تقرير

4 العنف والجدل أهم سمات عام 1996 في الجزائر

منوعات

10 سلمى حايك نجمة هوليوود اللبنانية الأصل: الرجل والشعر!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رواية

8 «نهايتان لاورمينا كرابيفوفيك» أول رواية كبيرة عن البوسنة

فنان

9 مارشيللو ماسترياني: صورة مغايرة للفنان التقليدي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2379 Tuesday 31 December 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2379 الثلاثاء 31 كانون الأول (ديسمبر) 1996 - 21 شعبان 1417 هـ

مبارك استقبل الميرغني.. وعمرو موسى التقى الصادق المهدي.. والخرطوم تحتج على القاهرة

السودان ينذر اريتريا بالرد اثر اسقاطها هليكوبتر عسكرية ومقتل طياريها

القاهرة - «القدس العربي» - الخرطوم - من عماد سيد أحمد:

شهدت العلاقة السودانية - الاريترية تصعيدا خطيرا امس اثر اسقاط هليكوبتر سودانية عسكرية قرب الحدود المشتركة مع اريتريا مما ادى الى مقتل طياريها الثلاثة حسبما اعلن بيان رسمي للجيش السوداني.

وقال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة الفريق محمد السنوسي في بيان اصدره «ان طليعة من القوات المسلحة كانت في مهمة لتأمين الحدود الشرقية للبلاد، وان احدى طائراتها تعرضت لوابل من النيران من داخل العمق الاريتري» حسب ما جاء في البيان.

وأوضح البيان ان الطائرات أصيبت فوق منطقة ريشم في شرق السودان ولكن النيران التي أدت الى اسقاطها ومقتل طاقمها المكون من ثلاثة أشخاص أطلقت من منطقة عوان الاريترية. واكدت الانباء وفاة قائد الطائرة النقيب خالد عبيد الله من مدينة عطبرة، اضافة الى مساعده الذي يحمل رتبة ملازم وفني الطيران الذي كان معهما.

واكد الناطق الرسمي باسم حكومة الفريق عمر البشير لـ«القدس العربي» أن السودان لن يستجيب لما سماه «الاستفزازات الاريترية»، واكد ان السودان لن يبدأ الحرب، لكن من يبادر بها عليه ان يكتوي بنارها». واثار استقبال الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة امس رئيس تجمع المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني، دون ان يشمل الاجتماع رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الأمة الصادق المهدي الذي يزور القاهرة منذ الجمعة، جدلا وسط المعارضين السودانيين. وقال وزير الخارجية السوداني «ان الصادق المهدي لا يملك مادة سحرية أو شيئا جديدا يضيفه للحيثيات المعروفة للمصريين عن الاوضاع في السودان».

لكن العميد الطيب ابراهيم محمد خير وزير الاعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة قال لـ«القدس العربي»: «ليعرف العالم كله الان اعتداءات اريتريا على السودان». وذكر ان الرد السوداني على الحادث يتمثل في «ان تكرار مثل هذه الحوادث سيؤدي الى اتخاذ تحوطات لتأمين أراضينا».

وسألته «القدس العربي» هل سيرد السودان بهجوم انتقامي؟ أجاب: «لم ولن يحصل اعتداء من جانب السودان على ارتيريا. هذا موقف مبدئي. نحن لن نبدأ الحرب، لكن من يبادر بها عليه ان يكتوي بنارها».. واضاف: السودانيون لن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه هذه التصرفات.

وقالت المعارضة السودانية في بيان صدر امس ان منطقة همشكوريب الشرقية تشهد معارك منذ الاسبوع الاول من الشهر الجاري. واضافت انها كبدت الحكومة السودانية والميليشيا الموالية لها (قوات الدفاع الشعبي) 50 قتيلا وأكثر من 120 قتيلا في هذه المعارك التي تخوضها قوات يقودها العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان. لكن الحكومة السودانية لم ترد في الحال على تلك الأرقام. وكانت قد اقرت منذ اسابيع عن مقتل ضابط برتبة عقيد في المنطقة نفسها. لكنها قالت انه قتل نتيجة انفجار لغم أرضي زرعته قوات المعارضة.

وفي القاهرة اثار استقبال الرئيس حسني مبارك لزعيم المعارضة السودانية الميرغني مخاوف من احتمال فشل المهدي في الحصول على وعد من القاهرة بدعم معركة المعارضة ضد نظام البشير الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية. وقال بيان أصدره مكتب رئيس التجمع السوداني في القاهرة - تلقت «القدس العربي» نسخة منه - ان الميرغني ومبارك تبادلا «وجهات النظر حول مجمل القضايا المطروحة على الساحة السودانية». واضاف ان الميرغني اطلع مبارك على «مقررات التجمع الوطني الديمقراطي والنتائج التي ترتبت عليها داخليا وخارجيا».

وشدد البيان على ان الميرغني وصل الى القاهرة «تلبية لدعوة رسمية، وسوف يبقى أياما في القاهرة لمواصلة اتصالاته بالمسؤولين المصريين حول الشأن السوداني». وكان الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر قد أعلن الخميس الماضي ان المهدي أتى الى القاهرة «بناء على طلبه». وكثف المسؤولون المصريون تأكيداتهم على انهم لن يبحثوا مع المهدي أي خطط للاطاحة بالحكومة السودانية أو قد تنطوي على فصل جنوب السودان عن شماله.

غير ان المصريين رتبوا أمس لقاء بين رئيس وزراء السودان السابق ووزير الخارجية المصري عمرو موسى، وترددت انباء أمس عن اجتماع المهدي بالقائم بالاعمال الامريكي في القاهرة. وقال معارضون سودانيون ان المهدي يواجه ضغوطا شديدة من حلفاء حزبه في المعارضة لاعلان اقراره مقررات أسمرا التي تدعو الى اعتماد الكفاح المسلح وسيلة لاسقاط الحكومة السودانية. واكتفى المهدي بعد لقائه بموسى للقول ان المعارضة السودانية مجمعة على اسقاط النظام.

اما المهدي فقال للصحافيين انه اطلع موسى على «اهداف جولته» في عدد من الدول العربية والاوروبية التي بدأت الجمعة الماضي في القاهرة وعلى «الظروف التي يمر بها الشعب السوداني».

وكان المهدي، رئيس حزب الامة، المعارض الوحيد الذي بقي في السودان بعد انقلاب 1989 الذي اطاحه من رئاسة الوزراء، لكنه فر الى اثيوبيا في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وفي غضون ذلك قال مصدر مصري مأذون له امس ان السودان احتج على زيارة رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي الى القاهرة وقال انها لا تعبر عن «حسن نوايا» مصرية ازاء السودان.

وأوضح المصدر ان الاحتجاج نقل الى القائم بالاعمال المصري في الخرطوم رمضان الشريف الذي استدعي الى وزارة الخارجية السودانية السبت الماضي حيث أبلغ بـ«استياء الحكومة السودانية من الزيارة».

وانتقدت الخرطوم بالمناسبة «انشطة المعارضة السودانية في مصر» وقالت ان زيارة المهدي لا تعبر عن «حسن نوايا» القاهرة ازاء السودان.

وانتقدت صحيفة «الاخبار» القاهرية امس هذا الموقف السوداني وقالت انه «كان الاحرى بحكومة السودان ان تغلق ابوابها امام جماعات الارهاب التي تتآمر ليس على أمن مصر وحدها ولكن على أمن الكثير من الدول».

طيار بحريني من العائلة الحاكمة يفر بهليكوبتر الى قطر ويطلب منحه اللجوء السياسي

الدوحة - لندن - «القدس العربي»:

ذكرت وكالة الانباء القطرية ان طيارا حربيا بحرينيا طلب اللجوء السياسي الى قطر امس الاثنين بعد هبوط الطائرة الهليكوبتر التي كان يقودها في العاصمة الدوحة. ونسبت الوكالة الى مصدر في وزارة الخارجية قوله ان الملازم اول ناصر ماجد ناصر آل خليفة وصل الى مطار الدوحة الدولي الساعة الرابعة (13 بتوقيت غرينتش) امس. واضافت ان المسؤولين ينظرون في طلبه.

وظهر الطيار البحريني الذي قيل انه ينتمي الى العائلة الحاكمة في مقابلة قصيرة على شاشة تلفزيون «الجزيرة» الذي يبث برامجه من الدوحة، واكد انه اتخذ قراره بعد ان انهى دوامه الرسمي بعد ظهر أمس في البحرين، وانه استقل الطائرة وتوجه بها الى قطر عن طريق جزر حوار المتنازع عليها بين البلدين.

وبدا الطيار البحريني هادئا وواثقا من نفسه، ولكنه لم يوضح الأسباب التي دفعته للهروب، وان كان ذلك مرتبطا بالمواجهات الدامية التي تشهدها البحرين بين الحكومة والمعارضة التي تطالب باعادة الدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم الشيخ منصور الجمري.

وقالت وكالة انباء الخليج البحرينية ان السلطات العسكرية تبحث عن طائرة هليكوبتر حربية بحرينية غادرت المنامة الساعة 2,50 مساء بالتوقيت المحلي (11,50 بتوقيت غرينتش). وقالت ان الطائرة كانت في رحلة تدريب ولم تذكر تفاصيل اخرى.

وتخوض قطر والبحرين نزاعا بشأن عدد من الجزر الصغيرة في موقع ملاحي استراتيجي في الخليج. وتسيطر المنامة على الجزر محل النزاع منذ الثلاثينات.

وتعرضت العلاقات بين البلدين الى مزيد من التوتر هذا الشهر بعد ان حكمت محكمة بحرينية على قطريين بالسجن ثلاث سنوات بتهمة التجسس.

واصدر الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة عفوا عن الاثنين يوم السبت ورحبت الدوحة التي انكرت ان يكون الاثنان جواسيس بهذه الخطوة.

باريس: جميل الأسد موجود في «زيارة خاصة»

أنباء عن «اقامة جبرية» لرفعت الأسد واعتقال المئات من أنصاره في سورية

■ باريس - ا ف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان جميل الاسد شقيق الرئيس السوري حافظ الاسد يقوم «بزيارة خاصة» لفرنسا، في حين ذكرت مصادر دبلوماسية عربية في باريس ان رفعت الاسد، الشقيق الثاني للرئيس السوري، موضوع قيد الاقامة الجبرية في سورية وان مئات من انصاره اعتقلوا.

وأعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان «تأشيرة لزيارة قصيرة صالحة لمدة ثلاثة اشهر اعطيت لجميل الاسد، وهو رجل أعمال يرافقه أفراد من عائلته». وقال «انها بالنسبة لنا زيارة سياحية خاصة».

وكانت انباء صحافية ذكرت ان السلطات السورية قامت بابعاد جميل مع افراد عائلته.

وأوضح الناطق الفرنسي ان التأشيرة اعطيت لجميل الاسد موفقا للاجراءات المتبعة عادة من أجل الحصول على تأشيرة لاقامة قصيرة في اطار (دول معاهدة) شنغن».

واكد روميلارت الذي رفض الادلاء باي تعليق على هذه الزيارة ان طلب التأشيرة قدم في آب (اغسطس) الماضي وقد اعطيت في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وكانت صحيفة «الرأي العام» الكويتية أعلنت الجمعة ان السلطات السورية قامت بابعاد جميل الاسد الشقيق الاصغر للرئيس السوري حافظ الاسد مع افراد عائلته «نتيجة تصرفاته وتصرفات ابنائه غير المشروعة التي احتج عليها الكثير من رجال الاعمال السوريين والتجار الاجانب».

ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي عربي في باريس قوله ان جميل الاسد وصل في 22 الجاري الى العاصمة الفرنسية على متن طائرة سورية. واضافت ان مصدرا رسميا سورية رفيع المستوى اتصلت به في دمشق اكد نبأ ابعاد الشقيق الاصغر للرئيس الاسد وعائلته.

ويملك جميل الاسد منزلا في باريس مثله مثل رفعت الذي سبق ان ابعده الرئيس السوري فترة طويلة الى فرنسا قبل ان يعفو عنه منذ عامين.

وأفادت مصادر دبلوماسية عربية في باريس ان رفعت وضع في مطلع الشهر الحالي قيد الاقامة الجبرية في سورية وان مئات من انصاره اعتقلوا.

المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس والى جانبه السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك لدى وصولهما للكنيست للاجتماع بنتنياهو مساء امس (رويتر)

اسرائيل ستبني 350 مسكنا جديدا في مستوطنات وادي الاردن

روس يقود مشاورات اللحظة الاخيرة حول الخليل والخلاف بشأن الحرم الابراهيمي قد يعطل الاتفاق

القدس - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

عقد المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس مشاورات مكثفة امس مع الفلسطينيين والاسرائيليين في محاولة للوصول لاتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية قبل نهاية العام الحالي (اليوم).

وباستثناء المطالب الجديدة التي قد تظهر في آخر لحظة من قبل اي من الجانبين تكهن مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون بان الاتفاق الذي طال ارجاؤه بات وشيكا، وسيمثل هذا اول تقدم يتم احرازه في مسيرة السلام منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي مقاليد السلطة في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وفي موقع المحادثات من فندق لاروم في القدس صرح المفاوضون بأن الممثلين من كلا الجانبين يتوقون الى الانتهاء من المشكلات القائمة وتمهيد السبيل امام عقد قمة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو.

في حين تردد ان اسحق مولخو محامي نتنياهو ودوري غولد مستشاره للسياسة الخارجية توجها الى غزة للاعداد لعقد قمة بين نتنياهو وعرفات.

وذكر راديو جيش اسرائيل انه من المقرر ان يقام احتفال للتوقيع على اتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بمشاركة عرفات ونتنياهو في منزل السفير الامريكي لدى اسرائيل اول ايام العام الجديد. ولكن بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية الاخرى ذكرت ان رئيس الوزراء اليميني يعتزم ان يقلل من اهمية التوقيع على اتفاق الخليل لتخفيف الانتقادات من جانب اليمينيين الاسرائيليين الى ادنى حد.

ولا يزال هناك عدد من القضايا المعلقة من بينها مطلب فلسطيني بتسيير دوريات امنية مشتركة في مغارة الانبياء في الخليل واطلاق سراح السجناء الامنيين من السجون الاسرائيلية ونوع الاسلحة التي ستزود بها القوات الفلسطينية في المدينة، وذلك بالاضافة الى ان توقيت اعادة الانتشار الاسرائيلي المزمع في باقي انحاء الضفة الغربية ما زال محل خلاف.

وواصل نتنياهو المفاوضات تحت ضغط من واشنطن ولكنه ظل مصرا على ان تظل 20 في المئة من المدينة بما فيها المناطق التي يقيم فيها يهود الخليل وقبر النبي ابراهيم تحت سيطرة اسرائيل.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان اسرائيل ومنظمة التحرير ستناقشان وضع رقابة دولية من تركيا وايطاليا والسويد وسويسرا والنرويج في قوات قوامها 200 جندي بشكل مؤقت في الخليل.

من جهة اخرى كشفت صحيفة «معاريف» ان السلطات الاسرائيلية وافقت على بناء نحو 350 مسكنا خلال كانون الثاني (يناير) المقبل في نحو 12 مستوطنة اسرائيلية تتوزع على طول وادي الاردن في الضفة الغربية.

وحسب الصحيفة المستقلة فقد تم تخصيص ميزانية تبلغ بضعة ملايين دولار لتحقيق هذا المشروع الذي وافق عليه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

واوضح رئيس مجلس المستوطنات في وادي الاردن ديفيد ليفي ان شققا من ثلاث غرف ستعرض للبيع بسعر ثلاثين الف دولار مع تسهيلات مصرفية كبيرة لمن يريد السكن في مستوطنات وادي الاردن.

بيروت: اطلاق 7 من المعارضين لسورية وفرنسا تطالب «القاء الأضواء» على الاعتقالات

■ بيروت - باريس - ا ف ب: افاد مصدر قضائي ان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود قرر امس الافراج عن سبعة من المعارضين المسيحيين الأحد عشر الذين اعتقلوا في الآونة الأخيرة في اطار التحقيق في اعتداء على حافلة سورية الى الشمال من بيروت.

وبين الذين افرج عنهم أحد الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ويدعى وائل خير.

في المقابل أحيل اثنان من الموقوفين، وبينهما الصحافي في جريدة «النهار» بيار عطا الله الى النيابة العامة العسكرية لاستجوابهما في قضية توزيع منشورات.

واسند الملف الى قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية رياض طليع.

وأوضح المصدر ان التحقيق الذي تجريه اجهزة المخابرات في الجيش اللبناني مع المعارضين الباقين «مستمر الى ما بعد عيد رأس السنة».

وبين هذين المعارضين شارل رستم وهو أحد المسؤولين في حزب الوطنيين الأحرار المعارض الذي يرأسه دوري شمعون.

من جهتها أعربت فرنسا امس عن الأمل بأن «تلقي السلطات اللبنانية كل الاضواء» على الاتهامات بانتهاك حقوق الانسان التي وجهت اليها بعد موجة الاعتقالات في صفوف المعارضة المسيحية في لبنان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت «ما زلنا نتابع الوضع باهتمام شديد. وقد أكدت السلطات اللبنانية حرصها على اتباع الاجراءات القانونية».

ونددت منظمات غير حكومية و«التجمع من أجل لبنان» الذي يضم انصار رئيس حكومة العسكريين المسيحيين السابق العماد ميشال عون الذي يعيش في فرنسا بما سمته «الانتهاك الجديد لحقوق الانسان» بعد موجة الاعتقالات هذه.

وقال روميلارت «ليس لنا ان نتدخل في سير اجراء قضائي (...) اذا حصلت اعتقالات.

ويبدو ان العدد الاكبر من الاشخاص الذين أوقفوا قد افرج عنهم».

يذكر ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سيزور باريس حيث سيستقبله الرئيس جاك شيراك يوم السبت المقبل.

شقيق الممرضة القتيلة بالسعودية يلمح بالعفو عن قاتلتيها البريطانيتين

سيدني - د ب ا:

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت وكالة الانباء المحلية الاسترالية أمس ان شقيق الممرضة يفوني جيلفورد التي قتلت في أحد المستشفيات السعودية قد يتشفع لانقاذ حياة زميلتي شقيقته المتهمتين بقتلها.

وتواجه الممرضتان البريطانيتان لوسيل ماكلوغين وديبورا بيري عقوبة الاعدام العلني بحد السيف اذا ما تمت ادانتهما وهو مصير يمكن تجنبه اذا ما عفا عنهما فرانك جيلفورد.

وقال جيلفورد الذي كان يتحدث من منزله في جيمستاون جنوبي استراليا انه يعيد النظر في قراره بعدم السعي لالتماس الرأفة بالممرضتين البريطانيتين.

وقال جيلفورد «ان التماس الشفقة بهما لن يكون من اجلهما وانما من أجل اسرتيهما».

وتردد ان المتهمتين اعترفتا بضرب جيلفورد بابريق للشاي وطعنها بسكين مطبخ وخنقها بوسادة. الا ان محامي المتهمتين زعموا ان الشرطة السعودية انتزعت هذه الاعترافات بالقوة من المتهمتين.

من جهة أخرى قالت وزارة الخارجية البريطانية ان للممرضتين البريطانيتين اللتين تواجهان تهمة القتل في المملكة العربية السعودية زارهما القنصل البريطاني امس في السجن واختارتا محاميا للدفاع عنهما.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في بريطانيا ان القنصل البريطاني تيم لامب زار الممرضتين في سجن الدمام المركزي والتقى بكل منهما على حدة لمدة 15 دقيقة.

واضاف المتحدث «بدت المرأتان في صحة جيدة ولكن كانتا قلقتين بشأن التهمة الموجهة اليهما... وأكدتا على انهما لا تزالان تلقيان معاملة حسنة وانهما اختارتا مستشارا قانونيا».

واضاف انه لم يكن من الواضح الفترة التي ستمضي قبل ان يسمح للمحامي بزيارة المرأتين.

وتابع ان القنصل البريطاني يعتزم تقديم المساعدة لاسرتيهما اذا ما قدمتا الى السعودية.

فوازير «مرسيدس 96» و«بداية النهاية» للاختراق السعودي لامبراطورية مصر الاعلامية

القاهرة - «القدس العربي»:

الحديث عن «فضيحة على النيل» يختلف حسب الاوساط التي تتداوله. ولأن الاوساط جميعها تتداوله حاليا فقد اصبحت الفضيحة «فنية واعلامية وسياسية . واخلاقية طبعا». ويترقب المصريون كل اسبوع المجلة التي فجرت القضية لاول مرة وهي «روزاليوسف» ليتخاطفوها بحثا عن المزيد من الاسرار المثيرة. وبالطبع فان عناصر القصة تحتوي على كل ما يمكن ان يثير شهية القراء الذين ملوا الاخبار الروتينية الاخرى: الشيخ عبد العزيز الابراهيم، وهو مليونير سعودي تربطه صلة قرابة بالملك فهد ويملك شقيقه محطة تلفزيون فضائية تبث برامجها من لندن. ثم ممثلة جميلة تحمل جنسية عربية ومنحتها ماكينة الفن والاعلام الضخمة في مصر شهرة واسعة (شيرين سيف النصر) واخيرا ممدوح الليثي الامبراطور الاعلامي الذي تربع على عرش اهم جهاز اعلامي حتى كاد ان يتولى رئاسته قبيل ان «تفوح رائحة» المرسيدس التي حصل عليها كـ«اجر» كما يزعم، عن كتابته لسيناريو مسلسل «شقة الحرية» المأخوذ عن رواية الاديب والسفير والدكتور السعودي غازي القصيبي. ورغم «الاسلوب الفضائحي» الذي قدمت به القضية حتى اعتبرها البعض «الفوازير الاكثر عبقرية وخطورة ايضا» التي تدمها قطاع الانتاج بالتليفزيون منذ انشائه، وقبل بدء شهر رمضان المبارك. الا ان الفارق الهام هو ان هذه «الفوازير» قد لا يعرف احد حلولها على الاطلاق بشكل كامل، خاصة وان البرلمان قد تراجع في اللحظات الاخيرة عن فتح القضية باعتبارها تمس موظفا عاما كبيرا ونزاهته لاسباب مجهولة تعزوها مصادر مطلعة الى تدخل «جهات عليا» في اللحظات الاخيرة.

وما زال الشارع المصري يسأل وربما سيبقى كذلك: من هم المسؤولون الاخرون الذي حصلوا على سيارات مرسيدس من المليونير السعودي حسبما زعمت المجلة؟ وماذا اعطوا في المقابل؟

وما هي الاسرار التي يهدد الليثي بكشفها اذا ازيح عن «عرشه»؟

اما الاسرار الشخصية للممثلة الجميلة فالمؤكد انها لا تخص احدا غيرها، رغم ان الصحف نسبت اليها مرة تأكيدها لنبأ الزواج من المليونير السعودي. ثم نفي من والدتها. وتأكيد على انها مرتبطة بشخصية اردنية، واخيرا «تحذير» من السلطات السعودية لشيرين ووالدتها من اعلان اي ارتباط بالشيخ الابراهيم ايضا كما زعمت الصحف المصرية. وكان يمكن ان تبقى كل هذه الانباء «شخصية جدا» لولا ان شيرين ممثلة معروفة، وسمعتها لا تمسها وحدها ولكن ايضا الوسط الفني بل والبلد الذي منحها الشهرة والمكانة الكبيرة اللتين تحظيان بهما.

وتنذر قضية الليثي وشيرين سيف النصر بفتح ملفات أكثر خطورة من مجرد «سيارة مرسيدس» قيمتها 462 ألف جنيه مصري (150 ألف دولار). حيث بدأت الأوساط الفنية تتساءل عن بعض الصفقات «غير الطبيعية» التي تمت بين التلفزيون المصري والمحطة الفضائية السعودية التي حصلت على الارشيف الفني للتلفزيون كـ«هدية» بعد ان كانت مستعدة لدفع ملايين الدولارات ثمنا له. ويعد هذا الأرشيف بالنسبة لكثير من الفنانين «كنزا لا يقدر بثمن» حيث يضم آلاف الافلام السينمائية والحصيلة المصورة لمئة عام من الفن. يستحيل على أي قناة عربية ان ترتفع الى مستوى المنافسة بدونها.

وربطت الاوساط تلك الصفقات بالعلاقات الشخصية التي جعلت «بعض» المسؤولين في التلفزيون يتجاوز تعليمات وتقضي بحظر العمل لدى جهات منافسة للقناة المصرية الفضائية دون تصريح رسمي من وزارة الاعلام.

وتساءلت الانباء عما اذا كان الليثي قد حصل على ذلك التصريح قبل كتابة سيناريو مسلسل «شقة الحرية» للقناة السعودية والذي لقي بدوره هجوما عنيفا من بعض الكتاب المصريين باعتباره لا يعرض من حقبة الستينات في مصر سوى «الشبق الجنسي» والعلاقات المحرمة، خاصة وان الرواية - كما هو معروف - تروي أحداثا «حقيقية».

وبالتالي فان القضية تتجاوز «التعامل مع المنافسين» الى «التشهير» بمصر ونسائها، وهو ما يزيد «الطين بلة»، حسب رأي بعض النقاد. وبالطبع فان «فضيحة على النيل» مصيبة عند أقوام كثيرين في مصر وخارجها ولكنها قد تكون «فائدة كبرى» لقوم آخرين في «الفضاء التلفزيوني» وخاصة السعودي منه. حيث سينظر الرأي العام في مصر بعين الريبة لأي تعامل مع القناة السعودية التي لرتبط اسمها بـ«المرسيدس الهدية» أو «المرسيدس الملعونة» حسب تسمية البعض. الا ان الريبة قد لا تقتصر على تلك المحطة بعينها، وتمتد لتفتح ملف الاختراق السعودي لامبراطورية الاعلام في مصر، خاصة مع وجود شبهات واسئلة قوية حول «الهدايا الأخرى» و«الخدمات» التي قدمت في مقابلها!

والمؤكد ان الدولة التي تعلن انها لا تحمي الفساد مهما كانت الاسماء المتورطة في قضاياه، ستكون مطالبة باظهار كثير من الحزم تجاه مثل هذه القضية. حتى ولو كان ذلك على حساب «صداقات ومصالح متبادلة» تحكم «الامبراطورية الاعلامية».. ومن خلفها أهداف سياسية، مثلما قال احد الكتاب مؤخرا.

«الاصلاح» اليمني ينسحب من جلسة برلمانية احتجاجا على الميزانية

صنعاء - من محمد صدام:

قالت مصادر برلمانية ان حزب الاصلاح الاسلامي وهو الشريك الأصغر في الحكومة الائتلافية اليمنية انسحب امس من جلسة برلمانية احتجاجا على ميزانية 1997. وانسحب الحزب بعد ان قدمت لجنة مختصة بالميزانية تضم اعضاء من حزب الاصلاح تقريرها النهائي الى البرلمان ودعت الى التصويت على الميزانية.

وقال مصدر بحزب الاصلاح لرويتر انه كان ينبغي مناقشة الميزانية تفصيليا قبل موافقة الحكومة عليها وطرحها للتصويت في البرلمان.

لكن مصدرا برلمانيا قال ان اعضاء حزب الاصلاح انسحبوا احتجاجا على مقترحات بدمج ميزانية المعاهد الدينية مع ميزانية وزارة التعليم.

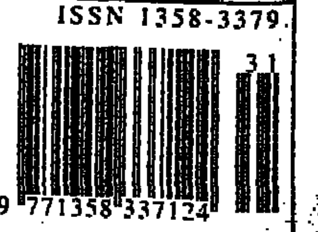
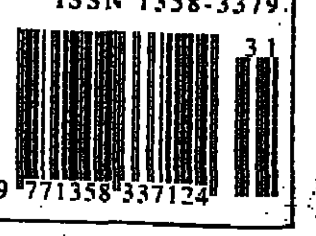
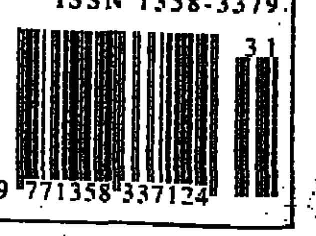
ويسيطر حزب الاصلاح الذي يتزعمه رئيس البرلمان الشيخ عبد الله الاحمر على المعاهد الدينية. ويخصص الحزب ميزانية خاصة للمدارس والمعاهد التي تدرس مناهج دينية.

وقد دعا الرئيس علي عبد الله صالح الحكومة الى اغلاق المعاهد الدينية وتوحيد المناهج الدراسية.

وفي الخامس من كانون الاول (ديسمبر) اقرت الحكومة اليمن ميزانية عام 1997 التي يقدر فيها حجم الانفاق بواقع 313 مليار ريال (3,13 مليار دولار) والعائدات بنحو 301 مليار دولار.

وقد انسحب اعضاء حزب الاصلاح ايضا من الجلسة الحكومية التي اقرت الميزانية.

ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220dr. Italy 2000Lire Netherland [illegible] Spain 200 Pts. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00), Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا في الاصل

كوريا الشمالية تبدي استعدادها لاستئناف مفاوضات السلام مع الجنوبية

■ طوكيو ـ سيول ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلنت كوريا الشمالية امس الاثنين للمرة الاولى استعدادها للمشاركة في لقاء تحضيري لمحادثات سلام تضم الكوريتين والولايات المتحدة والصين كما افادت وكالة الانباء الكورية الشمالية الملتقط بثها في طوكيو. وكانت مؤشرات اولية صدرت في هذا الصدد خلال مناقشات طويلة مع الولايات المتحدة انتهت الاحد واعربت كوريا الشمالية خلالها عن «اسفها العميق» لجنوح احدى غواصاتها في مياه كوريا الجنوبية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وخلال الاجتماع اعربت كوريا الشمالية عن استعدادها لـ«الاستماع الى شرح مشترك عن المناقشات الرباعية المقترحة». كما ذكرت وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية.

وقبل هذا الاعلان كانت كوريا الجنوبية اعلنت امس الاثنين نفس الاستعداد لبدء مفاوضات سلام مع كوريا الشمالية.

وكانت الاذاعة الرسمية ان كوريا الجنوبية سلمت امس رفات 24 كوريا شماليا قتلوا بالرصاص بعد نزولهم من غواصة على شواطىء كوريا الجنوبية في ايلول (سبتمبر). وتم تسليم الرفات عبر قرية بانمونجوم الحدودية في الساعة الثالثة مساء (0,600 بتوقيت غرينتش).

وجاء الاتفاق على تسليم الجثث بعد يوم من اعتذار بيونغيانغ على اقتحام غواصتها المياه الاقليمية لكوريا الجنوبية. وقالت الاذاعة الرسمية ان الجثث في طريقها الى بانمونجوم.

وتم الاتفاق على تفصيلات التسليم في اجتماع حدودي بين ضباط قيادة الامم المتحدة وممثلين عن كوريا الشمالية. وتشرف قيادة الامم المتحدة على هدنة انهت الحرب الكورية التي وقعت فيما بين عامي 1950 و1953 كما انها قناة الاتصال الرئيسية بين الكوريتين.

وزير خارجية تايوان يزور سبع دول افريقية

■ تايبيه ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية امس الاثنين ان وزير خارجية تايوان جون تشانغ سيزور سبع دول افريقية في كانون الثاني (يناير) في احدث مهمة لاصلاح الضرر بعد قرار جنوب افريقيا تحويل علاقاتها الدبلوماسية الى بكين.

وقال بيان للوزارة ان المقرر ان يغادر تشانغ تايبيه في 12 كانون الثاني (يناير) ليزور جنوب افريقيا وسوازيلاند وملاوي وبوركينا فاسو وغينيا بيساو وغامبيا والسنغال.

واضاف البيان ان تشانغ سيواصل المناقشات مع كبار المسؤولين في جنوب افريقيا بشأن العلاقات الجديدة بين الدولتين في المستقبل».

وزار تشانغ جنوب افريقيا هذا الشهر حيث سعى لاقناع بريتوريا بالعدول عن قرارها الذي اتخذته في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) بتحويل الاعتراف الدبلوماسي الى بكين من تايبيه بحلول نهاية عام 1997 ولكن جهوده باءت بالفشل.

تقليص البنية القيادية لحلف شمال الاطلسي

■ بون ـ اف ب: اعلن رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الاطلسي الجنرال الالماني كلاوس ناومان عن تقليص كبير في البنية القيادية لحلف شمال الاطلسي.

وقال الجنرال ناومان في حديث لمجلة «فيلت ام زونتاغ» الالمانية التي تصدر كل يوم احد «لدينا الان بنية قيادية تتألف من أربعة مستويات للقيادة و65 مركزا قياديا موزعة على منطقتين اطلسية واوروبية»، واشار الى انه لن يبقى بعد الان «اكثر من ثلاثة مستويات للقيادة وسيكون عدد المراكز القيادية على ما يبدو قرابة 25 مركزا».

وتوقع الجنرال ناومان من جهة اخرى «ربيعا صعبا على الارجح» لقوة الاستقرار (سفور) التابعة للحلف في البوسنة، مشيرا الى ان عددها اقل عمليا من نصف عديد «ايفور» التي ستأخذ مكانها في نهاية الشهر الجاري في مهمة هي على الارجح اصعب تنفيذا».

وذكر رئيس اللجنة العسكرية للحلف بان مهمة «سفور» هي الحفاظ على اجواء هادئة في البوسنة ومراقبة الالف واربع مئة كيلومتر من المنطقة التي تفصل بين الاطراف ومراقبة حوالي 800 نقطة. واضاف ان كل هذا يأتي في حين «يتوقع ان تشهد البوسنة من الان وحتى ربيع 1997 فترات توتر شديد» مع عودة اللاجئين والانتخابات البلدية والتحكيم الدولي بشأن مدينة بريشكو المتنازع عليها والتي تشكل «نقطة يسود فيها توتر شديد جدا».

اصابة 8 أشخاص بانفجار بمسجد في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويتر: قالت الشرطة امس الاثنين ان ثمانية اطفال جرحوا في انفجار في مسجد مجاور لمركز شرطة في بلدة 1 بجاوة الغربية».

وقال شرطي في مركز سيبالونغ لرويتر بالتليفون ان طفلا اصيب بجروح خطيرة كما اصيب سبعة آخرون بجروح طفيفة في الحادث الذي وقع ليلة امس.

واضاف الشرطي الذي طلب عدم نشر اسمه «لا نعرف بعد سبب الانفجار» ولم يذكر تفصيلات اخرى.

وقالت صحيفة «كومباس» انه يشتبه بان الانفجار نجم عن قنبلة يدوية عثر عليها في سلة قمامة خارج مركز شرطة سيبالونغ وهو احد 12 مركز شرطة هاجمها اسلاميون اثناء اعمال شغب بدأت في بلدة تاسكيمالايا الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترا.

واضافت ان الطفل كان يلعب بالقنبلة عندما انفجرت بعد صلاة العشاء» وقالت إن كل الاطفال الثمانية نقلوا الى مستشفى في تاسكيمالايا الواقعة على بعد 200 كيلومتر جنوب شرقي جاكرتا.

وبدأت اعمال الشغب في تاسكيمالايا يوم الخميس بعد شائعات عن وفاة مدرس مسلم بعد ان ضربته الشرطة في الاسبوع الماضي.

واستهدف المحتجون ممتلكات لاشخاص منحدرين من أصل صيني بالاضافة الى الكنائس.

استطلاع للرأي يحسن فرص فوز ميجر في الانتخابات المقبلة

■ لندن ـ رويتر: اظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرته صحيفة «الديلي تلغراف» امس الاثنين ان غالبية البريطانيين متفائلين بأن اوضاعهم ستكون افضل خلال عام 1997 مقدمين بذلك بصيص امل لحكومة رئيس الوزراء المحافظ جون ميجر التي تواجهها المتاعب من كافة الاتجاهات.

وذكرت الصحيفة ان الاستطلاع التقليدي الذي تجريه مؤسسة غالوب في نهاية كل عام اظهر توقع 3 في المئة ممن شملهم الاستطلاع بان يكون العام الجديد افضل من عام 1996 بينما تخوف 21 في المئة فقط من اتجاه الامور في البلاد الى الأسوأ. اما النسبة الباقية فقالت انها لاترى اختلافا او فشلت في اعطاء اجابة واضحة.

وقالت «الديلي تلغراف» ان نتائج الاستطلاع تعطي بعض الامل لحكومة ميجر. وشمل الاستطلاع عينة منتقاة من شتى انحاء البلاد عددها 949 شخصا بالغا في الفترة من 12 الى 17 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وتضع استطلاعات الرأي حزب المحافظين بعد حزب العمال المعارض الرئيسي بنحو 20 نقطة او اكثر وسيواجه انتخابات عامة في غضون فترة تقل عن خمسة اشهر.

وفي سبعة انتخابات من بين آخر تسعة انتخابات جرت في بريطانيا ظلت الحكومة في السلطة عندما يسود الناخبين شعور بالتفاؤل وتفوز المعارضة عندما يكون المزاج العام يميل للتشاؤم.

وقالت «الديلي تلغراف» ان استطلاعات الرأي في الماضي مثل التي اجراها معهد غالوب قدمت توقعات «دقيقة» بشأن الفائز بالانتخابات.

والفجوة بين المتفائلين والمتشائمين هذه المرة بلغت 16 نقطة وهو نفس النسبة التي فاز معها ميجر بانتخابات عام 1992 رغم استطلاعات رأي اولية اظهرت نتائج لصالح العمال.

سريلانكا: مقتل 5 في انفجار لغم زرعه ثوار التاميل

■ كولومبو ـ رويتر: قال متحدث عسكري امس الاثنين ان ثلاثة على الاقل من الجنود السريلانكيين واثنين من المدنيين قتلوا في انفجار لغم زرعه الانفصاليون التاميل في شبه جزيرة جافنا بشمال البلاد..

واضاف ان نمور التاميل الانفصاليين فجروا اللغم مساء امس الاول الاحد اثناء عودة احدى دوريات الجيش الى قاعدتها مما ادى ايضا الى اصابة ثلاثة جنود آخرين واربعة من المدنيين بجروح.

واستولى الجيش على شبه جزيرة جافنا الواقعة على بعد 320 كيلومترا الى الشمال من كولومبو في نيسان (ابريل) بعد سلسلة هجمات على مقاتلي نمور تحرير تامل ايلام. لكن مسؤولين عسكريين قالوا ان المقاتلين الذين يسعون لانشاء وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال وشرق الجزيرة تسللوا في مجموعات صغيرة الى المنطقة حيث ينفذون هجمات كر وفر.

تعديل وزاري في الدانمارك

■ كوبنهاغن ـ د ب ا: اجرى بول نيروب راسموسين رئيس وزراء الدانمارك تعديلا على حكومته امس الاثنين عقب انسحاب احد الاحزاب الثلاثة المشاركة في حكومة الاقلية التي يرأسها.

وذكر مكتب رئيس الوزراء ان التعديل شمل اسناد مناصب وزارة جديدة لاربعة وزراء واحتفظ نيلز هيلفيغ بيترسين وزير الخارجية وهانز هاكيروب وزير الدفاع بمنصبيهما.

وانضم الى الحكومة ايبي لوندجارد من الحزب الاشتراكي الليبرالي الذي عين وزيرا للفنون. اما هنريك دام كريستنسين وزير الزراعة والصيد فقد عين وزيرا لوزارة الاغذية التي تم استحداثها.

وتعين اجراء التعديل الوزاري بعد ان انسحب حزب الوسط الديمقراطي يوم 20 كانون الاول (ديسمبر) من ائتلاف الاقلية الحاكم الذي يضم الحزب الاشتراكي الديموقراطي برئاسة راسموسين والحزب الاشتراكي الليبرالي.

تشترط اعترافه بفوزها في الانتخابات مقابل التفاوض معه

المعارضة الصربية تؤكد انتقاد وحدات عسكرية لسياسة ميلوسيفيتش

سيدة صربية تحمل علما لائتلاف المعارضة «زايدانو» خلال مظاهرة مناهضة للرئيس الصربي سلوبودان ميلو سيفيتش نظمت امس في بلغراد (رويتر).

■ بلغراد ـ وكالات: أبدت الحركة المؤيدة للديمقراطية في جمهورية الصرب استعدادها للحوار مع الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش لانهاء اسابيع من مسيرات الشوارع شريطة اعترافه بهزيمة الحكومة في الانتخابات المحلية.

وخرج المتظاهرون الى الشوارع امس الاول الاحد وذلك لليوم الثاني والاربعين على التوالي.

وتعد موجة الاحتجاجات تلك اطول موجة تحد لحكم الحزب الواحد اليساري في يوغوسلافيا التي تتزعمها جمهورية الصرب منذ 50 عاما.

وتجمع نحو 50 الف شخص من مؤيدي ائتلاف زايدنو (معا) و20 الف طالب متحالفين معهم في ميدان بلغراد في اوقات مختلفة وحاولوا بعد ذلك التدفق الى الشوارع الرئيسية الا ان شرطة مكافحة الشغب حالت دون ذلك.

وشهدت بلدات اقليمية اخرى تجمعات ولكن الشرطة جعلت هذه التجمعات تقتصر على الميادين فقط.

ويتظاهر احيانا ما يصل الى ربع مليون نسمة في بلغراد وبلدات صربية اخرى يوميا احتجاجا على الغاء الحزب الاشتراكي للانتخابات المحلية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) والتي فاز بها تكتل زايدنو.

واشار الاشتراكيون الى عمليات «تلاعب غير محددة» كسبب لالغاء نتائج الانتخابات.

ولكن زايدنو اتهم الحزب الاشتراكي بالتلاعب بشكل صارخ في الانتخابات ويريد اعلان فوزه في 14 بلدة رئيسية من بينها بلغراد وقد عززت مطالبه تلك النتائج التي توصلت اليها بعثة خاصة من منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقال فوك دراسكوفيتش وهو زعيم معارض تعرض لضرب مبرح اثناء احتجاز الشرطة له في عام 1992 ان زايدنو مستعد لاجراء محادثات مع ميلوسيفيتش اذا اعترف بهزائم الحزب الاشتراكي مثلما اوصى محققو منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

ويفكر ميلوسيفيتش في الرد على تقرير منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وحذرت الحكومات الغربية ميلوسيفيتش من التفكير في الساعدات المالية للاقتصاد اليوغوسلافي المدمر اذا لم يعترف بالهزائم الانتخابية ويبدا في اصلاحات ديمقراطية واسعة.

وكان الحزب الديموقراطي المعارض اعلن امس الاحد ان وحدات عديدة في الجيش اليوغوسلافي انتقدت الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش وهددت بالتدخل في الازمة السياسية «لمنع تدمير صربيا».

وقال الحزب الديموقراطي نقلا عن رسالة لهذه الوحدات العسكرية «اذا اقتضى الامر، سنسير على رأس الشعب الصربي لنصرة الحقيقة».

وقد اذيعت الرسالة في التلفزيون الخاص في نيس ثاني مدن البلاد التي تبعد مسافة 220 كيلومترا عن بلغراد لجهة الجنوب.

وهذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها عن الجيش اليوغوسلافي بادرة في الازمة التي تشهدها البلاد منذ الغاء بعض نتائج الانتخابات البلدية التي فازت فيها المعارضة في 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

ووجهت هذه الوحدات العسكرية، وبينها لواء المظليين الثالث والستون الذي يعتبر من وحدات النخبة، رسالتين اخريين الى رئيس اركان الجيش الجنرال مومتشيلو بيريزيتش والطلاب المعارضين في نيس جاء فيهما ان العسكريين «قرروا ان يخاطبوا الجميع من اجل انقاذ العلاقات الديمقراطية في صربيا ومن اجل الحقيقة والعدالة والكرامة الانسانية والشرف».

وفي الرسالة التي وجهت الى الرئيس الصربي انتقد العسكريون ميلوسيفيتش «لانه يحتقر الضباط الى درجة الرغبة في جعلهم فئة دنيا في البلاد»، ودعوه الى «تمالك نفسه واظهار حكمة وكرامة».

وقالت الرسالة «لا تدع الجبناء الذي يحيطون بك يكذبون عليك. قف الى جانب الشعب، شعبك الصربي». واضافت «لن نسمح بتدمير صربيا. ولن نكون ابدا ضد شعبنا. ان طائراتنا ودباباتنا ومدافعنا ستوجه فقط في اتجاه العدو».

ودعا العسكريون الجنرال بيريزيتش في الرسالة التي وجهوها اليه ان يقول «بوضوح وصراحة اين موقعنا»، واضافوا «ان موقعنا هو مع الشعب، مع الجيل الجديد والمستقبل».

اما في الرسالة الموجهة الى الطلاب فقد قال العسكريون انهم «غير منتمين سياسيا لاي طرف». الا انهم اضافوا «اننا بصفتنا الفردية، لسنا غير مبالين بالوجهة التي تاخذها صربيا لاننا نحن ايضا ابناؤها».

وتابعت «لكي لا نحمل مسؤولية امام التاريخ وامام الاجيال الاتية واطفالنا. كونوا على ثقة باننا، نحن الضباط، نؤيد بقوة النقاط التالية:

1 ـ الحقيقة اولا حتى ولو كانت حقيقة مرة.

2 ـ التمسك بحياة جديرة بكرامة الانسان في بلد حر ديموقراطي من دون دكتاتورية من قبل اي كان.

3 ـ ان تنبعث صربيا وتقف الى جانب باقي الامم، بحيث يمكننا العيش بكرامة وسعادة ورفاه، لاننا لم نعد في حاجة الى الموت الجوال.

4 ـ ان يمكن الجيل الجديد من العيش بكرامة وشرف من عمله».

وتابعت الرسالة «اننا نوجه بواسطتكم الى ائتلاف «معا» الرسالة التالية: ان طعم السلطة لذيذ. واذا وصلتم الى السلطة انتبهوا الى عدم اجبارنا، نحن والطلاب الاعزاء، الى طردكم بعد ستة اشهر».

ووقعت الرسائل الثلاث وحدات عديدة متمركزة في الجنوب ـ نيس وفرانيي وبيرو وزاياكار وكوسوفو ـ وفي اوروسيفاتش وبريستينا فضلا عن «مجموعة من الضباط» من لواء المظليين الثالث والستين المتمركز في نيس.

بكين تهاجم اقدام واشنطن على تعزيز تحالفاتها العسكرية

■ بكين ـ مانيلا ـ اف ب ـ رويتر: انتقد وزير الخارجية الصيني كيان كيشان امس الاثنين تعزيز الولايات المتحدة لتحالفاتها العسكرية ودافع عن «الشراكة الاستراتيجية» التي اقيمت خلال العام الجاري بين روسيا والصين.

وقال كيان في مقابلة نشرتها وكالة الصين الجديدة ان «تعزيز التحالفات العسكرية يسير عكس تيار العالم حاليا باتجاه السلام والتنمية وسيثير قلقا كبيرا لدى الناس».

ويتضمن هذا التصريح اشارة واضحة الى الولايات المتحدة التي وقعت هذا العام اتفاقين لتعزيز العلاقات في مجال الدفاع مع اليابان واستراليا.

واتهم تعليق بثته الوكالة قبيل المقابلة واشطن بانها تريد ان تثبت انها «القوة العظمى الوحيدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة» عبر تعزيز علاقاتها العسكرية في المنطقة ودعم انضمام دول شيوعية سابقة الى حلف شمال الاطلسي.

ودافع كيان الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء عن تعزيز العلاقات بين الصين وروسيا، ورأى انها كفيلة بالمساهمة «في ترسيخ السلام والامن في منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ والعالم».

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الصيني جيانغ زيمين قد وقعا في نيسان (ابريل) في بكين وثيقة تقضي باقامة «شراكة استراتيجية للقرن الحادي والعشرين» بين بلديهما.

وفي المقابلة التي بثتها وكالة الصين الجديدة، انتقد كيان كيشان ايضا قانوني «هيلمز ـ بورتون» و«داماتو» اللذين تبناهما الكونغرس الاميركي ويقضيان بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تتعامل مع كوبا وايران وليبيا.

واكد كيان ان هذين القانونين «واجها معارضة قاسية وقوطعا ويبدو انهما لن يطبقا».

ولكنه اكد على ضرورة العمل من اجل تحسين العلاقات بين الصين والولايات المتحدة.

واكد الوزير الصيني انه بعد «الاضطرابات» التي اتسم بها القسم الاول من السنة، «ادرك اشخاص متنورون في الولايات المتحدة اهمية العلاقات الصينية الامريكية ودعوا الى تحسين وتطوير العلاقات الثنائية».

يذكر ان العلاقات بين بكين وواشنطن شهدت خلال السنتين الاخيرتين اخطر ازمة في تاريخها بسبب خلافات حول حقوق الانسان والمبادلات التجارية، وخصوصا بسبب مسالة تايوان الجزيرة التي تعتبرها بكين مقاطعة متمردة.

وبعد سلسلة من الزيارات التي قام بها موظفون رفيعو المستوى من الجانبين الى بكين وواشنطن، اتفق الرئيسان كلينتون وجيانغ في لقاء غير رسمي عقد في مانيلا في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) على ان يقوم كل منهما بزيارة رسمية الى بلد الاخر في 1997 و1998.

على صعيد اخر انتقدت الصين امس الاثنين الفلبين لفتحها مطارا في احدى جزر سبراتلي المتنازع عليها وقالت انه يجب على مانيلا ان تمتنع عن اي عمل قد يلحق الضرر بالعلاقات بين البلدين.

وقالت السفارة الصينية في بيان تلقته رويتر امس الاثنين ان «الصين تتمتع بسيادة غير مشكوك فيها على جزر نانشا والمياه المجاورة».

وقال متحدث باسم السفارة في مانيلا لرويتر ان مانيلا لا بد وان «تمتنع عن اي عمل يضر» بالعلاقات.

واضاف «ما نتمناه هو ضرورة ان يلتزم الجانبان بالمبادىء التي توصل اليها رئيسا الدولتين.

وتطالب بالسيادة على كل جزر سبراتلي او جزء منها كل من الصين وتايوان والفلبين وفيتنام وماليزيا وسلطنة بروناي.

واتفق الرئيسان الصيني جيانغ زيمين والفلبيني فيدل راموس اثناء زيارة جيانغ لمانيلا في الشهر الماضي على تنحية الخلافات بشان الجزر جانبا والتفكير في التعاون في تطوير هذه المنطقة التي يحتمل ان تكون غنية بالنفط.

وتفجر التوتر بين البلدين في العام الماضي بعد ان بنت الصين منشآت في احدى الجزر قالت مانيلا انها يمكن ان تستخدم كمنشآت لدعم القوات البحرية. وتقول بكين ان هذه المباني اماكن لايواء صيادي الاسماك.

وقال المتحدث باسم السفارة الصينية انه لم يتم تقديم احتجاج رسمي الى مانيلا على فتح المطار في مجموعة كالايان في سبراتلي في 25 كانون الاول (ديسمبر).

غواتيمالا تنعم بالسلام عقب 36 عاما من الحرب الاهلية

■ غواتيمالا من ارتورو غودينو: تم التوقيع امس الاول على اتفاق سلام في القصر الرئاسي بين حكومة غواتيمالا والمتمردين اليساريين الامر الذي يضع حدا لنزاع استمر طوال 36 عاما واودى بحياة نحو 150 الف شخص.

وفور الاعلان عن التوقيع على اتفاق السلام قامت الفتاة المقعدة سيلفا (14 عاما) احدى ضحايا الحرب الطويلة باشعال شعلة في وسط ساحة القصر ترمز الى المصالحة تحت علم غواتيمالي ضخم باللونين الابيض والازرق. كما قام الرئيس الفارو ارزو بازاحة الستار عن لوحة كتب عليها «الى ابطال السلام المجهولين» وطلب من الجمهور المحتشد الوقوف دقيقة صمت تكريما لذكرى «ضحايا 36 سنة من الحرب» ذهب ضحيتها نحو 150 الف شخص اضافة الى اربعين الف مفقود.

ولقي كلام الرئيس عاصفة من التصفيق بينما كانت اجراس كاتدرائية قريبة تقرع بقوة.

وتشكل الحشد بغالبيته من انصار الثوار السابقين واطلقت هتافات مؤيدة للاتحاد الثوري الوطني الغواتيمالي.

كما نصبت شاشات ضخمة على جدران القصر اتاحت لآلاف الاشخاص متابعة حفلة التوقيع التي جرت بحضور ثمانية رؤساء دول من امريكا اللاتينية اضافة الى رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار ورئيس الحكومة السويدية غوران برسون وامين عام الامم المتحدة بطرس غالي.

ولوحظ ان السكان من اصل هندي شكلوا اكثرية الحشد المتجمع في باحة القصر. ووصل العديد من سكان القرى القريبة الى العاصمة مشيا على الاقدام للمشاركة في الاحتفال.

وحوالي الساعة 19,15 بالتوقيت المحلي (1,15 تغ) وصل قادة المتمردين رولاندو موران وبابلو مونسانتو وكارلوس غونزاليس وخورخي روزال برفقة رئيس البلاد وصعدوا الى منصة لتحية الجمهور.

وللمرة الاولى منذ اكتشاف البلاد عام 1524 تم الاعتراف اخيرا عبر اتفاقية السلام بهنود غواتيمالا الذين يشكلون 60 بالمئة من السكان كمواطنين كاملي المواطنية وتم الاعتراف بهويتهم وحقوقهم واعتبرت البلاد «وحدة متعددة الاثنيات والثقافة واللغة».

ويعتبر الاتفاق «احترام الحقوق السياسية والثقافية والاقتصادية والروحية لجميع السكان اساسا لحياة مشتركة جديدة».

كما تم تعزيز الحكم المدني على حساب الجيش. ولن يكلف الجيش بعد امس سوى بمهمة «الدفاع عن الامن الوطني ووحدة البلاد». وتقرر خفض عديد الجيش البالغ حاليا 43 الفا الى ثلاثين الفا ابتداء من 1977. وكان المتمردون في غواتيمالا بداوا ثورتهم عام 1960 متاثرين بالثورة الكوبية. وبالتوقيع على اتفاق السلام يعود الهدوء الى كامل امريكا الوسطى بعد ان هدات الثورات في السلفادور ونيكاراغوا.

الصين تعرض جائزة مالية لضبط مدبري انفجار في التبت

■ بكين ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان الصين عرضت جائزة قدرها مليون يوان (120 الف دولار) لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال المسؤولين عن تفجير وقع في لاهاسا عاصمة التبت في الاسبوع الماضي والحق اضرارا بجزء من وسط المدينة.

وقال مسؤول حكومي بالتليفون ان اعلان المكافأة نشر في صحيفة (لاهاسا ايفننغ نيوز) بعد فترة وجيزة من انفجار قنبلة في الساعات الاولى من صباح 25 كانون الاول (ديسمبر) خارج مكتب حكومي مما ادى الى تحطيم النوافذ في دائرة نصف قطرها 100 متر.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان السلطات لم تعتقل احدا بعد الانفجار الذي وصفه مسؤولون بانه اضخم انفجار وقع حتى الان من جانب معارضين للصين على ما يبدو.

وقال «لم يعتقل احد بعد ونعبىء الان قواتنا ونقوم بنشرها».

وتنحي الصين باللائمة على انصار الدلاي لاما في الاضطرابات المناهضة لها والتي تتفجر بين الحين والاخر في تلك المنطقة الجبلية الاستراتيجية التي تقع في الهيمالايا وعلى امتداد حدود الصين الحساسة مع الهند.

البيرو تعرض على ثوار «توباك امارو» اللجوء لدولة اخرى

■ ليما ـ اف ب: كرر المتمردون البيروفيون الذين ما زالوا يحتجزون 83 رهينة في مقر اقامة السفير الياباني في ليما ليل الاحد الاثنين مطلبهم الافراج عن رفاقهم المسجونين بواسطة لافتات وضعت امام احدى نوافذ المبنى. وكتب على هذه اللافتات التي وضعت امام نافذة جانبية في الطبقة الاولى من المبنى الذي تحتله المجموعة منذ 12 يوما «سجناؤنا لا يلقون معاملة انسانية» و«انهم يستحقون الافراج عنهم».

وكتب على لافتة ثالثة ان «الشعب يريد السلام والعدالة الاجتماعية». وقد وقعت جبهة توباك امارو الثورية هذه الشعارات.

وكان وضع هذه اللافتات الرسالة الوحيدة التي وجهتها المجموعة الخاطفة امس الاول من داخل مقر اقامة السفير الياباني.

وكانت المجموعة قد افرجت السبت عن عشرين رهينة بعد محادثات استمرت ثلاث ساعات مع ممثل الحكومة البيروفية وزير التربية دومينغو باليرمو.

وفي بيان تم بثه بهذه المناسبة، لم يتطرق زعيم المجموعة نستور سيربا الى الافراج عن 440 سجينا من ناشطي الحركة، وهو مطلب اعلنته المجموعة الخاطفة منذ بدء عملية احتجاز الرهائن في 17 كانون الاول (ديسمبر).

وصرح مسؤولون يابانيون امس الاثنين بان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اشاد بجهود رئيس بيرو البرتو فوجيموري الرامية الى ايجاد حل سلمي ينهي عملية احتجاز رهائن في مسكن السفير الياباني في ليما.

ففي رسالة وجهها هاشيموتو الى رئيس بيرو الاحد بواسطة السفارة اليابانية في بيرو اوضح انه «يحترم جهود الرئيس فوجيموري الرامية الى حل هذه المسألة بطريقة سلمية».

واشاد رئيس الحكومة اليابانية ايضا «بفتح حوار مباشر بين حكومة بيرو وبين الارهابيين» وباطلاق سراح عشرين رهينة السبت.

وقال ايضا ان التطورات الاخيرة لهذه الازمة المستمرة منذ 17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري برهنت على ان الطريقة التي يتبعها الرئيس فوجيموري هي الصائبة. وجدد «مساندته التامة» لحكومة بيرو.

وقد اعربت اليابان عدة مرات منذ بداية الازمة عن املها في ان تكون ارواح الرهائن فوق كل اعتبار.

وكانت حكومة ليما عرضت امس الاثنين على المتمردين اليساريين الخروج بسلام من بيرو مع وعد بتحسين معاملة زملائهم السجناء في سجون بيرو مقابل اطلاق سراح ثلاثة وثمانين رهينة هم آخر ما تبقى لديهم من رهائن.

وذكرت وكالة الانباء اليابانية كيودو ان هذا الحل الوسط الذي حدد كوبا كبلد محتمل للجوء المتمردين قد تم نقله بصورة غير رسمية الى اليابان.

غير ان وزارة الخارجية في طوكيو امتنعت من التعليق على هذا النبأ.

وكانت الآمال بحدوث انفراج وشيك في الازمة قد تبددت امس الاول الاحد عندما اصطدمت المفاوضات بين حكومة بيرو والمتمردين الماركسيين بعقبات جديدة.

وقد صرح متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر بأن اليوم الثاني للمحادثات المباشرة الاحد لم يشهد اي تقدم يذكر مقارنة باليوم الاول من المحادثات التي اسفر عن اطلاق سراح عشرين رهينة.

يلتسين: السلام في الشيشان اهم احداث عام 1996

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: صرح الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين بأن السلام في جمهورية الشيشان الانفصالية احد اهم احداث العام المنصرم. وقال يلتسين في مقابلة مع ثلاث وكالات روسية للانباء بمناسبة انتهاء العام «لا استطيع ان اقول ان دائرة الكراهية انتهت في كل مكان تماما».

«طريق السلام غالبا ما يعاني من ضربات قوية. ولكني سأستمر فيه دون تردد لانه طريق الرئيس».

وارسل يلتسين قوات الى الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 لكبح محاولة المنطقة للاستقلال.

وقتل عشرات الالاف من المواطنين ومعظمهم من المدنيين كما تشرد كثيرون. ويقول يلتسين ان قرار استخدام القوة في الشيشان قد يكون اكبر خطا في حياته السياسية.

وفي حملته الانتخابية اختار يلتسين حلا سلميا ساعده على الفوز بفترة رئاسة ثانية في تموز (يوليو).

وفي آب (اغسطس) وقع الكسندر ليبيد رئيس جهاز الامن الروسي انذاك على معاهدة سلام مع الثوار وفي تشرين الثاني (نوفمبر) اصدر يلتسين اوامره لجميع قواته الروسية المتبقية بمغادرة الشيشان.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن الجيش الروسي قوله امس الاثنين ان الانسحاب سينتهي بحلول الخامس الاول من يناير كانون الثاني قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الشيشان المقرر ان تبدأ في 27 يناير.

واضاف يلتسين في حديثه ان عام 1996 كان عاما صعبا بالنسبة له.

واستطرد «الان انا مستعد لمواجهة اكثر المشاكل تعقيدا التي تواجه روسيا.. يجب ان اعوض الوقت الذي ضاع».

وعاد يلتسين الى مكتبه في الكرملين منذ اسبوع بعد ان اجريت له عملية في القلب في الخامس الاول من تشرين الثاني (نوفمبر).

اعلنت شبكة التلفزيون الخاصة «ان تي في» امس الاحد ان مئات الجنود الروس الذين سحبوا من الشيشان تم ايواؤهم على عجل في روسيا تحت الخيام او في مساكن غير معدة لذلك وهم بحاجة الى مساعدة عاجلة من لجل التغلب على البرد والعواصف والثلوج.

واكدت الشبكة في تحقيق صورته في منطقة ستافروبول (جنوب) التي تغمرها الثلوج وحيث انخفضت درجة الحرارة الى 20 درجة مئوية تحت الصفر، ان جنود اللواء 101 التابع لوزارة الداخلية الذين انسحبوا الى هذه المنطقة لم يتغلبوا على الصقيع والجوع الا بفضل نخوة وكرم السكان المحليين.

واضافت ان السلطات العسكرية سحبت اللواء 101 الى هذه المنطقة من دون ان تبلغ السلطات المدنية فيها وان الجنود الذين لا يكادون يملكون اي مؤونة غذائية اسكنوا تحت الخيام او في اماكن ليس فيها ماء او تدفئة.

وقام سكان القرى المجاورة وغالبيتهم من المتقاعدين الذين يتقاضون تعويضا هزيلا بحمل البطاطا والسجائر والجوارب الصوفية الى الجنود. وقامت بعض الشركات المحلية بتقديم الاغذية الى الجيش. وصادرت السلطات المحلية ابنية المؤسسات المفلسة لتحويلها الى مساكن مؤقتة للجنود.

مندوبو الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية يبحثون في ايران تطبيق اتفاق السلام

■ طهران ـ اف ب ـ د ب ا: اجرى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الاثنين في طهران محادثات مع زعيم المعارضة الاسلامية الطاجيكية سعيد عبد الله نوري حول عملية السلام في طاجيكستان. وصرح ولايتي في ختام اللقاء «لقد اجرينا محادثات فاعلة وبناءة بخصوص عملية السلام في طاجيكستان»، مؤكدا ان ممثلي الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية سيلتقون الاحد المقبل في طهران «في مناقشات تستمر بضعة ايام حول ترتيبات تطبيق الاتفاق» الذي وقعه الطرفان الاثنين الماضي في موسكو.

وكان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وعبد الله نوري قد وقعا اتفاقا يهدف الى اعادة السلام الى الجمهورية الوحيدة الناطقة بالفارسية في آسيا الوسطى. وقال نوري من جهته انه «سيتم خلال محادثات طهران تحديد تشكيلة لجنة المصالحة الوطنية» التي ينص اتفاق موسكو على انشائها.

واضاف ان «مسألة الانتخابات العامة وتوحيد القوات المسلحة بما في ذلك قوات المعارضة الاسلامية اضافة الى اصدار عفو عام، ستكون مدرجة على جدول اعمال اجتماع طهران».

وتتزامن زيارة نوري للعاصمة الايرانية مع قيام نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي بزيارة رسمية الى دوشانبي على رأس وفد سياسي واقتصادي كبير. وصرح عبد الله نوري رئيس حركة المعارضة الاسلامية الطاجيكية في طهران امس الاثنين بأن الحركة ستستفيد من التجربة الايرانية في تشكيل المستقبل السياسي والاقتصادي لطاجيكستان. وفي تصريحات ادلى بها في مؤتمر صحافي عقد في طهران قال نوري: «ان ايران وقفت الى جانب الحركة الاسلامية الطاجيكية منذ البداية وفي حالة التوصل الى اتفاق سلام نهائي فان الحركة الاسلامية ستستفيد الى اقصى حد من التجارب والخبرات الايرانية في «تشكيل» المستقبل السياسي والاقتصادي والثقافي لطاجيكستان». واضاف نوري قائلا: «انه في الوقت الذي نتمسك فيه باستقلالنا فاننا نعول ايضا على التأييد الايراني الكامل لنا». في الوقت نفسه صرح ولايتي بأن ايران ستكون على استعداد تام لتوسيع علاقاتها مع الادارة الطاجيكية في المستقبل ورفض الاتهامات الغربية لايران بالتدخل في الشؤون الداخلية لطاجيكستان. وفي معرض اشارته للمعارضة الامريكية لدور ايران في عملية السلام في طاجيكستان قال ولايتي: انه في الامكان اقرار السلام وتحقيق الوفاق الوطني بفعالية من خلال دول المنطقة اكثر من الولايات المتحدة على سبيل المثال. كما ان علاقاتنا اوثق كثيرا مع طاجيكستان مقارنة بالعلاقات مع الولايات المتحدة.

اعتبر بيانهم «مؤسفا وغير ذي قيمة»

ولايتي: من حقنا نشر صواريخ على الجزر ودول «اعلان دمشق» ترضي اسرائيل وامريكا

طهران - ا ف ب: رفضت ايران امس الاثنين الموقف الذي عبرت عنه ثماني دول عربية في نهاية الاسبوع الماضي في القاهرة حول نشر ايران لصواريخ ارض - ارض على ثلاث جزر استراتيجية في الخليج تطالب بها دولة الامارات العربية.

وصرح وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان «ايران ستتخذ جميع الاجراءات التي ترى انها ملائمة لتامين الدفاع عن نفسها وعن وحدة وسلامة اراضيها».

واضاف ولايتي في مؤتمر صحافي ان «ايران تملك حق تامين وسائلها الدفاعية داخل اراضيها وهذا يشمل ايضا الجزر الايرانية الثلاث في الخليج الفارسي».

واكد ان «الاجراءات الدفاعية التي اتخذتها طهران «يجب الا تفهم على انها مبادرة عدائية وتوسعية».

وكان ولايتي يرد على بيان اصدرته الاحد في القاهرة الدول الثماني الموقعة على اعلان دمشق (مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي الست)، في ختام اجتماع استغرق يومين.

وعبرت الدول الثماني عن «قلقها الشديد» لقيام ايران بنشر صواريخ على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى عند مدخل الخليج.

ووصف ولايتي هذا البيان بانه «مؤسف وغير ذي قيمة» ورأى انه «لا يساعد على التعاون الاقليمي في شيء» بل يهدف الى «ارضاء الولايات المتحدة والنظام الصهيوني».

وقال «بدلا من تشكيل كتلة لمواجهة الاطماع التوسعية للنظام الصهيوني، تتخذ هذه الدول موقفا ضد ايران لارضاء اميركا واسرائيل وتبرير ضعفها امام النظام الصهيوني».

وكان وزراء خارجية دول اعلان دمشق قد اكدوا امس ان هذا الاجراء الايراني «يعرض دول مجلس التعاون الخليجي ومنشآتها الحيوية للتهديد المباشر» وطالبوا الحكومة الايرانية «بالامتناع عن كل ما من شأنه تهديد امن واستقرار منطقة الخليج».

وبعد ان اكد وزراء خارجية الدول الثماني «على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث»، دعوا الحكومة الايرانية الى «انهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة».

كما طالبوا ايران «بالتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر الثلاث بهدف تغيير تركيبتها السكانية»، ودعوا الى «اتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفقا لمبادئ وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية».

يذكر ان ايران تسيطر على هذه الجزر الثلاث منذ انسحاب القوات البريطانية من الخليج في 1971، قبيل استقلال الامارات العربية المتحدة.

صدام شكر البشير على سؤاله عن عدي

الصادق المهدي ما زال يعتبر نفسه رئيس الوزراء الشرعي للسودان

الخرطوم - القاهرة - «القدس العربي»:

قال السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق ورئيس حزب الامة السوداني المعارض الذي يزور القاهرة منذ الجمعة إنه لا يزال يعتبر نفسه رئيساً لوزراء السودان. وفي الوقت نفسه بدأ السودان حملة مكثفة لرتق الفتوق في علاقاته العربية. تصدر الحملة رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي الذي استقبل وفداً جزائرياً وصل الى الخرطوم لمشاركة السودانيين احتفالاتهم بأعياد الاستقلال التي ستبدأ في أول كانون الثاني (يناير) المقبل. وابلغت الحكومة السودانية الامين العام لجامعة الدول العربية أن دولاً كبرى (في إشارة الى الولايات المتحدة) رصدت مبالغ لدول مجاورة للسودان لزعزعة استقراره. وبدا أن الخرطوم مستمرة في مساعيها الى رأب صدع علاقاتها مع الكويت.

وفي القاهرة، واصل رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي زيارته لمصر وأجرى محادثات مع مسؤولي حزبه في الخارج، وهم مبارك المهدي مسؤول العلاقات الخارجية في حزب الامة، وأحمد عقيل رئيس الحزب في بريطانيا، ويونس مختار ممثل الحزب في المملكة العربية السعودية. ونسبت وكالة يونايتد برس انترناشونال الى ناطق باسم حزب الامة ومسؤول في وزارة الخارجية المصرية قولهما إن المهدي سيقابل خلال وجوده في القاهرة الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى.

وقالت وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية إن المهدي صرح بأنه لا يزال يعتبر نفسه رئيساً لوزراء السودان «لأن النظام الحالي الذي أزاحني من منصبي ليس دستورياً وهو النظام الذي تسبب في تدهور الاوضاع داخل البلاد». وقال المهدي إنه سيزور المملكة العربية السعودية بعد انتهاء زيارته لمصر.

وقدمت حكومة الفريق عمر البشير التي تشاركها السلطة الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الترابي احتجاجاً رسمياً أول من أمس الى وزارة الخارجية المصرية على النشاط الذي يقوم به خصمها الرئيسي في القاهرة. وقالت مصادر إن مسؤولين من رئاسة الجمهورية زاروا المهدي في مقر إقامته وتباحثوا معه حول الاجتماعات التي سيعقدها مع مسؤولين مصريين. واجتمع المهدي في وقت متأخر من مساء السبت مع قادة التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية) في القاهرة. وحضر الاجتماع الدكتور أحمد السيد حمد نائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي وفاروق أبو عيسى الناطق باسم التجمع والدكتور الشفيع خضر ممثل الحزب الشيوعي السوداني وفاروق أحمد آدم مسؤول الاعلام في التجمع.

وفي الخرطوم اكد مسؤولون أن الحكومة السودانية سمحت بتوزيع صحيفة سعودية نشرت مجموعة من الصور لهروب المهدي ونشاطاته في اسمرا التي لجأ اليها في 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري. لكنهم رفضوا التعليق على الاسباب التي حدت بهم الى السماح بتوزيع الصحيفة رغم محاولاتها تجاهل قضية هروب المهدي وتصريحاته في الخارج.

وفي القاهرة قال معارضون سودانيون إن تجمع المعارضة طالب الصادق المهدي باصدار تأكيدات قاطعة بشأن إقرار حزب الامة اعتماد الكفاح المسلح نهجاً لاسقاط حكومة البشير. ويعتقد أن قادة التجمع طلبوا من رئيس الوزراء السابق ابلاغ القيادات المصرية التي سيلتقيها بخطط المعارضة بهذا الخصوص. وكان المهدي يتمسك بأنه يفضل الحل السلمي على العسكري لحسم النزاع على السلطة في بلاده.

وفي اسمرا قالت إذاعة «صوت السودان» الناطقة باسم تجمع المعارضة إن قوات المعارضة المشتركة قررت البدء في سلسلة من العمليات العسكرية في شرق البلاد وذلك في إطار خطط تصعيد مواجهتها مع الحكومة السودانية. وأضافت أن قوات المعارضة قوبلت بترحاب شديد من قبل المواطنين في المناطق التي مرت بها في طريقها الى مسرح عملياتها هناك. وذكرت أن قادتها أبلغوا المواطنين بأن العمليات تستهدف فقط ميليشيا الجبهة الاسلامية القومية وليس أموال السكان وأرواحهم.

من جهة أخرى التقى الدكتور الترابي وفداً جزائرياً يزور السودان لحضور احتفالاته بأعياد الاستقلال. وأكد المسؤول السوداني الذي تتهمه المعارضة ودول غربية بأنه العقل المدبر للنظام السوداني أن بلاده والجزائر تعملان من أجل مستقبل مشترك أفضل ومن أجل الوحدة العربية والاسلامية والافريقية. وأشار الى محاولات غربية قال إنها تستهدف إهانة السودان، لكنه قال إن الوحدة العربية هي العنصر الرئيسي لتخطي تحديات قال إنها تواجه عملية السلام في المنطقة العربية.

وقالت إذاعة أم درمان الحكومية إن احمد الطيب الكردفاني مندوب السودان لدى جامعة الدول العربية اجتمع السبت مع الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد. وأضافت أنهما بحثا التطورات الاقليمية والعربية وسبل تعزيز التضامن العربي. وأكدت مصادر دبلوماسية سودانية أن الكردفاني طلب من عبد المجيد تعميم مذكرة سودانية على الدول الاعضاء تشير الى تحذيرات السودان من مخاطر تتمثل في اعلان قوى عظمى تقديم مساعدات مالية وعسكرية الى دول مجاورة للسودان لزعزعة استقراره. وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت الشهر الماضي تقديم 20 مليون دولار الى كل من اثيوبيا واريتريا ويوغندا.

وفيما اعلن أن الفريق البشير تلقى برقية شكر من الرئيس العراقي صدام حسين يشكره فيها على استفساره عن صحة ابنه عدي الذي نجا أخيراً من محاولة اغتيال في العاصمة بغداد، قال مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة السوداني في وزارة الخارجية في مقابلة أجرتها معه صحيفة (الراي العام) الكويتية إن بلاده ظلت تقوم باتصالات على مستوى متدن مع الكويت، وهي تأمل بأن تتمكن من أن تعود بالعلاقات الثنائية الى مستواها السابق للغزو العراقي للكويت. وقال مصطفى، وهو من كبار قادة الجبهة الاسلامية القومية، إن موقف بلاده من الغزو تعرض للتشويه، «وأؤكد لكم أن السودان لم يؤيد العراق» في غزوه. وأضاف: ربما لم نوافق على الوسيلة التي اتخذت لارغام العراق على الخروج من الكويت لكن السودان لم يقدم أي مساعدة للعراق بل ندد بالاحتلال واستنكره».

وكان الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت قد صرح الاربعاء بأن بلاده قد تعيد تطبيع علاقاتها خلال العام الجديد مع الدول التي ساندت العراق إبان احتلاله الكويت، وهي السودان واليمن والاردن.

على صعيد آخر، قالت مصادر سودانية في القاهرة إن السفارة السودانية في مصر رفضت منح تأشيرات دخول للسودان لاعضاء وفد كلفته الهيئة الدولية للحقوقيين بزيارة الخرطوم لتفقد أوضاع حقوق الانسان هناك. وفي جنيف أكد دبلوماسيون أن عثمان عمر رضوان الملحق الاداري في سفارة السودان لدى سويسرا طلب من السلطات السويسرية منحه حق اللجوء السياسي مع أسرته. وقالوا إن رضوان تعرض لمضايقات من قبل محمد يوسف وطه يوسف وهما رجلا أمن سودانيان ملحقان بالبعثة السودانية لدى سويسرا. وقال مسؤولون سودانيون إن رضوان لا يحمل أي صفة دبلوماسية.

وز ير أوغندي يتهم السودان بمحاولة زعزعة الاستقرار في بلاده

■ كمبالا - ا ف ب: اتهم وزير الدولة الاوغندي اماما مبابازي السودان امس الاثنين بشن حملة لزعزعة استقرار اوغندا عبر مساندة مختلف الجماعات المتمردة على حكومة الرئيس يويري موسيفيني.

وذكر مبابازي في مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس في كمبالا ان عمليات التمرد المتكررة التي تشهدها منطقة غرب اوغندا هي من فعل جبهة الائتلاف الوطني «احدى الجماعات المتمردة العديدة التي تساندها الخرطوم بهدف زعزعة استقرار اوغندا».

وقال مبابازي «ان الحكومة السودانية تتقصد زعزعة استقرار اوغندا عبر التنسيق بين مختلف الجماعات المتمردة. وهي تعتزم مساندة جماعات عديدة أخرى».

في هذه الاثناء واصل الجيش الاوغندي اصدار البيانات العسكرية التي يتحدث فيها عن انتصارات على قوات الائتلاف في كاسيزي التي تبعد (400) كيلومتر عن العاصمة لجهة الغرب.

وقال آخر هذه البيانات ان القوات الحكومية قتلت السبت الماضي ستة متمردين كانوا قد هاجموا قرية كوتوكو الاوغندية ما أدى الى مصرع ثلاثة اشخاص.

التلفزيون الاثيوبي يبث «اعترافات» 11 عضوا من «الاتحاد الاسلامي»

■ اديس ابابا - اف ب: اكد التلفزيون الاثيوبي مساء الاحد ان احد عشر «ارهابيا اعتقلوا في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اعترفوا بانهم اعضاء في حركة «الاتحاد الاسلامي» المتطرفة وبتنفيذ عدد من الاعتداءات في اثيوبيا».

وقد شن الجيش الاثيوبي في آب (اغسطس) الماضي وفي الاسبوع الماضي هجمات على قواعد هذه الحركة على الاراضي الصومالية.

وتطالب حركة «الاتحاد الاسلامي» باستقلال اقليم اوغادين الاثيوبي المتاخم للحدود الصومالية وقد اعلنت مسؤوليتها عن عدد من الاعتداءات في ديري داوا (اوغادين) واديس ابابا العاصمة الاثيوبية.

واكد التلفزيون من جهة اخرى ان لاجئين صوماليين في اثيوبيا يتعاونون مع الحركة «الارهابية» وطلب منهم «الكشف عن اسماء» الذين يعملون منهم لحساب الاتحاد.

وتحدث الرجال الاحد عشر خلال التحقيق التلفزيوني بواسطة مترجم. لكن جنسياتهم لم تحدد.

واعترف هؤلاء بتنفيذ عدد من الاعتداءات منذ مطلع السنة في فنادق للدولة الاثيوبية وكشفوا ايضا انهم نفذوا اعتداءين اخرين على الاقل لم تكن السلطات الاثيوبية قد كشفت عنهما. وهما حادث وقع لقطار كان متوجها من العاصمة الى ديري داوا، وتفجير حافلة للنقل المشترك تقوم برحلات بين اديس ابابا وديسي (400 كلم شمال العاصمة).

وطلب الرجال الاحد عشر العفو من الحكومة الاثيوبية. وقال المعلق في التلفزيون الاثيوبي ان تراخي الادارة في المنطقة الخامسة (اوغادين) حيث لا تخضع «تحركات البضائع والاشخاص» لرقابة كافية سهل وقوع الاعتداءات.

وكشف التلفزيون ان هناك «اشخاصا يحملون بطاقتين او ثلاث بطاقات هوية»، مؤكدا ان تراخي المراقبة على المراكز الحدودية اتاح «ادخال الاسلحة الى البلاد».

واكد التلفزيون ان بعض اللاجئين الصوماليين في اثيوبيا «انغمسوا في الاعمال الاجرامية لمجموعة الاتحاد». واضاف المعلق ان «الحياة الهادئة للاجئين الصوماليين رهن بعزمهم على التعاون مع قوى الامن للكشف عن الذين يعملون منهم لحساب هذه الحركة المتطرفة».

وكانت وزارة الدفاع الاثيوبية اعلنت في الخامس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها شنت حملة جديدة على «الارهابيين» رعايا «عدد من الدول العربية» الذين كانوا يحاولون اجتياز الحدود الاثيوبية.

ومنذ ذلك الحين انتقد مختلف الحركات الصومالية التوغل الاثيوبي في الصومال، ودعا زعيم مسلم الى الجهاد ضد القوات الاثيوبية.

«الغزل» الذي بدأه الكباريتي لم يسفر عن تقدم حقيقي بالعلاقات

الاردن ينصح الكويت بالابتعاد عن سياسة «خلق الاعداء»

عمان - «القدس العربي»:

نصح الاردن امس الكويت الابتعاد عن سياساتها المتبعة في «خلق الاعداء» مشيرا الى ان هذه السياسات تفسد العلاقات بين الكويت نفسها وبين بقية الدول الخليجية، وقال الاردن: على الكويت ان تفكر بمصالحها على المدى البعيد، وان تكثر من اصدقائها ومسانديها، وان تبتعد عن تكوين «العداءات» والاكثار منها، وعن النظرة العاطفية للامور.

وجاءت هذه النصيحة على هامش تعليق حول العلاقات الاردنية - الكويتية ابلى به الرجل الثاني بالحكومة الاردنية الدكتور عبد الله النسور الذي يشغل حقيبة وزارة التعليم العالي حيث قال: نسمع اصواتا عاقلة بالكويت مصلحتها السعي نحو المستقبل وليس الارتباط باصفاد الماضي.

وكان قد توجه قبل شهرين الدبلوماسي الاردني ابراهيم النابلسي كموفد من رئيس الحكومة الاردنية الى دولة الكويت لبحث استئناف العلاقات الطبيعية بين البلدين. وتفيد المعلومات بأن الاردن تلقى تأكيدات من الكويت بقرب عودة العلاقات بين البلدين وبتحركات بعض الامراء الجادة في هذا الاتجاه الا ان زيارة النابلسي لم تسفر عن نتيجة ملموسة حتى الان.

وقال الدكتور النسور: قدم الاردن ما عنده وعلى الكويت ان تخطو بقية الخطوات. خصوصا في ظل اصوات في البرلمان الكويتي تحركها قواعد واهداف «متسرعة» ولذلك ننصح الكويت بوضع حد لهذه الاصوات.

واكد المسؤول الاردني ان استمرار اعتماد الكويت على هذه الاصوات سيضر بمصلحتها على المدى البعيد. وقال: «نحن في الاردن يهمنا ان لا تصاب الكويت باي اذى، والقول بان الكويت تؤثر على الموقف الخليجي غير دقيق فلدول الخليج مصالحها الخاصة وعلاقتنا بها جيدة». واضاف: «ستتأثر علاقة الكويت بدول الخليج بمثل هذه المواقف، ويجب على الكويت ان تدرك ان جمود موقفها مع الاردن يؤثر على مصالحها الخليجية التي تقتضي عدم الاستمرار بهذا الجمود.

ورغم الغزل السياسي عن بعد القائم منذ شهور بين الكويت وحكومة الكباريتي في عمان الا ان العلاقات بين البلدين ما زالت «جامدة» منذ انتهت حرب الخليج الاخيرة. وعلمت «القدس العربي» ان الكويت احتجت رسميا على الزيارة الناجحة التي قام بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لعمان قبل ثلاثة اسابيع، وتراجعت عن خطط مسبقة لتحسين علاقتها بالاردن بسبب التحسن الطارئ على العلاقات بين الاردن والعراق.

وتقول المعلومات ان الكويت تتهم الاردن «بالازدواجية» في التعامل معها ومع العراق، حيث اعترض ولي العهد الامير سعد العبد الله على توسط عمان لتحسين علاقة بغداد بالمجتمع الدولي، وقال ان العلاقات الكويتية مع الاردن لن تعود الى طبيعتها ما دامت الدبلوماسية الاردنية تخدم العراق.

وقالت مصادر دبلوماسية ان خلافات شديدة وقعت الاسبوع الماضي بين ولي العهد الكويتي ووزير الخارجية صباح الاحمد على خلفية الموقف من «دول الضد» ومنها الاردن، حيث هدد الاخير بالاستقالة للمرة الثالثة خلال عدة شهور، واتهم الامير بالعمل على عزل الكويت وخنقها.

وتشعر الحكومة الاردنية «بخيبة» الامل ازاء تجاهل الكويت لدعوات المصالحة والخطوات التي اتخذتها حكومة الكباريتي في هذا الاتجاه، وتقول مصادر حكومية مطلعة ان عمان اوقفت جميع المبادرات المرتبطة بتحسين العلاقات مع الكويت، باستثناء الاتصالات الخاصة بالمعتقلين الاردنيين في السجون الكويتية، والتي يتولاها الصليب الاحمر الدولي.

مسؤول حقوق الانسان بالجزائر لا يرى تهديدا «ارهابيا»

■ باريس - رويتر: بعد ساعات من مذبحة قتل فيها 28 شخصا قال المسؤول المعين لمراقبة حقوق الانسان بالجزائر الاحد ان «الارهاب» لم يعد مصدر تهديد لاستقلال البلاد الا انه خطر على حياة الافراد.

وقال رزاق بارة رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان ان «الاجرام والعنف الارهابي» هما مصدر التهديد الاساسي لحقوق الانسان والسلام المدني وحماية الحياة والممتلكات في الجزائر. وتستخدم السلطات الارهابية تعبير «الاجرام والارهاب» للاشارة الى هجمات الاسلاميين المتشددين.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن بارة قوله ان اعمال الارهاب والتخريب لا تزال تهدد الامن العام الا انها لم تعد تشكل خطرا على استقرار الجزائر.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان العنف أفقد الاسلاميين المتشددين الكثير مما كانوا يتمتعون به من تأييد اتضح عام 1991 عندما حققت الجبهة الاسلامية للانقاذ نتائج جيدة في الانتخابات.

وقالت قوات الامن اليوم الاحد ان «مجموعة من الارهابيين» ذبحت 28 شخصا في قرية باقليم عين دفلة وان قنبلة انفجرت في مقهى بحي الحراش في الجزائر العاصمة. وذكرت البيانات الرسمية ان الانفجار ادى الى اصابة 20 شخصا الا ان مصادر المستشفيات قالت ان عدد المصابين 53 شخصا.

وانتقد بارة ايضا منظمة العفو الدولية التي تحدث تقريرها في تشرين الثاني (نوفمبر) عن «الخوف والصمت» و«ازمة حقوق الانسان الخفية» في الجزائر.

وقال بارة ان منظمة العفو الدولية التي يوجد مقرها في لندن لا تحتكر حقوق الانسان.

ومضى قائلا ان بيانات المنظمة الاخيرة يمكن بسهولة اعتبارها تغطية لاكثر الاعمال الارهابية وحشية وهي الاعمال التي لا تبقي على مسافر أو عابر سبيل أو طفل أو رضيع.

واضاف أن هذه البيانات تعطي «هؤلاء المجرمين» صفة المعارضة السياسية المسلحة.

وقالت منظمة العفو الدولية في تقريرها «ان كلا من قوات الامن والجماعات المعارضة المسلحة أبدت غاية التجاهل لاهم حقوق الانسان الاساسية للمدنيين.. وهو الحق في الحياة».

واتهمت المنظمة سلطات الامن الجزائرية أيضا بالقيام بعمليات تعذيب وقتل بلا محاكمة.

وقتل نحو 60 ألف شخص منذ بدأت أعمال العنف في الجزائر في كانون الثاني (يناير) عام 1992 بعد الغاء انتخابات عامة اوشك الاسلاميون على الفوز فيها.

اتحاد الصحافيين العرب يعرب عن قلقه لوضع الصحافة في الجزائر

■ القاهرة - ا ف ب: أعرب اتحاد الصحافيين العرب عن «قلقه» امس من الظروف التي يعمل فيها الصحافيون الجزائريون وطالب السلطات بتوفير الحماية لهم.

فقد أعرب الاتحاد في بيان عن «قلقه ازاء الاوضاع التي تعاني منها الصحافة الجزائرية والظروف التي يعمل في ظلها الصحافيون في الجزائر». مشيرا الى ان «الايام الاخيرة من العام 1996 شهدت احداثا سلبية اثرت تأثيرا ضارا على أوضاع الصحافة والصحافيين».

وطالب الاتحاد الذي يتخذ من القاهرة مقرا «كل المسؤولين في الجزائر بالعمل على حل مشكلات الصحافة وضمان امن الصحافيين وحماية حرية الرأي والتعبير حتى يكون ذلك سبيلا لخروج الجزائر من المأزق الذي يريد البعض لها ان تبقى فيه». واشار البيان الى «استشهاد» الصحافي بوسعد عبديش ضمن ضحايا «العملية الارهابية التي وقعت يوم الخميس الماضي في حي حسين داي بالجزائر».

واشار ايضا الى اقدام السلطات «على حجز أحد اعداد مجلة «الحرية» الاسبوعية تحت دعاوى غير مقنعة واقناع شركة الطباعة بالجزائر بعدم طباعة صحيفة «لا تاسيون» بحجة عدم تسديدها لالتزاماتها المالية».

وخلص البيان الى القول ان «الارهاب والاجراءات التي تعرقل الصحافة في أداء رسالتها لن تثني الصحافيين الجزائريين عن الاستمرار في أداء رسالتهم الوطنية والقومية».

أول مشروع قانون في مصر للسماح بتعذيب الاسرائيليين

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

في اول رد على القانون الذي اصدرته المحكمة الاسرائيلية العليا منذ مدة واباحت فيه للسلطات الاسرائيلية استخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين والذي اثار ضجة كبيرة وعلى طريقة المعاملة بالمثل سيقوم عضو مجلس الشعب المستقل عن دائرة الساحل بالقاهرة، احمد طه بتقديم مشروع بقانون الى مجلس الشعب لاصداره في قانون يعطي سلطات التحقيق المصرية استخدام الاكراه البدني ضد الاسرائيليين الذين يتم القبض عليهم متلبسين باعمال عنف وتجسس ضد مصر والمصريين.

كما سيطالب احمد طه برلمانات الدول العربية ان تصدر قوانين مشابهة للرد على اسرائيل والهدف من اقتراحه اجتذاب اهتمام الرأي العام العالمي الى جريمة اسرائيل العلنية والتي تغاضت عنها الدول ومنظمات حقوق الانسان. احمد طه يساري الاتجاه لكنه لم ينضم الى حزب التجمع اليساري المعارض ولم يترشح على قوائمه مطلقا وانما ترشح على قوائم حزب الوفد في احد الدورات، وحزب الامة مرة ومستقل في دورات اخرى بعد العودة الى الدوائر الفردية ورغم اتجاهه اليساري الواضح فان له شعبية كاسحة في دائرته الانتخابية بحيث لا يستطيع اي احد منافسته فيها حتى الان. وهو شقيق لاحد الضباط من ابطال حرب فلسطين سنة 1948 الذي تعرض للاغتيال على أيدي رجال الملك السابق فاروق الذي عزلته ثورة يوليو سنة 1952.

بولندا تعلن ارتياحها لمعاملة رعاياها العاملين في ليبيا

■ وارسو - رويتر: قال وفد من وارسو زار ليبيا للتحقيق في مزاعم حول سوء معاملة ممرضات بولنديات في ليبيا امس الاثنين ان معظم البولنديين سعداء بوظائفهم وما من سبب يدعوهم للشكوى.

وجال الفريق المكون من مسؤولين من وزارة العمل ومنظمات الممرضات والاطباء الرئيسية انحاء ليبيا خلال هذا الشهر بعد ان زعمت صحيفة في آب (اغسطس) الماضي ان 100 من 400 ممرضة بولندية لا يستطعن المغادرة وان كثيرا منهن يعشن في ظروف صعبة وان بعض العقود المبرمة مع بعضهن تم الاخلال بها.

وذكر بيان صدر بعد الزيارة في مؤتمر صحافي ان المحادثات التي دارت مع نحو 200 ممرضة واطباء في مستشفيات في انحاء ليبيا لم تعط مؤشرا على وجود ظروف صعبة او اي انتهاك كبير من جانب ليبيا في الالتزام بالعقود.

واضاف «خلال جميع اللقاءات اعرب الممرضات والاطباء عن عدم رضاهم بشكل عام بشأن الاراء غير المبررة والمعممة التي تبرزها الصحافة البولندية فيما يتعلق بظروف عملهم واقامتهم في ليبيا».

وأوصى الوفد الذي ضم رئيسة غرفة ممرضات بولندا ان يذهب المزيد من البولنديين للعمل في ليبيا ليس في مجال الطب فقط بل وايضا في مجال النفط والصناعات الاخرى.

وقال اندري بيلات رئيس مكتب العمل الوطني في المؤتمر الصحفي ان وفدا ليبيا رفيع المستوى سيزور بولندا في الربع الاول من عام 1997 لبحث هذه المقترحات.

ويشغل عاملون بولنديون في المجال الطبي مناصب في ليبيا بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه عام 1980 وذلك بالرغم من ان قليل من الاطباء البولنديين يجدونه من المجدي التوجه الى ليبيا للعمل فيها.

واوقفت بولندا مغادرة ممرضاتها للعمل في ليبيا منذ نشر التقرير في آب (اغسطس) في صحيفة سوبر اكسبريس بالرغم من ان 400 ممرضة سجلن اسماءهن للمغادرة لليبيا.

واضاف بيلات انه منذ ذلك الحين فتح المجال لعمال من روسيا البيضاء واوكرانيا والفلبين.

وتابع بيلات قوله انه كانت هناك حالات من الصدمة الثقافية لبعض الممرضات اللواتي لم يكن مستعدات او غير القادرات على التحدث بلغات اجنبية. كما تنوعت محال اقامتهم من ناحية الجودة.

ومضى يقول ان اللواتي رغبن في المغادرة كانت لهن الحرية في ذلك في اي وقت، ولكن قليلا منهن اختار انهاء العقود قبل موعدها.

وبالرغم من تأخر دفع المستحقات المالية في بعض الاحيان الا انها كانت تدفع في النهاية.

وتتقاضى الممرضة البولندية نحو 450 دولارا شهريا وتحصل على نحو 120 دولار كتكاليف معيشة.

اعتقال لبناني في قبرص لأنه هدد المصالح الفرنسية

نيقوسيا - ا ف ب: أعلنت الشرطة القبرصية امس انها اعتقلت مؤخرا مواطنا لبنانيا في ليماسول في جنوب قبرص لاقدامه على تهديد المصالح الفرنسية.

وقال غلافكوس كزينوس المتحدث باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان حسين محمد نصر (23 عاما) اعتقل متلبسا في غرفة هاتف في وسط مدينة ليماسول. واضاف المتحدث ان نصر الذي يعلن انتماءه الى منظمة تحمل اسم «انصار الحق» كان يجري اتصالا هاتفيا بالسفارة الفرنسية لمطالبتها بمبلغ مليوني دولار قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) الجاري محذرا من انه اذا لم يحصل على هذا المبلغ فان عددا من المصالح الفرنسية سيتعرض للتفجير.

واضاف المتحدث ان هذا اللبناني الذي يقيم في ليماسول ويعمل في مقهى مثل يوم السبت امام المحكمة ووضع في الحبس على ذمة التحقيق لمدة ثمانية ايام.

وتفيد معلومات لدى الشرطة القبرصية ان منظمة «انصار الحق» في لبنان قد تكون مشتركة في الاعتداء الاخير الذي اسفر عن 4 قتلى و91 جريحا في محطة لمترو الانفاق السريع في باريس في 3 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وفي باريس يميل المحققون الى افتراض وقوف الجماعات الاسلامية الجزائرية المتطرفة وراء الاعتداء.

وقال المتحدث القبرصي ان المعتقل تدرب على ما يبدو على الانشطة الارهابية في ثلاث دول لم يشأ ان يسميها.

أزمة مرور وسط القاهرة خوفا من اغتيال الاسرائيليين

القاهرة - «القدس العربي»:

تعرضت منطقة وسط القاهرة ظهر امس خاصة في شارعي 26 يوليو وعماد الدين الى ازمة مرور بسبب الاحتياطات الشديدة التي اتخذتها قوات الامن لحراسة وفد من السائحين الاسرائيليين الذين اقلتهم سيارتان من الاتوبيسات السياحية في فندق كايرو خان الذي كانوا يقيمون فيه في طريقهم خارج القاهرة. ويقع الفندق على ناصية تقاطع شارعي 26 يوليو وعماد الدين.

وقامت قوات الامن بمنع الناس من المرور امام الفندق كما انتشرت امامه باعداد كبيرة خوفا من تعرضهم الى هجمات ارهابية.

وهذا الاجراء تتخذه قوات الامن مع السائحين عموما والاسرائيليين بشكل خاص في اعقاب المذبحة التي تعرض لها عدد من السائحين اليونانيين امام وداخل احد الفنادق في شارع الهرم بمحافظة الجيزة، وكان المهاجمون يظنون انهم من الاسرائيليين الذين كانوا في الداخل وقت وقوع الهجوم الذي ادى الى انكماش مؤقت في حركة السياحة.

بطرس غالي يعود نهائيا الى مصر الجمعة

■ القاهرة - اف ب: ذكرت وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية امس ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي سيعود نهائيا الى القاهرة يوم الجمعة المقبل.

وبعد استقراره في مصر سيكمل غالي (74 سنة) وضع كتابين احدهما عن معاهدة (كامب ديفيد) بين مصر واسرائيل والاخر عن الامم المتحدة.

وكان غالي نائبا لرئيس الوزراء ووزير دولة للشؤون الخارجية والهجرة في عهد الرئيس السابق انور السادات وايضا بعد تولي الرئيس مبارك الرئاسة. وشارك بنشاط في المفاوضات المصرية الاسرائيلية التي اسفرت عن توقيع معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية سنة 1979.

كذلك رافق غالي السادات في زيارته التاريخية الى القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1977.

ويسلم غالي الذي تولى رئاسة الامم المتحدة لمدة خمس سنوات مهام منصبه في منتصف ليل 31 كانون الاول (ديسمبر) الى كوفي انان الذي عمل مساعدا له في عمليات حفظ السلام.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تعرب عن قلقها بعد ثلاث سنوات من اختفاء منصور الكيخيا

■ القاهرة - اف ب: اعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الاحد عن «قلقها الشديد» في الذكرى الثالثة لاختفاء منصور الكيخيا الوزير السابق في ليبيا الذي اصبح لاحقا احد معارضي العقيد معمر القذافي.

وقال بيان للمنظمة ان الكيخيا اختفى في القاهرة في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1993 بعدما شارك في الجمعية العامة الثالثة للمنظمة العربية لحقوق الانسان.

واعربت المنظمة عن الامل في الحصول على اي معلومات عن مصير الكيخيا قائلة ان «طول مدة اختفائه تزيد المخاوف على سلامته وامكانية ان يكون قد قتل من قبل خاطفيه».

واعتبرت ان «اختفاء الكيخيا يشكل انتهاكا فاضحا لحرية العاملين في ميدان حقوق الانسان» مضيفة انه «ليس هناك اي تبرير مقبول لتجاهل حكومتي مصر وليبيا هذه المسألة».

ودعا البيان المسؤولين الليبيين والمصريين الى «القيام بواجبهم الانساني وبذل كل الجهود لمعرفة مصير منصور الكيخيا». وقال ان الحكومة المصرية كان يفترض ان تكون مسؤولة عن امنه اثناء وجوده في القاهرة.

معارضون عراقيون: محاولة اغتيال عدي وجهت من الداخل

■ دمشق - رويتر: قال المكتب السياسي لحزب الدعوة العراقي الشيعي المعارض امس الاثنين ان لجنة الجهاد التابعة له هي التي اشرفت على تخطيط وتنفيذ محاولة اغتيال عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي.

واضاف المكتب في بيان رسمي «تصحيحا لما ورد في المقابلة التي اجريت مع جواد المالكي عضو المكتب السياسي لرويتر نؤكد ان الجهة التي اشرفت على التخطيط والتنفيذ للعملية هي اللجنة الجهادية لحزب الدعوة الاسلامية العاملة داخل الارض العراقية».

ومضى البيان يقول «ان ما صدر من المكاتب الفرعية لحزب الدعوة الاسلامية في الخارج هو تأكيد لما اعلنته وتبنته اللجنة الجهادية الميدانية».

وقال المالكي يوم امس الاول ان عملية اغتيال عدي تمت بتوجيه من مكتب الحزب في طهران.

سلطنة عمان تتوقف عن منح تراخيص عمل للمحامين الاجانب

■ مسقط - رويتر: ذكرت صحف امس الاثنين ان سلطنة عمان اعلنت انها ستتوقف عن اصدار تراخيص عمل للمحامين الاجانب وستمهل العاملين منهم في البلاد ثلاث سنوات لاغلاق مكاتبهم.

وقال مرسوم اصدره السلطان قابوس الاحد ان جميع مكاتب الاستشارات القانونية الاجنبية سيسمح لها بالعمل حتى انقضاء تراخيصها الحالية او لمدة ثلاث سنوات كحد اقصى من تاريخ نشر القانون الجديد في الجريدة الرسمية.

ويسري مفعول المرسوم بعد نشره في الجريدة الرسمية ومن المتوقع ان يتم ذلك هذا الاسبوع. وقال المرسوم ان تفصيلات القانون ستعلن في موعد لاحق لم يحدد بعد.

وتقوم عمان بحملة لايجاد المزيد من الوظائف لمواطنيها وتقليل الاعتماد على العمالة الاجنبية في اطار جهودها لتنويع الاقتصاد وتقليل اعتماده على النفط.

هكذا في الاصل

بعد عدد من الجرائم التي شهدتها اوروبا

قتل المنشقين الايرانيين في الخارج يلوث سمعة زعمائهم

المانيا - من احمد رأفت:

بعد عدد من الجرائم التي شهدتها اوروبا وخاصة المانيا وفرنسا والتي اسفرت عن مقتل 11 مناوئا يعتبرون خطرين على الحكومة الايرانية او لمجرد انهم يسببون ازعاجا لها، اتخذت المانيا مركز القيادة بمقاضاة مرتكبي هذا النوع من الجرائم الارهابية.

القضية بدأت قبل ثلاث سنوات بمحاكمة اربعة لبنانيين وايراني وجهت اليهم تهم قتل صادق شرف كندي الذي شغل منصب الامين العام للحزب الديمقراطي الكردي الايراني، وقتل مع اربعة نشطاء ايرانيين اخرين في المعارضة في 17 ايلول (سبتمبر) 1992 في مطعم ماكونوز في برلين. وكان زعماء المعارضة متواجدين في المدينة الالمانية لحضور اجتماع مؤتمر الاشتراكيين الدوليين.

واقتحم فريق الاغتيال المطعم وفتحوا النار على زعماء المعارضة الاربعة وهم يتناولون العشاء. وفي وقت لاحق تم اعتقال خمسة اشخاص هم الايراني كاظم داربي واربعة لبنانيين. ولا يزال لبنانيان اخران مشتبه بهما طليقين.

وعلى اساس شهادة ادلى بها شهود محميون وجه المدعي العام الالماني تهمة ايضا الى مسؤولين ايرانيين بارزين بارتكاب الجريمة: وهؤلاء هم آية الله علي خامنئي الزعيم الديني للبلاد، والرئيس علي هاشمي رفسنجاني رئيس الحكومة الاسلامية الايرانية ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي.

ومن المتهمين ايضا وزير الداخلية والامن الايراني علي فلاحيان. فقد صدر امر باعتقاله في اذار (مارس) برغم تفويضه باغتيال ارهابي للزعماء الاكراد الايرانيين، وحسب المدعي العام الالماني فان فلاحيان امر شخصيا بالهجوم صباح 17 ايلول (سبتمبر) عام 1992 في مكالمة هاتفية مع داربي. وطالب المدعي العام لالمانيا الاتحادية برونو يوست بالحكم على داربي الايراني ورحايل اللبناني بالسجن مدى الحياة، وعلى الثلاثة اللبنانيين الاخرين بالسجن لمدد تتراوح بين 3،5-11 عاما. ومن المتوقع ان تصدر الاحكام في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويرى يوست في مرافعته المكونة من 300 صفحة ان وزير الداخلية الايراني لم يكن المسؤول الوحيد الذي لعب دورا في جريمة اغتيال شرف كندي والزعماء الاكراد الاخرين. وسمع المدعون العامون الالمان شهادات تشير الى تورط خامنئي ورفسنجاني وولايتي ويتهمونهم ليس بمعرفة خطة الهجوم فحسب وانما بالموافقة عليها ايضا.

ولهذا السبب قررت محكمة برلين اخيرا فتح تحقيقات اضافية حول دور خامنئي ورفسنجاني وولايتي في جرائم عام 1992. وقد اثار هذا الاتهام غضب الحكومة الايرانية فاغلقت المدارس الايرانية للسماح للطلاب بالتظاهر امام السفارة الالمانية في طهران التي حاصرها متظاهرون غاضبون. وتعرض المدعون العامون الذين يتابعون قضية مايكونوس للتهديد بالقتل.

ومن الواضح ان لدى ايران رغبة قوية في التخلص من المعارضين الذين لجأوا الى دول غربية كملاذ لهم، فحسب تقرير صدر في حزيران (يونيو) عام 1996 عن مجموعة حقوق الانسان البرلمانية البريطانية، تعرض 350 منشقا ايرانيا لعمليات قتل او محاولات اغتيال، على ايدي عملاء ايرانيين في 21 بلدا، منذ العام 1979، عندما شن اية الله الخميني ثورته الاسلامية بعدما اطاح بنظام الشاه محمد رضا بهلوي. ونحو ثلث هذه الهجمات وقعت خلال السبع سنوات الماضية.

ولاحظ المعارضون للحكم في ايران انه نتيجة لذلك اضطر كثير من اعضاء المعارضة الذين يعيشون في باريس الى استئجار رجال امن على مدى 24 ساعة، او الاختباء. وفي فرنسا وحدها قتل 8 من المعارضين الايرانيين منذ العام 1979.

ومن العقبات الرئيسية التي تقف في طريق محاولة ايقاف سفك دماء المعارضين الايرانيين هو ان الحكومة الالمانية حريصة على استمرار علاقاتها الاقتصادية مع ايران التي تعتبر شريكا تجاريا مهما. مثلا يقدر ان خلال الخمسة عشر عاما الماضية باعت بضائع الى ايران بقيمة 80 مليار دولار امريكي. ونتيجة للتهم التي وجهتها محكمة برلين ضد اعضاء في الحكومة الايرانية هددت ايران بالغاء مجموعة طلبات من المانيا قيمتها 25 مليار دولار ونقل علاقاتها التجارية الى بلد اخر.

وردا على تهم محكمة برلين صرح حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري رئيس البرلمان الايراني: «كما تبين في الماضي من صراعات مماثلة مع دول اوروبية معينة تنطلق الجمهورية الاسلامية، التي تستند الى القيم الاسلامية، من موقع قوة وترفض اي تنازلات ولا تقبل اي حلول وسط في الدفاع عن مبادئها الاسلامية المقدسة».

وكانت تعليقات محمد محمدي المتحدث باسم وزير الخارجية الايراني اقل دبلوماسية من تعليقات نوري، اذ قال «المدعي العام الجاهل تجاوز مسؤولياته وارتكب خطأ فادحا بالاساءة الى اقدس القيم الاسلامية».

بينما ذهبت احدى الصحف الرئيسية الايرانية الى ابعد من ذلك فهددت قائلة «ان ملايين من اعضاء حزب الله والمسلمين المؤمنين في جميع انحاء العالم ينتظرون التضحية بدمائهم وشن حرب على الحكومة الالمانية المجرمة للدفاع عن زعيمهم المحبوب».

واضافت افتتاحية الصحيفة «الحكومة الالمانية اظهرت انها لا تستحق شرف اقامة علاقات مع نظام قوي وعظيم مثل الجمهورية الاسلامية ولذلك فان الامر متروك لوزارة الخارجية لتعيد النظر في علاقاتنا مع هذه الحكومة».

وفي محاولة لتهدئة الوضع ارسل المستشار الالماني هيلموت كول خطابا الى الرئيس الايراني رفسنجاني قدم فيه اعتذار حكومته بينما اشار ايضا الى ان المحاكم الالمانية تتمتع باستقلالية كاملة من اي تدخل سياسي ولكنه ذكر ايضا ان المانيا حريصة جدا على الاستمرار في العلاقات الجيدة التي تتمتع بها دائما مع ايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وحسب المحامي الالماني المشهور اوتو شيلي الذي يدافع عن اسر ضحايا الهجوم على مطعم مايكونوس «كانت الحكومة الالمانية على علم قبل اسابيع عدة بدور الزعماء الايرانيين في الهجوم، ولكن لتجنب اي انقطاع في العلاقات الدبلوماسية قررت ابقاء الوقائع سرية. فبعد ثلاث سنوات من جلسات المحاكم الالمانية ظهرت هذه المعلومات الى السطح».

ونقطة التحول الكبيرة في محاكمة برلين كانت شهادة عدد من الشهود المهمين في الصيف من العام الحالي، وجاء اولها من الرئيس الايراني السابق خلال الفترة من 1979 الى 1983 عبد الحسن بني صدر الذي يعيش حاليا في باريس.

وكان بني صدر يعد في بعض الاوقات وريثا لاية الله الخميني، وكان اول رئيس للجمهورية الاسلامية لفترة ما بعد الشاه ولا يزال مقربا من عدد من كبار المسؤولين في الحكومة الايرانية. وفتحت شهادته في محكمة مايكونوس الطريق امام ثلاثة شهود مهمين اخرين، وجميعهم مسؤولون سابقون رفيعو المستوى في الجمهورية الايرانية استدعاهم المدعون العامون الالمان، وتم تسميتهم برموز لحرف بدلا من اسمائهم الحقيقية وتم ايضا ابقاء شهاداتهم سرية لحمايتهم.

الا انه من المعروف ان شهاداتهم قدمت ادلة كافية لاقناع القضاة الالمان بتوجيه تهم خطيرة ضد كبار السياسيين الايرانيين. وكان احدهم اليد اليمنى لوزير الداخلية الايراني لسنوات عدة حتى بداية العام 1996. وكان الاخر دبلوماسيا في سفارة ايران لدى باريس. وعاد الى طهران ليعمل في الجهاز الامني لحكومة الرئيس رفسنجاني.

وذكر بني صدر «اذا كان لدى الالمان والاوروبيين والغربيين او اي دولة تتعامل مع هذا النظام الايراني، اي شعور بالشرف والكرامة فعليهم ان يقولوا لحكام طهران بانهم قتلة وباننا لا نستطيع الاعتراف بكم كنظام محترم ولذلك فاننا سنتعامل معكم كمجرمين وستعتقل رجالكم في اي مكان نستطيع جلبهم الى العدالة».

وقد يبدو ذلك مجرد امل اكثر من واقع يمكن حدوثه. كما يرى حسن مسالي مؤسس ورئيس المؤتمر الايراني الوطني وهي حركة تضم مختلف اعضاء المعارضة الايرانية في المنفى: من الملكيين الى الجمهوريين اليساريين. وقال «اذا اخذنا بالحسبان العلاقات التجارية المربحة بين ايران والمانيا ودول اوروبية اخرى فاننا واثقون من ان التهم الموجهة ضد الزعماء الايرانيين لن تصل المحاكمة».

واضاف «نعرف من مصادر موثوقة بان اتفاقا سريا قد تم التوصل اليه بين الحكومتين الالمانية والايرانية. ومن بنوده انه في مرحلة اصدار الاحكام في المحاكمة سوف تشطب اسماء هؤلاء الزعماء الايرانيين في نهاية كانون الثاني (يناير) عندما تنتهي المحاكمة، رغم انه اصبح معروفا بانهم متورطون في هذا العمل الارهابي واعمال ارهابية اخرى».

وقال «الحكومة الالمانية مستعدة للتضحية باستقلالية نظامها القضائي لكي تظل الشريك التجاري الرئيسي للجمهورية الايرانية الاسلامية».

الا ان سياسة المستشار كول ووزير خارجيته كلاوس كينكل تخاطر باثارة أزمة في حكومة المانيا. فقد اوضح وزير العدل الالماني ادغارد شميدت يورتزيغ «بان التدخل والتهديدات الايرانية ضد المحاكم الالمانية غير مقبولة كليا».

ومن الاصوات الاخرى ضد سياسة الترضية التي ينتهجها المستشار كول، صدرت عن كارل ديتر سبرانغر وزير المساعدات والتعاون مع الدول النامية. فطالب بان «تتوقف الحكومة عن تقديم الاعتذارات لهم (للمسؤولين الايرانيين) وعليها ان تندد تنديدا شديد اللهجة بالارهاب الذي تقوم به الجمهورية الاسلامية».

في هذه الاثناء وضعت قوات الامن الالمانية على اهبة الاستعداد. اذ يخشى من وقوع هجمات ارهابية ضد اهداف المانية مثل تلك الهجمات التي ضربت فرنسا في منتصف الثمانينات حينما كانت تحاكم مجموعة ارهابية ايرانية متهمة بقتل اعضاء المعارضة الايرانية في باريس. وفي تلك الحالة توصلت الحكومة الفرنسية الى حل وسط مع طهران لكي تنهي الهجمات الارهابية.

وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي

في حوار مع «القدس العربي»

عبد الجواد صالح يدعو الى «خطة استيطانية» فلسطينية!

رام الله - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

دعا وزير الزراعة في السلطة الفلسطينية، ورئيس اللجنة الوطنية - الاسلامية لمواجهة الاستيطان عبد الجواد صالح الى وضع «خطة استيطانية مضادة لخطة الاستعمار التوسعي الاسرائيلي» في الاراضي الفلسطينية، وضرورة ان يعمل الفلسطينيون على «تغيير الحقائق على الارض مثلما يفعل الاسرائيليون» مشيرا الى ان هناك تعقيدا رسميا فلسطينيا في مواجهة الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تقوم بها اسرائيل.

واعتبر صالح في حوار اجرته معه «القدس العربي» ان كل التحركات الشعبية في هذا المجال لم ترق الى اكثر من مستوى الاعلان عن الخطر، وانه لا بد من خطة مواجهة تربط استمرار عملية السلام بوقف الاستيطان.

وقال ان «اللجنة الوطنية الاسلامية لمواجهة الاستيطان» تحاول تسليط الضوء على حقيقة ان المحكمة الاسرائيلية العليا تحولت الى مؤسسة سياسية في يد حكومة «الليكود» لجهة منح الموافقات بشكل ممنهج على قرارات مصادرة الاراضي وتوسيع الاستيطان.

وفيما يلي نص الحوار:

■ في مقابل تصاعد الهجمة الاستيطانية - الاسرائيلية الشرسة على اراضي الضفة الغربية، بادرتم مؤخرا الى تشكيل «اللجنة الوطنية - الاسلامية لمواجهة الاستيطان».. فما الذي فعلته هذه اللجنة حتى الآن؟

■ لقد قامت اللجنة بسلسلة من التحركات، كان اخرها الدعوة الى اجتماع ضم كافة الفصائل السياسية ولجان الدفاع عن الاراضي، ومنظمات حقوق الانسان، الفلسطينية، بهدف دراسة ابعاد الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية. ووضع خطة اعلامية لتحريك الرأي العام العالمي نحو الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو كي توقف هذه الحملة التي نعتقد انها اعلان حرب على الشعب الفلسطيني، وانها سوف تدمر اية امكانية للوصول الى سلام حقيقي في الاراضي المقدسة، ان لم يتم وقفها فورا.

اضف الى ذلك، ان اللجنة تقوم ايضا بتحرك جماهيري، وتدعو الى استصلاح الاراضي وشق الطرق الزراعية في المناطق المهددة بالاستيطان، كما تحاول في الوقت نفسه تسليط الضوء على حقيقة ان المحكمة الاسرائيلية العليا تحولت الى مؤسسة سياسية في يد حكومة «الليكود» لجهة منح الموافقات بشكل ممنهج على قرارات مصادرة الاراضي وتوسيع عمليات الاستيطان.

■ ولكن هل تعتقدون ان مثل هذه التحركات تكفي، او تتناسب مع حجم الخطر الذي يهدد الاراضي الفلسطينية؟

■ بالمطلق لا.. والحقيقة ان كل ما نفعله لا يرقى الى اكثر من مستوى الاعلان عن الخطر، بمعنى اننا لا نستطيع وقف الاستيطان من خلال التحرك الجماهيري، رغم اهمية المشاركة الجماهيرية في التصدي للحملة الاسرائيلية.

وانا اعتقد انه كان على المفاوض الفلسطيني ان يربط استمرار عملية السلام، بوقف الاستيطان، لاننا من دون ذلك، من دون هذا الخيار السياسي، لا نستطيع وقف الاستيطان.

■ وما هي، في رأيكم، الخطوات التي من الممكن اتخاذها الان؟

■ سبق ان قلت، وما زلت اقول بضرورة ان نضع خطة استيطانية فلسطينية مضادة للاستعمار التوسعي الاسرائيلي، اذ ومثلما يحاول الاسرائيليون تغيير الحقائق على الارض، لا بد لنا ان نعمل نحن ايضا من اجل تغيير الحقائق لصالحنا.

وبدون ان نسارع الى القيام بمثل هذا العمل، فسوف يبقى تحركنا محصورا في نطاق المظاهرات والتعبير عن الغضب امام العالم.

■ بحسب المعلومات المتوفرة، فانه لم يتم رصد اي ميزانية.. اللجنة الوطنية لم تتضمن اي بند بهذا الخصوص، والسؤال هو كيف يمكن التصدي لخطة اسرائيلية ممنهجة ومدعومة ماليا، في ظل هذا الواقع؟

■ بصدق واخلاص، انا لا اعتقد ان هناك وعيا مسؤولا لدى القيادة الفلسطينية ازاء مخاطر التوسع الاستعماري الاسرائيلي، وهذا ما يفسر خلو الميزانيات من مبالغ محددة لمواجهة الاستيطان، ويدفعني كي ادعو الى المحاسبة على التقصير ووضع النقاط على الحروف، ثم المسارعة الى وضع خطة المواجهة.

■ وماذا عن دور اللجنة الوزارية لمواجهة الاستيطان في هذا المجال، وهل فعلت هذه اللجنة اي شيء على ارض الواقع؟

■ في الحقيقة، ان اللجنة الوزارية لمواجهة الاستيطان لم تجتمع منذ اكثر من شهر، وبالرغم من مطالبتي المتكررة في اجتماعات مجلس الوزراء، بضرورة اجتماعها الا ان ذلك للأسف لم يحصل.

■ نستطيع اذن، القول بان هناك تقصيرا من المسؤولين الفلسطينيين ازاء ضرورة اتخاذ خطوات عملية ضد خطر الاستيطان؟

■ مئة في المئة.

الرئيس الاسرائيلي يأمل ان تضم اولبرايت دمشق لمحادثات السلام

الهند تطلب من وايزمن تحسين العلاقات مع سورية

■ نيودلهي - رويتر: قال وزير الخارجية الهندي اندير جوجرال ان الهند طلبت من الرئيس الاسرائيلي الزائر عيزر وايزمن امس الاثنين تحسين العلاقات مع الدول العربية المجاورة لاسرائيل بما في ذلك سورية.

وقال جوجرال ان رد وايزمن كان ايجابيا على مخاوف الهند بشأن تعثر محادثات السلام في الشرق الاوسط.

واضاف الوزير الهندي قوله للصحافيين بعد محادثات بين الجانبين برئاسة وايزمن ورئيس الوزراء الهندي هـ.د. ديف جاودا «كان ردهم ايجابيا. قالوا انهم يحاولون اعادة صلاحية الاتفاقات وعملية السلام».

وقال وايزمن للصحافيين بعد مراسم استقباله في قصر الرئاسة ان المحادثات مع منظمة التحرير بشأن الخليل كانت صعبة ولكنها اعيدت الى مسارها.

وقال الرئيس الاسرائيلي انه يتوقع ان تتمكن مادلين اولبرايت التي ستتولى منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة من ضم سورية الى محادثات السلام في الشرق الاوسط.

وقال وايزمن في مؤتمر صحافي في اليوم الثاني من زيارته لنيودلهي «ربما نترك السيدة تبذل محاولة».

واضاف «نكن احتراما كاملا لوارن كريستوفر (وزير الخارجية الذي يوشك على ترك منصبه). ولكنها ستنجح حيث لم ينجح هو. الفرصة متاحة امامها لان الموقف مناسب اكثر مما كان في عهد السيد كريستوفر».

ومن المقرر ان تتولى اولبرايت المنصب في 20 كانون الثاني (يناير) من كريستوفر الذي عجز عن ضم الرئيس السوري حافظ الاسد لعملية السلام.

وقال مسؤولون هنود ان وايزمن طلب من مسؤولين في الهند امس الاثنين الافراج عن سبعة اسرائيليين سجنوا في نيودلهي في قضايا مرتبطة بالمخدرات.

وقال مسؤول على صلة قريبة من المحادثات بين وايزمن ورئيس الوزراء الهندي «ديفي جودا لرويتر «اثير الموضوع ولكننا لا نرغب في التعليق عليه في تصريحات معلنة لان ذلك قد يفسد الامور». وقال مسؤولون ان حكما بالسجن عشر سنوات صدر في وقت سابق هذا الشهر على اثنين من الاسرائيليين بتهمة الاتجار في المخدرات، ولم تعرف بعد الاتهامات التي وجهت للخمسة الاخرين.

واضافوا ان هناك امرأتين من بين السبعة الذين سجنوا جميعا خلال العام المنقضي.

واوضح المسؤولون ان الهند وافقت على دراسة طلب وايزمن ولكن لم يتضح بعد هل ستطلق الهند سراحهم بالفعل ومتى يتم ذلك.

وقال دبلوماسيون هنود الاسبوع الماضي ان زيارة وايزمن ستركز على اكثر من 100 مشروع مشترك بين اسرائيل والهند ومعظمها في مجال الزراعة.

وقال مسؤولون ان المتوقع ان توقع الهند واسرائيل اربعة اتفاقات خلال زيارة وايزمن منها اتفاق بشأن الزراعة.

واظهرت شركات هندية اهتماما كبيرا باقامة مشروعات مشتركة مع شركات اسرائيلية لانتاج معدات ري بالتنقيط. ويقول مسؤولون هنود ان تكنولوجيا الحفاظ على المياه في اسرائيل يمكن ان تكون ذات نفع كبير في المناطق الجافة في الهند.

ومن جهة اخرى قال الرئيس الاسرائيلي امس الاثنين انه لا توجد حلول سهلة في المحادثات بين المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين بشأن اتفاقية الخليل.

وقال وايزمن للصحافيين في بداية اول زيارة يقوم بها للهند «انها ليست مشكلة سهلة. انه حل صعب. ولكني متأكد (من حدوث تقدم) في المستقبل القريب جدا لا اريد ان احدد مواعيد».

وقال وايزمن انه تحدث مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي صباح امس لمناقشة هذه القضية.

واضاف ان «وزارة الدفاع تبذل اقصى جهدها».

باكستان قلقة للتقارب بين الهند واسرائيل

■ مسقط - اف ب: أعرب وزير الخارجية الباكستاني صاحب زاده يعقوب خان لدى وصوله امس الاثنين الى مسقط في زيارة رسمية عن قلقه البالغ للتقارب بين الهند والدولة العبرية.

وقال الوزير الباكستاني للصحافيين «ان التعاون بين هذين البلدين يشكل مصدر قلق لباكستان التي اتخذت موقفا قويا في تأييد القضية الفلسطينية». وكرر «هذا التعاون مصدر قلق عميق» لاسلام اباد.

واوضح مصدر دبلوماسي باكستاني لوكالة فرانس برس ان يعقوب خان سيسلم السلطان قابوس رسالة من الرئيس فاروق ليغاري وينقل اليه دعوة للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في اذار (مارس) المقبل في باكستان.

واضاف المصدر نفسه ان الوزير الباكستاني سيلتقي في زيارته التي تستغرق يومين نظيره العماني يوسف بن علوي عبدالله ويبحث معه التطورات في المنطقة والعلاقات الثنائية.

وكان الوزير الباكستاني زار البحرين قبل مسقط.

شيراك حدد محاور سياسته الشرق اوسطية في صحيفة لبنانية

■ باريس - اف ب: شدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على «العلاقة الخاصة» بين فرنسا ولبنان التي لولاها «لم يكن لسياسة فرنسا ان تكون على ما هي عليه» في المنطقة.

لكنه اكد في مقال بقلمه نشرتها صحيفة (السفير) اللبنانية امس الاثنين انه «يفهم مشاعر القلق المستمرة عند بعض» اللبنانيين «على رغم النتائج الكبيرة التي تحققت مثل عودة السلم الاهلي والبدء باعادة الاعمار الاقتصادي».

وقد حصلت موجة من الاعتقالات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اوساط المعارضة المسيحية اللبنانية في اعقاب اعتداء على السوريين في شمال البلاد.

وقال شيراك «يجب على كل ابناء وبنات هذه الارض النظر باصرار الى المستقبل والايمان العميق بحظوظ لبنان». واضاف «يجب على التجمع وروح الوفاق والمصالحة ان تتغلب من اجل الانتصار في تحدي اعادة البناء. وانا مقتنع بان لبنان المستقل تماما والسيد ضمن حدوده المعترف بها دوليا سيجد مكانه واشعاعه اللذين ميزاه على الدوام في الشرق الاوسط».

وهذه هي المرة الاولى التي ينشر فيها الرئيس شيراك مقالا في صحيفة عربية. وفي عددها الخاص الصادر امس اختارت (السفير) شيراك «رجل العام 1996».

وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط حدد شيراك «ثلاثة محاور ذات اولوية» للسياسة الشرق اوسطية والمتوسطية التي تتبعها فرنسا وهي «وحدة ضفتي المتوسط ودعم مسيرة السلام ومساعدة الانبعاث اللبناني».

وقال «انا على قناعة راسخة بان لفرنسا ولاوروبا من جهة وللعالم العربي من الجهة الثانية مستقبلا يشيد بصورة مشتركة ومن اجل ذلك يفترض تدعيم حوارنا. هذا الحوار بين شركاء متساوين يقدرون ويحترمون بعضهم بعضا».

واكد شيراك مجددا «حق الفلسطينيين في دولة» وشدد على «ان بدء المفاوضات حول الوضع النهائي (للاراضي الفلسطينية) بما في ذلك حول القضايا الصعبة المتعلقة بالقدس واللاجئين والمستوطنات هو ضروري ملح».

وفي حديثه عن سورية، قال شيراك ان «من حقها استعادة هضبة الجولان ومن حق اسرائيل ان تطمئن الى امنها». واضاف ان «فرنسا تتابع باهتمام شديد هذا المسار وهي قلقة من انبعاث التوترات» بين البلدين.

واخيرا اكد الرئيس الفرنسي ان «فرنسا التي تملك علاقات جيدة مع الاطراف كلها ستستمر في الجهد وفي دعم صانعي السلام. ستقدم على ذلك باسمها وايضا مع شركائها في الاتحاد الاوروبي».

في آخر اسبوعين من العام الخامس من عمر الأزمة الجزائرية

عنف وتعريب من وراء الحدود وقانون انتخابات أقل ازعاجا

باريس - «القدس العربي»:

تمر الشهور والسنون في الجزائر ولا شيء يتغير من أزمة سياسية وامنية عميقة سوى عدد الضحايا من طرفي المواجهة ومن المدنيين العزل. كثرت المحاولات وتعددت الطرق ولم تفلح السلطة الجزائرية في القضاء على انزلاق امني قال الذين تسببوا فيه في اوائل 1992 انه لن يتجاوز ثلاثة شهور أو اربعة من الوجود.

آخر اسبوعين في سنة 1996 لم يشذا عن القاعدة: مواجهات مسلحة دامية واغتيالات وتخريب، اضافة الى جدل قانوني لا يبعث على الارتياح بين دعاة «الفرنسية» ودعاة «التعريب»، وجدل آخر أقل ضراوة حول قانون الانتخابات.

هذا الآن أهم ما تميزت به آخر ايام من السنة الخامسة من عمر الأزمة الجزائرية.

القصبة: رمز الفخر والقهر والتمرد

عاد حي القصبة العتيد بقلب العاصمة الجزائرية الى واجهة الأحداث والصفحات الأولى من الصحف الجزائرية. آخر الاخبار الواردة من الحي التاريخي الذي عانى فيه جيش الاحتلال الفرنسي كثيرا مع فدائيي جيش التحرير الجزائري، تقول ان الجماعات المسلحة باتت تفرض قانونها وتعاليمها على سكان الحي المقدر عددهم بالآلاف. في هذا السياق قالت صحف جزائرية ان افرادا من الجماعات المسلحة نبحوا ثلاثة شبان مجندين في الخدمة الوطنية (العسكرية) في وضح النهار وعلى قارعة الطريق بينما كان الحي يدب بالمارة والباعة والمشترين. وأضافت الصحف ان التجار الذين وقعت الواقعة أمام محلاتهم والمارة الذين صادف وجودهم حدوثها وقفوا مذهولين ومذعورين غير مصدقين. ونقلت ذات الصحف ان ثلاثة مواطنين قتلوا رميا بالرصاص في نفس الحي، وان امرأة قتلت ايضا.

مقابل هذه الحملة من التقتيل تشن الجماعات المسلحة حملة ترهيب على سكان الحي لمنع التدخين وفرض لبس الحجاب على النساء. وقال شهود عيان ان منشورات تهدد بتطبيق الحدود على غير الملتزمين بالتعليمات (الجديدة) علقت على جدران الحي العتيق، وان حالة من الذعر انتشرت بين السكان، خاصة الشباب والشابات منهم الذين وان لم يخف بعضهم تعاطفه مع التيار الاسلامي، غير انهم يرفضون ولو سرا الاستجابة لتعليمات تتعلق بنمط حياتهم الشخصية.

يختلف حي القصبة المنقسم الى قسمين (قصبة عليا وقصبة سفلى) عن بقية احياء الجزائر العاصمة، بدءا من كونه اقدمها، ثم من حيث طرازه المعماري وتوسعه الافقي. معنويا، يرتبط الحي بثقافة عاصمية معينة ويرمز لحميمية سكانه وعلاقتهم المتينة بالعاصمة ونمط الحياة فيها. كما ظل على امتداد السنين رمزا وموضوعا من المواضيع الفنية الجزائرية (العاصمية خصوصا)، غناء كانت ام شعرا أو رسما أو مسرحا. وشكلت القصبة اثناء حرب التحرير الجزائرية عقدة رئيسية لقادة الجيش الفرنسي، لأن هذا الحي احتضن مع حي باب الوادي الواقع أسفله، اكبر قادة الثورة الجزائرية منهم الشهيد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط (على قيد الحياة) وحسيبة بن بو علي، وفجر احدى أكبر المعارك المعروفة بـ«معركة الجزائر»، والى الان لا يوجد قائد فرنسي، مدني أو عسكري ساهم في قتل وقمع الجزائريين، لا يعرف هذا الحي - بدون استثناء.

وحافظت القصبة على (تمردها) اثناء سنوات الاستقلال، اذ ظلت تشكل رمزا من رموز الاحتجاج ومقاومة الظلم الاجتماعي والسياسي. وكانت اشهر انتفاضاتها تلك التي وقعت في 1985.

ووفاء لنفسها احتضنت القصبة أول الرافضين لانقلاب 92 وشهدت اول عملية اغتيال لفرقة من الشرطة الجزائرية. كان ذلك ليلا في اول أسبوع من شباط (فبراير) 1992. وظل الأمر منذ ذاك بين الجماعات المسلحة وقوات الأمن الجزائرية أشبه بلعبة القط والفأر، حين يحضر الأول يغيب الثاني. ولم يتطور الأمر رغم النجاحات التي تتحدث عنها الحكومة على الصعيد الأمني. ورغم سقوط بعض رموز الجماعات المسلحة في هذا الحي.

التعريب: متى تكون الجزائر مستعدة له؟

عاد الجدل (العقيم) حول اللغة العربية والفرنسية الى صفحات الجرائد الجزائرية ومجالس النخب والمثقفين. والانقسام بسيط وواضح: من يكتبون بالفرنسية ويتكلمونها يريدون الحفاظ عليها كمكسب، ومن يكتبون بالعربية ويتكلمونها يريدون تطبيقها كمبدأ من مبادئ السيادة والاستقلال. من هنا تتحدد المواقف من قضية يتكرر الجدل بشأنها منذ ثلاثين سنة.

لكن الفرق هذه المرة ان المسألة تجاوزت الحدود الجزائرية من خلال ذلك الموقف الشاذ الذي اتخذه البرلمان الأوروبي بشأن قانون التعريب الذي سنته الحكومة الجزائرية كي يطبق على مراحل تنتهي في 2002. ليس من العسير اكتشاف ان موقف البرلمان الاوروبي الرافض للقانون كان بتحريض فرنسي مكشوف. ويعبر الموقف الأوروبي عن كبت ورغبة فرنسيين من اللغة العربية في الجزائر. ذلك ان باريس تعتبر استعمال اللغة العربية انتهاكا للغات الاخرى ومساسا بحقوق الاقليات.. كأن تعميم العربية سيحدث في الصين أو المكسيك وليس في بلد عربي. والحقيقة ان ما يهم فرنسا ليس سوى مكانة الفرنسية التي ما فتئت تتقهقر بسرعة. ولم يكتشف اعضاء البرلمان الأوروبي انهم بموقفهم ذلك ينجرون وراء موقف فرنسي شاذ وعقدة تاريخية بين الجزائر وفرنسا (ما دخل النمسا مثلا او جمهورية ايرلندا او سويسرا فيها؟).

يذكر ان قانون التعريب هذا يعتبر الثاني من نوعه في ست سنوات. اذ سبق ان صادق البرلمان الجزائري في اواخر 1991 على قانون مماثل (91-50) لم ير النور بحيث ألغاه المجلس الاستشاري الذي خلف البرلمان، بعد انقلاب كانون الثاني (يناير) 1992 والمشكل آنذاك من أغلبية (معينة) علمانية فرنكوفونية. وتم الالغاء في جلسة «سرية» في اليوم الذي فصل اغتيال الرئيس الجزائري محمد بوضياف عن يوم تشييع جنازته في 4 حزيران (يونيو) 1992. وتمت المؤامرة تحت رئاسة واشراف رضا مالك رئيس المجلس الاستشاري وعضو المجلس الاعلى لاحقا.

وكانت حجة الرافضين لتعميم استعمال اللغة العربية ان الجزائر غير مستعدة لذلك في «الوقت الحالي». وان التعريب لا يأتي بقرار سياسي. الملاحظ ان هذه العبارة (المبرر) رددت بعد اسبوع من استقلال الجزائر، وتردد بعد 34 سنة. وستظل تردد بعد قرنين واكثر! ولم يسأل احد متى ستكون الجزائر مستعدة لاستيعاب واحتضان اللغة العربية. الجواب بسيط: يوم تتحرر فرنسا من عقدتها، ويوم يدرك الذين يحملون شمسياتهم في الجزائر حين تمطر في باريس انهم جزائريون. شاءوا أم أبوا.

قانون الانتخابات: أحسن من لا شيء

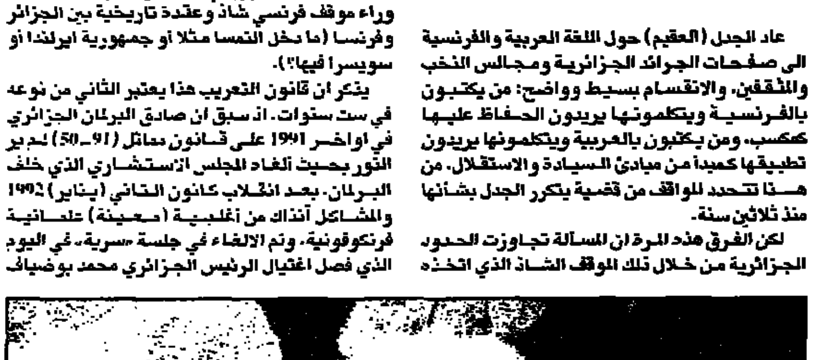
صادق مجلس الوزراء الذي يرأسه الامين زروال يوم 15 كانون الاول (ديسمبر) على قانون الاحزاب والانتخابات. ويبدو لأول وهلة ان قانون الانتخابات حصل على اقل نسبة من الاعتراضات والتحفظات مقارنة بقوانين اخرى، منها قانون الاحزاب. لقد اوضحت ردود أفعال احزاب المعارضة ان الأمر تراوح بين تأييد وتحفظات سطحية على جزئيات من القانون مثل مسألة المراقبة على الانتخابات. فبعض الاحزاب (حماس) ترى ان الاحزاب الموجودة حاليا لا تملك من العنصر البشري ما يتيح لها مراقبة صناديق الاقتراع المنتشرة على كافة التراب الجزائري، وتقترح حماس بديلا لذلك تنسيقا معينا بين المعارضة لتخفيف العبء وتحقيق الغرض بتكاليف أقل. لكن تنسيق المعارضة ليس بالأمر السهل، وحماس أول من يعرف ذلك. وقالت حركة النهضة أن الرقابة الحزبية أفضل سبيل لتفادي التزوير. ورأى حزب التجديد ان تشكيل عينة مستقلة لمراقبة الانتخابات من شأنه ان يقلل من احتمالات التزوير. وقالت الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر والتحالف الجمهوري ان القانون اقل خطورة من قانون الاحزاب (الحزبان ينطلقان من رؤى متناقضة تماما).

يذكر ان القانون لم يوضح الآليات المنهجية الكفيلة باشراك جاد للمعارضة في الانتخابات، وهو ما اعابته جبهة القوى الاشتراكية على القانون، مسجلة في ذات الأوان ارتياحها لطريقة الاقتراع النسبي الولايتي التي اقرها القانون.

مشروع القانون - عموما - يستبعد هيمنة حزب واحد، مثلما حصل في انتخابات 90 و1991. ويعتمد نمط النسبية في انتخاب المجالس البلدية والولائية والبرلمان، فبالنسبة للمجالس البلدية والولائية ستوزع المقاعد المتنافس عليها بالتناسب مع عدد الاصوات والنسب المئوية المحصل عليها، بينما تقصى القوائم المحصلة على اقل من 7 في المئة من الاصوات. وفي الانتخابات التشريعية تشكل الولاية الدائرة الانتخابية للقائمة الواحدة للحزب المرشح، ويمكن تقسيم الولاية الى دائرتين انتخابيتين تبعا للكثافة السكانية.

وتزامن الكشف عن تفاصيل هذا القانون مع لقاءات تشاور عقدها الرئيس زروال مع احزاب المعارضة غير الممثلة في المجلس الانتقالي، وهي عموما الاحزاب ذات الوزن الثقيل. واعتبرت لقاءات زروال مع ممثلي وقادة هذه الاحزاب آخر محاولة لاقناعهم بالانضمام قبل الشروع في الاستعداد المادي للانتخابات المحلية والتشريعية.

مواقف الاحزاب المعنية تراوحت بين من ايد ومن رفض الفكرة ومن طلب مهلة للتفكير بشأنها، ووعد الرئيس بالانتظار وعقد لقاءات تشاورية اخرى في العام الجديد.. العام السادس من عمر الازمة الجزائرية.







طفل يحمل صورة محفوظ نحناح زعيم حركة حماس اثناء اجتماع لانصاره في الجزائر

اعادة الانتشار بعد اسبوع من التوقيع والتركيز على نشر مكثف للمراقبين الدوليين

السلطة الفلسطينية: الاتفاق حول الخليل قد يوقع بالاحرف الاولى اليوم بمشاركة امريكية ومصرية

غزة - من طاهر شريتح ووفاء عمرو:

اكدت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاثنين ان اتفاقا مع اسرائيل حول الخليل قد يوقع اليوم الثلاثاء بالاحرف الاولى مع عودة الوسيط الامريكي دنيس روس الى المنطقة.

وقال المتحدث الرسمي الفلسطيني نبيل ابو ردينة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التقى روس مساء امس في غزة لمناقشة سير المفاوضات حول انسحاب اسرائيلي جزئي من الخليل.

وصرح ابو ردينة لوكالة فرانس برس انه «اذا انهيا جميع المسائل الصغيرة العالقة فقد يوقع الاتفاق بالاحرف الاولى اليوم الثلاثاء».

وفي القدس، التقى مفاوضون من الطرفين في احد الفنادق لمتابعة المناقشات بحضور دبلوماسيين امريكيين.

وشارك من الجانب الاسرائيلي مستشارا رئيس الوزراء اسحق مولخو ودوري غولد، ومن الجانب الفلسطيني وزير الحكم المحلي صائب عريقات.

واكد السفير الامريكي في تل ابيب مارتن انديك لدى وصوله الى مكان الاجتماع «اني واثق من اننا سنتمكن من انهاء كل شيء في مستقبل قريب»، مؤكدا ان روس انضم الى المفاوضين بعد ظهر امس.

وانضم الى الاجتماع ايضا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي والرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) حسبما ذكر مسؤولون اسرائيليون.

ويتفاوض الطرفان منذ اكثر من ثلاثة اشهر لايجاد صيغة تتيح توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الى الخليل، المدينة الاخيرة المحتلة في الضفة الغربية.

ومن جهته قال المفاوض محمد دحلان رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة ان عملية اعادة نشر القوات من الخليل ستتم بعد اسبوع من اعلان الاتفاق. ورفض متحدث اسرائيلي التعليق.

وتحدث دحلان لرويتر هاتفيا من قطاع غزة في الوقت الذي اجتمع فيه مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون في القدس للاتفاق على التفاصيل الاخيرة.

ومضى دحلان يقول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يستعدان للاجتماع اليوم الثلاثاء للتصديق على اتفاق بخصوص الخليل تأخر كثيرا.

واخبر اللواء عبد الرزاق اليحيى كبير المفاوضين الامنيين الفلسطينيين الصحافيين وهو في طريقه الى المحادثات انه يتوقع ان تختتم المفاوضات الخاصة بالخليل اليوم (امس) بالتوصل لاتفاق.

وصرح متحدث اسرائيلي بأن روس سيجتمع مع نتنياهو الساعة 16.30 بتوقيت غرينتش في القدس ويتوجه بعدها الى غزة لاجراء محادثات مع عرفات.

وذكر صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان مسؤولين امريكيين ومصريين سيحضرون قمة عرفات ونتنياهو.

واضاف انه اذا توصل الجانبان الى تسوية بشأن القضايا المتبقية التي لم تحل بعد فستعقد القمة اليوم بمشاركة امريكيين ومصريين.

وفي تأكيد للتوتر في الخليل قال شهود عيان فلسطينيين ان القوات الاسرائيلية القت القبض على العديد من عمال البناء الفلسطينيين امس عندما اشتكى مستوطنون يهود من انهم يقومون بأعمال بالقرب من جيب يهودي في البلدة.

وقال عريقات ان الجانبين سيناقشان اضافة مراقبين دوليين من تركيا وايطاليا والسويد وسويسرا لقوة التواجد الدولي المؤقت في الخليل المؤلفة من 200 نرويجي.

وفي البرلمان ناقش مشرعون اسرائيليون امكانية تنظيم اقتراع بسحب الثقة من الحكومة اقترحه حزب موليديت اليميني المعارض لاتفاق الخليل.

وقال ريهافام زيفي زعيم موليديت في كلمة للبرلمان «حكومة نتنياهو تمشي بخطى سريعة صوب اقامة دولة فلسطينية».

ومن جهة اخرى صرح وزير الدفاع الاسرائيلي ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين استهدفوا ازالة جميع العقبات امام التوصل الى اتفاق بشأن الخليل امس.

وقال للصحافيين بعد اجتماع استمر 90 دقيقة مع الرئيس الفلسطيني في قطاع غزة «امل بأن نتوصل الى حلول للموضوعات التي مازالت محل خلاف».

واضاف ان المفاوضين سيسوون اخر الخلافات حتى يمكن لعرفات ولرئيس الوزراء الاسرائيلي بحلول مساء الاثنين تحديد موعد للتوقيع على الاتفاقية التي تعطي للفلسطينيين السيطرة على 80 في المئة من الخليل.

وقال عرفات في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد في مركز الشرطة الفلسطيني حيث عقد الاجتماع مع موردخاي في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية «امل بأن يكون العام الجديد عام حل كل المشكلات التي لم تحل».

واضاف متأمل بأن يعقد الاجتماع بيني وبين رئيس الوزراء (الاسرائيلي) قريبا جدا».

وقال موردخاي «امل بأن نحارب معا الارهاب ونمنع اراقة الدماء ونجد وسيلة لتحقيق تقدم في العملية».

وقال عرفات ان الجانبين لم يحلا بعد مسالة مشاركة الفلسطينيين في دوريات قرب منطقة الحرم الابراهيمي. ومن المقرر ان تبقى هذه المنطقة تحت السيطرة الاسرائيلية.

واضاف انه مازال يأمل بان يتفق الجانبان على افراج اسرائيل عن مزيد من السجناء الفلسطينيين في يوم التوقيع على الاتفاقية.

واعاد نتنياهو الى اذهان العالم امس الاول ان اتفاقية الخليل لا تعني ان اليهود سيتركون المدينة.

وقال لطلاب امريكيين امس الاول «اي شخص يقول لكم اننا سنترك الخليل يكذب عليكم. اننا موجودون هنا وسنكون موجودين هنا الى الابد. الشعب اليهودي لن يغادر الخليل».

واكد الرئيس الفلسطيني ان لقاءه مساء امس الاول مع موردخاي كان «ايجابيا وبناء».

ففي ختام المفاوضات بين الجانبين في بيت حانون بقطاع غزة اكد عرفات ان «هذا اللقاء كان ايجابيا وبناء وقد نجحنا في دفع عملية السلام قدما».

واضاف قائلا انه يأمل ان «يتم اللقاء بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي قريبا جدا».

ويطالب الفلسطينيون بتشكيل دورية مشتركة تتمركز عند الحرم الابراهيمي وهو ما ترفضه اسرائيل.

وصرح المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوجيل «ليس من الوارد تقاسم مسؤولية حماية المكان المقدس لان ذلك لن يكون من شأنه سوى اثارة البلبلة وزيادة المخاطر على المصلين جميعا من يهود ومسلمين».

من ناحية اخرى قالت مصادر سياسية اسرائيلية مطلعة ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يدرس امكانية عدم اقامة اي مراسيم احتفالية لدى التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

وعزت المصادر سعي مكتب نتنياهو نحو تبهيت حفل التوقيع على الاتفاق الى رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي ومعاونيه في الحد من انتقادات دوائر اليمين لنتنياهو ومن اجل التسهيل على اقرار الاتفاق في مجلس الوزراء.

واضافت المصادر ان اسرائيل قد تقترح على الجانب الفلسطيني توقيع الاتفاق بالاحرف الاولى على مستوى رؤساء وفود المفاوضات أولا فيما يتم التوقيع الرسمي الكامل على الاتفاق بعد مصادقة الحكومة الاسرائيلية عليه من جانب رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دون عقد لقاء خاص لهذا الغرض بينهما.

ومضت المصادر الى القول انه بالاضافة للرغبة في الحد من الانتقادات التي سيوجهها اوساط اليمين الاسرائيلي المتطرف لنتنياهو فإن مستشاريه يريدون ايضا تفادي نموذج المراسم الاحتفالية التي ميزت مناسبات من هذا النوع في فترة ولاية حكومة «العمل» السابقة برئاسة اسحق رابين.

فلسطينيون ينتظرون في احد شوارع مدينة الخليل التوصل لاتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة (رويتر)

يوسف بن علوي: دول الخليج قد تعيد مقاطعة شركات تعامل اسرائيل

■ الكويت - رويتر: قال وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني في تصريحات نشرت امس الاثنين ان دول الخليج العربية قد تعيد مقاطعة الشركات التي تتعامل مع اسرائيل ان لم تطبق الدولة اليهودية اتفاقات السلام مع الدول العربية.

وقال يوسف بن علوي بن عبد الله في لقاء مع صحيفة (الرأي العام) الكويتية «الاستمرار في هذه السياسة المجمدة لكل اتفاق بين العرب واسرائيل سوف يجعلنا نتخذ خطوات لا نرغب باتخاذها ... وهو اعادة النظر في كل الاتصالات التي تتم معهم وحتى في عملية التطبيع الجزئية التي حصلت».

ومضى عبد الله قائلا «ابلغناهم انه حتى مسألة الغاء الدول الخليجية المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة سيعاد النظر فيها».

واضاف «اعتقادي ان هذا الرأي ليس فقط خاصا بعمان ولكن بكل الدول العربية التي لها صلات مع اسرائيل والتي بدأت هذه الصلات اصلا تسهيلا وتشجيعا للعملية السلمية».

الا انه قال انه ثمة «بعض المؤشرات على ان الحكومة الاسرائيلية بدأت تستوعب الحقائق وبدأت تعود عن سياساتها السابقة ونحن نريد ان نساعدها على ان تتجاوز هذه العقبات التي خلقتها لنفسها».

ورفعت دول الخليج العربية المقاطعة التي مضت عليها عقود عدة للشركات التي تتعامل مع اسرائيل او ما يسمى بالمقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة.

ومضت عمان وقطر قدما في اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل سابقتين سواهما من الدول العربية الخليجية الا انهما لم تصلا الى حد اقامة علاقات دبلوماسية بانتظار سلام عربي اسرائيلي شامل.

وهما الدولتان الوحيدتان في الخليج اللتان سمحتا لاسرائيل باقامة بعثات تجارية كما ان لعمان ممثلا تجاريا لدى اسرائيل.

وقال كل من البلدين انه جمد علاقاته باسرائيل بعد ما اعتبره سياسات متشددة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

متطرفون يهود يقتحمون جمعية نسائية خيرية في القدس

■ القدس - ق ب: اقتحمت عناصر من حركة «كاخ» اليمينية العنصرية مقر جمعية الاتحاد النسائي العربي في مدينة القدس المحتلة في ساعة مبكرة من فجر امس الاول. واقتحم المهاجمون مقر الجمعية الواقع في منطقة «واد الجوز» في القدس في الساعة الثالثة فجرا ورسموا شعارات لمنظمتين متزمتتين هما «كهانا حي» و«كاخ» على الجدران، بالاضافة الى نجمة داود بعد ان مزقوا الاثاث ودمروا محتويات المقر وألحقوا ضررا في العيادات الملحقة به.

وقالت مديرة الجمعية هالة البديري ان الاعتداء هو الثالث من نوعه خلال العام الجاري، مشيرة الى الاضرار الجسيمة التي خلفها المهاجمون. وتشرف الجمعية ايضا على مدرسة تضم مئات الطالبات الفلسطينيات.

ووصفت مصادر فلسطينية مقدسية الهجوم بأنه انما يأتي ضمن سلسلة من الهجمات المنظمة ضد المؤسسات الفلسطينية المقدسية والعاملين فيها، بهدف بث الرعب والخوف في صفوف المقدسيين، وحمل هذه المؤسسات على اغلاق مقارها ونقلها الى خارج القدس.

«هآرتس»: اسرائيل تخشى تنسيقا فلسطينيا - كرديا لضرب مصالحها في تركيا

■ القدس - اف ب: نقلت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر امس الاثنين معلومات تفيد بأن اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تخشى حصول عمليات تستهدف مصالح اسرائيلية في تركيا قد تتم بالتنسيق بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش وحزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان.

واوضحت الصحيفة ان مخاوف الاستخبارات الاسرائيلية تعود الى حصول لقاء اخيرا بين ممثلين عن الجبهة الشعبية واخرين عن حزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا مسلحا في جنوب شرق تركيا ويتردد ان زعيمه اوجلان يقيم بين دمشق وسهل البقاع.

ونقلت الصحيفة عن خبراء اسرائيليين ان المتمردين الاكراد شكلوا خلايا في اوروبا وخاصة في المانيا لتحديد اهداف تركية محتملة الا انها قد تستخدم ايضا لضرب مصالح اسرائيلية.

وكانت اسرائيل وقعت مع تركيا اخيرا اتفاقا للتعاون العسكري.

وحسب معلومات وردت في الصحف اللبنانية قبل نحو عام ونفتها اسرائيل فان الطيران الاسرائيلي قصف مواقع كردية في سهل البقاع خلال غارات كانت تستهدف اصلا مواقع لحزب الله.

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية ايضا ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية تخشى قيام حركة حماس او حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بعملية ضخمة في حدود الخامس من الشهر المقبل. ففي هذا التاريخ من العام الماضي تمكنت الاستخبارات الاسرائيلية من قتل المهندس يحيى عياش مدبر العديد من العمليات الانتحارية التي قامت بها حركة حماس ضد اهداف اسرائيلية.

واشارت الصحيفة اخيرا الى ان أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حذرت السلطة الفلسطينية من وجود محاولات تقوم بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للقيام بعمليات في الضفة الغربية او غزة لنسف الاتصالات الجارية حاليا بهدف التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

مساعدة سعودية لمنظمة التحرير بقيمة 1,79 مليون دولار

■ الرياض - اف ب: أعلنت لجنة دعم سعودية للشعب الفلسطيني امس الاثنين تقديم مبلغ 1,79 مليون دولار الى منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال المدير العام لمكاتب «اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين» عبد الرحيم الجاموس ان منظمته حولت مبلغ 6,783 ملايين ريال سعودي (1,79 مليون دولار) الى الصندوق الوطني الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير بناء لتوجيهات امير الرياض سلمان بن عبد العزيز رئيس اللجنة. وتجمع المبالغ التي تحولها اللجنة فصليا الى المنظمة من اقتطاع نسبة مئوية من رواتب الفلسطينيين العاملين في السعودية (حوالي 200 الف شخص) ومن المساهمات الطوعية للمواطنين السعوديين والمقيمين العرب.

وكانت الحكومة السعودية قد أعلنت في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي تقديم مبلغ مئة مليون دولار الى السلطة الوطنية الفلسطينية في اطار مساهمتها في تمويل عملية ارساء الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقد قطعت الرياض، التي كانت تقدم 85 مليون دولار سنويا الى منظمة التحرير، مساعداتها هذه في 1990 متهمة المنظمة بتأييد الغزو العراقي للكويت.

اسرائيل ارتبطت بالاقمار الاصطناعية الامريكية لكشف الصواريخ

■ القدس - اف ب: قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان اسرائيل ارتبطت في الاونة الاخيرة بشبكة الاقمار الاصطناعية الامريكية بما يسمح لها بأن تكتشف مباشرة اطلاق صواريخ على اراضيها.

ويغذي هذه الشبكة قمر اصطناعي موضوع على ارتفاع 36 الف كيلومتر فوق العراق مجهز بنظام للرؤية بواسطة الاشعة تحت الحمراء بما يسمح له بمراقبة مناطق شاسعة لرصد مصادر الحرارة التي تبثها بطاريات اطلاق الصواريخ. وقالت الصحيفة ان سلاح الجو الاسرائيلي جهز بالمعدات اللازمة التي تربطه مباشرة بمركز مراقبة شبكة الاقمار الاصطناعية في ولاية كولورادو الامريكية. اضافت ان هذه الخطوة جاءت التزاما بوعد قطعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون للمسؤولين الاسرائيليين.

يذكر ان الولايات المتحدة واسرائيل مرتبطتان باتفاق للتعاون الاستراتيجي وهما تتعاونان في انشاء صاروخ مضاد للصواريخ وتطوير نوع من اشعة الليزر المضادة للصواريخ.

العمال الاسرائيليون يضربون لليوم الرابع

■ القدس - رويتر: اصاب العمال المضربون قطاعات كبيرة من الاقتصاد الاسرائيلي بالشلل امس الاثنين احتجاجا على ميزانية التقشف لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وخطط التخصيص.

وقال المسؤولون ان اليوم الرابع من الاضرابات شمل عشرات الالاف من العمال وغطى معظم القطاع العام وكلف الاقتصاد ملايين الدولارات.

واغلقت المصارف والمكاتب الحكومية وبورصة الاوراق المالية في تل ابيب نتيجة لهذا الاضراب وتقدم المستشفيات العامة العلاج الطارئ فقط كما تأثرت خدمات التليفونات والنقل والبريد.

واغلقت الموانىء لليوم الرابع على التوالي وتعطل البث الاذاعي والتلفزيوني. وصرح رئيس رابطة عمال الصناعات التحويلية «نعتبر هذا الاضراب اضرابا سياسيا. نعتقد ان الخلافات السياسية لابد وان تسوى بالطرق السياسية وليس على حساب قطاع الاعمال الذي يعاني بشدة».

وقال لاذاعة اسرائيل «نقدر الاضرار الناجمة عن الاضرابات في الموانىء وحدها نحو عشرة ملايين دولار يوميا».

ويوم الخميس الماضي بدأ اتحاد العمال الاسرائيلي (الهستدروت) سلسلة من الاضرابات التي اخذت تتسع تدريجيا والتي من المقرر ان تصل الى الذروة باضراب عام اليوم الثلاثاء وهو اخر ايام العام عندما يصوت الكنيست على ميزانية العام المقبل. وتدعو المقترحات الحكومية لميزانية عام 1997 الى تخفيض الانفاق سبعة مليارات شيكل (2.15 مليار دولار) وفرض ضرائب جديدة واجراءات اخرى لزيادة الدخل قال نتنياهو انها ضرورية لكبح جماح التضخم. ووعد رئيس الوزراء ايضا بتخصيص عشرات من الشركات المملوكة للحكومة.

دمشق تشكك في ان يؤدي اتفاق الخليل الى دفع العملية السلمية

■ دمشق - اف ب: شككت دمشق امس الاثنين في ان يؤدي اتفاق الخليل المزمع توقيعه الى دفع العملية السلمية الى الامام معتبرة ان الحكومة الاسرائيلية «ستستغله لتحسين صورتها السياسية واعطاء انطباع كاذب عن نياتها السلمية».

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية في مقالتها الافتتاحية ان «هدف اسرائيل من الاتفاق المذكور ليس تغيير واقع الاحتلال ودفع عملية السلام الى الامام بل تضليل العرب والعالم عبر الترويج لمقولة باطلة هي ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد عادت الى جادة الصواب».

واضافت (تشرين) ان اتفاق الخليل «الذي بات شبه جاهز ستستغله حكومة نتنياهو من اجل تحسين صورتها السياسية واعطاء انطباع كاذب عن نياتها السلمية».

واكدت ان الحكومة الاسرائيلية «تخطط لاستثمار هذا الاتفاق من اجل ترميم ما دمر او جمّد من اشكال التطبيع (مع بعض الدول العربية) وازالة حالة الحرج التي كانت تمنع من التقارب مع اسرائيل».

واشارت الى ان المؤسسات الامنية والعسكرية الاسرائيلية «ترى الان ضرورة ادخال بعض التعديلات والتحسينات الشكلية» على السياسة الاسرائيلية «حتى تكون مقبولة داخليا وخارجيا ومن هذه التحسينات الاتفاق حول مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصف امس الاول لقاءه بوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حول اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل بأنه «بناء وايجابي».

وقال عرفات ان هذا اللقاء «كان ايجابيا وبناء وقد نجحنا في دفع عملية السلام قدما».

وفي اشارة الى ما يقال حول امكانية تشكيل حكومة «وحدة وطنية» في اسرائيل بين الليكود والعمل بزعامة شمعون بيريس قالت تشرين انه «من المشكوك فيه أن يستطيع حزب العمل التأثير في مواقف الليكود لا بل على النقيض من ذلك فان التأثير سيكون عكسيا».

واكدت ان نتنياهو «سيستغل شعار حكومة الوحدة الوطنية من اجل ضرب ما تبقى من مقومات عملية السلام وفك العزلة الداخلية والعربية والدولية التي يعاني منها وتعويض الخسائر التي لحقت باسرائيل اثر سياسته المتشددة وتلميع صورة اسرائيل السلمية في العالم العربي».

واعتبرت ان ذلك يهدف الى «اعطاء ذرائع جديدة لاستمرار التطبيع» بين اسرائيل وبعض الدول العربية.

وخلصت الى ان ما يجري حاليا هو محاولة «لاخراج الحكومة الاسرائيلية الحالية من أزماتها مع الحفاظ على جوهر سياستها المعادية للعرب وللسلام ولكل مقومات الحل العادل والشامل».

الرئيس مبارك يرفض مشروعا لارسال قوات مصرية الى جنوب لبنان

القضاء المصري يمدد مدة حبس الاسرائيلي المتهم بالتجسس

■ القاهرة - اف ب: صرح رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الذي يقوم بزيارة الى القاهرة ان الرئيس المصري حسني مبارك ابلغه رفضه لاقتراح اسرائيلي بنشر قوة متعددة الجنسية في جنوب لبنان.

وقال بري في تصريح نشرته صحيفة (الاهرام) الحكومية امس الاثنين ان الرئيس مبارك الذي استقبله امس الاول «اكد رفضه لاقتراح نشر قوات مصرية اردنية تتواجد في جنوب لبنان في حال انسحاب اسرائيل منها».

ورأى بري ان الاقتراح «يهدف الى الفصل بين المسارين السوري واللبناني وتطويق سورية والقضاء على القرار رقم 425» الصادر عن مجلس الامن الدولي ويقضي بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وكان بري قد وصل السبت الى القاهرة في زيارة تستغرق عدة ايام، سيستقبله خلالها ايضا نظيره المصري فتحي سرور.

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني قد اقترح نشر قوات مصرية واردنية في جنوب لبنان بعد انسحاب القوات الاسرائيلية.

واعلن كهلاني ان «قوة متعددة الجنسيات يمكن ان توفر الامن على الحدود اللبنانية لانه لا يوجد اي تهديد لوجود اسرائيل انطلاقا من لبنان» لكنه اعتبر ان سورية قد تعارض نشر مثل هذه القوة.

وتحتل اسرائيل شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربعا فيما تنشر سورية حوالي 35 الف جندي على الاراضي اللبنانية.

وقد أعلنت اسرائيل حتى الان استعدادها لسحب قواتها من لبنان شرط ان تضمن الحكومة اللبنانية أمن حدودها الشمالية وتجرد حزب الله من سلاحه.

لكن لبنان وسورية يطالبان بتطبيق قرار مجلس الامن الدولي الرقم 425 الذي ينص على الانسحاب غير المشروط لاسرائيل من جنوب لبنان.

من جهة اخرى ذكر مصدر قضائي امس الاثنين ان القضاء المصري قرر امس الاثنين ان يمدد 45 يوما اخرى مدة حبس الاسرائيلي عزام عزام الذي القي القبض عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاتهامه بالتجسس.

وصرح النائب العام هشام سرايا الذي طلب من المحكمة تمديد مدة حبس عزام ان «عميل الموساد (المخابرات الاسرائيلية) هذا جاء الى مصر تحت ستار انه رجل اعمال».

كما بررت النيابة العامة طلبها بكون المتهم غير مقيم في مصر.

ورفضت المحكمة تأكيد شريف غراب محامي عزام ان عنوان موكله هو السفارة الاسرائيلية في القاهرة. وقد طلب المحامي المصري ايضا اطلاق سراح عزام بكفالة.

وكان عزام يعمل في القاهرة في مؤسسة نسيج اسرائيلية والقي القبض عليه في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد اتهامه بالتجسس لحساب الموساد هو ومواطن مصري يدعى عماد اسماعيل قبض عليه قبل ذلك بأربعة ايام.

كما تتهم الحكومة المصرية العربيتين الاسرائيليتين زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنه بتجنيد عماد اسماعيل للعمل مع الموساد بتكليف من عزام.

وحضر الجلسة قنصل اسرائيل في القاهرة غابي جوشوا وشقيقا عزام.

وصرح جوشوا للصحافيين بأن الحكومة الاسرائيلية «قدمت لمصر طلبا رسميا بالافراج» عن عزام مضيفا ان «الاتصالات مستمرة». وقد نفت الحكومة الاسرائيلية بصورة قاطعة اي تورط لعزام في نشاط تجسسي لحساب الموساد واثار وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي هذه المسألة خلال محادثاته مع الرئيس المصري الاسبوع الماضي في الغردقة.

وذكرت مجلة (المصور) المصرية ان اجهزة الامن اكتشفت 20 شبكة تجسس لحساب اسرائيل منذ توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في اذار (مارس) 1979.

مخاوف من مواجهات مسلحة ومجازر

المستوطنون: أعمال عنف متوقعة لنسف اتفاق الخليل

■ القدس - ق ب: اعربت محافل امنية اسرائيلية عن تقديرها ان المستوطنين اليهود يخططون لشن اعتداءات وافتعالات اعمال عنف وشغب واسعة النطاق بهدف تعطيل ونسف اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل.

ونقل عن مصدر امني اسرائيلي رفيع المستوى قوله امس ان هناك مخاوف متزايدة من امكانية قيام مستوطنين يهود بتنفيذ ما وصفه بـ«عمليات متطرفة». واضاف المصدر ان اجهزة الاستخبارات والجيش والمخابرات الاسرائيلية ضاعفت جهود مراقبة تحركات المستوطنين اليهود في الخليل خلال الفترة الاخيرة وذلك في محاولة لمنع اذكاء وتصعيد اضطرابات وصدامات محتملة بين المستوطنين والفلسطينيين في المدينة.

وكان الجيش الاسرائيلي ارسل خلال اليومين الماضيين تعزيزات جديدة الى الخليل لمواجهة اضطرابات محتملة من جانب المستوطنين في المدينة الفلسطينية.

وتأتي هذه التوقعات والاستعدادات الامنية في ضوء تهديدات اطلقها قادة للمستوطنين المتطرفين قالوا فيها انهم سينفذون اعمالا عنيفة جدا من شأنها ان «تهز اسرائيل» وفق قولهم.

وقالت مصادر عسكرية ان الهيئة الامنية تتعامل بجدية بالغة مع هذه التهديدات، وان هناك مخاوف متزايدة من محاولة نشطاء في جماعات اليمين المتطرف القيام بأعمال تعطل اعادة الانتشار المرتقبة من الخليل اذا ما انتهت المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية هذا الاسبوع على نحو يمهد الطرق امام تنفيذ الاتفاق.

واكد مصدر امني اسرائيلي كبير لصحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان هناك معلومات استخبارية تشير الى ان المستوطنين ونشطاء اليمين الاسرائيلي المتطرف لا يعتزمون الاكتفاء بخطوات احتجاجية كسد طرق ومظاهرات، وانما القيام ايضا بنشاطات ذات طابع صدامي عنيف وبضمن ذلك «التسلل» الى حي القصبة (البلدة القديمة) في الخليل، وافتعال صدامات مع الفلسطينيين.

وكانت محطة اذاعة يديرها المستوطنون عبر سفينة قبالة شاطىء تل ابيب (قناة 7) بدأت منذ يوم الجمعة توجيه دعوات لتجنيد متطوعين يهود متطرفين تحت شعار «أمر تجنيد ودعوة للكفاح من اجل أرض اسرائيل».

وذكر ان حركات اليمين المتطرف الناشطة خارج البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي والتي اتحدت مؤخرا في اطار مشترك جديد سمي «الهيئة المشتركة لمنظمات النضال من اجل ارض اسرائيل» هي التي تقود هذا التحرك اليميني الاحتجاجي المزمع تصعيده خلال الايام القريبة ضد اتفاق الخليل.

ونقل عن الكولونيل احتياط في الجيش الاسرائيلي موشيه ليشم والذي يتولى تنسيق عمل الحركات والتنظيمات اليمينية المتطرفة ضمن الاطار الجديد الموحد لها قوله ان لدى هيئته قائمة مفصلة بأسماء نحو 20 الف مؤيد من مختلف انحاء اسرائيل والمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضاف رئيس هيئة اركان منظمات اليمين اليهودي ان ارسال «المتطوعين» الى مدينة الخليل سيبدأ اعتبارا من بداية الاسبوع الجاري، وقال ان اعضاء وانصار حركته يضغطون بقوة من اجل الشروع بنشاطات احتجاجية واسعة ضد اخلاء الخليل. وقالت مصادر في مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع ان المجلس بصدد تشكيل هيئة خاصة للعمل بالتنسيق مع هيئة حركات اليمين ضد الحكومة.

نداء من انصار السلام الاسرائيلي الى نظرائهم العرب للمساعدة في دفع عملية السلام

بيلين يعلن برنامجه السياسي للسلام مع الفلسطينيين

■ تل ابيب - ق ب: أعلن يوسي بيلين المرشح لمنصب رئاسة حزب العمل الاسرائيلي المعارض عن برنامجه السياسي في حال فوزه بهذا المنصب، وخوضه الانتخابات لمنصب رئاسة الوزراء في العام 2000 نيابة عن حزبه.

وقال بيلين في مؤتمره الصحافي الذي عقده في مدينة حيفا شمال تل ابيب امس الاول انه اذا تسنى له الفوز بزعامة حزب العمل فانه سيعتمد على المبادىء التالية للتوصل الى سلام مع الجانب الفلسطيني، وهي كالتالي:

1 - السماح باقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في نطاق التسوية النهائية، كما ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الـ1967، حيث سيبقى نهر الاردن هو خط حدودها من الجهة الشرقية.

2 - بالنسبة للمستوطنات، ارى ضم المستوطنات المحاذية للخط الاخضر الى دولة اسرائيل. اما تلك التي ستخضع للحكم الذاتي الفلسطيني مستقبلا، فسوف يعطى لسكانها الخيار بين الحصول على تعويضات ومغادرتها او البقاء فيها حسب اتفاق خاص تتوصل اليه اسرائيل مع السلطة الفلسطينية.

3 - اما بالنسبة لموضوع اللاجئين الفلسطينيين، فانه لن يسمح لهم بالعودة الى حدود دولة اسرائيل كحيفا ويافا والرملة. وانما سيسمح لهم بالعودة الى الدولة الفلسطينية، يرافقها تشكيل هيئة دولية تنضم اليها اسرائيل في محاولة لايجاد الحلول الانسانية لمشكلتهم.

4 - اما بالنسبة لمشكلة القدس، فانها ستبقى مدينة موحدة وعاصمة ابدية لدولة اسرائيل، مع اعطاء الفلسطينيين حق الاعلان عن منطقة ابو ديس كعاصمة لدولتهم تحمل اسم مدينة القدس، وحق ادارة مقدساتهم.

وابدى مسؤولون في حركة «السلام الان» الاسرائيلية امس الاثنين في ختام لقاء في القاهرة مع الرئيس المصري حسني مبارك رغبتهم في التعاون مع انصار السلام العرب للمساعدة في دفع عملية السلام.

وصرح تزالي ريشيف عضو وفد الحركة الذي ضم ثمانية اشخاص «لقد قدمنا (الى مبارك) اقتراحات من اجل تعاون مستقبلي بين الحركات السلمية في اسرائيل والقوى المؤيدة للسلام في مجمل العالم العربي».

واضاف ريشيف ان حركة «السلام الان» ستعمل في هذا الاتجاه بالتنسيق مع مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز.

وقال «نرغب في شكل خاص في القيام بأنشطة مشتركة بين قوى السلام في اسرائيل ومصر».

من جهته، اشاد الباز بالحركة السلمية الاسرائيلية التي وصف مواقفها بأنها «معتدلة» مؤكدا ان مصر «لا تتدخل في شؤون اسرائيل الداخلية».

واضاف الباز ان «الرئيس مبارك يستقبل ممثلي مختلف المنظمات الاسرائيلية ليشرح لهم وجهة نظرنا بحيث يؤدي ذلك الى تكوين رأي عام في اسرائيل يتفق مع عملية السلام».

ويرأس وفد حركة «السلام الان» احد مؤسسيها التاريخيين، الكاتب والنائب السابق موردخاي بازام، الذي اكد امس الاول ان الوفد جاء يطلب من مبارك «مواصلة جهوده لاقامة السلام العربي الاسرائيلي».

وكانت الحركة قد تأسست في العام 1977 في اعقاب الزيارة التي قام بها الرئيس المصري السابق انور السادات الى القدس.

هكذا في الاصل

عجوز مثابر على الاتصال بالناس واعادة تأكيد رسالته رغم امراضه

يوحنا بولس الثاني يحطم المدة القياسية في تولي سدة البابوية ويحلم بقضاء بقية حياته في القدس

روما ـ «القدس العربي» ـ
من كمال قبيسي:

لا يبدو البابا يوحنا بولس الثاني مقتنعا ان للانسان حدودا. فهو رغم مرضه يستعد لتحطيم المدة القياسية لتولي سدة البابوية في القرن العشرين حيث يحتفل بمرور 18 عاما على توليه كرسي الفاتيكان، و50 عاما على ترسيمه كاهنا.

وبدات صحة البابا في الاعتلال منذ الـ13 من ايار (مايو) 1981 حيث أصيب بثلاث رصاصات اطلقها عليه التركي محمد علي آغا، احداها اخترقت بطنه ومرت بالقرب من عموده الفقري، لكنه نجا بسلام بعد ان استأصل الاطباء 30 سنتم من امعائه الغليظة. وبعد 11 عاما، أي في عام 1992، تورم جزء منها مما اضطر الاطباء الى اجراء عملية مستعجلة لاستئصال ورم آخر كان بحجم برتقالة صغيرة لمنعه من التحول الى ورم خبيث.

بعدها بعام التوت قدمه فجأة اثناء استقباله لوفود، فتدحرج عن درج صغير كان ينزله الى الصالة الرئيسية واغمي عليه بعد ان اصيب برضوض في رأسه ويده اليمنى، الأمر الذي أقعده أسابيع في الفراش.

وفي أحد أيام عام 1994، وقع في الحمام منزلقا بصابونة وتعرض لرضوض خطرة في الورك الأيسر شله عن العمل والحياة الطبيعية لأكثر من ثلاثة أسابيع، مما دفع بقسم المشتريات الى تعديل لائحته الاسبوعية مستبدلا الصابون العادي بآخر من البرش الناعم منعا لتكرار الحادثة.

وبينما كان يتحدث من شباك الشرفة مع الناس الذين اجتمعوا في ساحة القديس بطرس بمناسبة اعياد ميلاد عام 1995، صمت فجأة وغمغم بكلمات غير مفهومة، ثم انسحب تاركا للمجتمعين وقد هزتهم صدمة حزينة دفعت ببعضهم الى البكاء، لكنه عاد بعد 20 دقيقة ليقول لهم بصوت متهدج «البابا انسان مثلكم، ويمر بلحظات من الضعف أحيانا».

وفي يوم 13 آذار (مارس) الماضي تعرض لارتفاع مفاجيء بدرجة الحرارة، مصدرها الجهاز الهضمي بلغت 39,3 في الترمومتر، ودفعت بالاطباء الى التراكض في الاروقة واعلان حالة طوارئ طبية استمرت يومان.

بعدها بشهر وتصف كان يتحدث أمام خبراء في الاسكان، ووصل في حديثه الى الاهم، وهو الحلول التي تطرحها الكنيسة للمشكلة. الا انه ذهب بعيدا وقال: «الزنا هو ان تخون المرأة زوجها» ثم صمت فجأة ولأكثر من دقيقة. ظن الحاضرون خلالها انه دخل في حالة تأمل أو صلاة، او انه اراد ان يربط ما قاله بموضوع الاسكان ومشكلاته، لكنه فاجأ الجميع بقيامه عن الكرسي متكئا على ذراع شخص كان يجلس بقربه، ومضى تاركا وراءه قاعة تطن بالهمهمات والوشوشات.

وأثناء زيارته لدير «بانونهالما» غرب المجر في 7 ايلول (سبتمبر) الماضي، بدا شاحبا وهو يقرأ عظته أمام المجتمعين، ثم توقف فجأة نتيجة الاعياء، واحتاج الى مساعدة كي يترك المذبح، ولم يجد مرافقوه حلا سوى ان يتقدم اسقف مجري ليتابع قراءة ما تبقى من العظة، واعلن متحدث باسمه انه كان يعاني من التهاب الزائدة الدودية.

بعدها بشهر اجرى عملية استئصال للزائدة الدودية وبقي اسبوعا في المستشفى، ثم ألقى كلمة من الشباك الشهير في مبنى الفاتيكان الرئيسي مستخدما ميكروفونا كعادته، واتضح لاحقا ان كلمته كانت مسجلة وانه كان يحرك شفتيه فقط لمرافقة التسجيل.

ورغم كثرة امراضه، وغموض بعضها، الا ان زيارته لفرنسا في ايلول (سبتمبر) الماضي أكدت صلابة البابا الذي عقد العزم على تذليل كل عقبة تقف في طريق رحلته الطويلة المقدسة. وبدت الزيارة آنذاك صعبة ومثيرة للجدل كونها تزامنت مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية الخامسة عشرة لعمادة الملك كلوفيس. فكثير من الفرنسيين كانوا يفضلون الاحتفال بالمناسبة بطريقة علمانية وبفصل تام بين الدولة والكنيسة.

لكن الفرنسيين تأثروا بشجاعة البابا العجوز الذي كان يسير بصعوبة متكئا الى عكاز ويده اليسرى ترتعش، وهو دائما جاهز للاتصال بالناس واعادة تأكيد رسالته التي يصعب احيانا القبول بها.

ويجادل المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان جواكيم نافارو قائلا انه «ليس هناك ما يشغل البال اطلاقا، ألا ترى انه مقبل على الـ77 ويبدو ابن 50». لكن الصحافة الايطالية تقول ان براعة نافارو في استخدام الالفاظ تشبه براعته في ربط ياقته الحمراء.

والايطاليون يعرفون نافارو جيدا، خصوصا اهل روما، وهم يتفقون مع صحافتهم ورأيها فيه، ويرددون كثيرا عبارة اصبحت مثلا شعبيا تقول إن «كل بابا يتمتع بصحة من حديد في نظر نافارو، الى ان يثبت العكس ويموت فجأة».

وقد يعود سبب ارتعاش اليد اليسرى للبابا الى معاناته من اعراض تشبه اعراض مرض باركنسون، فهو شاحب وشارد الذهن وتعب، واحيانا يبدي نظرات سمكية تحدق باللاشيء، وتدفع الآخرين الى الظن بأنه يتأمل أو يصلي، الا ان وجهه الذي يبدو كقناع من الشمع أحيانا، يجعلهم يدركون كم سيطرت الامراض عليه واخذت العمليات الجراحية من قواه. ويسعى معاونوه باستمرار الى تقليص واجباته. فهو لم يعد يلقي بعض الخطب مثل التي يلقيها امام السفراء والاساقفة. وفي يوم عيد الميلاد لم يقم قداسا ثانيا بعد قداس منتصف الليل.

وفي ذكرى احتفاله بمرور 18 عاما على تنصيبه، ومرور 50 عاما على ترسيمه كاهنا، يدور الحديث عن خلافة كرسي الفاتيكان. وروي عنه انه قال لمن حوله إنه «من المثير حقا ان يشهد أحدهم انتخاب خليفة له». ورأى بعض المراقبين في ذلك اشارة الى رغبته بتغيير الدستور الفاتيكاني لأنه يريد ان يستقيل، معيدا الاذهان الى آخر استقالة قام بها أحد البابوات عام 1294 عندما فاجأ سلستينو الخامس مسيحيي العالم باستقالته التي هزت الكنيسة الكاثوليكية ودفعت بشاعر ايطاليا الاكبر دانتي اليغيري فيما بعد لان يضعه بين سكان الجحيم الذين رآهم يكتوون في «النار الأبدية» في ملحمته الشهيرة «جحيم دانتي».

ولم يسعف الحظ البابا كثيرا. فقد كان يحلم منذ اليوم الاول لتوليه سنامة الكرسي الرسولي ان يرى «الشيوعية الملحدة» تنهار في بولونيا التي ولد فيها وعاش شبابه ومن بعدها في الاتحاد السوفييتي وكتلته الشيوعية، ليعود الناس الى مسيحيتهم التي بدأوا ينسيانها. وتحول معظم الحلم الذي ساهم هو نفسه بتحقيقه الى واقع، الا انه انقلب الى كابوس. فالشعوب التي تحررت من الماركسية استبدلتها بدين جديد تجسد في الميل الى العولمة الاقتصادية والجنوح الى روح الاسواق وجانبياتها، والجلوس وراء الكمبيوترات وشبكات الانترنت بحثا عن مشاريع جديدة وفرص، بينما الاجراس تدق وتطن بحثا عن مصلين.

كذلك كان يحلم ان يعولم الفاتيكان عبر تنويع جنسيات المطارنة والكاردينالات وادخال العدد الأكبر من غير الايطاليين الى مجلس الكرادلة الذين يحق لهم وحدهم اختيار رأس الكنيسة الكاثوليكية. وحقق كثيرا مما اراد، الا انه رأى الكرادلة القيمين وقد «تطلينوا» متأثرين بواقع الحال الاجتماعي الذي يعيشونه محولين حلمه الى كابوس جديد قضى على رغبته في تحويل الفاتيكان الى أمم متحدة دينية رغم قيامه بثمانين رحلة الى دول اجنبية حتى الآن، تحدث الى شعوبها بأكثر من 25 لغة. وعلى رغم ادخاله اجهزة اتصالات عصرية متطورة الى الفاتيكان، وانشاء دوائر للترجمة السريعة والنشر والاعلام، وتشجيع الآخرين على زيارته والتحدث معه بشؤونهم، وتشجيعهم على دعوته لزيارتهم. الا ان الفاتيكان ظل دولة محدودة، بل انها الاصغر في العالم، حيث لا يتجاوز عدد سكانها ألف نسمة، هم موظفوها، وجيشها من 44 حارسا سويسريا، وتخلو من الاطفال والمواليد والزواج والطلاق، ولا يتقاضى زعيمها راتبا، وفيها مكتبة تشع بالاسرار والوثائق والمستندات التي تثير لعاب الفضوليين. مع ذلك فهي التي تنطق بوجدان اكثر من مليار مسيحي في العالم، معظمهم من الكاثوليك.

ويبالغ البابا باحلامه، فهو يتمنى البقاء حيا ولو الى آخر دقيقة في عام 1999، ليعود من القدس الى روما بعد القداس، ويتوجه في رأس تلك السنة الى الشباك الصغير، الذي طالما تحدث منه الى المجتمعين، ليلفظ عبارة يعمل منذ سنوات وبصمت كبير على ان تصبح حقيقة، وهي «لقد كلفتني الدول الغنية ان اعلن باسمها انها سامحت بلدان العالم الثالث الفقيرة بما لها عليها من ديون، وغدا تستيقظ البشرية بعهد جديد من التسامح لا أحد مدين فيه للآخر بشيء».

وتميز عام 1996 بزيارة البابا برلين ولقائه فيدل كاسترو، وكلاهما مرتبطان بتاريخ الشيوعية. فيما يبدأ السنة الجديدة ببرنامج زيارات مشحون. فمن المقرر ان يزور البابا الجمهورية التشيكية وبولندا والبرازيل وكوبا وهندوراس والنمسا وسراييفو وبيروت والقدس، الامر الذي يجعل من عام 1997 سنة قياسية لزيارات البابا المنهك القوى، وهناك أمر واحد مؤسف بالنسبة الى البابا. فقد طرق مرة باب الصين في خطاب القاه في 3 كانون الاول (ديسمبر) الجاري، لكن رد الحكومة الصينية لم يكن مشجعا.

ويحلم البابا بأن لا يستقيل طبعا، ربما خشية من «جحيم» آخر يطير اليه «دانتي لم يولد بعد». الا ان للانسان حدودا، والبابا انسان. من يكون القادم الى سنامة الفاتيكان، وأية معايير ستحمله الى الكرسي الرسولي، مهما رسمت الاحلام والكوابيس؟

كيف ومتى يستقيل البابا؟

تنص المادة 332 من قانون الانتخاب الجديد الذي عدله الفاتيكان في منتصف 1996 "Universi Dominici Gregis" على ان يكون للكرادلة وحدهم حق التصويت، وفي مكان مغلق «منعا للوقوع في تأثيرات خارجية». ولكن من المفترض اولا تعديل الدستور الذي ينص على استحالة الاستقالة لتتم الموافقة النهائية على قانون الانتخاب الجديد.

ويقول جيان كارلو زيزولا، وهو خبير في شؤون الفاتيكان ومؤلف كتاب «الخليفة» إنه «اذا استقال، وأنا اعتقد انه سيفعلها، فسيذهب الى صومعة ما مقفلة داخل الفاتيكان، وأنا أميل الى انه سيذهب الى القدس ليقيم فيها كما أعلن مرات عدة».

ويمكن للبابا ان يستقيل الآن، ومن دون تعديل الدستور على ان «يخطط» لاستقالته، أي ان يكتب الى سكرتارية الدولة يعلمها فيها باليوم والشهر والسنة التي سيترك فيها المنصب.

وحسب الاحصاءات فان عدد المسيحيين في العالم يزيد على مليار نسمة، اكثر من نصفهم من الكاثوليك المتواجدين بنسبة 85 % في أمريكا اللاتينية وآسيا، لكن دول العالم المتقدم، التي تتواجد فيها نسبة أقل من الكاثوليك، لديها العدد الأكبر من اعضاء مجلس الكرادلة الذين يحق لهم وحدهم انتخاب البابا، وفقا للتوزيع التالي:

البابا (كاردينال روما) 1، أمريكا اللاتينية 20، افريقيا 13، آسيا 13، الولايات المتحدة وكندا 12، أوروبا 55، استراليا 4.

وكل من يزيد عمره من الكرادلة عن 80 عاما لا يحق له التصويت. وهناك اليوم 42 كاردينالا بهذا العمر، ويبقى 75 كاردينالا هم الذين سينتخبون البابا الجديد، أكثر من نصفهم من بلدان العالم المتقدم.

بورصة المرشحين .. يهودي ويساري وأسود

يتسابق 7 كرادلة في بورصة المرشحين لخلافة الكرسي البابوي في الفاتيكان: 4 ايطاليين، فرنسي (من اصل يهودي)، تشيكي، وافريقي. وفيما يلي نبذة عن كل منهم:

1 ـ الايطالي كيليو رويني (65 عاما): كان في السابعة والاربعين عندما تولى البابا الحالي شؤون الفاتيكان، وقربه اليه حتى اصبح مثل ظله، حسب جيان كارلو زيزولا.

ويفقد رويني البابا في شؤون كثيرة دون ان يفقد بعض الخصوصيات التي يتميز بها، وهو الاوفر حظا بين الايطاليين الاربعة بسبب عمره «الصغير» نسبيا، ولأن مجلس كرادلة روما (10 اصوات) يفضله عن سواه.

لكن المشكلة في رويني هي «مكيافيليته» وتقريبا «محدوديته». فهو يفتقد الى الخبرة في الشؤون الدولية، والفاتيكان يرغب ببابا يناسب اجواء العولمة على كل صعيد.

2 ـ الايطالي بيولاغي (75 عاما): انه بعكس رويني تماما. فهو لا يقلد احدا، وله اسلوبه الخاص، تستميله الموضوعات المثيرة للجدل، وله خبرة في الشؤون الدولية نظريا وعمليا، ويسمونه «دينامو» الفاتيكان. فالرجل لا يتوقف عن الحركة.

عمل بيولاغي مطرانا في الارجنتين في السبعينات، وهناك نظم حملة صامتة لمساعدة اليساريين الذين كانت تلاحقهم السلطة في دهاليز بيونس ايرس، وتعمل على تصفيتهم جسديا. مع ذلك فكثيرون في الارجنتين يظنون اليوم بانه قام احيانا بتسليم بعضهم، وعندما تتظاهر بعض امهات المختفين بحثا عن ابنائهن على ايدي السلطات السابقة في شهر ايار (مايو) من كل عام تلفظ بعضهن اسمه كمساهم في عمليات الخطف.

وعمل لاغي ايضا في الولايات المتحدة لفترة كجسر متنقل بين البابا والرئيس ريغان، ومن بعده بوش، وله فيها علاقات جيدة، لذلك يميل الكرادلة الامريكيون (10 اصوات) لاختياره. لكن مشكلة لاغي هي تقدمه في السن، ومن الصعب على الفاتيكان اختيار بابا بهذا العمر.

3 ـ الايطالي كارلو ماريا مارتيني (71 عاما): موفور الحظ ايضا، واسمه في البورصة يتصاعد لانه من ميلانو، ويستميل الكرادلة الالمان، وهو يبعث على الثقة على الرغم من معارضته الدائمة للبابا في شؤون كثيرة، لكن الزمن ضده من ناحية العمر.

4 ـ الايطالي ديفنجي تيتا مانزي (62 عاما): وهو «شاب» متحمس ومعتدل ونشيط، واوعز اليه البابا بمهمات عدة «محلية» و«عالمية». ولكن مشكلته اكبر من مشكلة سواه، فهو مازال مطرانا لا يحق له الترشيح، الا اذا طوّبه البابا كاردينالا، كما وعد، في اواخر العام الحالي.

ويقول خبير آخر بالشؤون الفاتيكانية، وهو لويجي اكاتولي، بان تيتامنزي سيلاقي صعوبات في ان يختاره احد من مجلس الكرادلة، برغم صغر سنه «فهو جديد بالمهنة وليست لديه خبرات».

ولأن هناك من يؤكد تقريبا ان البابا الجديد لن يكون ايطاليا، بسبب اجواء العولمة التي ألقى البابا الحالي ظلها على الفاتيكان، والتي تخيم اليوم على العالم كله، فان مؤشر البورصة يشير الى ثلاثة، واحد منهم سيكون البابا بالتأكيد:

1 ـ جان ماري لوستيجييه (69 عاما): وهو كاردينال فرنسي نشيط ويؤمن بالحوار، وثقافته عالية جدا، لكن مشكلته الكبرى، الى جانب عمره، هي اصله اليهودي، وهذا يعني احتمالين يبعدانه عن الخلافة: سيكون صعبا استمرار الحوار المسيحي ـ الاسلامي الذي أرسى البابا الحالي قواعده، كما سيكون من الصعب اعتماد سياسة التربص بالتيارات الاسلامية ونموها، التي بدأ بها البابا الحالي ايضا منذ 5 سنوات تقريبا.

2 ـ ميلوسلاف فيك (64 عاما): وهو كاردينال تشيكي «شاب» ونشيط ايضا، كان عاملا بسيطا في سنوات الحكم الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا، وهو مدعوم من الكرادلة «اليساريين» واصواتهم القليلة في مجلس الكرادلة. ومن الصعب اختياره لسبب واضح جدا هو «الفيتو» الامريكي والالماني، والدولتان هما اكثر من «يضخ» المال في خزينة الفاتيكان، وهو يفتقد الى الخبرات اللازمة ولا يمثل اي اتجاه.

3 ـ فرانسس آرنيز (63 عاما): انه كاردينال نيجيري ويمثل مجموعة من الكرادلة قليلة الاصوات، مما يضعف من موقفه، لكنه مهم كبابا لعالم مختلف في القرن المقبل، فعمره مناسب وكذلك جنسيته ولونه.

اهمية آرنيز انه زنجي من افريقيا، وهي «القارة المهددة بالاجتياح الاسلامي» كما قالت جملة «اكسبرسو» الايطالية في عددها الاخير. وهو ايضا من العالم الثالث، واختياره سيلبي استراتيجية الفاتيكان الجديدة، فالرجل يتمتع بخبرة وثقافة اسلاميتين تؤهلانه للتصرف والتخطيط والعمل مع التيارات الاسلامية، وفي روما يسمونه «الشيخ»، واحيانا «الفقير» لانه ينتمي الى فقراء العالم وهو قادر على تفهم مشكلاتهم، خصوصا زنوج الولايات المتحدة الذين بدأ الاسلام يستميلهم.

واخيرا فان صحة آرنيز من حديد، ويطلق عليه البعض لقب «مايك تايسون الفاتيكان»، فهو قوي وسيطول به الوقت على الكرسي الفاتيكاني، مما يكفل «لجم» الامتعاض الذي يشعر به العالم الثالث اليوم، حيث يرى الدول الغنية تبحث عن مكان ترمي فيه بقمامتها، ولا تجد الا افواه البائسين الجائعين الذين خسروا نعيم الدنيا ويريدون الفوز بنعيم الآخرة، ولو على رؤوس الحراب.



البابا يوحنا بولس الثاني يؤدي مراسيم قداس منتصف الليل في عيد الميلاد (رويتر)

هجوم جديد ضد ابنة عبد الناصر.. واستدعاء شيرين سيف النصر والشيخ عبد العزيز الابراهيمي أمام النيابة

تنبؤات بقصف اسرائيل في العام الجديد... والبابا شنودة يتهم مهاجميه بالشيوعية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والتباحث حول آخر المستجدات للتوصل لاتفاق مع الاسرائيليين للجلاء عن مدينة الخليل، واستقبال مبارك عددا من وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذين عقدوا اجتماعاتهم في القاهرة، والبيان الختامي الصادر عنهم ومناقشات المجلس الشورى، ونشرت الصحف عن كلمة السيدة سوزان مبارك في اجتماعها مع اعضاء مجلس ادارة جامعة القاهرة لارساء المكتبة الرئيسية للجامعة.

وركزت التعليقات على أحداث العام الجاري الذي اقترب من نهايته وعلى اسرائيل، وبعض الانتقادات للحكومة مع كثرة القضايا المتفرقة.

شيرين وبرج القوس

بالنسبة لقضية الفنانة شيرين سيف النصر وممدوح الليثي، فقد اختصر الاهتمام بهما على الناحية الاخبارية فقط، والتي حرصت «الوفد» ان تنشر عنها في الصفحة الأولى وبشكل بارز خبرين. الاول عن مطالبة نقابة المهن التمثيلية في اجتماع طارئ شركة الليثي فيلم المنتجة لمسلسل شقة الحرية بسداد الرسم النسبي عن جميع الفنانين المشاركين في المسلسل وهو 2 % عن العضو. وعشرين في المئة للعاملين بتصاريح، وقالت «الوفد» ان مجلس النقابة قرر تطبيق العقوبات الواردة في اللائحة ضد أربعة ممثلين غير مصريين اشتركوا في المسلسل دون ان يحصلوا على تصاريح من النقابة، وقرر المجلس استدعاء من لهم شكاوى ضد ممدوح الليثي.

وأما الخبر الثاني فكان سماع أقوال نيرمين الفقي التي قامت بدور شيرين في السيرة الهلالية بعد ان تركتها، لكن كل من «الجمهورية» و«الاخبار» نشرتا في صفحتي الحوادث ان النيابة العامة سوف ترسل في طلب شيرين سيف النصر الموجودة في الخارج مع زوجها الشيخ عبد العزيز الابراهيمي لسماع أقوالهما وهو ما لم تشر اليه «الوفد» وتجاهلته «الاهرام»، كما لم تنشر عنه «الاحرار» التي كانت قد أبدت اهتماما كبيرا بالقضية ودخلت في منافسة مع «روز اليوسف». كما نشرت «العربي» خبرا في بابها (عيون) بالصفحة الخامسة قالت فيه: «مكالمة تليفونية حادة وعنيفة تلقتها والدة شيرين سيف النصر من دوائر قريبة من العائلة الملكية بالسعودية تحذرها من الادعاء ان ابنتها تزوجت من الشيخ عبد العزيز الابراهيمي». اما صحيفة «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ فنشرت في صفحتها الثالثة موضوع عن النجوم وماذا تقول للفنانين، الاتي: «شيرين سيف النصر، من مواليد القوس، هذا عام المنازعات القضائية وستحققين في هذه السنة نبوءة هامة، مواقف فريدة في العاطفة والحب، ويزداد ميلك الى العلاقات الاجتماعية وتصبحين غنية جدا بمعاملاتك المادية، أيام العطلة ايام سعيدة في السنة القادمة سيمنحك الناس على نشاطك ومقدرتك ولكنك تحتاجي الى يد قوية تساعدك على اتخاذ القرارات».

شندي واسرائيل

وبمناسبة الابراج وقراءة الطالع من جانب المنجمين الذين كذبوا، وان صدقوا، الى قراءة كف دولة اسرائيل في العام القادم وهو ما قام به في «مايو» أيضا الفلكي الشهير الدكتور شندي، حيث تنبأ لها بالآتي في عام 1997 «ستعيش حالة رعب في النصف الثاني من 1997، حيث تتعرض لاطلاق صواريخ بحرية، ويشهد العام تعاونا تاما وكاملا بين مصر وسورية. وفي النصف الاول من العام يتم تغيير الوزارة باسرائيل بحكومة جديدة لها القدرة على مواصلة السلام ويتم اعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد ويعترف بها عدد من الدول. أما اسرائيل فتضطر للاعتراف بها عام 1999».

ومن المنجمين الى الكتاب والصحافيين الذين انهالوا هجوما على اسرائيل قبل ان تهاجمها صواريخ شندي، فقال سمير رجب في «الجمهورية»، معبرا عن سعادته بوقف خط الاتوبيس الذي بين تل أبيب والقاهرة لعدم وجود ركاب: «الخبر ـ ولا شك ـ يعطي دلالة على ان المصريين لم يكونوا يطيقون الذهاب الى اسرائيل منذ ان ظهرت كلمة تطبيع على الساحة السياسية، ثم تأصل هذا الشعور بعد وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم الذي يحرص على ان يؤكد دوما ان «اللي في القلب في القلب» خصوصا بعد مواقف حزب الليكود المتعنتة التي تعكس صلفا وغرورا ليس هناك ما قبلهما أو ما بعدهما».

وقال سمير بعد ان استعرض ما تفعله اسرائيل مع الفلسطينيين «اذن والوضع هكذا يستحيل ان يتحقق التطبيع بالصورة التي تريدها اسرائيل أو بالاحرى التي تتخيلها، ان التطبيع يعني ودا وتفاهما ومصالح مشتركة، ونوايا طيبة، وكل ذلك تفنن بنيامين في تدميره دون ان يضع في اعتباره لحظة انه يطبق على رقاب الاسرائيليين قبل غيرهم والايام بيننا».

واذا كان سمير رجب اشار الى ما تفعله اسرائيل بالفلسطينيين، فقد اشار فؤاد فواز في «الوفد» الى ما فعلته بالمصريين، من تهريب الحشيش كما نشرت صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية لتدمير معنويات الجيش المصري، نقلا عن عدد من العسكريين الاسرائيليين ومن عملية قتل الاسرى، وما استفز فواز هو صمت الاعلام المصري عن اسرائيل وافاعيلها. فقال مهاجما وساخرا منه «كنت اتمنى من الصحف المصرية الشهيرة بالجرائد القومية ان تقول شيئا لهؤلاء الحشرات. هذه الحيوانات الضالة. هذه الصراصير كنت اتصور ان تلقي الصحف القومية عنها غطاء الصمت وان تستكتب ابطال حرب الاستنزاف وحرب اكتوبر، ليقولوا لهذه الصراصير ان الجيش الذي كنتم تهربون اليه المخدرات هو الذي اشاع الرعب في أوساط جيشكم اثناء حرب الاستنزاف. كنت اتمنى ان اقرأ على لسان ابطال اكتوبر من يرد على هذه الحشرات، ويقول لهم أي مخدرات هذه التي تساعد على العبور وشن حرب رمضان ـ اكتوبر ـ كنت اتمنى ان يرد عليهم متسائلا: اذا كانوا يهربون الينا المخدرات فلماذا يخافون من مناورات بدر 96، كنت اتمنى ان يكتبوا للشعب المصري عن الجيش الاسرائيلي، جيش الدعارة والشذوذ والمخدرات. لكن يبدو ان الصحف القومية لسة مستنية تعليمات عم شراب بتاع المكتب الصحافي».

وتناول نفس الموضوع من زوايا اخرى في جريدة «العربي» جلال عارف عضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري، والكاتب الصحافي بـ«اخبار اليوم»، في بابه الاسبوعي الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة تحت عنوان «ايام»، وكان رأيه ان ما نشرته صحيفة «الصنداي تايمز» ليس مصادفة ولا بعيدا عن تخطيط اسرائيل التي يصعب خروج أية اسرار أمنية منها بسهولة. وقال عارف ان الجيش المصري بعد النكسة في عام 1967، دخل في حرب الاستنزاف ثم شن حرب اكتوبر 1973. ولا يمكن ان يكون جيشا تأثر بالحشيش واضاف: «يبقى للقصة المشبوهة وجهها الآخر الذي تتوجه فيه الى الرأي العام في مصر وفي الاقطار العربية في محاولة يائسة لضرب جسر الثقة بين الشعب والجيش. انهم يريدون نشر الوهم بأنهم قادرون على اختراق الجيش. ان لم يكن بالجواسيس الذين يتساقطون فهذه الطريقة التي تزعم فيها الصحيفة ان الهدف منها ان تجعل الجنود المصريين مغيبين الى الحد الذي لا يستطيعون معه القتال بكفاءة انها جزء من الحملة ضد دور مصر في المنطقة وهم يدركون ان هذا الدور لا يأتي من فراغ. انه يعتمد على قوة مصر الحضارية والثقافية والعسكرية».

وقال عارف أيضا ان التقرير ـ الذي اعتبره مشبوها ـ تم نشره في توقيت يتواكب مع الاحتفال بمرور اربعين سنة على انتصار مصر في حرب السويس سنة 1956 التي كانت بريطانيا الطرف الرئيسي فيها.

ونترك جريدة حزبنا، الى «الاخبار» حيث تعرض الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر ـ دون ذكر اسمه ـ الى هجوم غير مباشر من سعيد سنبل، لأنه قام بتحميله مسؤولية هزيمة حزيران (يونيو) سنة 1967. وهو يتطرق الى نفس القضية في بابه اليومي ـ صباح الخير ـ في الصفحة الثالثة، وفي بدايته أبدى شكوكه في صدق كل ما تنشره الصحف الكبرى في الغرب، وان اسرائيل حاولت تبرير جريمة تهريب المخدرات بالقول ان الهدف منها كان عسكريا، واضاف «الكل يعلم ان هزيمة 1967 لم تكن هزيمة للجندي المصري، انما كانت هزيمة للقيادة السياسية التي اخطأت الحسابات، واستدرجتها اسرائيل الى حرب لم تستعد لها. واذا كانت اسرائيل قد نجحت في احتلال أرض سيناء خلال ستة أيام، فهذا لا يرجع الى حالة الاعياء التي اصابت الجنود نتيجة للتخدير، كما جاء في سطور الجريدة. انما تحققت الهزيمة نتيجة لان الجنود المصريين لم يقاتلوا بناء على الأوامر التي صدرت اليهم بالانسحاب وعدم القتال. لقد تعرض الجندي المصري لظلم بين في حرب 1967، ولكنه نجح في رد اعتباره في حرب 1973 واستطاع ان يقهر جيش اسرائيل الذي قيل انه لا يقهر وانزل الهزيمة بقواته وجنوده، رغم استمرار تهريب الحشيش طوال هذه السنوات».

هدى والشرقاوي

وهكذا، تسببت اسرائيل وثمانية من ضباط جيشها في تعرض خالد الذكر وعهده الى الهجوم من زميلنا سعيد سنبل، وهو الهجوم الذي انتقل من «الاخبار» الى «الاهرام» وجاء في رسالة ارسلها استاذ القانون الدكتور عبد المنعم الشرقاوي الى ثروت اباظة ونشرها في المكان المخصص لمقاله كل يوم اثنين في الصفحة الحادية عشر تعليقا على مقال كتبته في «الاهرام» الدكتورة هدى كريمة عبد الناصر عن تكريم زعماء مصر وتخليد ذكراهم، واتهامها السادات ـ عليه رحمة الله ـ بانه حاول محو ذكرى ناصر، فقال الشرقاوي في عهده «لفقت قضايا كثيرة قبل حكم السادات لابرياء، وحوكموا وحكم عليهم بالاعدام ونفذت عليهم الاحكام، وكان عبد الناصر هو الذي ابتدع نظام محاكم الثورة لمحاكمة من يريد، ويصدر عليهم الاحكام التي يريدها أما ان السادات محا انجازات عبد الناصر، فهذا ما لا تعرف انه حدث في اي مجال من المجالات، والذي حدث هو ان عبد الناصر محا تاريخ مصر كله ولم يدرس لتلاميذ المدارس الاعدادية والثانوية تاريخ مصر الا بدءا من 23 تموز (يوليو) سنة 1952، واما ما قبل ذلك، فقد أمر بتشويه الصورة للتاريخ فيه. بل تجاوز ذلك بمحو اسم مصر من كتب المدارس الثانوية، وشطب اسم مصر ووضع مكانه الاقليم الجنوبي، أو كلمة النيل اذا كانت واردة في بيت من الشعر. واذا كنا لا نرى فائدة تعود على التاريخ القديم أو الحديث من هذه الجمعية التي انشأتها الدكتورة هدى وتتولى رئاستها وتبرر وجودها بالطعن على اللجنة التي شكلها السادات لكتابة تاريخ مصر رغم انها لم تطلع على ما كتبوه، واننا نود ان نضع تحت نظرها ما نخشى ان تجهله أو تتجاهله عند كتابة تاريخ والدها العظيم.

1 ـ ماذا فعل بالرئيس محمد نجيب، أول رئيس للجمهورية وصاحب الفضل في نجاح الثورة وطرد فاروق.

2 ـ ماذا فعل عهد عبد الناصر بالسودان، وكيف انشطر وادي النيل وانفصل السودان عن مصر رغم الاستفتاء الذي جرى بالسودان واسفر عن اختيار السودانيين للوحدة مع مصر.

3 ـ ولتتذكر كيف كان الزعماء المصريون قبل الثورة يتمسكون بوحدة الوادي وكان للزعيم مصطفى النحاس كلمته المشهورة «تقطع يدي ولا تقطع السودان عن مصر».

4 ـ واذكروا كيف حطم عبد الناصر الانسان المصري نتيجة للقهر والظلم الذي ذاقه المفكرون. اذكروا كيف فتحت السجون الحربية باستيل مصر، وانشئت المعتقلات في جوف الصحراء».

وأخذ الشرقاوي يشيد بانجازات الرئيس الراحل انور السادات ويعددها واحدة اثر اخرى، من طرد الخبراء السوفييت قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر) الى تحرير مصر والسماح بانشاء الاحزاب السياسية وتحرير الانسان المصري.. ومما قاله ايضا موانقلوا ما يكتبه المؤرخ د. عبد العظيم رمضان في سلسلة الثورة وحقوق الانسان، بجريدة «الوفد» التي تنشر له مسلسلا طويلا نشر منه حتى الآن 18 حلقة عن الالوان التي ذاقها المثقفون من ويلات العذاب مما لم نسمع عنه في عهود هتلر وستالين».

وبمناسبة مسلسل عبد العظيم رمضان في «الوفد». فقد وصل الى الحلقة التاسعة عشر وكان عنوانها «هدية النظام الناصري لسجناء الرأي في عيد رأس السنة». عبر فيه عن الاحباط واليأس لانه رغم كل ما نشر من هجمات عن عهد خالد الذكر، فان كثيرين لا يزالون يحبونه. ووصل يأسه الى درجة الذهول وهو ما بدا في قوله ضاربا كفا على كف، ورأس في الحائط: «في كل بلاد الدنيا حين يرتكب نظام سياسي ما جرائم في حق ابنائه فانه يعاقب على ما ارتكبه من جرائم فور انتهاء سلطانه. الا في مصر، فانه يكافأ ويمجد ويعلي من شأنه، ويجد من انصاره من يضللون الشعب ويروجون له بالكتابات الصحافية، والاحاديث الاذاعية والافلام السينمائية والكتب وكافة وسائل الاعلام والاعجب من ذلك ومما ليس له نظير في طول التاريخ وعرضه، ان يشترك في ذلك الضحايا انفسهم الذين ينقلبون فور انتهاء عمليات الجلد والتعذيب الى مدافعين عن النظام الذي قام بجلدهم وتعذيبهم، وامتهان كرامتهم تحت تحليلات خاطئة ومريضة، كما يحدث في مصر بالنسبة لليسار، وهذا الكلام ليس افتراء على اليسار وانما هو حقيقة واقعة تتمثل في تحالفه مع الناصريين الذين جلدوهم».

وهكذا استشهد الشرقاوي برمضان الذي اعلن يأسه تماما من هذا الشعب العجيب الذي لا يزال يحب من عذبه، رغم مرور اكثر من خمسة وعشرين عاما على وفاته، ولا نعرف ما قيمته مسلسل رمضان الآن بعد ان وجد ان كل الذين يستشهد بهم يمتدحون خالد الذكر رغم بعض الانتقادات التي يوجهونها اليه والى نظامه، وهو في هذا الصراخ الذي بدأ به حلقته التاسعة عشرة، يذكرنا بانيس منصور منذ عدة سنوات عندما كتب في «الاهرام» يشتم الشعب المصري لأنه لا يزال يحب عبد الناصر ويكره السادات.

مدينة ومنظمات وفساد

ومن مهاجمة خالد الذكر وعهده الى مهاجمة الاوضاع الحالية، حيث انتقدت «الوفد» في افتتاحيتها بالصفحة الاولى الخسائر الكبيرة التي تحققها شركات نقل الركاب المملوكة للدولة وطالبت بوضع حد لها وان امتنعت ـ مثلما تفعل دائما ـ عن اقتراح بيعها. وقالت انها تؤدي خدمة اجتماعية. لكن لا بد من اصلاحها ماليا ووقف خسائرها. كما ان مدير تحرير «الوفد» عباس الطرابيلي والذي اثبت قدرة هائلة على دراسة وهضم المشاكل الاقتصادية ومناقشتها ببراعة ملفتة للانظار. فقد استمر في المطالبة بازالة كل العقبات أمام تصدير منتجات شمال سيناء من الزراعة واشاد ببراعة أهلها وحذر من المياه التي ستحملها ترعة السلام اليهم. لانها مياه النيل مخلوطة بمياه الصرف الزراعي مما قد يصيب تربة سيناء السليمة بالامراض.

وفي «الوفد» أيضا هاجم مجدي مهنا وزير الاعلام صفوت الشريف وخطة بناء مدينة الاعلام في مدينة السادس من اكتوبر بتكلفة وصلت الى ثلاث مليارات من الجنيهات، رغم انه كان يمكن ـ حسب رأيه ـ الاستغناء عنها، وطالب بالتحقيق في كيفية صرف هذا المبلغ. وفي «الاهرام» طالب الدكتور سعد الدين ابراهيم الحكومة ان ترفع يديها عن جمعيات ومنظمات العمل الاهلي حتى تستطيع هذه المنظمات ان تقوم بدورها في المجتمع.

ومن الهجمات والانتقادات الجادة، الى هجمات الساخرين، في «الاخبار» و«العربي».. في الاولى قال أحمد رجب في بابه نص كلمة بالصفحة العاشرة: «على وزارة الصحة ان تجد وسيلة لتوزيع الامراض حسب دخل المواطن. وهذا هو الحل غير التقليدي لجنون أسعار الدواء. ومثلا، بسبب الربو الشعبي ـ من مضاعفات الانفلونزا ـ تعاطيت دواء اسمه فورادبل لفتح الشعب الهوائية. ووجدتني اشبه بالشمامين فالدواء بودرة، والبودرة لها ماسورة بلاستيك للاستنشاق، ولا تختلف هذه البودرة عن الهيروين الا في شيء واحد هو ان الهيروين ارخص».

والى هجمات «مايو» وردودها على المعارضين الى هجمات البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس ـ وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين في مصر ـ ضد منتقديه وردوده على هجماتهم في الصحف والمجلات. فقد نشرت «الاحرار» حديثا له أجراه معه واحد من ابرز صحفييها وهو سليم عزوز سأله فيه عن خلافاته مع اقباط المهجر رغم انه استخدمهم قوة ضغط ضد الرئيس السادات وقذفوه بالبيض والطماطم. فقال البابا: «حادثة البيض والطماطم هذه لا اعرفها، ولا استطيع ان أؤكد انها قد حدثت. وايضا الكنيسة لم تستخدم اقباط المهجر اطلاقا في يوم من الايام. كل ما تفعله الكنيسة هي انها تسهل ـ لاقباط المهجر وسائل العبادات والحياة الدينية السليمة ولكنها لا تستخدمهم اطلاقا. لم يحدث هذا في الماضي ولا يحدث في الحاضر ولن يحدث في المستقبل.. وعبارة «اقباط المهجر» في السؤال تحتاج في الواقع الى توضيح كبير فهذه العبارة تطلق بأسلوب عام كما لو كان جميع الاقباط مجتمعين على رأي واحد. أما اذا كانت هناك مجموعة معينة من الاقباط في المهجر لها رأي تنشره فليس معنى هذا ان جميع الاقباط في المهجر لهم نفس الرأي. كل ما حدث انه حدث خلاف مع مجلس كنيسة «ماري مرقص» في شيكاغو الذين اقاموا ضجة كبيرة بسبب نقل أحد كهنتهم من شيكاغو الى بلد آخر ثم رفعوا قضية في المحكمة، هذه القضية التي رفعوها كانت لها خطورتها من جهة ما هل الكنيسة القبطية يديرها جماعة المؤمنين بحيث تكون جماعة المؤمنين هم الذين يتصرفون في الكنيسة وهم الذين يعينون الكهنة وهم الذين يعزلونهم وهم الذين يقربون من يشاؤون بعيدا عن الرئاسة الدينية. أم ان الكنيسة تديرها الرئاسة الدينية؟ وقدمت القضية للمحكمة وحكمت ضدهم ثم استأنفوا القضية وحكم ايضا ضدهم لان الكنيسة تحكمها الرئاسة الدينية ولم يعد أمامهم الا اللجوء الى «السكرين كورت» واجراءاته لها اشتراطات معينة وكذلك رسوم القضايا ومدة معينة لرفع القضية ولم يقدموا على هذه الخطوة، واصبح الحكم نهائيا وكان هذا لازما من أجل سلامة الكنيسة في المهجر والا كل كنيسة تدير نفسها كما تشاء وتصبح السلطة العامة الدينية لا وجود لها. ولكن هذه المجموعة بدأت تثير الجو وترسل منشورات ولم يعتد أحد بهذه المنشورات في مصر الى ان تلقفتها احدى المجلات واحتضنتها وصارت مصدرا لاثارة الجو ونحن لم نرد على هؤلاء».

وعن الذين يهاجمونه في مصر قال البابا: «ربما ان البعض من هؤلاء قد نشأ في ظل حياة شيوعية لاحقته فيما بعد. والشيوعية في أساسها لا تقيم وزنا لاحترام رجال الدين، بل لا تقيم وزنا للدين كله. فلا مانع من مثل هذا الهجوم. اما القبطي الذي يحترم كنيسته، ويخدم رئاسته الدينية ويحترم الفضائل التي تنشرها الكنيسة فلا يمكن أبدا ان يسلك هذا الطريق اطلاقا. وان سلك فيه حينا، انما يطلب التوبة بعد ذلك. لا عن ضغط خارجي انما يطلب التوبة من دافعه القلبي والفكري من الداخل كذلك استغلال ما يقوله المجتمع عن حرية الصحافة فباسم حرية الصحافة ممكن أن يهاجم الانسان ثم يكون على المتضرر ان يرد فاذا رد يكون نزل الى هذا المستوى، ويكون الرد له رد وقصة لا تنتهي ولذلك نحن لا نرد على هذه الامور، انما نرد على الشخص الذي يحب ان يعرف الحقيقة ويتوب عن خطئه. اما الذي لا يريد الحقيقة، وانما يريد الهجوم فليتهجم كما يشاء وهذا لا يمكن أبدا ان يغير مسلكنا لان سلوكنا يحكمه ضميرنا وتحكمه مبادئ الدين وتحكمه المثالية التي لا تنزل الى هذا كذلك بعض الذين يعارضون ربما لا يجدون في مجالات أخرى فرصة للهجوم القاسي اذ ترفع عليهم قضايا ويتعرضون لاحكام ولكن الكنيسة لا ترفع عليهم قضايا وان رفعت سيقولون هل من صفات رجل الدين ان يهاجم ابناءه ويرفع عليهم قضايا وتصبح القضايا مجال هجوم جديد. فهم يستغلون سماحة الكنيسة وترفعها عن التقاضي مع ان كثيرا من الاقوال التي تنشر ممكن ان يحاسب عليها القانون فان لم يحكم القانون لا شك ان يحكم الضمير فان لم يحكم الضمير لا شك ان الرأي العام يحكم في هذا الاسلوب ان لم يكن خاطئا فعلى الاقل غير لائق».

هذا ما قاله البابا شنودة. ولا نعرف ان كان سيثير غضب حزب التجمع اليساري المعارض ام لا وهم الاكثر تحمسا له ودفاعا عنه في صحيفة «الاهالي» الناطقة بلسان الحزب.



حكومة نتنياهو تتمسك برفض مطالب الاستقلال الفلسطينية

الحل الامثل يتمثل بمواصلة الشعبين العيش في دولة واحدة

■ الانقلاب السلطوي الذي حدث في اسرائيل دفع اناسا كثيرين للشعور الغامر بارتفاع المعنويات وانا مستعد للاعتراف ان الشعور كان في داخلي قويا، وذلك لأن الانقلاب كان متوقعا ولذلك استدعى الشعور الديني الذي يسمى «معجزة من السماء».

وعلى كل الاحوال خصصت ساعات كثيرة منذ صعود الليكود الجديدة قبل نصف سنة لتقديم الاقتراحات للحكومة المنتخبة حول كيفية الوفاء بالوعود التي قطعتها لناخبيها، ومعسكر اليمين كما نعرف توجه للجماهير باسم السلام، ولم يطرح هذا المعسكر مقابل معسكر السلام موقفا مبدئيا معارضا، وكان ليس السلام مع العرب هو الذي يتوجب ان يقف على رأس جدول اعمالنا لايل ادعي امام صناع اوسلو ان هذا ليس سلاما وان الامر يتطلب صناعة سلام آخر، فهل ستذهب الحكومة الجديدة في طريق آخر لوقف عمليات حماس، هذا مقابل الطريق التي جربت خلال السنوات السابقة (اي الضغط على عرفات حتى يضغط على حماس) فهل ستبني الحكومة الجديدة سلاما يقوم على مبادئ اخرى غير الارض مقابل السلام؟ وهل يمكن من حيث الواقع بناء سلام مع الجولان ومع «يشع» (يهودا والسامرة وغزة).

بين الفينة والاخرى اشعر في اغواء يشدني نحو اعتبار نفسي مخائب امل من الليكود، الا ان الحاخام نحمان قال كما نعرف ان من المحظور ان نيأس، والحديث لا يدور حول اليأس من الحكومة وانما، لا سمح الله، من المجرى الاسرائيلي برمته.

لا يأس في اسرائيل البتة، وبما ان رسائلي ومذكراتي لم تصل الى غايتها والعنوان الذي ارسلت له فانني سأحاول ان اثير نقاشا من على سطور «نكوداه» حول سياسة جديدة، واعتذر عن انني سأقوم بطرح اعلان نوايا بدلا من عرض سياسة تتبع، ومن اجل بناء سياسة عملية يتوجب اجراء نقاش مفصل وسري ونقدي وموضوعي.. الخ.

ويحظر اليأس من امكانية تحقيق الطريق نحو الارض الكاملة في الواقع الموجود وعلى وجه هذه الارض، وربما بعد اشهر التكيف الاولى سيأتي وقت تقوم فيه الحكومة بشق طرقات جديدة لربطها نفسها في هذا الواقع من وجهة نظر جديدة لسلامة وكمال البلاد، وعلى كل الاحوال يعتبر الجري وراء السلام مصلحة حيوية لحركة كمال وسلامة البلاد.

المشكلة معروفة: الفكرة الاكبر لارض اسرائيل الكاملة تظهر وكأنها حرمان لعرب اسرائيل من حقوقهم الانسانية. هكذا ينظرون اليها في العالم الغربي الذي ترتبط اسرائيل به على الاقل من الناحية المادية ـ الوجودية. الا ان المشكلة ليست خارجية بل داخلية بدرجة اكبر، اذ توجد بيننا وبين انفسنا ولدينا قسم هام من شعبنا يرى حركة ارض اسرائيل الكاملة وكأنها تسلب الحقوق الانسانية للفلسطينيين.

الجواب الذي يصدر احيانا عن معسكر ارض اسرائيل الكاملة هو اننا مستعدون لاعطاء الفلسطينيين كامل حقوقهم الانسانية كافراد، ولكن في البلاد التي تعود لشعب اسرائيل يتوجب ان يكون مقبولا ومعروفا انهم لن يمنحوا دولة خاصة بهم كما هو مقبول، ان الاقليات في الدول الاخرى ليس لديها حق كهذا.

هذا الجوا يؤخذ كشعار فارغ لأن ابناء هذه الاقليات يحصلون على حق الانتخاب والترشيح في كل مكان، فهل يقبل مؤيدو ارض اسرائيل الكاملة بأن يكون الفلسطينيون مواطنين متساويي الحقوق الديمقراطية داخل دولة اسرائيل؟ ويجدر بنا ان نذكر ان مجرد انتخاب حكومة اليمين ليس حلا كما انه لم يكن حلا في السابق في ايام بيغن وايام شامير ومدريد، ومن حظي بالحكم يكون قد حظي فقط في فرصة لاظهار كيفية بنائه، لسياسة تعبر عن وجهة نظره وفلسفته.

اليسار يقترح علينا حل الفصل بين اليهود والعرب من خلال الافتراض السلمي عن «المناطق»، اليسار يدعي ايضا ان هذا هو الحل الوحيد المتاح. البلشفيك كانوا دعوا في حينه ان من لا يؤيد سياسة الاتحاد السوفييتي في تحقيق مجتمع عادل انما يعارض مثل العدل الاجتماعي.

وفي نفس الشكل ادعى اليسار الاسرائيلي ان من يختلف مع طريقه السلمية انما يعارض مثل السلام، وها نحن نرى بأم اعيننا كيف تقوم حكومة اليمين بتحقيق النبوءة الاسوأ التي تنبأ بها اليمين لحكومة اليسار.

اليمين ادعى ضد اليسار: لقد ربطتم انفسكم الى هذه الدرجة في فلسفة ومفاهيم اوسلو الى الحد الذي يجعلكم تواصلونه حتى لو تأكد فشله او قامت الشرطة الفلسطينية باطلاق النار علي جنود جيش الدفاع والسبب لأنكم لا تملكون برنامجا آخر.

وها هي حكومتنا الحالية تواصل عملية اوسلو حتى بعد قيام الشرطة الفلسطينية باطلاق النار على جنودنا، وبعد ان قتلوا قسما منهم، فهل يوجد لهذه الحكومة طريق آخر؟ بطبيعة الحال الصعوبة الآن لا تكمن فقط في عملية اقتحام الاطار المصطلحي الذي رسم لاوسلو، فمن الناحية العملية ايضا نحن مرتبطون بالحقائق والاتفاقيات التي نشأت خلال الفلسفة السابقة.

وهذا يعني انه ليس كافيا اعادة وتكرار ما كتبته قبل سبع سنوات باقتراح خطة سلام لارض اسرائيل الكاملة، اختبار كل خطة هو امكانية تطبيقها في اطار الواقع الراهن؟ وهل يمكن تحت شعار «مواصلون لعملية السلام» بناء نشاطات مغايرة في اهدافها عن تلك التي اتبعها اليسار؟ وهل خطة اوسلو قادرة على ان تشكل رحما لولادة سلام تعبر عن فلسفة مغايرة ومختلفة؟

بشكل عام يعبر اليسار عن شكل تفكير عصري وغربي هذا بينما تعبر «ارض اسرائيل الكاملة» عن تفكير «تقليدي» و«بدائي»، وهذا هو السبب وراء تحديق اعضاء اليسار باعضاء اليمين من اعلى رأسهم الى اخمص قدمهم. وهذا هو السبب وراء تأييد دول الغرب لخطة اليسار السلمية.

ولكن كانسان متدين يهودي بدائي يرتبط بأرض اسرائيل التي اعطاها الله لابائه يمكنني ان اشهد واقول: ان هذا هو السبب وراء كون العلاقة بين مؤيدي ارض اسرائيل الكاملة وبين الفلسطينيين ذات قدرات احتياطية اكبر، فهم ايضا في العادة متدينون او مرتبطون جدا بالتقاليد والشعب والارض، والشيء الذي يوقف العلاقة هو كراهية الغرباء، وفي العادة يعبر الناس البدائيون عن الارتباط بشعبهم من خلال كراهية الشعب الآخر وخصوصا لابن الشعب الذي يحارب ضد شعبهم، هكذا هو الحال عند الفلسطينيين وعند اليهود ايضا.

وان لم تنجح حركة اسرائيل الكاملة في التغلب على نقاط ضعفها ولم تنجح في خلق الروابط والصلات مع الفلسطينيين فلن يكون بامكانها بناء سياسة تصمد امام الضغوط الخارجية والداخلية بالاساس، ولن ينجح نتنياهو في التغلب على الضغوط التي لن تلبث الا ان تتزايد اكثر من شمير، وان لم تقم الحكومة الجديدة ببلورة طريق جديد فانها لن تلبث ان تهضم المسار القديم.

الاراء القديمة حول الفلسطينيين كثيرة في مجتمعنا لدرجة اكبر مما يمكننا ان نسمح به لانفسنا. وقد بدا لفترات متواصلة ان قيادتنا تفهم المجتمع الامريكي اكثر من فهمها للمجتمع الفلسطيني، ومثل هذه الاخطاء كلفتنا دماء كثيرة. وان كان معسكر ارض اسرائيل الكاملة يريد ان يرتبط بالارض عليه الا يعتمد على الآخرين بل ان يلتقي بالفلسطينيين بنفسه والتعرف عليهم.

عملية اوسلو خلقت في اوساط الفلسطينيين مجريات وعمليات متعارضة ومتناقضة اذ زادت شهية بعضهم لضرب الاسرائيليين وهناك زيادة في الثقة الذاتية عبر عنه وللاسف باطلاق رصاص الشرطة الفلسطينية على الاسرائيليين. ولكن هناك من الناحية الاخرى ميل للتفكير بامكانية العيش بسلام مع اسرائيل ويتوجب ان نذكر ان هناك طرفين للمصافحة اذ اعطت مشروعية لعملية السلام من وجهة نظر الفلسطينيين كما عبرت عن الرضى المعين للخلاص من الاحتلال الاسرائيلي، وهكذا حلت عندهم مشاعر الاحترام والاعتزاز الذاتي بدلا من مشاعر الاذلال التي تشكل خلفية للكراهية والارهاب.

في معسكر اليمين ادعوا على الدوام ان عددا كبيرا من الفلسطينيين يرغبون بالعيش تحت حكم اسرائيل لانه افضل لهم. ولكن من المشكوك فيه ان هذه المجموعة كانت قوية لدرجة تجعلنا نضع خطتنا السلمية عليها.

ومن خلال تفكير سطحي قد تعتقد حكومة اسرائيل الجديدة ان تجديدها الذي يميزها عن سابقتها يجب ان يكون ابداء تصلب اكبر تجاه مطالب الفلسطينيين في الاستقلال، الا ان ما سيحدث هو اطالة الفترة التفاوضية لا غير. فالانجاز الحقيقي ليس اطالة الفترة الزمنية لا بل الوصول لنتائج جديدة، وعملية اظهار القوة البلاغية والاعيب الكرامة المتواصلة تشجع الفلسطينيين على اظهار استقلالهم في مستواه السطحي تحديدا ـ استعراض قوة في الشوارع يصل الى درجة سفك الدماء، الا ان الانجاز الحقيقي سيكون ان كانت وطنيتنا ووطنيتهم اكثر عمقا لا استقلالا يعبر عنه في السلاح والقوة وانما تحرر يقوم على الخصوصية الحضارية التي تستحق الاحترام.

مسألة الاتجاه الذي ستختاره تملك تعبيرات على الارض، فمن لم يرغب باعطاء الفلسطينيين المزيد من الاحترام اضطر ان يعطيهم المزيد من البنادق. ان الحل الافضل لهذا التعقيد القائم يكمن في ان يعيش المواطن الاسرائيلي اليهودي الى جانب مواطن فلسطيني وواحد داخل الاخر في ارض واحدة وبسلام. يتوجب بناء عملية لا تقوم على تقسيم البلاد بل تقوم على العيش معهم بسلام، ولا يتوجب ان نقوم باعطائهم الحد الادنى من الارض حتى نحصل على الغاية القصوى في الخلاص منهم.

ولا يتوجب الاعتقاد انني اتوهم ان السلام يوشك على الحدوث، فانا من اولئك الذين يخشون من انفجار الوضع وذلك بحكم قربي من المجتمع الفلسطيني، ولذا اؤيد اتخاذ وقاية ضد المخاطر تكتيكيا واستراتيجيا، واني اؤمن ان من لم يتوان عن الالتقاء بالفلسطينيين والتعرف عليهم سيجد في الواقع الجديد تحديدا ان هناك اسسا هامة يمكنها ان تكون اساسا لبناء ارض اسرائيل الكاملة.

مناحيم فرومان
(نكوداه) 1996/12/30


عرفات


نتنياهو

ابرزها شارع الشهداء في الخليل

اسرائيل استغلت مذبحة الحرم الابراهيمي لانتزاع املاك فلسطينية وتسليمها للمستوطنين

■ هل كان القتل الذي نفذه غولدشتاين عملا صادرا عن شخص واحد؟ بالطبع نعم، وهل التوحد والتضامن مع غولدشتاين ـ العبادة حول قبره مثلا ـ هي عمل صادر عن مجموعة كبيرة؟ الجواب لا، فقسم كبير من المستوطنين وربما ايضا قسم كبير من كريات اربع يبعدون عن افعال غولدشتاين، فمن الذي خسر من هذه المذبحة؟ هل كانت عائلات الضحايا فقط؟ لا، فاطفال غولدشتاين قد فقدوا اباهم الذي ذهب ليقضي على الآخرين فقضي عليه.

ولكن سلسلة العمليات المرعبة ايضا والتي نفذتها حماس في ارجاء اسرائيل بدأت بعد ان مضت اربعون يوما على مذبحة غولدشتاين ودفع الكثيرون منا ثمنا باهظا على تلك القتل، فهل يميلون الى نسيان هذه النقطة ام تناسيها ودفع الآخرين لنسيانها؟ اجل، وذلك لان «القاتل العربي» اصبح امرا بديهيا اما «قاتلنا» فهو دائما شاذ عن القاعدة، وهذا تقسيم للسيئ والجيد ضمن القصة العامة: فنحن يوجد عندنا اناس سيئون ولكنهم قلة اما هم فلديهم اشرار وهم جزء من النهج المتبع، وسواء كان الحال على هذه الطريقة او تلك فان ما ينجم عن كل هذا ان الكثيرين قد خسروا وفقدوا شيئا كبيرا اثر فعلة ذلك الطبيب الذي قام باطلاق النار.

ولكن من الذي ربح بالفعل من مذبحة غولدشتاين؟ من الصعب ان نقيس الربح في هذا السياق بل يوجد شيء مثير للاشمئزاز في هذا القياس، ومع ذلك كله يجدر ان نذكر ذلك الآن تحديدا حيث يقع في مركز الجدل حول اخلاء الخليل شارع الشهداء.

هذا الشارع الفلسطيني الذي كان شريان الحياة المتدفق في السابق لهذه المدينة الموجوعة والمنهكة قد اغلق بعد عملية القتل في الحرم الابراهيمي، والاية التوراتية التي تقول «اقتلت وورثت كذلك»، تلعب هنا دورا مطابقا جدا على خلاف الاف المرات التي يستخدمونها فيها، فغولدشتاين قام بالقتل «ونحن» ورثنا من بعده.

من هم «نحن» الذين يربحون من مصادرة الشارع وتحويله لشارع يشك في ملكية الفلسطينيين له؟ يكفي ان نصغي للوسطاء في عملية الانسحاب من الخليل حتى نرى كيف تحول الامر الهامشي الاسرائيلي الى نخر مشروع، فهل اغلق شارع الشهداء فعلا من اجل منع الاحتكاك بعد احداث الخليل؟

وزير الدفاع وعد المفدال بان «اسرائيل ستكون مسؤولة عن الامن في شارع الشهداء وانه سيكون بامكانها اغلاقه في كل لحظة (هآرتس 12/26)، وبناء على نفس الخبر نقل وزير المواصلات اسحق ليفي لاعضاء المكتب القيادي في المفدال ان شارع الشهداء سيفتح امام المارة الفلسطينيين فقط بالاضافة للمركبات الاسرائيلية».

هذه اللهجة التي تقوم على الابرتهايد والتفرقة العنصرية للتسوية التي تتبلور ما هي الا تحصيل حاصل وظاهرة مرافقة، شارع الشهداء زج مثل القتل الذي نفذه غولدشتاين داخل سياق «ارض اسرائيل» ولا يهز احد من الحريصين على امن المستوطنين رئيسه من جناحه عندما يجري الحديث عن شارع الشهداء وهنا نجد امامنا جبهة غولدشتاين بكل اعتباريتها ورفعتها.

ومن المعقول اكثر ان نفترض ان السبب الحقيقي وراء اغلاق الشارع قد اختفى ونسي، والمؤرخون سيذكرون القتل كذريعة لاغلاق الشارع ولن يقدم اي مؤرخ يحترم لهذا الصراع في اخذ ما يدعونه على انه سبب لاغلاق الشارع على محمل الجد، وهناك حقيقة: دولة اسرائيل بما فيها المعارضة التي اغلقت الشارع عندما كانت على سدة الحكم تتعامل بكل جدية وحرص مع اعتبارات المستوطنين الامنية في الخليل على انها تعليل جسدي لعدم اعادة الشارع لاصحابه الشرعيين.

ولكن يجدر ان نقطع الصلة المدبرة والمفتعلة بين القتل والشارع، ويجدر ان نوسع للحظة حكاية «الحفاظ على امن المستوطنين» ونتمعن فيه عشية «احتفالات الثلاثين عاما على الاحتلال»، وكيف نقوم بالمساومة واستخراج العصير للفلسطينيين باسم «ارض اسرائيل الكاملة»، وبعد افعال المستوطنين شبه التطوعية والذين «ارسلتهم الدولة» والذين لا يريدهم قسم لا بأس به منا الا كورقة للمساومة، كانت فراغا تمت تعبئته، هذا الفراغ مليء بالمستوطنين من كل الاصناف: المحبون لجودة الحياة والغلاة المتدينون.

وليس هناك اي جدل حول مستقبل المناطق لا يمس في الواقع امن الاسرائيليين الذين يعيشون في اسرائيل بل العكس كما حدث في نتساريم وقبر يوسف ولاسفنا سيحدث امثلة كثيرة اخرى، ولكن النقطة الحاسمة في هذا السياق تخص مسألة «ارض اسرائيل» كـ «نخر يتوجب الدفاع عنه»، ارض اسرائيل لم تكن نخرا كهذا قبل الاحتلال كما انها لم تكن كذلك قبل الحركة الاستيطانية الكبيرة.

وقد كان المستوطنون هم الذين اوجدوا هذا الوعي، هذا الى جانب الجيش الذي اندمج جيدا في هذا «الدفاع الافقي» الجديد.

فهل الابرتهايد الذي نحث الخطى باتجاهه (خسارة ان نغطي على المغزى) قد تولد نتيجة للعنصرية ام ان هذا الابرتهايد هو الذي يولد العنصرية؟

من السهل ان ترى في سياق مثال شارع الشهداء كيف ان الشعور الوطني القوي والجياش ـ نفس الشعور الاناني في «فقراء بلدتنا سبقوا» (روايات واشكال اخرى لهذا المثل) الشعور الذي نرعاه ونعلمه لاولادنا مثل ان نقول ان بولارد بطل بينما يتوجب ان يتعفن فعنونو في سجنه ـ هذا الشعور يجبر منذ سنوات حتى نسير كلنا بمن فينا بيلين وبرعام وان نتصالح مع اولئك الذين يجروننا الى الحرب الابدية، ومن ناحية اخرى ـ وهذا هو الامر الافظع ـ يجروننا لحرب المستوطنين مع الفلسطينيين الذين يفقدون ممتلكاتهم ومواردهم واحدا تلو الآخر.

اسحق ليئور
(هآرتس) 1996/12/30

(يديعوت احرونوت)

بينما يتركز الاهتمام على الخليل

جرافات المستوطنين تعمل باستمرار لسلب اراضي الفلسطينيين في كافة مناطق الضفة

■ لا يوجد للحمار رقم، وهذا يسفر عن مشكلة امنية وجودية لدولة اسرائيل. قرب هار آدار، وراء الخط الاخضر في منطقة رام الله، يوجد سبيل يستخدمه مزارعو المنطقة منذ مئات، وربما الاف السنين. جاء الحاكم العسكري واغلقه ببوابة. والحقول الواقعة على جانبي الطريق تعود للفلسطينيين الذين اغلقت الطريق امامهم فجأة. وحين اشتكوا امام المحكم العسكرية قالوا لهم انهم يستطيعون الحصول على تصريح مرور: فليأتوا، ويسجلوا ويحضروا اوراق الطابو وبطاقة الهوية ليحصلوا على تصريح للمرور. ولكن لا يمنح التصريح الا لشخص واحد لكل قسيمة. فقط صاحب الارض نفسه. ليس ابناؤه ولا افراد عائلته ولا العمال.. فقط هو:

والتراكتور؟ ـ حسنا. فليسجل رقمه. وماذا عن الحمار؟ آه. هذه مشكلة. الحمار ايضا يحتاج الى رخصة. ولكن ليس له رقم. في النهاية تفتق عقل السلطة الاسرائيلية المتنور عن حل: سجل فقط «حمار بني»، «حمار ابيض».

على ارض قرية نعلين: قرب المدينة الدينية الكبيرة كريات سيفر الواقعة وراء الخط الاخضر. تعمل الآلات الثقيلة التابعة للمستوطنين. تدفن اشجار الزيتون. تجرف طبقات الارض الخضراء، التي يعتاش منها ابناء القرية منذ آلاف السنين. الارض تابعة للفلسطينيين ولكنها صودرت حسب القانون لاغراض عامة.

في محكمة العدل العليا صدر امر بوقف الاعمال، ولكن الامر الغي. وحين تظاهر اصحاب الارض فتح الجنود النيران وقتلوا «عطا الله حسين عميرة»، واصابوا عشرة وانتهت المظاهرة.

وفي واد قريب كريات سفل كان ثمة اشجار زيتون. جاء ممثل الحاكم العسكري وقال يجب ان نشق هنا سبيلا ونفتح نفقا «لاغراض عامة». استولوا على الارض. وفجأة وضعوا جدارا بارتفاع ثلاثة امتار احاط بالاشجار كلها. لم يعد اصحاب الارض يستطيعون الوصول الى ارضهم. والعناية باشجارهم حتى لم يتمكنوا من قطف الزيتون. واعلنت المنطقة ارضا مهجورة. والدليل ان المزارعين لم يقطفوا ثمار الزيتون. بعد ذلك دفنت اشجار الزيتون بواسطة الجرافات تحت اكوام التراب والحجارة. والآن اعدت المنطقة لتوسيع المستوطنة.

وليس بعيدا من هناك تمتد طريق واسعة جديدة، تشهد حركة دائمة للشاحنات والخلاطات وسط الغبار الكثيف. لقد شقت الطريق في ارض فلسطينية من اجل الوصول الى مصانع جديدة. واذا قام «المحليون» باثارة المشاكل فان الجنود سيأتون ويطلقون النار من اجل المحافظة على الهدوء. وتقسم الطريق قطعة ارض تابعة لعجوز من قرية خربثا. والجزء المجاور للمستوطنة سيضم بهذه الوسيلة للمستوطنة. حيث تم احاطته الآن من الاتجاهات الاربعة وتحول الى جيب بين المستوطنة والطريق الجديدة. وفي ذات صباح، غدا، او بعد غد، ستصعد الجرافات على «الجيب» وينتهي الامر. وحين تصرخ العجوز، من يسمعها؟ واذا احتاج الامر، سيعلن الحاكم العسكري انه وجد دليلا على ان قطعة الارض كان تقبل مئة عام اراضي دولة. وسيلغي طابو العجوز.

وفي الوقت الذي تتجه انظارنا الى قصة الخليل في كل انحاء الضفة الغربية حرب صغيرة عشرات المستوطنات تقضم الاراضي المحيطة بها. بدون تردد. بالف وسيلة ووسيلة. يستصدرون القوانين، واحدى الوسائل المجربة جيدا: يشترون سرا قطعة ارض صغيرة حينها ببساطة يسيطرون على كل القسيمات المجاورة بدعوى ان الحدود غير معروفة او يصادرون منطقة «لاغراض امنية»، من اجل شق شارع او يسيطرون على الاراضي المعزولة بواسطة الشارع.

والكلمتان الكاذبتان جدا هما «تكثيف المستوطنات»، لقد تولد الانطباع بانهم يضيفون عدة بيوت داخل المستوطنة القائمة. ولكن في الخطط الهيكلية تمنح للمستوطنات اراض كثيرة تزيد كثيرا عن مساحة المستوطنة نفسها وتشبه مساحة مدينة. الاراضي عربية ولكنها تدعي رسميا «اراضي دولة» وهي تسلم تلقائيا للمستوطنين لاقامة قرى جديدة تحت غطاء التكثيف.

وثمة قصص من نوع آخر: المصانع الكيماوية، المساحة، التي منع اقامتها في اسرائيل، ببساطة تسلم انتقلت الى المستوطنات، ويلقون بالنفايات السامة في حقول القرى المجاورة (هذه الملاحظة توجهها للدكتور شموئيل برغر موظف الدولة التي روى هذا الاسبوع روايات خيالية في اجتماع المستوطنين في ارئيل كما لو ان الفلسطينيين يلوثون البيئة من اجل طرد المستوطنين البائسين).

كل الضفة الغربية محاطة بانتاج اسرائيلي فاسد في الطريق من اسرائيل الى فلسطين ينزعون عن المنتجات التواريخ التي مضى وقتها ويطبعون تواريخ جديدة. والفلسطينيون يدركون اين يتم ذلك: في عطروت. وقد ضبطوا ايضا شاحنة محملة بالبيض الفاسد من الحضانة مباشرة.

هناك بين تلال الضفة الغربية، بعيدا عن اعين الديبلوماسيين ووسائل الاعلام لم يسمعوا عن السلام والصلح. عن السلام والصلح يتحدثون فقط في واشنطن. اما في منطقة ب ومنطقة ج يستمر الصراع الطويل بكل عنف وقوة. في كل الاتجاهات وبكل الوسائل. بالحيلة تقيم لك مستوطنة.

حرب من نوع خاص. تعديل للقول المشهور لـ «كلاوزبيتش»: «السلام استمرار للحرب بوسائل اخرى».

اوري افنيري
(معاريف) 1996/12/30

خلافا لمطالب نتنياهو وزعماء المستوطنين

مردخاي يفضل تسليم مسؤول عسكري منصب منسق العمليات في المناطق خلفا لشاحور

■ القرار الخاص بتحديد هوية الشخص الذي سيحل محل منسق العمليات في المناطق اورن شاحور لن يكون سهلا على وزير الدفاع اسحق مردخاي، واحد الاعتبارات التي يتوجب الحسم فيها هو هل يفضل ان يكون شخصا عسكريا ام مدنيا وان كان عسكريا هل يعين بدرجة لواء بالرغم من التقليصات الكبيرة في الوظائف المخصصة للادارة المدنية اثر نقل الصلاحيات في المدن الكبيرة الى الفلسطينيين.

الشخص الذي تصادم في الاسبوع الماضي مع وزير البنى التحتية شارون حول اتفاق الخليل وقال ان خريبة لن تقوم باشعال الشرق الاوسط يقف اليوم امام مزيج مستحيل من اربعة اطراف يفضل كل منها لاسبابه الخاصة ان يكون المنسق مدنيا، وهذه الاطراف هي رئيس الحكومة ورئيس السلطة الفلسطينية والمستوطنون والجيش.

مردخاي على ما يبدو يفضل ان يكون المنسق ضابطا برتبة لواء بالرغم من ان المنصب يبدو وقد فقد من مكانته الاعتبارية كما تقلصت مجالات نشاطاته، وطرح اسمان لضابطين الآن في الاوساط القريبة من مردخاي كمرشحين لاحتلال المنصب، المرشح الاول هو عميد يعقوب (مندي) اور، اما الثاني فهو العميد يعقوب عميدرور السكرتير العسكري لمردخاي.

ويصعب الافتراض بأن مردخاي سيتنازل عن خدمات عميدرور بعد دخوله لمنصبه بنصف سنة، لذا يمكن ان تعتقد ان عميدرور نفسه الذي كان حتى الآونة الاخيرة رئيسا لقسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية سيفضل الانتظار والتريث للمنافسة على منصب رئاسة شعبة الاستخبارات، هذا بالاضافة الى ان الشخص الذي ينافسه هو العميد اور الذي يعتبر صديقا لوزير الدفاع.

العلاقات القريبة بين اور ومردخاي يمكن ان ندلل عليها من خلال الحكاية التالية: اندلاع الانتفاضة في كانون الاول (ديسمبر) 1987 فاجأ قائد المنطقة الجنوبية اسحق مردخاي (وزير الدفاع الحالي) في وضع لم يكن فيه على اهبة الاستعداد، وفي اليوم الثالث للاضطرابات قام مردخاي بازاحة قائد كتيبة غزة وعين مكانه يعقوب اور كمنقذ للوضع، وبعد ذلك عين مردخاي قائدا للمنطقة الوسطى.

اور الذي كان قبل نصف سنة رئيسا لقسم الارشاد والتوجيه في قيادة الاركان وكان من المفترض ان يعين ملحقا عسكريا في سنغافورة الغي سفره هذا بعد ان عين مردخاي وزيرا للدفاع وهو الآن في مرحلة الانتظار حتى يقوم باعطائه منصبا جديدا.

هناك درجة غير قليلة من السخرية في حقيقة ان الوزير الذي يعتبر معتدلا سيرغب في تعيين شخص من الجيش لمنصب المنسق، فلاول وهلة تبرر اتفاقيات اوسلو عملية نقل السلطة الى الفلسطينيين مع شبكة العلاقات الجديدة التي تنسج على الارض وكذلك تعيين شخص مدني لمنصب المنسق.

اسحق رابين امر في حينه اللواء شاحور في الاول بالزي المدني في المفاوضات مع الفلسطينيين، وفي نهاية المطاف استبدل العسكري بالمدني الا ان عملية السلام وتطبيق اتفاق اوسلو اعادا العسكري الى المنصب. الهيئة التي يترأسها المنسق تغيرت وتبدلت منذ ان جرت اقامتها، فبعد حرب الايام الستة بفترة قصيرة اعلن في المناطق عن اقامة حكم عسكري وبعد ذلك باشهر معدودة اعترف موشيه ديان وزير الدفاع بالحاجة لاقامة ادارة مدنية تقيم علاقات يومية مع السكان الفلسطينيين وعين شلومو غازيت منسقا وبعده شغل المنصب اللواء ابراهام اورلي المتوفى وداني ماط، ومنذ صيف 1967 وحتى 1981 كانت تحت امرة منسق العمليات في المناطق فرقتان، واحدة في يهودا والسامرة والثانية في غزة حيث القيت على قادتها مسؤولية الامن القومي الجاري والشؤون المدنية، قادة هذه الفرق كانت بايديهم صلاحيات واسعة وقد سيطروا على الحياة اليومية في المناطق، 20 الف فلسطيني كانوا يعملون ضمن الادارة المدنية التي كانت مسؤولة عن جباية الضرائب التي دفعت الرواتب بواسطتها للموظفين الفلسطينيين ومنهم آلاف المعلمين، وفي المقابل نما منصب ضابط المركز الذي يمثل وزارات الحكومة الاسرائيلية في موازاة الطرف الماثل في المناطق، 36 ضابطا (اكبر من عدد الوزارات الحكومية بكثير) كانوا يخضعون للمنسق، كما جرى تقسيم الضفة الغربية الى ستة الوية.

في عام 1981 ـ 1982 اثر اتفاق السلام مع مصر والمحادثات قام شارون وزير الدفاع في حينه بادخال الاصلاح الاول على عمل المنسق، وبتوصية من قائد وحدة الامن الوطني اللواء ابراهام تامير الذي كان يخضع لشارون تم حل الفرقتين العسكريتين المسؤولتين عن العمل اليومي في المناطق على ضوء محادثات الحكم الذاتي التي تطلبت اعادة انتشار ونقل الامن الجاري اليوم بشكل كامل الى قيادة المنطقة الوسطى والجنوبية.

التغيير الآخر الذي جرى ادخاله كان تعيين مدني في منصب المنسق، شارون قام بتعيين رجل الموساد المقرب منه رحابيا ورادي، وبعد سنة استقال ورادي من هذا المنصب فقام آرنس الذي خلف شارون بتعيين بنيامين بن اليعازر في 1983 الذي كان قد استقال من الجيش، الا ان النشاطات السياسية راقت له اكثر فاستقال بعد نصف سنة، وانضم لقائمة وايزمن «ياحد»، وفي اواسط 1984 عين آرنس شموئيل غورن احد كبار الموساد في منصب المنسق، وحتى اندلاع الانتفاضة مرت فترة الازدهار في عمل المنسق.

ويحتمل ان تكون الانتفاضة هي السبب وراء تعيين منسق عسكري، الا ان عملية تعيين مساعد رئيس شعبة الاستخبارات للشؤون البحثية داني روتشيلد كخليفة لغورن، تدخل فيها عدة عوامل اخرى، فغورن كان استقال في عام 1990 بعد حل حكومة الوحدة، آرنس عاد الى وزارة الدفاع مكان رابين، روتشيلد انهى منصبه وكان يفكر بالاستقالة من الجيش، ووصلت الى مسامع آرنس انباء عن ان روتشيلد يجري اتصالات بشأن تعيينه مساعدا لدافيد ليفي وزير الخارجية، فقام آرنس بتعيينه منسقا للعمليات في المناطق، وكان السؤال المطروح هل يظهر المنسق بالزي العسكري ام المدني؟

منسق العمليات يعين من قبل وزير الدفاع وبمصادقة الحكومة حيث يشارك في جلساتها الخاصة بالمناطق، ويوجد له باب مفتوح للوصول لوزير الدفاع، وكلواء في الجيش فهو عضو ايضا في تجمع قيادة الاركان، وفصل روتشيلد، ومن اجل المكانة الاعتبارية الزي العسكري على المدني، وكان يخلع زيه العسكري خلال اتصالاته مع الفلسطينيين بصفته عضوا في الباحثات مع الاردن والفلسطينيين.

شاحور حل مكانه في عام 1994 وسار في اعقابه ورغم ان رابين امره بأن يلبس الملابس المدنية في محادثاته مع الفلسطينيين الا انه فضل الزي العسكري، هذا الزي الذي كلفه غاليا اذ لو كان قد لبس زيا مدنيا في ذلك اللقاء الليلي مع بيريس لربما كان من الاسهل له البرهنة على ان اللقاء اجتماعي.

الآن وبعد استقالة شاحور تطرح مسألة تغيير وملاءمة الادارة المدنية بعد اعادة الانتشار، ان تعد التسوية الدائمة، ومع ذلك هناك اعتراف بضرورة وجود الادارة المدنية بعد اعادة الانتشار، والبرهان على ذلك نسوقه من خلال شهادة الشرف التي اعطيت لرئيس قيادة الارتباط في نابلس الذي كانت له صلات طيبة مع قادة المدينة، وهو الذي قدم مع سيارة الاسعاف الفلسطينية الى الجنود المحاصرين في قبر يوسف.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1996/12/30

الخلافات داخل حكومة نتنياهو تدفع سورية الى تصعيد التوتر وتأجيل استئناف المفاوضات

■ لقد نقل الرئيس السوري مؤخرا رسائل الى القدس بأنه مستعد لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل بعد ايجاد صيغة على اساسها تبدأ المفاوضات. وهذه الرسالة لم تمنعه من ان يعلن امس انه لا يجري مفاوضات مع اسرائيل. في الواقع هذا صحيح، لان الصيغة لم تقترح بعد. ولكن الديبلوماسية الهادئة هذه متحته الاستقلالية في الرأي، فبعد سقوط اثنين من مقاتلي وحدة اغوز في جنوب لبنان قال قائد المنطقة الشمالية ان سورية تشجع العمليات الارهابية وبعد ساعات من ذلك اعلن مصدر سياسي كبير في القدس ان سورية لا تقف خلف الاعمال العدوانية لحزب الله.

واختلف رئيس هيئة الاركان مع رأي نائبه الذي اعلن ان خطة العمل للجيش عام 1997 اخذت بالحسبان امكانية مواجهة عسكرية مع سورية. وادعى رئيس هيئة الاركان اننا لا نتوقع حربا فورية. ولكن هذا يناقض التقدير وليس صحة الحقائق. ولما كان الاسد لا يشارك رئيس هيئة الاركان او نائبه في خططه بعيدة المدى فان كليهما يستطيعان فقط ان يقدرا ماذا سيتصرف الاسد.

لا يتصرف مسؤولو المجال السياسي بهذه الطريقة بل يحاولون التغطية على سورية من خلال نفي تصريحات قائد المنطقة الشمالية الواقعية. لا يجوز الجدل حول الحقائق. حتى لو كان ذلك تحت غطاء «مصدر سياسي كبير» ان من يعتقد ان التخفيف من الانتقادات العلنية ضد سورية يقرب لحظة عودة السوريين الى مائدة المفاوضات، فانه يوهم نفسه. صحيح انه لا ضرورة لان نعود ونحذر سورية كل يوم من اجل الامتناع عن خلق التوتر في المنطقة الحدودية، ولكن لا يوجد اي فائدة لنفي او تجاهل معلومات معروفة للسوريين. العكس صحيح. كل من يؤمن انه في الشهر المقبل ستستأنف المباحثات مع السوريين عليه ان يوضح للوسطاء بانه لا يمكن ان تجري مفاوضات في الوقت الذي تشن فيه سورية ضدنا، بجهاز التحكم عن بعد، حرب استنزاف في جنوب لبنان.

من المؤكد اننا لا نستطيع ان نجري مفاوضات مع سورية في ظل تهديد الحرب. الاسد لن يسارع في القدوم الى مائدة المفاوضات الآن اذا ثبت ان تهديداته بالحروب تؤول الى تليين مواقفه تجاه اسرائيل.

الاسد يحتفظ لنفسه بالخيار الحربي ليس لانه يؤمن بانه قادر على هزم اسرائيل. لذلك فهو لم يتنازل بعد عن خياره بمواجهة قصيرة ومحدودة تستهدف تحريك تدخل دولي لفرض تسوية على اسرائيل. وفي هذه الاثناء يتمتع بتذبذب التوقعات الاسرائيلية بالنسبة لنواياه.

صحيح انه في المعسكر السوري تسمع احيانا اصوات متناقضة. ففي حين يقول الاسد في مقابلة مع صحيفة (الاهرام) انه يتمسك بالسيرة السلمية يعلن وزير خارجيته في القاهرة مسيرة «المفاوضات ماتت».

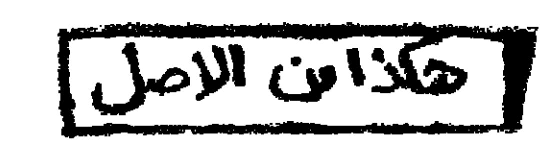
ولكن هذه التعارضات لا تظهر بصورة كبيرة مثلما تظهر لدينا. ان اسرائيل مصرة على ان تبذل اقصى جهودها من اجل الكشف عن نوايا الاسد ومساعديه بينما يصل سورية يوميا وعلنا تقارير كبيرة وكاملة التفاصيل عن المزاج العام في المجتمع الاسرائيلي والخلافات في القيادة الاسرائيلية.

وهذه التقارير تكشف عن نقاط الضعف لدى اسرائيل وبدل ان تحث حكام دمشق على استئناف المفاوضات تشجعهم في التفكير بانهم يستطيعون احراز شروط افضل من خلال تصعيد التوتر وليس من خلال ازالته.

في الاول من كانون الثاني (يناير) 1965 خرجت بتشجيع من قسم الاستخبارات في الجيش السوري الخلية الاولى لفتح لتنفيذ عملية ارهابية في اسرائيل. ومنذ ذلك الحين تحرر عرفات من الارتباط بالاستخبارات السورية ولكنه يواصل الاحتفال في الاول من كانون الاول (ديسمبر) كيوم انطلاقة الثورة الفلسطينية. انه يرغب في الحصول على اتفاق الخليل هذا الاسبوع بمناسبة ذكرى انطلاقة الثورة. واسرائيل توافق على كل تاريخ ولكن مصر طلبت من عرفات ان يمثل اولا لدى مبارك من اجل الحصول على موافقته النهائية. وسورية التي انشأت عرفات في مطلع دربه لا تتدخل ولكن يصعب القول انها تنشد فرحا لهذا الاتفاق. وما زالت منظمات الرفض الفلسطينية تقيم قياداتها في دمشق وهذه المنظمات امتدت يدها مؤخرا لتصل جنوب لبنان.

من الممكن ويجب ان تستأنف المفاوضات مع سورية ولكن ليس من خلال القول بأن اعتبارات ودوافع اسرائيل، لاستئناف المفاوضات هي تهديدات سورية بالحرب.

موشي زاك
(معاريف) 1996/12/30



اول رواية كبيرة حول حرب البوسنة:

جانين ماتيليون: أكتب هلوسات التاريخ

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

«نهايتان لاورميتا كرابيغوفيك» هي اول رواية كبيرة حول حرب البوسنة صدرت للكاتبة البوسنية جانين ماتيليون عن دار نشر «نادو» الفرنسية مؤخرا. والكاتبة درست الادب الفرنسي في زغرب لمدة 15 عاما، وهي زوجة الكاتب اليوغوسلافي ستانكو لاسيك. وهو شخصية مهمة من شخصيات اليسار اليوغوسلافي واحد المخلصين للشاعر والمسرحي والانسكلوبيدي الكرواتي الشهير ميروسلاف كريليزا الذي كرس حياته من اجل نقد ايديولوجية «كرواتيا الكبرى».. وكان كريليزا صديقا لتيتو.

ولدت اورميتا كرابيغوفيك من اب مسلم وام كرواتية. وهذا يعني انها يوغوسلافية من «جنسية مسلمة»! ولم تمض الا سنوات وقد تحول الاسلام الى جنسية في حرب التصفية العرقية التي عرفتها البوسنة والهرسك.

قبل الحرب كانت اورميتا تحضر اطروحة حول الادب الفرنسي، وقد حصلت على تأشيرة دخول الى باريس. اعدت دبلوما حول الثقافة والحضارة الرومانية، ودرست وترجمت اشعار مالارميه. حول طاولة الطعام، حيث تجتمع العائلة، كانت تنتمي الى اديان مختلفة. كاثوليكية ومسلمة، وهناك اولاد اعمام ينتمون الى الارثوذوكسية وقد يكون بين افراد هذه العائلة من يؤمن بالعقلانية بعيدا عن التعصب الديني لهذا وذاك تماما مثلما كانت اورميتا.

وقبل ان تنشأ الحروب في هذه البقعة من العالم في اعنف صورها كان الناس يرددون «اننا لا نؤمن بالحرب لاننا نعيش في اوروبا. وكل اعتداءات الحروب قد ولت وانتهت. وان النظام الدولي الجديد قد بدأ مسيرته»!

وقد عاشت المؤلفة جانين ماتيليون قرابة 15 عاما في زغرب. وقد منحتها هذه التجربة مادة ادبية لثلاثة كتب ظهرت في اعوام السبعينات ضمن منشورات «ليتر نوفيل» ثم اعقبتها فترة صمت طويلة لم تكتب فيها شيئا. وهذه الروايات الثلاث تكشف عن الجوانب المعتمة في هذه التجربة. وعاشت المؤلفة تجربة ان تتحول هي نفسها الى مادة للتاريخ.

وتعيش المؤلفة منذ عام 1971 في فرنسا. وبدأت تمارس مهنة التدريس. منذ عام 1973. في مدرسة اللغات الشرقية واصبحت مسؤولة عن «قسم اللغات البوسنية والكرواتية والصربية» ومنذ اندلاع الحرب في يوغوسلافيا، تغير كل شيء بالنسبة للكاتبة. وفي مدرسة اللغات التقت بالطلبة البوسنيين والكرواتيين والصربيين الذين كان معظمهم من اللاجئين السياسيين، اضافة الى انهم يحملون افكارا متضاربة. وهؤلاء الطلبة عاشوا التمزق الذي ضرب بلدانهم، الا انهم لم ينقطعوا عن دراسة ادابهم ولغاتهم رغم الظروف القاهرة. وتلك الحرب الهمجية لم تمنع من اقدام الطلبة الصربيين على دراسة الادب الكرواتي او اقدام الطلبة الكرواتيين على دراسة الادب الصربي على حد قول الكاتبة. وحتى بعد سقوط فوكوفار التحم نشاط الطلبة واختلطت جنسياتهم في بوتقة واحدة. وتتذكر المؤلفة قائلة «كم من الطلبة جاؤوا الي ليقولوا بانه من غير الممكن ان يقوم شعبي باعمال شائنة كهذه؟! وقد توقف العمل الهمجي عندما امتلأت جدران باريس بالملصقات التي تمثل ميلوسفيتش وهتلر. كصورتين للاضطهاد».

وتأتي قوة نصوص جانين ماتيليون من البعد الحلمي والهلسنة البصرية، وتتوضح تلك من الصفحة الاولى لرواية «نهايتان لاورميتا كرابيغوفيك» عبر «الكابوس».. وهي الوسيلة الوحيدة عند الكاتبة للتعبير عن «غير المتخيل» وقد بدأت الكاتبة بتأليف روايتها منذ خريف عام 1991 حيث احتدمت الحرب منذ ستة اشهر في كرواتيا، بكل اهوالها ومجازرها. وتؤكد المؤلفة بانهم نظموا مظاهرة في باريس من اجل انقاذ فوكوفار، ولم يتجاوز عددهم مئة او مئتي شخص في جادة سان جيرمان اذ لم يستدع ذلك حتى ايقاف السير. واحد المتظاهرين القى خطبة لم يسمعها احد بسبب هبوب الرياح، وهذا ما كان يدفع المتظاهرين بالشعور بالاحباط والخيبة.

ومنذ تلك اللحظة، تقول الكاتبة، بدأت بكتابة روايتي، ولكن الكتابة لم تكن تتحقق لان الكاتبة بدأت تكتب بأبسط انواع الواقعية اذ لم يكن لديها الاختيار الا بين الوثائقية والشهادات. تقول الكاتبة «لكنني لم اكن اؤمن بالواقعية في الادب. لانها مزيفة، وطريقة لقطع الحقيقة عن الواقع، ولهذا السبب فقد توقفت عن الكتابة. وانهمكت بقراءة مالارميه، الذي كنت اقرأه دون انقطاع، لكي استريح.. واذا بشيء خارق يحدث واكتشفت بان اشعار مالارميه تصف لي الاوضاع التي كنت اريد التعبير عنها لكنني كنت عاجزة. لم اقرأ ابدا ملارميه من هذه الزاوية. ولم اكتشف بان شعر ملارميه مليء بالتراجيديا واللامعقول والتفكك. وانطلاقا من قراءة هذه الاشعار بدأت بكتابة روايتي».

وفي الحقيقة، ان الكاتبة جانين ماتيليون وجدت في اشعار مالارميه تعبيرا عن هذه الحرب. بل اكثر من ذلك انها اسست بناء شخصيتها على هذه الشخصية. فقد تغنت شخصية اورميتا على اشعار مالارميه ووجدت في هذه الاشعار نوعا من التحطيم الذاتي في آن واحد، عبر تجربتها. وفي كل مرة تواجه الكاتبة صعوبات في انجاز روايتها تعود الى قراءة اشعار ملارميه تماما كما كانت تفعل اورميتا، شخصية روايتها، وخصوصا عندما تواجه اهوال الجنون والحرب. اذن، فالشخصية مسكونة بنوع من تراجيديا الكابوسية. وهي تبحث عما كان يدور في اعماقها. وهذا الشيء هو اكتشافها بان اوروبا لم تكن كما كانت تؤمن بها. ومن هنا تنهار كل القيم التي آمنت بها، وخصوصا ما يتعلق بالثقافة وحقوق الانسان.

اذن، فان الكاتبة استخدمت مالارميه كوعاء فكري ـ شعري. ادبي. لسرد تاريخ اورميتا. وتتحول الرواية الى نوع من السيرة الذاتية الفكرية للمؤلفة، قصتها في مواجهة ما تسمى بالتراجيديا اليوغوسلافية. وكل ما تثيرها هذه التراجيديا من تساؤلات وجودية وفكرية. ولا تنكر الكاتبة بانها كتبت بالفعل نوعا من السيرة الذاتية.

تقول الكاتبة «بالفعل فان الكتابة بالنسبة لي كانت طريقة للمساهمة في الدفاع عن الضعفاء بل والاكثر ضعفا. واورميتا نفسها ولدت قبل كل شيء، تحت شكل من اشكال الكابوس. انها ولدت من التاريخ. من الحكايات التي خلقتها بنفسي. انني لا اكتب التاريخ بقدر ما اكتب تأثيراته، والهلوسات التي ينتجها هذا التاريخ: في البدء كتبت رؤياي الخاصة. ومن بعد نظمتها على شكل رواية».

وكما هو معلوم، فان المؤلفة تعيش في وسط لا يتحدث الا عن الحرب، ولا يفكر الا بالحرب، ولا يقرأ الا عن الحرب، سواء في وسط الكاتبة العائلي او المهني او الصداقي. والكوابيس ما هي الا جزء لا يتجزأ عن نسيج الحرب. اذن ان شخصية اورميتا هي انعكاس لشخصية الكاتبة بشكل من الاشكال. ولم تكن الكاتبة تمتلك امام اهوال الحرب الهمجية الا ان تسرح بمخيلتها في دهاليز الرؤى والكوابيس.

وسط قصف المدافع، واطلاق الصواريخ من الطائرات، وانهيار سقوف المنازل على رؤوس السكان.. وقضاء اربعة شهور في ظلمة السراديب.. واورميتا تتلو تسبيحا كاثوليكيا لكي ترضي عمتها التي تعزيها بمراجعة دروسها.

الرواية تكشف عن رؤى حرب تدور رحاها في قلب اوروبا التي ترفض هذه الحرب كجسد غريب، طارئ واستثنائي في الوقت المعاصر. وفي مجرى الاحداث المأساوية، تذهب اورميتا الى احد مستشفيات زغرب من اجل المطالبة بجثة ابيها، وحالما تلفظ اسمه (محمد) حتى يصرخ احد المسؤولين في وجهها، «ليس لديك ما تفعلينه هنا». وترى امامها اكداس الجثث الادمية المختلطة بفطائس خنازير يتهيأون لدفنها سوية في الحفر الجماعية، وتختلط احشاء البشر باحشاء الخنازير وينطلق صوت اخر قائلا «من الافضل ان تدفن مع خنزير على ان تدفن مع الصرب». وتلمح طفلا واقفا وهو يصرخ ويستنجد، وتمر بجواره سيارة جيب عسكرية. ودون ان ينزل الجندي منها، يسدد فوهة بندقيته نحو الطفل ويصوب رصاصة في فمه المفتوح المستنجد ليسكت صرخته مرة واحدة والى الابد. ومن ثم يرمون اورميتا في شاحنة مكتظة بالنساء! ويتم جمع معظم النساء البوسنيات، سواء كن من الكاثوليكيات او المسلمات في شاحنات. وهن عادة من الفتيات اللاتي يتمتعن بثقافة عالية اذ درسن اراء الفيلسوف لاكان وادب العصور الوسطى الفرنسية والكاتب رابليه ـ وهذه مواد كانت عادة ما تدرس في الجامعات اليوغوسلافية ـ وهن جميعا مثل اورميتا، ضائعات على دروب الحرب التي شردت عائلاتهن.

كانت المؤلفة على طول الرواية خائفة من السقوط في الواقعية الجافة وسرد الاحداث الفعلية لان ما كان يحصل هو اكبر من الواقع بكثير بل ويتجاوز حدود الواقعية الضيقة الافق في بعض الاحيان. لذا فان ادخال تفاصيل السيرة الذاتية كان حلا لهذا المأزق. وقد اخترعت المؤلفة شخصية مركزية اخرى الى جانب اورميتا وهي شخصية البروفسور المثقل بالمعرفة.

وتؤكد الروائية جانين ماتيليون انها لم تبتدع هذه الشخصية بل انها تختصر جميع المثقفين الذين كانوا وراء انبثاق نظريات التطهير العرقي واولئك الذين صفقوا وساهموا في الترويج لمفهوم صربيا الكبرى سواء كانوا من الاكاديميين او الاساتذة او الكتاب الشهيرين وبعضهم رشح لنيل جائزة نوبل. ولا نتحدث عن صربيي البوسنة الذين بدأوا بتطبيق هذه النظرية، على سبيل المثال، كما تؤكد المؤلفة، كراتزيك، المحلل النفسي الذي نشر بعض المجاميع الشعرية. واولئك كانوا مثقفين اوروبيين. على جانب كبير من الثقافة والاناقة ويجيدون لغات عديدة.. اذن ان المؤلفة تحرضت، وبشكل جريء للغاية، لموضوع هام للغاية وهو ان الثقافة لا تستثني بالضرورة استخدام الهمجية. وقد طرحت الكاتبة تساؤلات جوهرية عن ماذا يحدث في هذه العقول.. ومتى تشوهت؟! ولكنها لم تجد الاجابات الكافية الا انها، رغم ذلك، وجدتها في التاريخ. وقد كان اولئك المثقفون يعتقدون خطأ بان صربيا اذا ما بدأت الحرب، حرب التطهير العرقي ضد المسلمين، فان اوروبا بأكملها ستقف الى جانبها في هذه الحرب!

والبروفسور في الرواية انساني، وهو مترجم مالارميه الى اللغة الصربية، ويعلن عن فكرته، لنهاية القرن قائلا: «الازمة اليوغوسلافية بالنسبة لاوروبا هي عبارة عن نوع من المختبر».. ومن الهمجية يمكن ان يظهر شكل جديد من اشكال الحضارة اذ يقول «ثمة انواع عديدة من اساليب التطهير العرقي ـ العنصري! انني امتلك طرقا اكثر شفافية من القتل والتشريد! اكثر انسانية»! واكثر اخلاقية! وهي ان ابدا التجربة انطلاقا من نفسي؟! وما هي غاية التجربة؟ ان النساء يتخصبن من خلال شباب صرب، من عرق نقي. ويورد البروفسور اميرتو ايكو من خلال اجابته على الاسئلة التي يطرحها بصدد هذه التجربة التي تعبر عن لامعقولية الواقع وعبثيته. فهناك من النساء من انتحرن وهناك من بقين على قيد الحياة مثل اورميتا.. التي تجد نفسها حاملا.. وتتحرر من المعسكر الذي كانت سجينة فيه. وتصبح حرة من جديد. وتبدأ برحلة جديدة لتشهد على مزيد من المجازر والمدن المحترقة. ولا تستطيع الاستمرار بالحمل فيجهض الطفل. ومن ثم تبدأ بالعمل كمترجمة عند جنود «ذوي القبعات الزرق» التابعة للامم المتحدة، ولكنها لا تتحمل الاوضاع. فتبدأ بالهذيان. ولانها تحمل الجنسية الفرنسية يطلب منها الرحيل الى فرنسا لكنها تصر على البقاء بجوار جذورها.. قريبا من هذه الدراما البشرية. وتذهب الى زغرب للبحث عن شراء سلاح للكفاح ضد الهمجية، وهي تقول لنفسها «انها نهاية العالم». وهذه النهاية ترغب ان تعيشها مثل ذئب في غابات الجبال. انها تتخلص من رفاقها الانساني. انها تلتزم بكلمتها وتبدأ بالقتل.

ويلاحظ بان شخصية اورميتا تتصرف، في بعض الاحيان، وكانها تناقض ثقافتها.. وعبارة «انني افضل ان ادفن مع خنزير ولا ادفن مع صربي» تكشف عن ذلك التناقض. وتعترف الكاتبة ان الشيء المريع في هذه الشخصية انها تتجاوز حتى ثقافتها وثقتها وقيمها الاوروبية. ثمة مواجهة احيانا بين الهمجية والثقافة.. على اية كل ما تقوله هذه الشخصية، وهي ترى اهوال الحرب البشعة. نتاج عقل متعب. وخصوصا عندما تسمع، كيف يعمل الجنود الصرب على اغتصاب السجينات في حمامات السجن، رغم ارادتهن. وهم يريدون بذلك زج اجنات «صربية» فيهن، لكي يولدن اطفالا «صربا»: وهكذا تكشف الروائية عن الوجه البشع لهذه الحرب. كل شيء ينهار في الحرب. ليس الثقافة فقط بل حتى القيم الدينية.

وجانين ماتيليون تنتقد هي الاخرى في روايتها مفاهيم «صربيا الكبرى» وكرواتيا الكبرى، وتؤمن بوجود وطن مشترك للقوميات الصغيرة التي «اهينت. واغتصبت. وشردت. وسرقت عبر القرون». وتستشهد الكاتبة باشعار شاعر كرواتي، لها رنين خاص في اذن اورميتا «ان الام الصغيرة لها الام بحيث ان الامم الكبيرة لا تدركها حتى» ان رواية جانين ماتيليون هي صرخة تثير التعاطف لامرأة منفية: ثمة المنفى المادي خارج يوغوسلافيا، وطن التآخي. ومنفى اخلاقي خارج اوروبا حيث تعيش وسط اللامبالاة.

وكما قال ناشر هذه الرواية، انها اول رواية كبيرة حول حرب البوسنة، لم يكتبها احد ضحايا الحرب المباشرين، بل من خلال عيني شاهدة عيان، اصابها الشلل، ووضعت في خانة المتفرجين، وهي تسرد تفاصيل الرعب الدقيقة كي لا تتحول الى متواطئة مع الجلادين. وهي كذلك تستبدل صرختها بصرخة الطفل الذي ملأ الرصاص فمه واحاله الى الصمت.. روايتها نوع من الاعلان عن الانذار بان الهمجية كشرت عن انيابها.

هذه الرواية، كما اعتبرها كبار النقاد، محاولة جريئة، دون سابقة، في تاريخ الادب تعالج مسألة الابادة البشرية. ومن خلال السرد نتعرف على جميع دقائق الابادة التي قادتها النازية من قبل. وقد اتضحت الحقيقة ساطعة الان عندما رأينا ومباشرة الرعب الذي لف هذا العصر: عمليات التطهير العرقي. فوكوفار، موستار، مجزرة سريبرينتسا، وغيرها من الاحداث التي تحولت الى رمز لبربرية هذا العصر ووحشيته. فقد حاولت الروائية جانين ماتيلون ان تعبر عن هذه التراجيديا بكلمات تذهب وراء معاني الكلمات، وعلى طوال صفحات الرواية يسيطر الوحش، القتلة في الواقع، ويتردد صوته، عبر جهاز المذياع.. وصور جهاز التلفزيون في العالم.

ومن مخيلة الكاتب يولد ذلك البروفسور، وهو الناطق الرسمي بلسان الهمجية، والذي يختصر الثقافة الاوروبية في تمثيل هذا الدور الوحشي. «نهايتان لاورميتا كرابيغوفيك» رواية تنتمي الى الابداع الادبي المتفرد الذي يتعامل مع الحقيقة، بعقلية ابداعية. انها ربما حقيقة الغد. هذا الغد المطوي بالاسرار والغموض والتعقيد.. وخرائب الحرب. الروحية والمادية. تكشف بالفعل بان هذه الحرب هي نوع من المختبر ليس لاوروبا فحسب بل والعالم بأكمله.

جانين ماتيليون

«بيت الشعر في المغرب»:

فضاء للتجارب المختلفة والاحتفاء بالشعر

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من ادريس البعقيلي:

بحضور كبير، احتضنه «فضاء الواسطي» عرفت مدينة الدار البيضاء مؤخرا تأسيس «بيت الشعر في المغرب»، والذي كان البيان التأسيسي ليوم 8 نيسان (ابريل) 1996 الموقع من طرف اربعة شعراء مغاربة: محمد بنطلحة، محمد بنيس، صلاح بوسريف، حسن نجمي، اول اعلان عن فكرة تأسيس بيت الشعر كمبادرة «لا تسعى الى احتكار العمل الشعري على مستويات الكتابة والنشر والتداول».

هذا ما عبر عنه الشاعر حسن نجمي وهو يفتتح اللحظات الاولى لحفل تأسيس «بيت الشعر» معتبرا «انها لحظة وفكرة اصبح لها عمر.. واطار جاء ليعطي الاعتبار للشعراء.. وان يجعل من الشعر لغة انسانية بامتياز». بعده، تحدث الشاعر صلاح بوسريف مقدما العناصر العامة التي قطعتها اشغال اللجنة التحضيرية، وذلك من اجل انجاح الفكرة وامدادها بما يكفي من شروط واجراءات ادبية وقانونية حتى يكون «بيت الشعر» فضاء حقيقيا «لاستيعاب التعدد والاختلاف وللاحتفاء بالشعر والشعراء».

في حين قرأ الشاعر عبد الحميد جماهري، البرنامج العام لـ «بيت الشعر في المغرب» مقدما بذلك الخطوط العامة التي تهم العمل المقبل لبيت الشعر، كانشاء مجلة للشعر باسم «عتبات»، اعتماد يوم 8 نيسان (ابريل) من كل سنة يوما للشعر، الاعلان عن جوائز للشعراء منها الجائزة الكبرى لبيت الشعر والتي ستحمل اسم «الارغانة» (مواسم لاحد انواع الاشجار المنتشرة بجنوب المغرب والتي تعد من بين الاشجار النادرة) وتنظيم ملتقيات للشعر المغربي والعربي والعالمي الى جانب احياء سلسلة لتكريم عدد من الشعراء المغاربة.

الشاعر محمود عبد الغني، بدوره قرأ ميثاق «بيت الشعر في المغرب» جاء فيه: «بيت الشعر في المغرب»، مكان رمزي لجميع الشعراء المغاربة الذين يدركون بوعي ومسؤولية ان الفعل الشعري هو، بالاساس، فعل حرية. في هذا البيت تلتقي اجيال من الشعراء، وتتحاور تجارب ولغات من اجل ان تتنامى روح الاخوة، وان يحس الجميع بالطمأنينة والحرية اللتين تتسعان لكل الذوات بما تحمله من وشوم وما تسعى اليه في الكتابة.

ان المهمة الاولى لـ «بيت الشعر في المغرب» هو ان يكون مستوعبا في توجهه لجميع الاصوات الشعرية التي اختارت حرية ممارستها الشعرية. وهذا يعني ان برنامجه ونشاطاته تتمركز في اعطاء الفرصة لكل من يجعل من الشعر مجاله الحيوي مهما كان شكل قصيدته، ومهما كانت لغتها.

هكذا، فان جميع الشعراء المغاربة المتبنين لهذه المبادئ هم اصحاب «بيت الشعر في المغرب». ولهذا يلتزم جميع الاعضاء بالدفاع عن كرامة الشعر والشعراء، وبوضع امكانياتهم المادية والمعنوية في سبيل ان تصبح هذه الكرامة حقا لا تقبل اي تنازل ومن ثم فان الانتماء الى هذا البيت يعبر، بالضرورة، عن الانسجام الطبيعي مع مبادئ التأسيس القائمة في روحها على الوفاء لما يقتضيه العمل الجماعي من اختلاف وتسامح، ولكي يكون «بيت الشعر في المغرب» محققا لطموح طال انتظاره وتعددت مصاعبه.

هكذا ايضا، وتبعا لحركية الحياة الفردية والجماعية، وحيوية الذات الشخصية، بالاضافة الى اتساع الحقل الثقافي وخصوصية الابداع الشعري يظل «بيت الشعر في المغرب» مكانا للقاء والتضامن.

لبيقى للكلمة التي القاها الشاعر محمد بنيس، معنى واحد، وهي على ان «بيت الشعر في المغرب» هو مكان للشعر والشعراء ومجال لاغناء فكرة الشعر واعطائها ابعادا اخرى تساعد على تطوير مسار القصيدة والتجربة الشعرية مغربيا وعربيا وعالميا. ليتم في الاخير الاعلان عن هيئة بيت الشعر التي ضمت شعراء يكتبون بالعربية الفصحى وبالفرنسية والانكليزية والامازيغية، والمتشكلة من الاسماء التالية:

محمد بنيس (رئيسا)، حسن نجمي (نائبا له، ناطقا باسم بيت الشعر)، محمد بنطلحة (كاتبا عاما، مشرفا على مجلة بيت الشعر «عتبات» والمنشورات)، محمود عبد الغني (نائبا له)، صلاح بوسريف (امينا للمال)، مالكة العاصمي (مستشارة، منسقة محترفات بيت الشعر)، حفصة البكري لمراني (مستشارة، منسقة الانشطة الشعرية والثقافية)، مصطفى نيسابوري (مستشارا، منسقا للعلاقات مع الممارسين في الحقول الفنية ومكلفا بجوائز بيت الشعر)، عبد الحميد جماهري (مستشارا، منسقا للفروع الجهوية)، عبد المجيد بن جلون (مستشارا، منسقا للعلاقات الخارجية)، محمد مستاوي (مستشارا، منسقا للعلاقات مع الهيئات الثقافية الوطنية).

وفيما يلي البرنامج العام لـ «بيت الشعر في المغرب»:

البرنامج العام لبيت الشعر في المغرب

1 ـ يوزع البرنامج حسب دورات، ويطلق اسم شاعر على كل دورة (يطلق اسم الشاعر عبد الله راجع على الدورة الاولى) ويخصص يوم دراسي للشاعر الذي تحمل الندوة اسمه. وسيكون محور الدورة الاولى: «الحالة الراهنة للدراسة الشعرية في المغرب».
2 ـ اعتماد يوم 8 ابريل من كل سنة، يوما للشعر.
3 ـ الشروع في الاعداد لتنظيم المهرجان الدولي للشعر.
4 ـ لقاء سنوي بين الشعراء والفنانين التشكيليين.
5 ـ انشاء المحترفات التي نص عليها البيان التأسيسي.
6 ـ امسية الشاعر المغربي ـ 3 شعراء كل سنة.
7 ـ تخصيص ندوات منتظمة لمواكبة الاصدارات والاعمال الشعرية والنقدية الجديدة: مغربيا وعربيا ودوليا.
8 ـ استضافة شعراء من خارج المغرب.
9 ـ اصدار مجلة «بيت الشعر في المغرب» بعنوان «عتبات».
10 ـ اصدار دورية اخبارية.
11 ـ اصدار منشورات «بيت الشعر في المغرب».
12 ـ جوائز «بيت الشعر في المغرب»:
ـ الجائزة التشجيعية (للشباب).
ـ الجائزة التقديرية (لشاعر مغربي متميز).
ـ الجائزة الكبرى لـ «بيت الشعر في المغرب» وتحمل اسم «الارغانة».
ـ جائزة الدراسات النقدية.
ـ جائزة الاعمال الشعرية التي تشتغل انطلاقا من الشعر.
13 ـ استعمال جميع وسائل الاتصال والتواصل لتعميق العلاقة مع جميع الشعراء وجميع المهتمين بالشعر.

«غبار الشخص» مجموعة جديدة للشاعر عمر شبانة

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن منشورات «رابطة الكتاب الاردنيين» وعن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعر عمر شبانة هي الثانية له بعد ثلاثة عشر عاما من سابقتها، وقد كتب شبانة قصائد المجموعة بين عامي 83 ـ 1992 وازاء هذه الفترة الطويلة زمنيا، لا بد ان نجد مستويات متباينة في اجواء الاشتغال شعريا عنده. وهكذا كان فعلا. فبقدر ما كانت القصائد الاحدث مقتصدة في لغتها ومكثفة في تصويريتها. كانت القصائد البعيدة زمنيا تفيض بالانشاء والنمطية.

والقصائد اذ حافظت على بنيتها الايقاعية لم تخف ولعلها بالتقنية وان بدت مناسبة احيانا غير انها بدت ثقيلة في مواقع كثيرة قللت من حضور الرؤية التي وضحت عند الشاعر وتعمقت في حياته وفكره وتمكن من نسجها داخل قصائده دونما استعارات خارجية وصياغات تقليدية. ثمة الندم والاسى يغلف فكرة الوطن الغائب. وثمة قسوة لا يتردد عنها الشاعر يجلد بها سفالة وقائع عالمنا، ليبدو بذلك اغترابه الشخصي عن تلك الوقائع، اغترابا انسانيا عميقا.

والشاعر عمر شبانة، الذي يواصل دراسته الاكاديمية في بيروت حاليا والمشتغل في اكثر من حقل نقدي للشعر والفكر، كان قد قسم مجموعته «غبار الشخص» الى عنوانات رئيسية. ضمت في تقسيمها قصائد مشتركة الجو والرؤية، فتحت عنوان «لافتات على حجر الروح» كانت هناك اثنتا عشرة قصيدة وفي «كائنات الفجيعة» كانت هناك قصيدة واحدة بمقاطع ثلاثة وفي «نجوم للوطن والغياب» كانت هناك ثلاث نجوم ـ قصائد ـ وفي «طائر الثلج» كانت هناك اربعة مقاطع. وفي «من نشيد النسوة» وقعت قصيدتان. و«ذكرى اميرة البحر» قصيدة طويلة واحدة وفي «دمه على الكرسي» وقعت عشر قصائد كانت منها قصيدة «الطريق» التي نختار منها هذا المقطع:

«قادم من صليل الحجارة
من أول البندقية أمشي
الى آخر السنبلة.
من نخيل بعمر المياه أجيء
وأمشي الى غيمة المرحلة.
في دمي وجع الالف عام
وقلبي على خشب المقصلة
الف عام تدحرجني من رمادي
الى جبل الاسئلة».

قص

مزرعتي

نازك ضمرة *

■ مزرعتي التي أنشأتها بنفسي، وأشرفت على كل صغيرة وكبيرة فيها، اجد فيها لعبة مسلية احيانا، بل ملهاة مفيدة، احس بسيطرتي التامة على كل شيء بها، شاهدني الكثيرون وانا ادور واتجول بها، زارعا شجرة تارة ووردة تارة اخرى، اضيف الارانب والحمام والدجاج وكلاب لها، اما عن القطط فلا تسل، فهي لا تحتاج الى من يعتني بها، بل تأتي عندنا لوحدها، تصور ان القطط تحاول اخضاع نفسها لقوانيني الصارمة في مزرعتي، كثيرا ما احاول التخلص منها بل ومطاردتها، الا انها تحتمل كل ذلك التعذيب والمطاردة، وسرعان ما تعود، ويروق لها مراقبة تعاملي مع حيواناتي واشجاري، ولا اذيع سرا اذ ذكرت انني اعلم بوجودها ويمضايقاتها للحيوانات الصغيرة، تغافلني وتفترس بعض حيواناتي احيانا، لكن مهلا! فوجودها يضمن عدم تكاثر الفئران والحشرات الصغيرة الضارة الاخرى كالثعابين والعقارب والصراصير. لا تتوهموا كثيرا، ولا تأخذكم الظنون بعيدا، فمزرعتي صغيرة حقيرة، اذا قورنت بغيرها من المزارع، فهي محدودة ومساحتها ضيقة جدا، اذ تنحصر بما زاد من الارض حول سكني انا واهلي.

حينما فكرت باللعبة، قلت لنفسي (انت تحب الاقتصاد والمراقبة والسيطرة والتكاثر وتحب ان تزداد علما بفلسفة الحياة والموت. فلماذا لا تطبق كل ذلك!! وتمارس سيطرتك على مزرعتك! ستستفيد دروسا كثيرة. وفيها تعوض الكثير مما فاتك، يا الهي! ما اكثر ما فاتك!.. على كل حال تحاول ان تنعم بالكثير مما لا يتاح لغيرك، ولا يقتصر الامر على هذا الحد، فأسرتك واهلك سيتعلمون فيها ومنك ما لا يجدونه في الكتب والحياة الا بشق النفس، او بالكثير من المعاناة! واقلها سيلاحظون نتائج الاجتماع والتزاوج. ويتعلمون من الاختلاط وما ينجم عنه من عجائب وتشعبات جميلة او محزنة).

قال لك احدهم لما رآك مرة:

ـ دعك من هذا! ولماذا تسمح لهذه الحيوانات الصغيرة والحقيرة بالعيش حولك؟! والمثل يقول شراء الشيء ولا تربيته!. الا تخشى الحشرات والميكروبات والامراض؟! ولا تنسى حاجاتها الاخرى كالماء والغذاء والدواء والنظافة!!

ضحكت وقتها من كل قلبي. قلت في نفسي قبل ان اجهر له برأيي «مسكين! لا يعلم انني المتحكم في كل شجرة وحيوان وطائر فوق ارضي. فما راق لي منها وشعرت بفائدته ابقيته. وما زاد او شذ عن المسموح به فهناك مئات الطرق للتخلص منه او التعدي عليه».

ـ انا سيد هذه المزرعة يا سيدي! وهي ملهاتي ولا عمل عندي في السنوات الاخيرة سواها. وبالرغم من امكان انشغالي بامور غيرها، كالسهر وتجارة السيارات واكثار الاطفال والسفر للخارج، الا ان ذلك لا يمكن ان يكون دائما مريحا او مرغوبا فيه.

ـ لكن الوقت ثمين. ويمكن ان يثمر عطاء اعظم ومتعة اوفر لو فكرنا واحسنا استغلال وقتنا.

ـ لم اعد افهم لغتك تلك!!

ـ ما قصدت ان اقوله انك تتعب نفسك بلا فائدة تذكر!

ـ قلت لك هي هواية لا اكرس لها وقتا طويلا، ولا تشغلني مزرعتي الصغيرة عن مصالحي الاساسية.

تناول قهوته وتركني. وانصرف كعشرات الاشخاص الاخرين الذين حدثوني مثله حول نفس الموضوع. اسمعوني الكثير من النصائح والنظريات. حيواناتي واشجاري وطيوري تتكاثر عندما اريد. وتتناقص متى اشاء. نمارس انا ومزرعتي لعبة الحياة والصراع والموت. التجانس والتنافر. التكاثر والتناقص. التفاهم والتناقض. وانا حاضر غائب قربها او بينها كل يوم. وبالرغم من عدم الاختلاط بيني وبين تلك المخلوقات الظريفة الطريفة، الا انني لا انساها، واخشى عليها من الاعداء والامراض. وحتى من الجوع القاتل. اعرف ان كثيرا منها يجوع او يعطش في ايام كثيرة. قد تشغلني زوجتي واسرتي. لكنني لا اكلف نفسي بالمعاناة من اجل مزرعتي. بل انتظر قدوم الليل ليهدئ من حاجاتها الملحة تلك. والليل اكبر مهدئ للحاجات والمشاعر عادة. فهو يسكن النفوس. وتجري فيه الكثير من الحركات الحزنة والمفرحة، جوع يوم او عطش ساعات لن يضر بها. فستأتي عليها ايام تعاني فيها اصعب من ذلك بكثير. فلتتدرب على الصيام والصبر والحرمان. ذلك اجدى لي ولها. ثم ان الاطباء يحاربون السمنة والدهون. فلا اريد دجاجة او ارنبة سمينة. اريد لحما صافيا وبمذاقات ونكهات مختلفة. خال من الترهل والدهون والكولسترول. وادعو دائما لممارسة ريجيم على نفسي. زعلى من يعزون علي. ودائما اقول لهم شدوا الاحزمة! شدوا الاحزمة!! فالقادم اصعب من الماضي فلتتهيأ دائما للعسر والمشأمة. لا نريد ان نعاني كالاقدمين في الليالي الخاوية، والصحاري الكاوية. والغريب انني استطيع التأثير على اهلي وهم صغار فقط. آتي بهم حولي. والفت نظرهم لكيفية التعامل مع حيواناتنا وطيورنا واشجارنا حولنا. لكنهم اذا كبروا اختلفت اهتماماتهم وتعلقوا باللهو واللعب وتبعوا كل امر غريب عجيب. فلا يعنيهم امر مساعدتي الا بقدر ما يستفيدون. فأصير اقلب عيني ويدي، وها انا ذا اهز رأسي اسفا على ما ضاع من قوتي وعمري.

يصيبني الاحباط احيانا بسببهم، كثيرا ما يظهرون الملل مني ومن مشروعي وحتى من تصرفاتي، الا انني اظل مصرا على تعلقي بمشروعي، ومتمسكا بنظامي الصارم في مزرعتي، يكفي انني طلق الحرية فيها، اذبح الديك الذي اقرر او الارنب الذي يفيض، واطلق البعض الاخر للتكاثر، وغيرها للتسمين لمواجهة الاسعار، او نقص اللحم والدهون في السوق.

اما الكلاب التي اربيها فهي للحراسة والنباح، تطرد القطط الضالة المتطفلة، وتنبهنا الى المعتدين، لذا فلا اهتم بالقطط وخطرها، ما دامت لا تؤذيني شخصيا، واخذ حرصي من الاهل الذين يحاولون مغافلتي، وما ان اسمع نباحا حتى استعد للخطر الداهم.

تلك هي قصتي مع مزرعتي، وعين الحسود مقلوعة بعود، وجمرة وهاجة في عين (اللي ما يصلي عالنبي).

* كاتب من الاردن

مارشيللو ماستروياني رحل عن 130 فيلما سينمائيا:

صورة مغايرة لنموذج الممثل التقليدي في السينما الايطالية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يوصف الممثل الايطالي مارشيللو ماستروياني الذي توفي يوم الخميس الماضي (1996/12/19) بانه اكثر الممثلين الايطاليين عفوية.

فقد قدم ماستروياني خلال العقود الخمسة الماضية صورة مغايرة لنموذج الممثل التقليدي المعروف في السينما الايطالية. وقد جعلته تجربته السينمائية يحتل مكانا عاليا في قلب السينما الايطالية النابض والتي انتعشت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وتشبه قصة حياة ماستروياني وعلاقاته الافلام الواقعية الايطالية التي عمل فيها مع كبار مخرجيها واساتذتها، لا سيما فيسكونتي الذي قدمه للسينما والمسرح وفيريدريكو فيلليني الذي اكتشف فيه عفويته الطبيعية وقدرته على تحويل الشخصية وتجسيدها دون حاجة الى الرجوع للنص.

وقد امتدت علاقة ماستروياني مع فيلليني حتى وفاة الاخير عام 1993، وشكلا ثنائيا جميلا من التعاون بين المخرج والممثل، اذ كثيرا ما تحدث نقاد السينما عن تلك العلاقة الجميلة والغريبة بين فيلليني وماستروياني لدرجة ان بعض النقاد وصف العلاقة بينهما بانها علاقة بين «الانا البديلة» التي تحل في قلب كل واحد، وبالغ فيلليني في مذكراته الجميلة في وصف صديق عمره ماستروياني وقدراته التمثيلية واهميته لاعماله.

ورغم اهمية العلاقة بين ماستروياني ومخرجي الواقعية الجديدة الا ان اهميته كممثل تنبع من دوره الكبير في تاريخ السينما الاوروبية المعاصرة.

فاذا كانت نظرية النقد السينمائي قد بقيت قائمة لمدة عقود على تحليل الفيلم بناء على مفهوم منظرية المخرج» اي النظر الى المخرج كصانع وحيد ومؤلف للصورة السينمائية فان «نظرية الممثل» التي تعتبر الممثل صانعا مشاركا في الفيلم تظهر اهمية ماستروياني الخاصة للسينما الاوروبية وطريقة فهمنا لتاريخها وجدلها.

وقد تزامن ظهور ماستروياني كممثل مشهور على المسرح الايطالي وعلى الشاشة بحركة السينما الاروبية الحديثة وظهور المدارس السينمائية الفرنسية والمخرجين الكبار الذين تركوا بصماتهم على هذه السينما من امثال الفرنسي بونيه، وبيرجمان، وبريسون، بالاضافة الى المخرجين الكبار في السينما الايطالية من امثال فيلليني، وانطونيوني، ودي سيكا، وفيسكونتي.

ولذلك يعتبر ماستروياني من شخصيات جيل من الممثلين الايطاليين الموهوبين الذين ظهروا في الستينيات والسبعينيات والذين اكتشفهم ورعا خطواتهم المخرج الايطالي لوتشيو فيسكونتي.

وقد وصف ماستروياني تأثير فيسكونتي عليه بقوله «لقد قدمني فيسكونتي للمسرح وعلمني كل شيء اعرفه الان، ولم يعلمني حرفة التمثيل فقط، بل علمني كيف استمتع بدوري كفنان في العالم الحديث».

كما ساعدت عوامل شخصية كثيرة على بروز ماستروياني على الشاشة الايطالية والعالمية مثل مظهره الخارجي الوسيم وعفويته وبساطته وطريقة تعامله مع النص السينمائي والكاميرا.

وكممثل نرجسي فان مشهده الوسيم اعطى المخرجين وسائل كثيرة لتغيير طابع شخصيته حيث ابدى استجابات عالية لهذه المحاولات لا سيما مع المخرج الايطالي فيلليني.

وقد اعطاه مظهره اللاتيني كذلك قدرة على اداء الادوار المعقدة المتعددة والتي تراوحت من العامل البسيط الى بائع الصحف الى سائق لسيارة او طبيب او كاهن او حتى سارق مخادع.

ويبدو ان مظهره ووسامته كانت وراء شهرته كفنان يمثل صورة «العاشق اللاتيني» التي حاول ماستروياني نفيها مرارا وتجاوزها، بحيث كان غرض كثير من افلامه تجاوز هذه «الكليشيه».

وقد صرح مرة امام مشاهدي محطة تلفزيونية امريكية معلقا على هذه النظرة بقوله «ان تكون عاشقا رومانيا فهذا يعني ان تكون شهوانيا، وانا لست ذلك الشخص».

ومن ملامح صورة الممثل ماستروياني الاخرى ما يمت الى طريقته في الاداء والتي يطوعها اي مخرج لصالحه، بما في ذلك طريقة تعامله مع النص.

فلم يكن ماستروياني حسب قول فيلليني ممثل نظرية او اسلوب، اذ كثيرا ما كان لا يلتفت الى النص، ولا يصر اثناء التمثيل على التقيد به، كذلك كان لا يحب ان يعرف شيئا عن تاريخ او حياة الشخصية التي يمثل دورها اودوافعها، حيث كان يدخل مكان التصوير مهيأ لمعرفة كل ما يمكن ان يحدث في المشاهد القادمة.

وقد وصف فيلليني هذه القدرة بانها جميلة لانها تظهر الممثل وكأنه في قلب الفيلم وخارجه ينظر اليه ويشاهد احداثه. وقد منحه هذا الموقف من عملية التمثيل وآليته قدرة طبيعية على التكيف مع العدسة، فلم يكن يتوتر امامها اكثر من توتره حينما كان يذهب الى محطات التلفزيون للحديث عن تجربته كممثل.

ويحاول فيلليني تعليل تصرف ماستروياني هذا بقوله ان تصرفه قد يعود الى علاقة الصداقة مع المخرج، او ايمانه بفلليني كمخرج او ربما لانه يقوم بدور حرفي استهلاكي.

ويعلق فيلليني ايضا بان ماستروياني كان يضع نفسه في مسرح العمل والتصوير في يد المخرج كلعبة «واثقة مستسلمة ومهيأة بروح جميلة لتعطي كل شيء».

ولد مارشيللو ماستروياني في بلدة «تشيوتشيارا» جنوب روما عام 1924 لعائلة فقيرة، حيث كان الابن الاكبر لنجار عمل في صناعة الخزائن، وبعد ان انتقلت عائلته الى تورين في الشمال ولد لاخاه «اوجيرو» الذي عمل فيما بعد في صناعة الافلام.

وعندما اصبح عمر ماستروياني 9 سنوات عادت عائلته الى الجنوب، ولكن الى روما هذه المرة، حيث عمل والده في ورشة. وكان ماستروياني في هذه الفترة يعمل خلال العطل المدرسية، ولقرب بيته من مدينة السينما في روما «سينتي تشيتا» حيث كان الجيران والاصدقاء يعملون في اعمال صغيرة ومساعدة في الاستديوهات هناك، فقد شجعه اصدقاؤه على العمل في الاستديوهات وفي الافلام.

وقد صرح ماستروياني في مرحلة لاحقة من حياته ان طموحه في الحياة كان ان يصبح «مهندسا معماريا» ، ولكن اعلى ما حصله ماستروياني في هذا الاتجاه كان شهادة «دبلوم» في البناء والتي كانت بطاقته للعمل كرسام في مجلس مدينة روما.

وعندما حرر الحلفاء مدينة روما في نهاية الحرب العالمية الثانية عمل ماستروياني ككاتب في شركة «ايجل ليون للافلام» ، وسجل في كلية الاقتصاد والتجارة في جامعة روما حيث انضم الى مركز المسرح في الجامعة.

وقد ادى في الجامعة ادوارا في مسرحيات مع جوليتا ماسينا التي اصبحت زوجة فيلليني فيما بعد، والتي قدمته بشكل حماسي للمخرج فيلليني.

وفي تلك الفترة تعرف ماستروياني على بعض العاملين في شركة المسرح التي كان يديرها فيسكونتي، ثم انضم الى الشركة عام 1948 وباجر اكبر مما كان يحصل عليه من وظيفته ككاتب في شركة الافلام.

ولم تكن لدى ماستروياني اي خبرة علمية بالدراما او التمثيل، ولعب في هذه الفترة ادورا في مسرحيات قدمتها الشركة لشكسبير، وتينسي ويليامز، وتشيخوف، كما ادى ماستروياني في معظم هذه الاعمال دور العامل البسيط الوسيم وطيب القلب في الوقت نفسه.

وقد كان عمل ماستروياني مع شركة فيسكونتي مهما له، لان مرض والده الذي كان يعاني من مرض السكري (توفي عام 1950) كان يعني انه سيكون المعيل الاول للعائلة، ولم تكن فرص العمل في تلك الفترة متوفرة بشكل كبير، ومن ثم كان هم ماستروياني منصبا على توفير المال اللازم لنفقات العائلة اليومية، حتى انه عندما فاز ببعض الجوائز التشجيعية في فترة الخمسينيات لم يعجب ذلك والدته لان تلك الجوائز لم تكن مالية. ثم تزوج ماستروياني من الممثلة فلورا كارابيلا التي كانت تعمل في شركة فيسكونتي وذلك عام 1950 ورزق منها بابنته باربرا.

وبدات شهرة ماستروياني كممثل مسرحي بالانتشار في بدايات 1950، الامر الذي لفت نظر صناع السينما اليه، فقدموه في ادوار مساعدة في العديد من الافلام الكوميدية، وهي الادوار التي عكست صورته المسرحية كرجل طيب ينتمي الى الطبقة العاملة.

واعطت هذه الادوار ماستروياني فرصة اخرى للعمل مع فيسكونتي في فيلم «الليالي البيضاء» المأخوذ عن قصة قصيرة لدوستوفسكي الكاتب الروسي، حيث لعب في هذا الفيلم الدور الرئيس بالاضافة الى كونه منتجا مساعدا. وكان دور ماستروياني في هذا الفيلم اول دور جاد له. وقد عرض الفيلم في افتتاح مهرجان البندقية الدولي عام 1956 ونال جائزة «الاسد الفضي» في ذلك العام.

وعلى الرغم من ظهور ماستروياني في بعض الادوار الثانوية في افلام الثلاثينيات الا ان عمله المسرحي كان بمثابة الخروج الى دنيا الشاشة.

وقد شكك المخرج الايطالي فيتوري دي سيكا بقدرات ماستروياني السينمائية ومستقبله، ولكنه اضطر الى مراجعة موقفه هذا فيما بعد حتى انه اصبح بمثابة الاب الروحي لماستروياني، لا سيما في الاعمال التي لعبها ماستروياني في افلام دي سيكا مع الممثلة الايطالية صوفيا لورين مثل «امس .. اليوم .. غدا» ، و«زواج على الطريقة الايطالية» ، و«الغريب» ، و«مكان للعاشقين» في فترة الستينيات والسبعينيات.

وبالاضافة الى ذلك ظهر ماستروياني في افلام مثل «من اين تهب الريح الساخنة؟» في عام 1958، و«شأن خاص جدا» في عام 1961، و«الضحية العاشرة» في عام 1965.

كما تعاون ماستروياني مع المخرج انطونيوني في فيلمه «الليل» عام 1960، وعلى الرغم من انه لم يكن راضيا عن الفيلم الا انه آمن بان على الممثل ان يقامر ويغامر، فالممثل الذي لا يغامر سيكون صورة عن «سلعة تجارية مثل زجاجة الكوكا».

وقد دعته هذه التجربة الى تأسيس شركة انتاج خاصة به لانتاج الافلام التي يحب ان يظهر فيها والقريبة من قلبه وعقله. ولكن المغامرة الوحيدة التي اصم اذنيه عنها هي الدعوات التي بدات تنهال عليه للانتقال الى هوليوود بعد ان انتشرت شهرته على خلفية انه لا يتقن الانجليزية.

ولم يمنعه هذا فيما بعد من الذهاب الى لندن للعمل في فيلم «ماس للافطار» لكريستوفر موراهان، او فيلم «ليو الاخير» من اخراج جون بورمان، وكذلك في فيلم رومان بولانسكي «ماذا؟» في عام 1973.

وبعد غياب طويل عن المسرح وصل الى عشر سنوات قرر ماستروياني وهو في عمر الـ42 عاما العودة للمسرح، حيث قام في عام 1966 بلعب دور فالنتينو في مسرحية موسيقية مأخوذة عن ملك العاشقين الايطالي «وداعا رودي» .

ورغم ان هذه العودة لم تكن ناجحة تجاريا، الا انه عاد وكررها مرة ثانية في باريس بعد 18 عاما حين ظهر في مسرحية «تشين تشين» من تاليف بيتر بروك في عام 1984، وقام بتمثيل الدور نفسه في فيلم تحت نفس العنوان ومن اخراج جين ساك عام 1990.

وقد اعتبر عام 1995 بمثابة العودة الاخيرة لماستروياني للمسرح، حيث عاد وظهر في مسرحية لتشيخوف والتي افتتحت باحتفاء نقدي في مسرح بالبندقية، وقد لعب ماستروياني وبنجاح في هذه المسرحية دور الأرمل.

وعلى الرغم من تعاون ماستروياني مع معظم مخرجي الواقعية مثل انطونيوني، وفيسكونتي، ودي سيكا الا ان علاقته مع فيلليني كانت الاكثر قوة واستمرارية.

اذ على خلاف دي سيكا الذي كان ناشطا سياسيا واشتراكيا لم يكن ماستروياني ذلك الناشط السياسي، مع انه وصف نفسه مرة بانه «اشتراكي رومانسي تقليدي» ، ولكنه ظل يحمل شكا تجاه النشاط السياسي. ويبدو ان البعد عن الاهتمامات السياسية كانت واحدا من الاسباب التي قوت الصداقة بينه وبين فيلليني حيث اعجب الاخير بماستروياني وطريقته في الاداء في افلامه «الحياة الحلوة» ، و«ثمانية ونصف» ، و«مدينة النساء» ، و«جينجر وفريد» ، و«مقابلة» ، وهي الطريقة التي تتمثل في عدم سؤال ماستروياني اي سؤال حول النص والدور. كما كان قادرا على تطوير شخصيته في مكان التصوير نفسه.

وتحدث فيلليني لكاتبة سيرته الذاتية شارلوت شاندلر والتي اصدرت هذه السيرة تحت عنوان «انا فيلليني» عام 1996 عن دار بلوسبيري في لندن حول بدايات العلاقة بينه وبين ماستروياني وكيف انها بدات عندما كان فيلليني يعد لفيلمه «الحياة حلوة» (لادولتشي فيتا).

وقال فيلليني ان هذا العمل ارخ لبداية العلاقة الطويلة بينهما في مجال السينما، حيث ان فيلم «حياة حلوة» كان «اول فيلم تعاونت فيه مع مارشيللو، وكنت اعرفه لانه كان ممثلا مشهورا على المسرح في روما وفي السينما. كما كانت جوليتا (زوجة فيلليني) تعرفه اكثر مني، لانهما كانا يدرسان معا في جامعة روما، وتعاونا معا في المسرح، وكثيرا ما كنا نلتقي في المطاعم حيث كان مارشيللو يأكل كثيرا، ويمكنك التعرف على ملامح شخصية الرجل الذي يأكل كثيرا للمتعة وليس من اجل الاستهلاك فقط، ولاحظت ذلك في ماستروياني حيث اثمر اللقاء في المطعم عن علاقة متصلة ودائمة» .

وبعد ان قرر فيلليني اخراج الفيلم اتصل بماستروياني وطلب منه ان يلقاه في بيته، وعندما حضر الاخير احضر معه محاميه. وقد بدأ فيلليني بتقديم تفاصيل عن فيلمه لماستروياني حيث شرح له انه رشحه للدور الرئيس في الفيلم، وقد صدمت طريقة فيلليني في تبريره لاسباب الاختيار ماستروياني عندما قال له «اريد وجها بلا شخصية .. بلا تعبير .. وجها لا شيء فيه، اي وجها يشبه وجهك» .

وقال فيلليني انه فضل وجه ماستروياني على وجه الممثل الامريكي المعروف «بول نيومان» الذي رشحته الشركة المنتجة للفيلم مما زاد من دهشة ماستروياني. وقد علل فيلليني اختياره بانه وجد في وجه ماستروياني التعبير عن شخصية يومية عادية اكثر من شخصية نيومان.

وبعد هذا التقديم رد ماستروياني بانه سينظر في النص ويتخذ القرار الذي يناسبه، ولكنه طلب من فيلليني تقديم بعض التفاصيل عن الشخصية التي سيؤديها فقدم له فيلليني رسما، وما ان رأى ماستروياني الرسم حتى قال «انه دور جيد، وساقوم به» .

وقد أعجب فيلليني بالعفوية التي وافق بها ماستروياني على لعب الدور، ومنذ تلك اللحظة اصبحا اصدقاء العمر، حيث ارتبطا بعلاقة طويلة جعلت الكثيرين يتساءلون عن ماهيتها، وقال بعضهم ان ماستروياني يمثل لفيلليني «الانا الثانية او البديلة» التي تعكس ذاته.

وقد قال فيلليني لتشاندلر ان ماستروياني كممثل ما هو الا «مارشيللو مع انه يمثل اشياء كثيرة لكثير من الناس، وبالنسبة لي فهو ليس «الانا الثانية» ... انه مارشيللو. الممثل الذي يقوم بالتناسب مع كل ما اطلبه منه، ولكنه كصديق نموذج لتلك الصداقة التي توجد في الروايات البريطانية، حيث يقوم الاصدقاء الذين يعيشون كاخوة بفداء بعضهم» .

ويضيف فيلليني «ان صداقتنا مثل تلك التي وصفت او مثل اي شئ يمكن ان تتخيله، لان عليك ان تتخيل اننا لا نرى بعضنا خارج اطار العمل، ولهذا فان صداقتنا تامة، وكل واحد منا يتخيل الآخر هناك بانتظاره، واعتقد به اكثر مما اعتقد بنفسي، لاني اعرف انني لست صديقا يوثق به، ومن الممكن ان يكون ماستروياني مؤمنا بي اكثر من نفسه لانه يعرفها» .

واردف قائلا «لم يحدث اي سوء فهم بيننا، اننا لا نتحدث كثيرا لاننا نستطيع الاستماع للشيء الذي لا يُتحدث به، وفي بعض الاحيان فاننا نقول الشيء نفسه لدرجة انني لا اعرف ما قلناه وما فكرنا به، ومنذ ان تركت التدخين فان اي شيء يغضبني هو رؤية شخص يدخن بجانبي، وكان ماستروياني كثير التدخين الى درجة انني اعتقد انه يدخن ثلاث علب في اليوم، وحينما اقول له من فضلك لا تدخن يتوقف مباشرة، ولكنه وبلا وعي يقوم بعد قليل باشعال السيجارة التالية من جديد» .

ووصف فيلليني العمل مع ماستروياني بانه «متعة .. فهو لايهتم كثيرا بما سيحدث، ويأخذ دوره دون سؤال، ولا يريد في بعض الاحيان ان يقرأ دوره في السيناريو، بل يعمل على تحويل كل شيء الى تجربة جميلة» .

وبدوره وصف ماستروياني صداقته مع فيلليني بقوله «ان علاقة صداقة مثل تلك التي بيني وبين فردريكو خاصة جدا، ويجب ان تكون شاذة لتكون طبيعية» .

وقال ايضا ان «فرديريكو صديقي العزيز ومخرجي المحبذ، وعلاقتنا طبيعية، فحينما نكون معا فاننا لا نحتاج الى شكليات، لدينا اهتمامات مشتركة مثل النساء والطعام، حيث يفضل كلانا النساء الجميلات والجبن الجيد على السياسة» .

وانتقد ماستروياني اولئك الذين كالوا المديح لفيلليني عندما توفي حيث قال «انهم يكرمونه ويقومون بمدحه الآن بعد موته، بدلا من قيامهم بتقديم التسهيلات له للقيام بعمل افلامه اثناء حياته، والجميع الان يعترف انه كان مخرجا عظيما ولكن لا احد عرض عليه المساعدة قبل ذلك. ونحن بحاجة الى الكثير لفهم كيف كان الرجل عظيما» .

وكثيرا ما حاول ماستروياني ان يصور نفسه على انه لا يأخذ حرفة التمثيل بجدية، ولكن العدد الضخم من الافلام التي مثلها يخبر انه كان ممثلا جادا، حيث ظهر في اكثر من 130 فيلما.

مارشيللو ماستروياني كما بدا في لقطة من فيلم «الحياة الحلوة» للمخرج فيلليني

هل العرب في حالة «اغماء»؟!

عبد العزيز المقالح

■ انطلق هذا السؤال البريء في احدى الجلسات التي تمت على هامش المؤتمر القومي لمحاربة التطبيع والاستسلام، وضمت الجلسة نخبة من الاساتذة والمفكرين الذين حضروا المؤتمر المذكور من عدد من الاقطار العربية، وكان فيهم المغربي. المصري، السوري واللبناني، وكان الحديث قد بدأ حول التعتيم الذي لقيه المؤتمر من اجهزة الاعلام العربية، الفضائية والارضية، والمقصود بالارضية هنا تلك التي تتحرك على الارض كالصحف.
لم يكن المؤتمر معاديا للانظمة العربية صاحبة النفوذ في الاجهزة الاعلامية المشار اليها، وهو اي المؤتمر يعبر عن المشاعر المعلنة للحاكمين وعن المشاعر المكبوتة ايضا ضد الصلف الصهيوني الذي يتزايد يوما بعد يوم واصبح يثير اعصاب الامريكان والاوروبيين، والذي جعل حاكما اوروبيا متزنا ومتوازنا، هو جاك شيراك، يفقد اعصابه ويمد يده في محاولة لصفع الجندي الصهيوني الذي حاول الاعتداء بالضرب على عرب القدس الابرياء المسالمين والعزل من كل سلاح، والذين يعيشون في قلب القدس المسلوبة والخاضعة لاحتلال استيطاني هو الابشع والافظع منذ عرفت البشرية اساليب الاحتلال والاستيطان.
ربما فهم بعض القادة، المؤتمر، خطأ، وظنوا انه يقول للعرب اولا، وللعالم ثانيا، ان مشاعر المواطنين في كل الاقطار العربية تجاه ما يحدث للقدس ولبقية الارض الفلسطينية، تختلف كليا او جزئيا، عن مشاعر بعض الحاكمين الذين يحاولون ان يغلقوا افواههم كاملة عن ادانة هذا الصلف الذي يتمثل بدرجة غالية، في مواقف «النتن ياهو» واحاديثه التي قضت نهائيا على ذلك السراب من الامل الذي كان قد ترعرع في نفوس بعض الحاكمين العرب، والمطبعين منهم، بخاصة بعد مؤتمر مدريد وما قيل فيه عن سلام تذهب به اسرائيل مقابل استعادة الارض العربية.
واعود الى السؤال العنوان، الذي انطلق في زحمة ذلك الحديث وخرج بالموضوع من الخاص الى العام، من الحكام العرب الى الشعب العربي، وهل هذا الشعب في حالة وعي تام بما يحدث ام انه في حالة اغماء؟ والاغماء على درجات، والاسباب تكاد تختلف، فهناك اغماء بالجوع، واغماء بالترف، اغماء بالوعود، واغماء في الفهم، ولعل اقسى انواع الاغماء هو ذلك الذي يصنعه الجوع، نعم الجوع الذي يسحق الانسان ويحوله الى جسد هزيل يسير وراء الغذاء غير واع بما يجري حوله، ولا يكون في ذهن صاحب مثل هذا الجسد الهزيل سوى هدف واحد، هو العثور على رغيف الخبز.
تتحدث اليه عن فلسطين فيحدثك عن معدته الخاوية.. تطرح عليه احزان المسجد الاقصى، فيطرح عليك احزان الايام والليالي التي امضاها بحثا عن رغيف. ولان الامر كذلك فانهم سيعملون جاهدين على ان يظل الشعب العربي في حالة اغماء بالتجويع، حتى يبقى خاضعا ومستسلما وغير قادر على المواجهة، علما بان الوطن العربي من اكثر مناطق العالم ثراء واحتشادا بامكانيات الرفاه والرخاء، وان الجوع الذي يعاني منه ابناء هذا الوطن الكبير الغني ليس الا جوعا سياسيا، بمعنى انه جوع ناتج عن السياسة لا عن الاقتصاد. وهل يصدق احد في هذا العالم الواسع ان عربيا واحدا يمكن ان يعاني الجوع والعوز وارضه الغنية بكل انواع الذهب قادرة على ان تجعل من كل عربي هارون الرشيد او على الاقل حفيد هارون الرشيد!
لقد انكشفت للمواطن العربي كل الاسباب والعوامل المؤدية الى ان يظل في حالة اغماء تجاه عدد من القضايا الكبيرة ومنها قضية فلسطين، التي لم تكن منذ وقت مبكر قضية الفلسطينيين وحدهم، بل قضية كل عربي، للعلاقة الوثيقة بينها وبين موضوع السيادة والثروة والهيمنة، والذين يعانون من حالة اغماء ابدي هم اولئك الذين يستطيعون ان ينكروا وجود هذه العلاقة الوثيقة.
ومتصورون وجود امة عربية متقدمة ومستقلة في وجود هذا الكيان الاخطبوطي الغريب.

***

خواطر شعرية:

سادتي، سيداتي
تعالوا اذا ما اتى الليل
وانكسرت تحت صمت الظلام النجوم
تعالوا لنصنع من حبنا للبلاد
وللناس
من ضوء اشواقنا
قمرا ونجوما
ونحمي طفولتنا وشوارعنا
من سواد الوجوم.

جدل حول قصيدة للشاعر اليمني أحمد العواضي «اقتبستها» شاعرة سعودية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من محيي الدين جرمة:

اثارت قصيدة الشاعرة السعودية لطيفة قاري «ان جثث الاحلام» عقب نشرها في صحيفة (الجزيرة) السعودية بتاريخ 1417/4/22 هـ ردود فعل كثيرة لاراء وطروحات ثقافية ناقدة في بعض الصحف والملاحق الادبية في المملكة، واشيع ان قاري تورطت في عملية سرقة ادبية لقصيدة الشاعر اليمني احمد ضيف الله العواضي «ان جثث الحركات» والتي سبق نشرها في صحيفة (القدس العربي) وبعدها في (الحياة) اللندنية بتاريخ 1417/1/22 هـ واستوت اثرها ضجة اعطت المسالة حجما اكبر مما تستحق. فتداعت الاراء بين مؤيد ومعارض لالتباسات من هذا الطراز.

وكانت وجهة اتهامات بهذا الخصوص الى لطيفة قاري لانتحالها قصيدة الشاعر العواضي الانفة الذكر فيما تؤكد تعليقات هذا الاخير انه لم يتهم الشاعرة السعودية، بمعنى الاتهام، ولعله كان آخر من يعلم بالموضوع وتفصيلاته، ووصف احمد ضيف الله العواضي ـ نائب رئيس اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ـ ما اثير بانه كان ساخنا وفيه كثير من القسوة وبعد قراءته نص (قاري) راى ان اغفال الاشارة الى قصيدته من المآخذ الكبيرة على الشاعرة كما لا يوجد ما يبرر سهوها الاشارة الى التناص الذي استطاعت ان توجده وبخاصة في توظيفها لنفس البحر والشكل وبعض الصور والجمل الشعرية التي استقتها من قصيدة «ان جثث الحركات» وان كانت هذه وتلك لا تشكلان قواما مستقلا لقصيدتها «ان جثث الاحلام» .

وفي هذا السياق قال الشاعر اليمني العواضي «ان التشابك والتأثر هو ما لا يمكن اغفاله في نص «قاري» الذي اجده موازيا وفيه من روح الشاعرة وابداعها الكثير.. وباستثناء ما ذكر فهي تأخذ من الشعر شطحه المكين، فمن خلال قدرتها وقراءتها العميقة واستشعارها المرهف استطاعت ايجاد تناص قوي لتقدم رائعتها التي لا نجد لها اي مأخذ غير انها لم تشر الى مصدر التأثير.

وفي سياق آخر قال الشاعر العواضي الذي يشغل حاليا ـ مدير عام العلاقات والمراسم بالبرلمان اليمني ـ ان الجدل الحاصل في الوسط الثقافي في السعودية ظاهرة صحية، ونحن في اليمن سعداء كثيرا بمثل هذا الجدل الثقافي لما يتميز به من روح حوارية وقدرة على استبصار مكامن الشاعرية وكسر الجمود والمجاملات المزمنة، كما يعد اثراء للواقع الادبي على المستويين المحلي والعربي، وعبره نستطيع وصل جسور الابداع بين ابناء الوجدان الواحد، وضمن علاقة حميمة، وتواصل ابداعي خلاق.

المعهد الدولي للمسرح المتوسطي يخصص دورته الثانية لفن «الحلقة المغربية»

غرناطة ـ «القدس العربي»:

بتنظيم مشترك بين المعهد الدولي للمسرح المتوسطي باسبانيا والمعهد العالي للفن الدرامي والتنشيط الثقافي المغربي اقيمت في مدينة غرناطة الدورة الدراسية الدولية الثانية للمخرجين الشباب التي تمحورت هذه السنة حول موضوع (فن الحلقة المغربية) وذلك في الفترة ما بين 17و22 ديسمبر 1996.

شارك في تأطير فعاليات هذه الحلقة كل من الفنان الطيب الصديقي وحسن بحراوي من جامعة محمد الخامس بالرباط، وقد استفاد منها حوالي عشرين مشاركا من شباب المخرجين المسرحيين المتوسطيين ينتمون الى اسبانيا وايطاليا واليونان وصربيا وكذلك المكسيك.

تضمن برنامج هذه الحلقة الدراسية قسما نظريا تحدث فيه الطيب الصديقي عن فن الحلقة باعتباره تعبيرا مسرحيا ينتمي الى تقليد شعبي مغربي قديم يمكن الوقوف على شكله الخام في بعض الساحات العمومية مثل ساحة جامع الفنا بمدينة مراكش حيث يقوم الممثل الراوي بتقديم فرجاته لجمهور المشاهدين والعابرين، وتطرق الى بعض المظاهر الملحمية والشعبية التي تدور الحلقة في فلكها وتجعل منها اسلوبا شعريا وحكائيا لتصريف المتخيل الثقافي والاجتماعي الذي تحفل به الذاكرة الشعبية. وانتهى الفنان الصديقي ببيان اهمية الحلقة في التاريخ الكوني لاشكال التمسرح والحاجة الى قراءتها برؤية معاصرة تحافظ لها على جوهرها وتطعمها بعناصر الحداثة.

من جهته قدم حسن بحراوي درسا في تاريخ ونظرية الحلقة كما مورست في الساحات والاسواق المغربية بوصفها تقليدا شفويا يستدعي حضور طرفين اساسيين هما صاحب الحلقة وجمهور المتفرجين، مشيرا في البداية الى صعوبة تحديد تاريخ لنشوء الحلقة بسبب تقادم العهد واعراض الاثنوغرافيين الاجانب والخباريين المغاربة عن توثيقها والاعتناء بالتاريخ لها اسوة بما فعلوه مع انماط الفرجات الشعبية الاخرى.. ولذلك، يقول بحراوي، فان الاشارات الاولى الى فن الحلقة لن تبدأ بالظهور الا في منتصف هذا القرن ضمن متون بعض الاعمال الوثائقية والتخييلية التي الفها كتاب اجانب زاروا مراكش ووقفوا على ساحتها الشهيرة.. بعد ذلك تطرق الى المكونات الزمنية والجنسية والسينوغرافية التي تدخل في تركيب فرجة الحلقة ثم اقترح تصنيفا عاما لانواع الحلقات المعروفة في المغرب بغاية اعطاء نظرة اجمالية عن التنوع والغنى الذي يميزها.. وذلك قبل ان يتوقف عند النوع الاكثر اثارة للاهتمام ويقصد به تلك الحلقة القائمة على الارتجال بمعناه المسرحي حيث يمثل الحلايقي، وهو يرتدي زيا عجيبا يشبه ازياء مهرجي القرون الوسطى، ادوارا كوميدية يهدف من ورائها الى اضحاك المتفرجين واثارة المرح في صفوفهم. وفي اعقاب هذا العرض الوصفي افترض بحراوي ان وجود وانتشار هذه الفنون الفطرية من بساط وحلقة وعبيدات الرما وغيرها هو الذي زهد المغاربة في الاقبال على فن المسرح بمعناه الحديث واخر بروزه بين ظهرانيهم الى عشرينات هذا القرن.

وخلص الباحث المغربي، في ختام عرضه الذي استغرق ثلاث ساعات، الى الحديث عن مظاهر الاختلاف القائمة بين الحلقة كفن فطري والمسرح كممارسة عالمة، كغياب الوحدة الموضوعية وانفتاح الفضاء ونوعية الممثلين والاقتصاد في الادوات ووسائل العمل والعلاقة بالمتفرج الى غير ذلك من المميزات النوعية التي تجعل من فن الحلقة شكلا مفارقا له جوهره وكيانه الخاص وتؤهله بالتالي لان يكون رافدا من روافد الممارسة المسرحية وعنصرا من عناصر اغنائها والارتقاء بها.

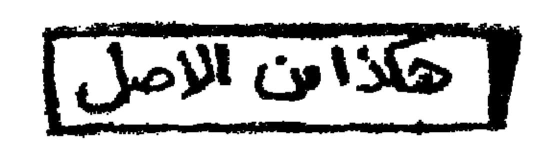
اما الشق الثاني من هذه الدورة الدراسية الدولية فقد اتجه الى اعداد عرض مسرحي يستلهم مكونات فن الحلقة المغربية من حيث الموضوع والاداء والازياء ومكان العرض.. وهكذا اشرف الفنان الطيب الصديقي خلال ثلاثة ايام على ورشة لتقريب المخرجين المتوسطيين الشباب من اجراء هذا الفن الجديد عليهم، مبتدئا باعداد نص درامي متعدد اللغات (اسبانية، ايطالية، يونانية وصربية) يستمد موضوعه من مسرحيته المعروفة الشامات السبع، ومنصرفا الى تدريبهم على طريقة الاداء والتشخيص انتهاء بفسح المجال امامهم للارتجال على طريقة فنان الحلقة الشعبي.. كما قامت الفنانة امينة الصديقي بالاشراف على ورشة لتصميم ازياء الحلقة من اقمصة وقنادير وقبعات.. الخ.

وقد حرص الفنان الطيب الصديقي في نهاية هذه الورشة على اختيار احدى الساحات الاسلامية العتيقة بالحي العربي في غرناطة (ساحة الباب الجديد) لتكون مسرحا في الهواء الطلق يقدم فيها هذه التجربة الفنية الرائدة التي تمتزج فيها بطريقة خلاقة العبقرية المتوسطية باصالتها وعشاقتها والحداثة الغربية بعناصرها الطارئة وافاقها العصرية..

وصبيحة يوم السبت 21 ديسمبر، كان الطقس باردا مشبعا بالرذاذ في ساحة الباب الجديد وكان البلديون الاسبان والغجر يعبرون الساحة القديمة فتستوقفهم حركة غير عادية.. ممثلون بازياء زاهية يعتمرون قبعات عجيبة مثل قبعات المنجمين وعلى وجوههم اصباغ والوان مثيرة.. يجوبون الساحة ذهابا وايابا في غناء وجلبة.. بعد ذلك يأمر الصديقي ممثليه بالطواف على المارة والباعة ليطلعوهم على حقيقة وجوهر الفرجة المنتظرة.

بعد نصف ساعة من ذلك تلتئم الحلقة بين جلوس ووقوف.. ويحضر من مدريد الاستاذ خووسي موليوني مدير المعهد الدولي للمسرح المتوسطي خصيصا لمشاهدة هذه التجربة الدرامية الفريدة من نوعها.. وتوزع صاحبة المقهى المجاور كؤوس الشراب على الحضور في حركة احتفالية مرحبة.. ويدخل الجميع في طقوس الفرجة الشعبية التيه من وراء ضفة المتوسطي.. وترتفع تصفيقات الجمهور ويتعالى تهليلهم.. ويشعر المرء للحظات بالحياة وهي تدب في الساحة العتيقة والجدران الالية تشع بالبريق القديم واطياف اسلافنا ترتع في سعادة غامرة وهي تشهد انبعاث فرجة شعبية تذكر بسالف العهود المجيدة.

لقد فعل خيرا المعهد العالي للفن الدرامي والتنشيط الثقافي، في شخص مديره الاستاذ احمد مسعية، عندما سعى الى اقتراح هذا العمل الاكاديمي لفائدة المخرجين المتوسطيين الشباب لفتح افاقهم على انماط غير مالوفة من الفرجات المسرحية وتحسيسهم باهمية استثمارها واستقطار ما تضمنه من قيم جمالية وفكرية لصالح العرض المسرحي المعاصر وهو الشيء الذي نهض الفنان الكبير الطيب الصديقي بكامل اقتداره المعروف ولمساته الفنية الرائدة.



سلمى الحايك نجمة هوليوود اللبنانية الاصل:

أعشق الرجل الذي يقرأ الشعر بجواري!

باريس ـ «القدس العربي»:

سلمى الحايك، الممثلة السينمائية التي غزت ستوديوهات هوليوود مؤخرا. ووصل اجرها عن احد افلامها 1 مليون دولار، تنحدر من اصل لبناني. استوطن اهلها في المكسيك منذ فترة طويلة. في فيلم «ديسبيرادو» تلهب مشاعر الممثل انطونيو بانديراس، وفي فيلم «ليلة في الجحيم» تقتل الممثل كينتن تارانتينو، وفي فيلم Liens d'acier ، فيلمها الاخير، تغري الممثل لورنس فيشبيرن. اهالي هوليوود يعتبرون سلمى الحايك «الغابة الامزونية» التي جاءت لغزو السينما في عقر دارها. واغراء رجالها ذلك لانها تمتلك السحر الكامل التي تهيمن به على الرجال. ماذا تفكر بالسينما هذه الممثلة التي تنبض في شرايينها الدماء العربية. تتحدث في هذا الحوار:

■ منذ فيلم «ديسبيرادو»، اصبحت رمزا جنسيا في هوليوود، كيف تنظرين الى هذه المسألة؟

ـ اعرف ماذا افعل، استلمت ما يقارب المليون دولار عن فيلم اؤدي فيه دور امرأة تقبل شريكها. ليس لدي شيء جديد اقوله، وبايجاز انني لم اكن في هذا الفيلم سوى «توابع» او «لوازم» للرجل. وهكذا فان الرمز الجنسي ما هو الا شيء يود الرجال حمله بين اليد عندما يحتاجون الى ذلك او يحتاجون الى ممارسة الحب.

■ ثمة شائعة تقول بأن الممثل انطونيو باندراس كان يغازلك ويلاحقك اثناء تصوير الفيلم.

ـ كلا... ليس في حقيقة الامر هكذا. كان يرغب ان تكون المشاهد التي تعكس العلاقة الجسدية في الفيلم تكون اكثر واقعية وعنفا. وهكذا، كان يحاول باستمرار ان يداعب جسدي او يحاول اثارتي من خلال تقبيلي. واتصور بانه معجب بي. انه جميل جدا ومثير ولكن ليس في نيتي ان اقيم علاقة معه.

■ ان مشهد الرقص مع الثعبان في فيلم «ليلة في الجحيم» كان احد الموضوعات التي تناقشها هوليوود...

ـ انني اشعر بخوف مرعب من الثعابين. عندما اكتشفت بان كانتين تارنتينو كتب لي هذا المشهد خصيصا، بذلت كل جهودي من اجل الانتصار على هذا الخوف، حتى استعنت بالسحر. وكان يفكر باستبدالي بمادونا في حالة رفضي لهذا الدور... وهذه الرقصة تتحدث عن السلطة، ولكن تتحدث ايضا عن مخاطر الجنس. والثعبان في الفيلم يرمز الى نكر الرجل بصورة واضحة، كما يمثل قدرتي على السيطرة وتوجيه الطاقة الجنسية الرجولية واستخدامها في خدمة غرائزي الجنسية. وتارنتينو يشرب الخمر المتقطر من جسدي. انني اقود الرجال الى قمة اللذة الجنسية. ومن بعد اتحول الى مصاصي دماء، وهنا ابدا بالتهام الاحياء. هكذا في الفيلم.

■ يبدو ان الثعبان له افكاره المتعلقة بموضوع هذا المشهد...

ـ انه يسمى ليمون. انه لا يتوقف عن اخراج وادخال رأسه بين فخذي. وحتى انه مد لسانه يداعب به انني اثناء قيامي بالرقص. كان هذا المشهد يتمتع بتوتر حسي عالي جدا بحيث دفع روبرت رودريغز الى حذف هذا المشهد اثناء القيام بمونتاج الفيلم. كان يعتقد بأن الرقابة لن تسمح بذلك المشهد. وهذا شيء مؤسف!

■ الا تعتقدين انك بذلك تصنفين نفسك كامرأة مغرية؟

ـ لا اعتقد. ولماذا؟ منذ ان بدأت هذه المهنة، فقد مثلت في افلام عديدة دون ان اتعرى. وفي فيلم Liens d'acier كان ثمة مشهد علي ان امارس الحب مع احد الذين خطفوني. قلت للمخرج كيفن هوكس بان هذا المشهد مجاني في الفيلم ورفضت تصويره. فقد اتفق مع وجهة نظري وحذف المشهد.

■ ما هو موقفك من الجنس؟

ـ مايزال المكسيك من البلدان المتزمتة ازاء الجنس، والنساء ينبغي ان يحافظن على عذريتهن حتى وصول مرحلة الزواج. وبطبيعة الحال، واقع الحياة يختلف عن ذلك. اعرف كثيرا من المكسيكيين يتميزون بالعنف والعدوانية الجنسية، ولكن يبقى الجنس يعتبر احد المحرمات.

■ هل تعتبرين نفسك امرأة عنيفة جنسيا؟

ـ أجل انني مباشرة للغاية. لا أريد ان اخوض غمار هذه اللعبة اللانهائية في اغراء الرجال. فاذا ما أردت ان اقيم علاقة برجل فانني اقوم بالخطوة الاولى دون ان اقول له ما انتظر منه.

■ ما هو طراز الرجل الذي تعجبين به؟

ـ لا اعبأ بما يسمى الرجل الوسيم حسب المقاييس الكلاسيكية. انني احب الرجال الذين يتصفون بالنواقص ولا يهمني ان يكون فمه معوجا او وجهه مجرحا. وخصوصا ان تكون يداه مجرحتين.

■ من بين الممثلين الذين تؤدين معهم ادوارك.. هل يعجبك احد؟

ـ انني معجبة بستيفن بالروين الذي يمثل معي في فيلم Liens d'acier وله قدمان غريبان، انه يمشي مثل البطة. وهو شيء ظريف. وجورج كلوني يتمتع بصفات جسدية طريفة ايضا. له وجه ضخم، وهو فكاهي مثل جسده.

■ وبنظرك. لماذا لم تلتق بـ«رجل حياتك» لحد الآن؟

ـ انتظر، منذ سنوات طويلة، ان اجد رجلا اكثر «جرأة» مني. وفي الاسبانية لا يعني ذلك انه متعصب ومتباه برجولته: ببساطة يعني ذلك ان الرجل يعرف من هو وماذا ينتظر من العلاقة مع المرأة ومن الحياة. اما الرجال الذين التقي بهم، وغالبيتهم من الامريكيين، لا يعرفون مطلقا ماذا ينتظرون من النساء. وليست لديهم ادنى فكرة عن ذلك. انني بحاجة الى رجل يسيطر على مصير حياته ولا ان يمضي جل وقته ليظهر لي ويبرهن لي بأنه رجل.

■ معظم الرجال في حياتك كانوا من الممثلين؟

ـ اجل... وهذا امر طبيعي، لاننا نلتقي عادة. ولكنني احبذ لو التقي برجل في مطعم يكون جالسا على الطاولة المجاورة لي ويقرأ كتابا في الشعر. يا الهي، فانني اجد في ذلك اغراء هائلا لا يمكنني ان اسيطر به على نفسي!

■ وهل وجدت بعض الصعوبات في التخلي عن التمثيل في المسلسل التلفزيوني المكسيكي الناجح «تيريزا» والانتقال الى العمل في هوليوود؟

ـ لقد مثلت في هذا المسلسل طيلة اربعة اعوام. وكان حلمي ان اصبح ممثلة في هوليوود. وذات نهار، رحلت الى لوس انجلوس وبدأت اتكلم الانكليزية. وقد خصصت ميزانية كاملة لانفاقها على تعلم اللغة الانكليزية. وقد عملت مع اساتذة الفن الدرامي، وسرعان ما تمكنت من جذب المشاهدين اليّ.

■ أنت غير صبورة؟

ـ اجل... وهذا أسوأ الاشياء. انني اكره الانتظار وتضييع الوقت. واقول في نفسي كان بامكاني ان امثل كثيرا من الافلام في هذه السنوات الاخيرة. ولكنني لم اتمكن من ذلك بسبب قامتي التي تبلغ 1 متر و60 سنتيمترا، وكذلك بسبب لكنتي...

■ هل يمكن الحديث عن تارانتينو؟

ـ انه رجل ذكي ومليء بالفكاهة، ويتمتع بخيال لا حدود له. ويتساءل كثير من الناس لماذا لم يقدم افلاما منذ فيلمه Pulp Fiction لكنه كتب كثيرا للسينما وانتج افلاما ضخمة مثل «ليلة في الجحيم». ويحاول ببساطة ان يقدم فيلما يكون بجودة فيلمه الذي ذكرته منذ قليل. وانه يعرف جيدا بأن النقد ينتظره لكي يتعرض له بالنقد الذي من شأنه ان يقطع اوصاله!

■ في عمر الـ18 اصبحت نجمة شهيرة في المكسيك... ما هي ردود فعلك ازاء هذا النجاح المفاجيء؟

ـ انني اتمتع بالقوة ولا أشعر بأن الاحداث تجاوزتني. وفي البداية شعرت بالشموخ ولكنني لم اكن بسيطة كما توحي له بذلك هيأتي. وشيئا فشيئا تمكنت من غرز الثقة في نفسي التي كنت ارغب فيها منذ زمن طويل. وهوليوود مدينة قائمة على الخوف. والخوف مرض معد. وكنت مضطرة لأبرهن بأنني لست خائفة. وهكذا فان الوسط الفني، يحترمونـك بهذه الطريقة، انها لعبة.

سلمى الحايك

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

18,20 القرآن الكريم، 18,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 في ذاكرة الزمان، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 ملامح عربية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 ملامح عربية، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 عالم افريقيا المجهول، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ برديس، 10,35 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ المنتقمة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ شاطيء الحب، فريد شوقي وسميرة احمد، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الآثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد البدوية، 4,55 حريف وظريف، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 9,00 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات ونكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 برنامج زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 10,00 حوارات في الثقافة والادب 11,00 اخبار الفن، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 منصور الرحباني، 5,45 قضايا عالمية، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اخبار الفن، 10,00 الفيلم التلفزيوني، 10,50 منوعات غنائية، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 التمثيلية العربية.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 النشرة الاخبارية، المنظار (اعادة)، 12,00 صور متحركة جول وجولي (52/34)، 12,30 سباعية، الارجوحة 7 والاخيرة، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,45 في خدمتكم، 14,45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي عالم الحيوان، 16,00 مسلسل: المتهم البريء (15/5)، 17,00 للاطفال، صور متحركة: عبقور، في قديم الزمان، فريق الانقاذ، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 حصة، العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 مسلسل: النوارس والصقور (17/14) منوعة رأس السنة الميلادية، 23,30 اخر الانباء، منوعة رأس السنة الميلادية، 1,00 شريط تلفزي، اما غريبة، المخرج حسن الصيفي، تمثيل محمد عوض، يونس شلبي، سحر رامي، عزيزة راشد، 3,00 القران الكريم، 3,15 نهاية الارسال.

روسيا تتحول الى سوق للفرو الفاخر الامريكي والأوروبي

موسكو ـ من لين بيري:

السيدة الروسية الجميلة تجرب المعطف الايطالي القصير المصنوع من فرو المينك (النمس) وتدور وتبتسم امام المرآة. ثم تعلق المعطف على العارضة وتبتعد. هل هو غالي الثمن؟ لا. فقط حجمه لا يناسبها. «ثلاثة الاف (دولار) ليس غاليا، طبعا، لا»، تقول ايرينا فرونكيفيتش، عارضة الازياء السابقة البالغة من العمر 27 عاما، والتي توقفت عن العمل بعد ان تزوجت من رجل اعمال روسي. ايرينا بين مجموعة من السيدات الروسيات اللواتي يلففن انفسهن بالفرو طيلة اشهر الشتاء الطويلة. وبعضهن تهمهن الاسعار. عشق الروس للفرو ـ مصحوبا بتراجع مزارع حيوانات الفرو في البلاد اثر انهيار الاتحاد السوفييتي سنة 1991 ـ فتح سوقا هائلة جديدة امام تجار الفرو في اوروبا وامريكا الشمالية.

ويقول ادوارد غراف، رئيس شركة كين كان للفرو في نيويورك، والذي حضر مؤخرا معرضا للفرو في موسكو، ان ما يحدث في مجال الفرو اليوم هو اشبه بمرحلة التهافت على الذهب في الغرب الامريكي. جو غراف ـ وهو من اصل بيلاروسي، هو الذي اسس الشركة وقد جاء الى امريكا ـ كما يقول الحفيد ـ بحثا عن الفرص مثلما جئت انا الى هنا بحثا عن الفرص. روسيا والصين لهما شهوة عظيمة للفرو، الذي بقي مدة طويلة غائبا عن السوق». في المرحلة السوفييتية كان الروس يعتمرون قبعات الفرو ويرتدون المعاطف الصوفية الطويلة للاتقاء من البرد. وكان البعض يستطيع شراء المعاطف المصنوعة من جلود الارانب والنوتريا والخروف الفارسي. وقليلون فقط خارج طبقة النخبة السوفييتية كانوا يستطيعون اقتناء معاطف للمينك والقندس من النوع الدارج بين النساء الروسيات الان. ولا يزال الرجال الذين يفضلون جلود الخراف للمعاطف الجلدية، يعتمرون قبعات الفرو.

انما الملاحظ ان افراد مجتمع التجار ورجال الاعمال الاثرياء ليسوا وحدهم الذين يشترون ازياء الفرو. فمع ان متوسط دخل العامل هو حوالي 150 دولارا في الشهر ـ واكثر بالنسبة للذين يعملون في الشركات الخاصة في موسكو ـ فان عددا كبيرا من الروس يبدون قادرين على تدبير المال اللازم لاقتنائها.

ويقول فيكتور تشيبوروني، نائب رئيس شركة سويوز بوشنينا الروسية لتجارة الفرو، انه رغم تزايد الطلب فان انتاج حوالي 200 مزرعة فرو في البلاد تدنى بنسبة 50 بالمئة. وعليه: ثمة تجارة استيراد محمومة من اجل تلبية الطلب. وكان الحكم السوفييتي قد حظر استيراد الفرو الاجنبي بشكل تام، الا ان الوضع تغير بسبب تبني سياسة اقتصاد السوق في مرحلة ما بعد الشيوعية.

وتقول تشيبوروني ان حركة «الخضر» (المناهضة للفرو) لن تؤثر على الروس في المستقبل القريب. اما ما يحدث خلال خمس او عشر سنوات فلا احد يعرف».

وقد اجتذب المعرض الدولي للفرو اكثر من 100 شركة الى موسكو، كما اجتذب جحافل من المتسوقين الروس، ولم تجر مظاهرات احتجاج من حماة حقوق الحيوان على غرار ما يحدث في مثل هذه المناسبات في نيويورك او لندن، مثلا.

وعلامة الاحتجاج الوحيدة جاءت من ثلاث نساء ـ بريطانيتان وروسية ـ حاولن التظاهر في الساحة الحمراء منثرات فقط بيافطة تقول: «نفضل العري على ارتداء الفرو»، ولم يستطعن التقدم الى ابعد من حاجز الشرطة، حيث تم نقلهن، ولم يجتذبن اي مؤيدين.

عندما عاد الفرو الى التوفر مجددا في روسيا، بدأ الناس يتلقفون كل ما تقع عليه ايديهم، ولكنهم اليوم يطلبون معاطف من احدث التصاميم وأجود انواع الفرو. ويقول رولاند تشوك، نائب مدير شركة توكافورلوكس الهولندية ـ الاوكرانية ان الطلب يتركز حاليا على معاطف الفرو ذات النوعية العالية. في حين «قبل ثلاث سنوات فقط كان يمكن التخلص من اي بضاعة عادية هنا. لقد انتهى ذلك الوضع». ويقول تشوك ـ الذي تشتري شركته الفرو من بلدان عديدة. ولا تشتري الفرو الروسي «ان الحيوانات هنا جائعة ولا تجد ما تأكل. شأنها شأن بني البشر في روسيا، ولذلك فان نوعية الفرو متدنية».

المينك الامريكي هو المادة الخام الوحيدة المستعملة في المعاطف الروسية الصنع المعلقة في محل «الابلانديا» القريب من الكرملين، وتقول مديرة المحل انها لا تجد صعوبة في بيع معاطف من الفرو الفاخر بسعر 15000 دولار للمعطف.

الفنانات المحجبات يقضين رأس السنة مع المبعدين الفلسطينيين على الحدود الليبية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تقوم حاليا طبيبة محجبة تدعى ابتسام عبد الحميد بالاعداد لرحلة الى منطقة مساعد على الحدود الليبية المصرية لزيارة المبعدين الفلسطينيين الموجودين هناك منذ اكثر من عام.

ومن المقرر ان تقام الرحلة خلال اعياد رأس السنة من اجل دعم المبعدين الذين يعيشون في وسط ظروف بيئية مادية وصحية قاسية للغاية.

وقد دعت الطبيبة التي تمتلك صيدلية بالقرب من شارع السودان بالقاهرة المعتزلة ياسمين الخيام بالاضافة لشمس البارودي وهناء ثروت والممثلتين المعتزلتين نورة ونسرين من اجل المشاركة في الرحلة مع المجموعة التي تضم اكثر من خمسين محجبة ومن المقرر ان يذهبن بشاحنة بها بعض المساعدات الطبية والملابس والطعام.

وقد عبرت هناء ثروت عن سعادتها بالرحلة وأكدت لابتسام عن رغبتها في السفر الى هناك لدعم الزوجات الفلسطينيات وأسرهن اللواتي افترشن العراء منذ فترة طويلة.

وقالت الطبيبة ابتسام عبد الحميد التي تقوم باعطاء درس شهري في مسجد الصحابة بحي الدقي، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي». ان فكرة تنظيم رحلة من المحجبات لزيارة المبعدين الفلسطينيين في مخيماتهم قد وردت على خاطرها خلال مشاهدتها لنشرة الاخبار في احدى القنوات الفضائية الاسبوع الماضي حيث شاهدت الظروف القاسية التي يعاني منها الاطفال والنساء والرجال على حد سواء.

وأضافت ابتسام: انني اخشى من عدم قدرتنا على الوصول للمبعدين لكننا سنقوم بالمحاولة ونرجو ان تكلل بالنجاح. وذكرت انها سعيدة بموافقة العديد من المحجبات من بين الفنانات بالاضافة للعديد من المسلمات اللواتي اعربن عن رغبتهن في السفر لهناك.

وذكرت ابتسام في تصريحاتها ان المشاركات سوف يقمن باشعال النار في العلمين الاسرائيلي والامريكي ليلة رأس السنة بمنطقة مساعد.

وقالت انها سوف تتصل بالممثلة المعتزلة سهير البابلي التي تقيم بمدينة الاسكندرية من اجل اقناعها بالسفر مع الوفد النسائي وذكرت انها تطالب النقابات العمالية بالاضافة لنقابات المعلمين الاطباء الصحافيين بارسال افواج من اعضائها حيث يتواجد المبعدون منذ اكثر من عام في ظل ظروف غير انسانية بالمرة. وأكدت انها علمت من احد اقربائها القادمين برا من ليبيا ان بعض هؤلاء المبعدين يشرفون على الموت بسبب نقص الادوية والطعام.

وأضافت ابتسام في تصريحاتها لـ«القدس العربي» ان الممثلة المعتزلة مديحة كامل قد تشارك في الرحلة وهي تقيم ايضا بمدينة الاسكندرية بالقرب من منزل سهير البابلي.

وقالت انها سوف تتصل مرة اخرى بمديحة لانها من المقرر ان تصل للقاهرة صباح الاثنين حيث ستتحرك الرحلة من نهاية شارع الهرم.

وذكرت ان كل امرأة من اللواتي سيشاركن في الرحلة لابد لها من الاستئذان من زوجها كما امر بذلك الشرع كي لا تكون خارجة عن طاعته.

واعتبرت ابتسام الرحلة نوعا من الجهاد في سبيل الله واخبرت الراقصة السابقة سحر حمدي التي ارتدت الحجاب منذ فترة انها سوف تحجز لها مقعدا حيث وافقت على السفر لزيارة المبعدين الفلسطينيين.

وقالت سحر حمدي للطبيبة ابتسام عبد الحميد انها بالرغم من المتاعب الصحية التي تلازمها منذ فترة لكنها تفضل السفر حيث المبعدين لقضاء رأس السنة بصحبتهم عن البقاء في القاهرة حيث المسارح والملاهي تبذل قصارى جهدها في إلهاء الناس وابعادهم عن ذكر الله.

وبالرغم من الآلام التي تشعر بها سحر في انحاء متفرقة من جسدها منذ اعتزالها الفن لكنها بدأت تنشط في حفظ العديد من آيات القرآن الكريم وتردد دائما لمن حولها وبالاخص لياسمين الخيام انها ترجو ان تكون هذه الآلام تخليصا من ذنوبها لان عقاب الدنيا مهما كانت درجته لا يقارن بعقاب الآخرة.



سهير البابلي

الحضور كان خليطا من شبان ونساء محجبات:

الضفة الغربية تشهد أول عرض ازياء برعاية منظمة التحرير

رام الله ـ من وفاء عمرو:

صفق الحاضرون بحرارة عندما تبخترت اربع عارضات ازياء عربيات يرتدين فساتين فلسطينية التصميم للسهرة والزفاف في اول عرض للازياء بالضفة الغربية. قال اياد قاشو مدير مسرح السراج حيث جرى العرض «هذا اول مهرجان فلسطيني دولي للاناقة والجمال. حدث ناجح».

وعلى انغام موسيقى البوب الغربية كانت العارضات الهاويات يخطرن على المسرح في ازياء فلسطينية تقليدية مطرزة متعددة الالوان.

وكان الحضور خليطا من شبان بعضهم شعره طويل ونساء بعضهن محجبات.

اجتذب مهرجان الازياء والجمال فلسطينيين من كل ارجاء الضفة الغربية التي تتمتع مناطق فيها بالحكم الذاتي الفلسطيني.

واصبحت رام الله المعروفة بجوها التحرري مركزا لانشطة اجتماعية وثقافية للفلسطينيين في الضفة الغربية بما في ذلك القدس العربية الشرقية.

وبمجرد انسحاب القوات الاسرائيلية افتتحت في رام الله مطاعم صينية وايطالية ومكسيكية وحانات ونوادي للديسكو.

ويحاول فلسطينيون عادوا من الخارج حيث تأثروا بالحضارة الغربية التخفيف من جو التشدد الذي ساد في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

وحتى في غزة معقل التقاليد الاسلامية انتعشت حياة الليل والمهرجانات الثقافية.

في مطاعم ومقاه تطل على البحر بالمدينة ترفه راقصات غجريات عن الزبائن وبعض هذه المطاعم يقدم الخمور.

وحاليا يزداد عدد النساء اللاتي يقدن سيارات ويمارسن السباحة وهي رياضة منعها مسلمون متشددون هيمنوا على مجتمع غزة قبل الحكم الذاتي الفلسطيني في عام 1994.

ويبدأ فلسطينيون في مدن بالضفة الغربية مثل نابلس وبيت لحم يأكلون خارج بيوتهم ويصطحبون عائلاتهم في نزهات في الحدائق.

واستثمر رجال اعمال فلسطينيون اموالا في اقامة مطاعم وحانات.

وبعد ان تولت منظمة التحرير الفلسطينية السلطة في مدن رئيسية بالضفة الغربية بدأت الشرطة الفلسطينية تتصدى لاي اعتداء على الحرية الشخصية مثل مضايقة نساء يسبحن او يرقصن في اماكن عامة.

وفي عرض الازياء برام الله تزاحم جمهور لحضور هذه المناسبة وطردت الشرطة الذين لا يحملون بطاقات دعوة.

وقالت مصممة الازياء انعام عيسى ان العارضات ابنتها وبعض زميلاتها في المدرسة. قالت عيسى لرويترز «انه اول عرض ازياء في رام الله. وقد شجعني نجاحه لدرجة انني سأقدم عرضا اخر في نيسان (ابريل) المقبل».

واضافت «يتجه الناس حاليا وخاصة الشباب الى الطرز والموضات الغربية ولذلك فان تصميماتي ليست تقليدية. كما انني وضعت لمسات حديثة على الفستان الفلسطيني حتى يمكن ارتداؤه في اي وقت من النهار».

وقالت عيسى ان «انتهاء الاحتلال الاسرائيلي والانفتاح الذي شجعت عليه السلطة الفلسطينية كانا حافزا لها ولاخرين على الانفتاح على الحياة».

كما اشترك في مهرجان رام الله مصففو شعر وعارضات من السكان الفلسطينيين في اسرائيل.

قالت عارضة الازياء رنا رسلان انها اول زيارة لها لرام الله «وقد تحققت لاننا نعيش في سلام. انها مناسبة محببة مثيرة».

والعرض لم يقتصر على النساء. جلس شبان يمضغون العلكة بينما انهمك حلاقون في تصفيف شعورهم في مسابقة لموضات الشعر.

فوز ليفربول في الدوري الانكليزي

مدرب دورتموند الالماني يشعر بالرضا عن فريقه بالدور الاول

■ بون - رويتر: اعرب اوتمار هيتزفيلد المدير الفني لنادي بروسيا دورتموند الالماني عن رضاه عن فريقه الذي يعاني من الاصابات بعد ان اختتم الفريق مباريات الدور الاول في المركز الثاني وراء بايرن ميونيخ.

وقال في حديث لصحيفة بيلد ام سونتاغ ان اللاعبين الاحتياطيين ادوا دورهم ببراعة بعد غياب العديد من اللاعبين الرئيسيين مثل ماتياس زامر للاصابة.

واضاف «بعد ان تمكنا من احتلال المركز الثاني باللاعبين الاحتياطيين سنتمكن من الفوز بالبطولة بمجرد عودة اللاعبين الرئيسيين».

ويتوقع هيتزفيلد ان يعود ستيفن فروند وباولو سوسا المصابان للفريق في مباريات الدور الثاني الذي سيبدأ في 13 كانون الثاني (يناير).

وفي لندن فاز ليفربول على ساوثهامبتون 1/صفر واحرز جون بارنز هدف ليفربول الوحيد في الدقيقة 76 من المباراة.

ويأتي ساوثهامبتون في المركز التاسع عشر وهو المركز قبل الاخير بالدوري برصيد 16 نقطة من 20 مباراة.

ويتصدر ليفربول الدوري برصيد 42 نقطة من 21 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 37 نقطة من 20 مباراة ثم ارسنال برصيد 37 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وأعلن امس الاثنين تعيين فرانك كلارك مدربا جديدا لفريق مانشستر سيتي لكرة القدم في دوري الدرجة الاولى خلفا للمدرب السابق فيل نيل الذي استقال من تدريب الفريق.

واصبح كلارك خامس مدرب لفريق مانشستر سيتي خلال الدوري الحالي ويذكر انه قد ترك فريق نوتنغهام فورست الذي يحتل ذيل قائمة دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم قبل عشرة ايام واتخذ قرار تعيين كلارك في ساعة متأخرة يوم امس الاول الاحد.

وكان نيل يدرب الفريق لفترة انتقالية عقب استقالة ستيف كوبل متذرعا بأسباب صحية بعد 33 يوما (قضاها في تدريب الفريق) اما الاخران فهما الان بول واسا هارتفورد.

ويمر فريق مانشستر سيتي حاليا بأسوأ فترة في تاريخه العريق حيث هبط من دوري الدرجة الممتازة خلال الصيف ويقترب من قاع دوري الدرجة الاولى.



نجم الكرة الارجنتيني دييغو مارادونا «الى اليمين» شارك في مباراة خيرية لصالح جمعية رعاية المعوقين في مونتيفيديو (رويتر)

فوغتس مدرب الفريق القومي ينتقد اندية الدوري الالماني

■ هامبورغ - د ب ا: انتقد بيرتي فوغتس مدرب الفريق القومي الالماني لكرة القدم اندية الدوري الالماني (البوندسليغا) بسبب قيامها بدفع مرتبات عالية قال انها ربما تجبر بعضها على اعلان افلاسها في المستقبل القريب.

وصرح فوغتس في حديث ادلى به لصحيفة «فرانكفورتر الجمانية تسايتونغ» تسنى لوكالة الانباء الالمانية «د ب ا» الحصول على نسخة منه قبل نشره الاثنين قائلا «لقد تنبأت منذ نحو ثلاثة او اربعة اعوام بالمسار الذي تتجه اليه كرة القدم. وهذا المسار لا يمكن وصفه بأنه صحي او بأنه المسار الصحيح».

واضاف فوغتس قائلا «لقد أدى الحكم الصادر بهذا الشأن الى التعجيل بحدوث هذا التطور بل ان المرتبات سترتفع لمستويات اعلى، انني لا ألوم اللاعب بل الوم المسؤولين». وكان فوغتس يشير بذلك الى الحكم الذي اصدرته محكمة العدل الاوروبية في شهر كانون الاول (ديسمبر) الحالي والذي يقضي بحظر دفع رسوم انتقال بالنسبة للاعبين غير المتعاقدين الذين يرغبون في الانتقال من احدى دول الاتحاد الاوروبي الى دولة اخرى. ونتيجة لذلك زادت المرتبات زيادة ضخمة لان الاندية لم تعد مضطرة لدفع رسوم انتقال. ومن المقرر ان يحتفل فوغتس بعيد ميلاده الخمسين امس الاثنين، وقد انتقد الاندية بشدة بسبب توقيعها عقودا مع لاعبين اجانب بدلا من المواهب الالمانية وكان ذلك نتيجة اخرى للحكم الذي قضى ايضا بحظر فرض قيود على اللاعبين الاجانب.

وقال فوغتس «ان لاعبينا يتميزون بمهارة جيدة. والفرق الوحيد هو انهم يحملون اسماء وجوازات سفر المانيا. ويبدو ان اسم مايوفيتش افضل من اسم مايرء».

ومع ذلك فان فوغتس كان بمثابة القوة المحركة وراء المعاملة التفضيلية للاعب جنوب افريقيا سين دونذي في تسهيل حصوله على جواز سفر الماني وهو الامر الذي يمكنه من اللعب ضمن صفوف الفريق القومي الالماني وربما يكون ذلك على حساب لاعبين المان.

كما صرح فوغتس لصحيفة «فانكفورتر الجماينة» بانه يريد مزيدا من المباريات للفريق القومي في عام 1997. فبغض النظر عن المباريات التأهيلية لكأس العالم، فانه لا يوجد في جدول الفريق سوى مباراة واحدة وهي مباراة ودية مع فريق اسرائيل ستقام خلال شهر شباط (فبراير) المقبل.

سكالا يتولى تدريب بيروجيا الايطالي

مكافآت للاعبي ميلانو اذا فازوا بالمركز الثاني

■ ميلانو - رويتر: لأول مرة في تاريخ نادي ميلانو الايطالي يحصل لاعبو الفريق على وعود بنيل مكافآت اذا جاءوا في المركز الثاني في الدوري هذا الموسم.

واعترف اريغو ساكي المدير الفني الجديد للفريق الاسبوع الماضي بأن فريقه يمر بموسم من اسوأ مواسمه في الاعوام الاخيرة وانه لن يتمكن من الحفاظ على لقبه اذ انه فاز بالدوري الايطالي اربع مرات في المواسم الخمسة المنصرمة.

والفارق بين ميلانو ويوفنتوس المتصدر للدوري حاليا ثماني نقاط كما ان الفريق خرج من بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري وبطولة كأس ايطاليا.

ولكن وفقا للقواعد الجديدة التي سيجري تطبيقها العام المقبل سيتمكن الفريق الذي يفوز بالمركز الثاني في الدوري من الاشتراك في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وقال مسؤول بالنادي ان ميلانو يعرض على لاعبيه مكافأة سخية حجمها 100 مليون ليرة (65 الف دولار) لكل لاعب اذا جاء الفريق في المركز الثاني.

وسيحصل كل لاعب على 500 مليون ليرة اذا فازوا بالمركز الاول.

وفي بيروجيا قال نادي بيروجيا الايطالي انه عين نيفيو سكالا في منصب المدير الفني لفريق كرة القدم ليحل محل جيوفاني جاليوني.

وقال لوسيانو غاوتشي رئيس النادي «اخترنا الافضل.. ستوقع على العقد الذي ينتهي بحلول حزيران (يونيو) عام 2000 خلال ايام».

واضاف ان سكالا المدير الفني السابق لبارما طلب مهلة اسبوع لتسوية اموره وانه سيتولى تدريب الفريق بعد مباراته المقبلة مع ريجيانا في الخامس من كانون الثاني (يناير).

ويتولى سكالا تدريب الفريق بدلا من جاليوني بعد توتر العلاقات بينه وبين غاوتشي. وطلب من جاليوني ترك الفريق بعد مباراته مع بولونيا التي انتهت بالتعادل دون اهداف.

وبيروجيا في المركز الرابع عشر في الدوري حاليا وكان رئيس النادي يهدد باقالة جاليوني من شهور. وساعد جاليوني الفريق على الصعود من دوري الدرجة الثانية الى دوري الدرجة الاولى.

وفي لاغوس قال مسؤول كبير من وزارة الرياضة ان نيجيريا اتصلت بمديرين فنيين بارزين بريطانيين وهولنديين لاجراء مقابلات معهم واختيار احدهم لتدريب المنتخب القومي النيجيري لكرة القدم.

واضاف دانلادي باكو المدير المساعد بالوزارة في حديث تلفزيوني اذيع السبت «اتصلنا بمديرين فنيين بارزين مثل كيفن كيجان وهوراد ويلكنسون ولويس فان غال ويوهان كرويف والبرت فافي لاختيار احدهم لشغل منصب المدير الفني الشاغر للمنتخب».

وكيجان وفان غال يقومان حاليا بتدريب نيوكاسل يونايتد واياكس امستردام على التوالي اما ويلكنسون وفافي لا يدربان اي فريق في الوقت الحالي.

وكان النيجيري امودو شايبو مساعد المدير الفني السابق للفريق جو بونفريري يدرب المنتخب منذ تشرين الاول (اكتوبر) بعد استقالة الهولندي بونفريري اذ زعم انه يعامل بصورة سيئة بالاضافة الى التدخل في مهامه.

وقال باكو ان المدير الفني الجديد سيبدأ عمله في كانون الثاني (يناير).

بيريك تفوز بلقب افضل رياضية فرنسية خلال العام

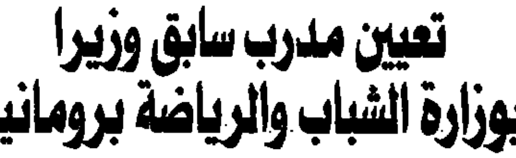
■ باريس - رويتر: فازت لاعبة القوى الاولمبية ماري خوسيه بيريك بلقب افضل رياضية فرنسية خلال العام للمرة الثانية في مطلع الاسبوع.

وبيريك عضوة في الفريق الفرنسي الذي شارك في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا في اب (اغسطس).

وفازت بيريك في الاقتراع الذي نظمته صحيفة ليكيب الرياضية اليومية الاحد متقدمة على لاعب الجودو الاولمبي ديفيد دوييه..

وفازت بيريك باللقب عام 1992 بعد فوزها في منافسات 400 متر في دورة الالعاب الاولمبية ببرشلونة. وحصلت بيريك على الميدالية الذهبية في منافسات 200 متر و.40 متر باتلانتا.

وفي استطلاع منفصل للرأي فاز لورون بلانك المحترف بفريق برشلونة الاسباني لكرة القدم بلقب افضل لاعب كرة قدم فرنسي خلال العام. وفاز بلان مع اوزير الفرنسي ببطولتي الدوري والكأس قبل انضمامه لبرشلونة.



تعيين مدرب سابق وزيرا بوزارة الشباب والرياضة برومانيا

■ بوخارست - رويتر: قالت وكالة رومبرس الرومانية للانباء ان اميريك جيني المدير الفني السابق للمنتخب الروماني لكرة القدم عين وزيرا بوزارة الشباب والرياضة.

وقال جيني في حديث هاتفي مع الوكالة الليلة الماضية من بلدة اوراديا وهي مسقط رأسه «انه تحد كبير بالنسبة لي وأعتزم بذل قصارى جهدي في وظيفتي الجديدة».

وقاد جيني (60 عاما) فريق ستيوا بوخارست للفوز ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري عام 1986 كما صعد برومانيا الى نهائيات كأس العالم التي اقيمت في ايطاليا عام 1990.

وتولى ايضا تدريب المنتخب المجري عامي 1991 و1992 ويدرب حاليا فريق يونيفيرسيتاتيا كرايوفا الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الروماني.



فوز نيوجيرزي نيتس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز نيوجيرزي نيتس على انديانا بيسرز 110 / 102 بعد وقت اضافي في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز ميامي هيت على ميلووكي باكس 95 /94 ولوس انجليس ليكرز على فيلادلفيا 115 /102 وبورتلاند تريل بليزرز على سان انتونيو سبيرز 110 /86.

افتتاح بطولة قطر الدولية للتنس بمشاركة نجوم عرب

■ الدوحة - ق ن ا: تحت رعاية الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني أمير قطر افتتح الدكتور الشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة عصر امس بطولة قطر موبيل الدولية المفتوحة للتنس والتى ينظمها الاتحاد القطرى للتنس والاسكواش للعام الخامس على التوالي وتستمر حتى الاول من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وحضر افتتاح البطولة عدد من اصحاب السعادة الشيوخ ورؤساء وممثلى البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى دولة قطر وعدد من المسؤولين عن الاجهزة المعنية بالدولة وممثلي رابطة اللاعبين المحترفين المشرفة على البطولة وجمهور غفير من محبي ومشجعي هذه الرياضة.

ويشارك في هذه البطولة اللاعب القطرى سطان خلفان صاحب البطاقة الاستثنائية اضافة الى ثلاثة لاعبين عرب حرص الاتحاد القطري للتنس والاسكواش على مشاركتهم تشجيعا لهم وهم المصرى تامر العاوى المتأهل من التصفيات التى جرت بالدوحة يومى السبت والاحد والمغربيان كريم العلمى وهشام ارازى اللذين اهلهما تصنيفهما العالى للمشاركة بالبطولة التى تضم 32 لاعبا من المصنفين دوليا.

وقد اشاد الدكتور الشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة بالنجاحات التي تحققها بطولة قطر موبيل للتنس.

واضاف بأن مشاركة اللاعب القطري سطان خلفان في هذه البطولة يعد خطوة ايجابية في اعداد اللاعب القطري وخلق قاعدة سليمة لممارسي هذه اللعبة في دولة قطر وتمنى وجود لاعبين خليجيين فيها وذلك بغرض الاستفادة.

وتوجه بالشكر الى كل من ساهم في الاعداد لهذه البطولة.

كما توجه علي الفردان رئيس الاتحاد القطري للتنس والاسكواش ورئيس اللجنة المنظمة العليا لبطولة قطر موبيل للتنس الخامسة بجزيل الشكر لجميع من ساهم في تنظيم البطولة.

واضاف بأن حضور الجمهور لهذه البطولة كان مثاليا في المباراة الاولى في الملعب الرئيسي بالرغم من وجود مباراتين قويتين في الملعبين الاخرين مشيرا الى ان مستوى البطولة سيرتفع ابتداء من الغد الذي ستشهد انطلاق مباريات المجموعة الاولى التي تضم موستر وكوريير وبورجيرا وبيتر كوردا حامل اللقب في البطولة السابقة.

مشيرا الى ان اللاعبين يتعاملون مع البطولة بكثير من الاهتمام والجدية في التمارين حتى انهم الغوا الكثير من المناسبات الاجتماعية التي كانت مقررة ضمن جداولهم وذلك بسبب ارتباطهم بالتدريبات.

وعن مشاركة اللاعب القطري سطان خلفان في هذه البطولة اشار علي الفردان بان الاتحاد يسعى ويعتني بالاهتمام بالقاعدة والناشئين.

الأهلي (صيدا) يفوز ببطولة الدرجة الثانية في الدوري اللبناني

■ بيروت - رويتر: توج فريق الاهلي /صيدا بطلا لفرق الدرجة الثانية في الدوري اللبناني لكرة القدم اثر فوزه في المباراة النهائية على فريق العهد /بيروت 2 / صفر امس الاثنين على ملعب الصفاء.

سجل هدفي الاهلي خالد بديع في الدقيقة 63 واحمد عبود في الدقيقة 67 ليضمن فريقا الاهلي والعهد صعودهما الموسم المقبل للعب في صفوف فرق الدرجة الاولى في الدوري اللبناني بعد ان احتلا المركزين الاول والثاني في دورة التصفية النهائية لاوائل المجموعات الاربع التي تصدرت البطولة.

وبقي فريق الشباب /الغازية الذي احتل المركز الثالث مع الاجتماعي فريق المركز الرابع في صفوف الدرجة الثانية.

فوز الولايات المتحدة في الدور الاول ببطولة كأس هوبمان للتنس



ماري بيرس

■ بيرث (استراليا) - رويتر: فازت الولايات المتحدة على فرنسا 1/2 في مباريات المجموعة الاولى بالدور الاول ببطولة كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على الفرنسية ماري بيرس 4/6 و1/6 في مباراة الفردي الاولى.

وفي مباراة الفردي الثانية هزم الامريكي جستين جيميلستوب امام الفرنسي جي فورجيه 2/6 و6/3 و6/3.

وفي مباراة الزوجي الحاسمة تغلب جيميلستوب وروبن على فورجيه وبيرس 6/3 و3/6 و6/2.

وفي مباريات المجموعة الثانية امس الاثنين فازت سويسرا على رومانيا 1/2.

وانسحب السويسري مارك روسيه امام الروماني ادريان فوينيا في مباراة الفردي الاولى لاصابته في الظهر.

واصيب روسيه اثناء التدريب يوم السبت وتلقى علاجا مكثفا منذ اصابته ولكن لم يتمكن من الاشتراك في مباراة الفردي.

وحصل روسيه على علاج لتخفيف الالام في مباراة الزوجي مع مواطنته مارتينا هينغيز ليتمكن الاثنان من الفوز على فوينيا وايرينا سبيرلا 6/3 و5/7 و3/6 0.

وكانت هينغيز قد فازت في مباراة الفردي الثانية على سبيرلا 5/7 و6/2.

لقطة من مباراة هيت ميلووكي باكس ولوس انجليس ليكرز (رويتر)

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السودان وليبيا ينشآن شركة مختلطة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قالت صحيفة (الانقاذ الوطني) السودانية امس الاثنين ان مجلس الوزراء السوداني وافق على مشروع لانشاء شركة مختلطة بين السودان وليبيا ذات نشاطات اقتصادية متعددة.

واوضحت الصحيفة ان المشروع الذي قدمه الاحد وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان يقضي بانشاء الشركة في الخرطوم براسمال قدره 25 مليون دولار يوزع بالتساوي بين البلدين.

وستعمل الشركة الجديدة في ميادين الصناعة والزراعة وتربية الماشية والمعادن والصيد والسياحة والنقل والتأمين.

ايران تبحث تصدير نفطها عبر تركيا

■ اسطنبول ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة التركي رجائي قطان امس الاثنين ان ايران وتركيا تبحثان بناء خط انابيب يجتاز الاراضي التركية لتصدير النفط الايراني من مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط.

وقال قطان للصحافيين في اعقاب زيارة لطهران ان دراسات الجدوى بدأت فيما يتعلق بخط انابيب من شأنه ان يتيح نقل النفط الايراني الى مرفأ جيهان على البحر المتوسط.

واضاف «نأمل في ان نجعل من مرفأ جيهان مركزا نفطيا دوليا».

امريكا تقرض اليمن خمسة ملايين دولار

■ صنعاء ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة التخطيط والتنمية اليمنية ان الولايات المتحدة وقعت امس الاثنين مذكرة تفاهم تقدم واشنطن بمقتضاها قرضا بشروط ميسرة قيمته خمسة ملايين دولار لتمويل سلسلة من مشروعات التنمية في اليمن.

وقال المسؤول انه تم امس توقيع مذكرة التفاهم لتمويل مشروعات بمبلغ 500 مليون ريال يمني (خمسة ملايين دولار) في اطار برنامج القروض السلعية الميسرة.

واوضح ان المشروعات التي سيمولها القرض ستكون في ميادين الزراعة والتنمية وحماية البيئة.

الاردن: رفع اسعار الصحف لغلاء الورق

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت المؤسسات الصحافية الاردنية اليومية الاربع العاملة في المملكة انه اعتبارا من بداية العام الجديد ستطرأ زيادة على اسعار الصحف نسبتها 25 % ليصبح ثمن الصحيفة عشرين فلسا بدلا من 15 فلسا حاليا.

وقالت ادارة المؤسسات الصحافية ان ارتفاع اسعار مواد الطباعة والورق كان السبب الرئيسي لزيادة اسعار الصحف.

وقالت الحكومة الاردنية ان قرار زيادة اسعار بيع الصحف اتخذته ادارة الصحف بناء على تقديراتها ولا علاقة للحكومة به. وبررت الحكومة الرسوم الجمركية العالية المفروضة على ورق طباعة الصحف بأنها تأتي تمشيا مع ارتفاع اسعار الورق عالميا.

الكابلات السعودية تفتتح خط انتاج جديدا

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الكابلات السعودية امس الاثنين انها بنت خطا جديدا لانتاج كابلات الضغط العالي بتكلفة بلغت 80 مليون ريال (21,3 مليون دولار)0

وقال بيان للشركة ان وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبدالله بن هاشم يماني سيقوم اليوم الثلاثاء بافتتاح الخط في مجمع الشركة بجدة. وتبلغ طاقة خط الانتاج الجديد اربعة آلاف طن في السنة.

الصين: ارتفاع اجمالي الناتج المحلي 9,7 %

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم هيئة الاحصاءات الصينية يي تشين امس الاثنين ان اجمالي الناتج الداخلي في الصين بلغ 6780 مليار يوان (816,86 مليار دولار) سنة 1996 اي بزيادة 9,7 في المائة عن السنة الماضية.

واوضح المتحدث في سياق اعلانه عن المؤشرات الاقتصادية المؤقتة لسنة 1996 ان معدل التضخم بلغ 6 في المائة مقابل 14,8 في المائة سنة 1995. وتشير اسعار الاستهلاك الى زيادة بنسبة 8 في المائة.

وقد بلغت الاستثمارات برؤوس اموال ثابتة 2380 مليار يوان بزيادة 18,9 في المائة.

اتفاق النفط مقابل الغذاء لم ينعكس بعد على الحصص التموينية للعراقيين ومستويات معيشتهم

■ بغداد ـ رويتر: يبدو ان على العراقيين الذين يعتمدون على حصص التموين منذ ما يزيد على ست سنوات سيضطرون الى الانتظار قليلا قبل جني اي ثمار من اتفاق النفط مقابل الغذاء0

فلغاية الآن لم يطرأ اي تغيير على حجم الحصص التموينية لشهر كانون الثاني (يناير) كما ورد في تصريحات الحكومة المنشورة في الصحف الاثنين.

وكان المسؤولون وعدوا مرارا بزيادة الحصص التموينية بعد تطبيق اتفاق الامم المتحدة ولكنهم استدركوا ان بيع النفط وشراء الغذاء سيستغرق وقتا.

وقد بدأ العراق تصدير كميات محدودة من النفط منذ ثلاثة اسابيع.

وبموجب الاتفاق يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة شهور من اجل شراء الغذاء والادوية للشعب العراقي الذي يعاني من عقوبات اقتصادية مفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 01990

ولم يذكر المسؤولون بعد موعد وصول الغذاء الى البلاد.

وحاليا فان حصة المواطن العراقي من المواد الغذائية المدعومة التي توزعها المتاجر الحكومية هي 1.25 كيلوغرام من الارز وسبعة كيلوغرامات من الطحين (الدقيق) و.50 غرام من السكر و.75 جراما من زيت الطعام و.10 غرام من الشاي شهريا. وهذه المواد تبيعها الحكومة بسعر التكلفة واحيانا بأقل من سعر التكلفة. وقال متعاملون ماليون وتجار في بغداد ان العملة العراقية انخفضت قليلا امام الدولار امس الاثنين بسبب عدم زيادة الحصص التموينية كما جاء في تصريحات الحكومة التي نشرتها الصحف التي طلبت من تجار التجزئة الحصول على الحصص التموينية من مخازن وزارة التجارة تمهيدا لتوزيعها.

وبلغت قيمة الدولار امس 1200 دينار مقابل 1100 امس الاول.

وانعكس انخفاض قيمة الدينار على اسعار بعض السلع في السوق المفتوحة. فقد بيع كيلوغرام السكر امس بسعر 600 دينار مقابل 500 دينار امس الاول. ووصل ثمن كيلوغرام من الشاي امس 1600 دينار مقابل 1200 امس الاول.

وكانت صادرات العراق من النفط قد ادت الى ارتفاع سعر صرف الدينار الى الضعف فوصلت قيمة الدولار الى 700 دينار بعد ان كانت 1650 دينارا.

ونسبت الصحف الى وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في وقت سابق من هذا الشهر قوله انه بمجرد وصول الغذاء الى العراق سترتفع حصة الارز للفرد لتصبح 2.5 كيلوغرام وسترتفع حصة الدقيق الى تسعة كيلوغرامات وحصة السكر الى كيلوغرامين كما سترتفع حصص الشاي والصابون.

وذكر الاعلام العراقي ان وزارة التجارة وقعت على العديد من اتفاقات الغذاء منذ بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، لكن الشحنات لم تجد طريقها بعد الى الجمهور.

على صعيد آخر قال وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك امس الاثنين ان المبالغ المخصصة لوزارة الصحة في الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق «لا تشكل سوى قطرة في محيط احتياجاتنا للادوية والمستلزمات الطبية»، ودعا الى زيادتها.

واوضح الوزير في تصريحات لاذاعة بغداد ان هذه المبالغ «تقدر بحوالي 210 ملايين دولار ما يشكل قطرة» في محيط احتياجات البلاد للادوية والمستلزمات الطبية.

وقدر مبارك الاحتياجات الفعلية لاعادة النشاط كاملا للمؤسسات الطبية العراقية «بما لايقل عن ملياري دولار». وقال «ان المبلغ الذي خصص لنا يكفي فقط لتوفير الادوية والمستلزمات المنقذة للحياة اي مواد التخدير واجراء العمليات والمضادات الحيوية».

وكشف الوزير ان النقص في الادوية والخدمات الطبية تسبب في زيادة معدل الوفيات بين الاطفال دون الخامسة من العمر من 500 الى 4500 شهريا وبالنسبة للكبار من 1600 الى 8000 شهريا.

وكان العراق اكد مرارا ان المليارى دولار التي وافقت الامم المتحدة على تخصيصها له كل ستة اشهر غير كافية خصوصا ان 30 في المئة منها مخصصة لتعويض ضحايا الغزو العراقي وان قسما اخر مخصص لدفع تكاليف نزع سلاح العراق.

سعر متحرك لصرف الدينار وتحرير نسبي للاستيراد والتجارة
القذافي يقترح إصلاحات اقتصادية ومالية

■ طرابلس ـ ا ف ب: اقترح الزعيم الليبي العقيد القذافي عشية بدء عقد دورة اجتماعات «المؤتمرات الشعبية الاساسية» امس الاثنين اصلاح النظام الاقتصادي الموجه المتبع في ليبيا منذ 1969 وذلك بتبني سعر صرف متحرك للدينار الليبي وتشجيع حرية التجارة مع وجود رقابة عليها وتحويل بعض الخدمات العامة الى شركات اهلية مساهمة «يملكها مواطنون».

وقال العقيد القذافي في توجيهات قدمها مساء الاحد «ان سعر الصرف الرسمي للدينار سيتغير طبقا لتقويم البنك المركزي الذي قد يقرر الا يبقى سعر الدينار عند 3,2 دولار بينما الدولار الامريكي يعادل ثلاثة دينارات في السوق السوداء».

وقد ادى الحصار الاقتصادي الدولي الذي ضرب على ليبيا منذ 1992 الى تدهور القدرة الشرائية لليبيين وانخفاض شديد لسعر صرف الدينار الليبي امام العملات الاجنبية.

واكد القذافي ان الدولة الليبية تمكنت من جمع ما يعادل اربعة مليارات دولار من العملات منذ 1995 سيتم «استثمارها في مجالات مربحة». واشار الى مشروع توزيع ارباح البترول على الليبيين ومنهم الف اسرة تلقت كل منها خمسة آلاف دولار بالفعل.

وكرر القذافي هجومه على الفساد والتضخم واقترح على المؤتمرات الشعبية الاساسية ان تصدر «قوانين تحدد الاشخاص الذين سيسمح لهم باستيراد المواد الاستهلاكية والحصول على العملات اللازمة» من البنك المركزي.

واضاف قائلا «سيمكن فقط للتعاونيات والتجار الافراديين (تجار التجزئة) بيع المواد المستوردة مع هامش ربح محدد على ان يتخصص كل بائع في مجال معين كالدخان او مشتقات الالبان او الالبسة. وكل سلعة منها توجد في ايدى غير المرخص لهم ستصادر ويحاكم ويسجن» المسؤول عن ذلك.

واقترح القذافي ايضا «تعديل القوانين الخاصة باستيراد انواع التبغ» من اجل تحرير هذا القطاع وجلب ايرادات لخزانة الدولة وعلى الاخص «منع التهريب».

ومن جانب آخر أيد الزعيم الليبي فكرة التعاقد مع شركات خاصة لبناء منشآت عامة وصيانتها والقيام بخدمات مثل توزيع المياه والصرف الصحي.

كما ايد مشروع «رفع مدة الخدمة العسكرية من سنة الى سنتين مع مضاعفة مكافأة المجندين واعطائهم امتيازات وتسهيلات اجتماعية ومالية.. من اجل زيادة عدد افراد القوات المسلحة واجهزة الامن».

ورفض القذافي بشدة اقتراحا بالغاء بعض قوانين الاحوال الشخصية السارية في ليبيا مثل منع تعدد الزوجات الا بموافقة الزوجة الاولى ورهن الطلاق بقرار من المحكمة. ووصف هذا الاقتراح بانه «ردة خطيرة تهدد الحريات وخاصة حرية المرأة».

واخيرا اكد الزعيم الليبي ان «لجان التطهير» المختصة بمكافحة الفساد «يجب ان تواصل مهمتها رغم ارتكاب اعضائها الاخطاء وقيامهم ببعض التجاوزات».

وذكر امثلة مديري مؤسسات عامة اثروا بشكل غير مشروع وجمعوا ثروات ضخمة. كما تحدث عن التهرب الضريبي الذي اضاع على الدولة ملايين من الدينارات الليبية.

الاردن سيزيد وارداته من النفط العراقي بنسبة 7 بالمئة

بغداد ـ من حسن حافظ :

قال وزير الطاقة الاردني هاشم الدباس امس الاثنين ان الاردن سيشتري 4.5 مليون طن من النفط الخام والمنتجات المكررة من العراق في عام 1997.

ويرأس الدباس ووزير المالية والجمارك مروان عوض وفدا تجاريا اردنيا عالي المستوى وصل الى بغداد الليلة الماضية..

والوفد الاردني هو ارفع وفد رسمي يزور العراق منذ تحول الملك حسين عاهل الاردن العام الماضي عن الرئيس صدام حسين بعد سنوات من الروابط الوثيقة.

ولم يزر اي مسؤول اردني بغداد منذ سبتمبر ايلول 1995 عندما ابرم وزير الطاقة السابق سامح دراوزة اتفاقا نفطيا مع المسؤولين العراقيين بعد شهر واحد من فرار منشقين عراقيين بارزين الى الاردن.

وفي العام الماضي اتفق الاردن مع العراق على شراء كميات من النفط تقدر بنحو 4.4 مليون طن ومستثناة من العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وقال الدباس لرويتر ان واردات النفط الاردنية من العراق هذا العام ستزيد عن واردات العام الماضي بنسبة سبعة في المئة.

ويتم نقل الخام العراقي الى الاردن باسطول من حوالي 2000 شاحنة صهريج بمعدل 75 الف برميل يوميا.

وتشتري عمان 25 الف برميل من الخام و 25 الف برميل من المنتجات المكررة باسعار السوق بينما تشتري الكميات الباقية باسعار تفضيلية غير معلنة. ويعتمد الاردن بشكل كلي على العراق في الحصول على احتياجاته من النفط منذ اوقفت السعودية تصدير 40 الف برميل لعمان ردا على تعاطفها مع العراق في ازمة الخليج.

وقال الدباس «سنأخذ قرارا ايضا بشأن المنحة (النفطية) التي يعطيها العراق (للاردن)».

وتدر صادرات النفط على العراق حوالي 500 مليون دولار سنويا.

وتوضع العائدات في حساب خاص بالبنك المركزي الاردني لسداد نصفها تقريبا لتمويل الصادرات الاردنية للعراق.

وقال الدباس ان الجانبين سيبحثان التبادل التجاري بين البلدين وسيتوصلان الى اتفاق يكون مقبولا للطرفين..

واضاف ان الوفد الاردني سيلتقي بوزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ووزير التجارة والمالية حكمت مزبان ابراهيم. وكان وزير النفط العراقي الفريق عامر رشيد اعلن في وقت سابق ان كميات النفط التى يتم تزويد الاردن بها لا تدخل ضمن مذكرة التفاهم التى وقعها العراق مع الامم المتحدة لتصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتوفير احتياجاته الانسانية.

وسيبحث الوزيران في بغداد تجديد البروتوكول التجاري الذي كانت عمان خفضت قيمته لعام 1996 من 400 الى 220 مليون دولار بسبب تراكم الديون العراقية المستحقة للاردن.



وزير الطاقة الاردني هاشم الدباس (يسار) يصافح مسؤولا عراقيا امس في بغداد (رويتر)

شركة راس لفان القطرية تقترض 2,5 مليار دولار لتمويل مشروع غاز

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قالت شركة راس لفان القطرية للغاز الطبيعي المسال (راس غاز) الاحد انها توصلت الى ترتيبات لجمع 2,55 مليار دولار في صورة قروض وسندات لتمويل مشروع للغاز يتكلف 3,4 مليار دولار.

وقال خالد الهاجري القائم باعمال عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة «التمويل يتضمن تسهيلات ائتمانية قدرها 1,35 مليار دولار واصدار لسندات بقيمة 1,2 مليار دولار».

وقال جون كومبس المدير المالي لراس غاز للصحفيين ان التسهيلات الائتمانية تتضمن ائتمانا قدره 450 مليون دولار اعده اتحاد بنوك دولية يقوده البنك الصناعي الياباني وبنك كريدي سويس السويسري.

وتتضمن ايضا قرضا قدره 465 مليون دولار يضمنه بنك التصدير والاستيراد الامريكي (اكسمبنك) وائتمانا قدره 250 مليون دولار تضمنه ادارة ضمان ائتمانات التصدير البريطانية وائتمانا قدره 185 مليون دولار تضمنه هيئة ائتمانات التصدير الايطالية.

واعلنت مؤسستا غولدمان ساكس وسي.اس. فيرست بوسطن اللتان تقومان معا بادارة اصدار السندات طرح نوعين من السندات بقيمة اجمالية قدرها 1,2 مليار دولار في الثاني عشر من الشهر الحالي.

وراس غاز احد ثلاثة مشروعات رئيسية لتصدير الغاز في قطر تهدف الى استغلال الاحتياطي الهائل من الغاز في البلاد وهو ثالث اكبر احتياطي في العالم بعد احتياطي الغاز في روسيا وايران.

وتمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول حصة قدرها 66,5 في المئة في راس غاز، بينما تمتلك شركة موبيل الامريكية حصة قدرها 26,5 في المئة، وشركة نيسهو ايواى اليابانية اربعة في المئة وشركة ايتوتشو اليابانية ثلاثة في المئة.

وقال الهاجري «التمويل يمثل جانبا من الاموال اللازمة للمرحلة الاولى من مشروع راس غاز لتسييل الغاز الذي يتكلف بضعة مليارات من الدولارات ويهدف الى انتاج 5,2 مليون طن في السنة من الغاز الطبيعي المسال من وحدتين طاقة كل منهما 2,6 مليون طن».

واضاف ان التكلفة الباقية وهي تعادل نحو 30 في المئة او 850 مليون دولار سيجري تغطيتها من حقوق الملكية الخاصة بحملة الاسهم.

ومن المقرر ان يدخل مشروع راس غاز مرحلة الانتاج في تموز (يوليو) 01999 وقد وقعت الشركة اتفاقا مع هيئة الغاز الكورية بكوريا الجنوبية تبيع لها بمقتضاه 2.4 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال في السنة ابتداء من عام 1999، وهي تتفاوض على مزيد من الصفقات مع مستهلكين اخرين في الشرق الاقصى وآسيا.

وقال الهاجري ان من المنتظر ان يجرى توسيع المشروع على مراحل بحيث يشتمل في نهاية الامر على ست وحدات طاقتها الاجمالية 15,6 مليون طن في السنة للوفاء بالطلب المستقبلي في سوق الغاز الطبيعي المسال.

والمشروعان الاخران في قطر لتصدير الغاز هما شركة قطر للغاز المسال (قطر غاز) التى بدات الانتاج في ايلول (سبتمبر) الماضي، وشركة قطر انرون لتسويق الغاز الطبيعي المسال التي من المتوقع ان تبدأ الانتاج في عام 2001.

حجم المبادلات التجارية عبرها تجاوز 5 مليارات دولار
ارتفاع عدد المشتركين بالانترنت الى الضعف

واشنطن ـ من ايزابيل بارنتوين:

في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ادرك رئيس شركة مايكروسوفت بيل غيتس الحجم المتوقع لسوق شبكة الانترنت فعمد سريعا الى مواءمة منتجات شركته معها. وفي كانون الاول (ديسمبر) 1996 كرس غيتس وهو رئيس شركة «اي بي ام» هذا التحول بحيث لم تعد شركته، وهي الاولى في العالم في ميدان المعلوماتية، تنتج اي سلعة لا تتلاءم مع شبكة المعلومات العالمية المسماة «ويب» او الانترنت او خيوط العنكبوت.

وخلال سنة واحدة تبنت صناعة المعلوماتية باكملها الانترنت وانجرفت في التيار ايضا شركات الاتصالات. كما جعلت الامم المتحدة في صلب اهتماماتها شبكة الانترنت التي وصفها البيت الابيض بانها «اعظم حدث في تاريخ التواصل بين البشر منذ ظهور الصحافة المكتوبة».

وتفيد التقديرات ان ما بين 35 و60 مليون شخص ـ وهو عدد يماثل ضعفي ما كان عليه في العام الماضي ـ يستخدمون شبكة المعلوماتية المتعددة الوسائط. واعلن مكتب دراسات «انترناشونال داتا» ان هذا العدد سيرتفع الى 200 مليون شخص بعد ثلاث سنوات.

ويوجد في الولايات المتحدة 75 في المائة من مستخدمي الانترنت. لكن هذه الظاهرة تمتد الى كل مكان في العالم بحيث ان المستخدمين الاميركيين، كما يقول مكتب الدراسات، لن يمثلوا سنة الفين سوى نصف عدد مستخدمي شبكة الاتصال العالمية.

وفي سنة 1996 لم يمثل المهندسون والبحاثة والعلماء سوى 12 في المئة من اجمالي عدد مستخدمي الانترنت التي اصبحت مجالا يتسع يوما بعد يوم للافراد والشركات التجارية.

ويرى الافراد الذين يمثلون 54 في المئة من مستخدمي الشبكة في الانترنت اداة اتصال رائعة. ويقول سولفيغ برنشتاين الباحث في معهد كاتو في واشنطن ان «الانترنت تعطي اي شخص في اي مكان القدرة على خلق اي نوع من المعلومات وتوزيعها الى اي شخص يكون راغبا، في مكان ما، في الاطلاع عليها».

وشبكة الانترنت باتت ايضا مجالا كبيرا للابداع. فالبرامج تصبح سهلة اكثر فاكثر والخدمات المباشرة (اون لاين) تجعل مسالة انشاء موقع على الشبكة امرا في غاية السهولة.

وهذه الظاهرة قابلة للانتشار اكثر فاكثر مع انتاج آلات، تسمى «اجهزة الانترنت» على غرار تسمية «اجهزة الراديو»، بثمن لا يتجاوز بضع مئات من الدولارات بدلا من الكومبيوتر الشخصي الذي يبلغ سعره الوسطي في الولايات المتحدة حاليا نحو الفي دولار.

ويزداد شغف الشركات بالانترنت كوسيلة اتصال بين مختلف اجهزة الكمبيوتر.

وعليه كان نحو 80 في المئة من الشركات الخمسمئة الاكبر في العالم تملك مواقع على الشبكة مقابل 60 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي، حتى التجارة بواسطة الانترنت في طريقها الى التعميم وان كان من يلجأون اليها ما زالوا اقلية. فبفضل نجاح مجموعة من المبادرات وبفضل تقدم عملية التبادل التجاري بواسطة انترنت بطريقة آمنة، لم تعد اية شركة في ميدان صناعة المعلوماتية تشك في فاعلية هذا التوجه على المدى البعيد، في حين انه لم يكن احد يثق في فاعلية الانترنت في التجارة منذ سنة واحدة فقط وقد اجريت صفقات تجارية بواسطة الانترنت بقيمة خمسة مليارات دولار سنة 1996.

وتقول مكاتب الدراسات ان هذا الحجم سيرتفع الى مئة مليار دولار بعد ثلاث سنوات.

وكدليل على بلوغ انترنت القمة زوال المخاوف من قرب وصولها الى مرحلة الاشباع.

فبفضل افضل الادمغة من الجيل الجديد التي تستخدمها شركات صناعة المعلوماتية بات بامكان التكنولوجيا ان تخفض الى النصف الوقت اللازم لايصال المعلومة الى المستخدم.

وقد ادركت شركات الاتصالات السلكية واللاسلكية مزايا الانترنت. وقال وليام مارمون مسؤول الانترنت في شركة «ام سي آي» الاميركية للهاتف «ان اكثر من نصف طاقة ام سي آي سيخصص للانترنت قبل سنة 2001 وستتم نصف المكالمات الهاتفية بصفة عامة عن طريق الانترنت».

المركزي الكويتي: التحول الى الاقتصاد الاسلامي هدف استراتيجي يتحقق تدريجيا

■ الكويت ـ رويتر: قال محافظ البنك المركزي الكويتي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح ان التحول الى الاقتصاد الاسلامي هدف استراتيجي يأمل تحقيقه.

ونقلت عنه وكالة الانباء الكويتية قوله في مقابلة ان «التحول نحو الاقتصاد الاسلامي يمثل هدفا استراتيجيا نأمل ان يتحقق في المستقبل».

ومضى الشيخ سالم قائلا «ان النمو المستمر في حجم وعدد المؤسسات المالية الاسلامية يمثل اتجاها محمودا لتنمية وتطوير اقتصاديات الدول الاسلامية وتهيئة الاجواء للالتزام باحكام الشريعة الاسلامية».

ومن الادوات الاساسية في العمل المصرفي الاسلامي «المرابحة» التي تستهدف تفادي تقاضي فوائد حيث يشتري البنك السلعة لدى اتفاقه مع العميل ثم يعيد بيعها اليه بفارق ربح للبنك..

وقال الشيخ سالم ان البنك المركزي حقق تقدما في جهوده الرامية الى وضع مشروع قانون ينظم عمليات المصارف الاسلامية..

وقال مصرفيون ان القانون المقترح سيضع المصارف الاسلامية تحت اشراف البنك المركزي. ولا يلزم القانون الحالي جميع المؤسسات ذات النشاط المصرفي بالخضوع لتنظيمات وقواعد البنك المركزي.

وقال الشيخ سالم «بالنسبة لفكرة تعدد المصارف الاسلامية في الكويت لاأعتقد انها تمثل نقطة خلافية من حيث المبدأ.. على ان يوافق البنك المركزي على طلبات التأسيس وفقا للاوضاع الاقتصادية المصرفية وبناء على دراسات حول جدوى انشاء البنك».

وكان الشيخ سالم قد قال من قبل انه يوجد في الكويت اكثر مما يكفي من البنوك التجارية التقليدية بالقياس الى عدد العملاء.

ورفض محافظ البنك المركزي فكرة المزج بين النشاط المصرفي التقليدي والنشاط المصرفي الاسلامي قائلا ليس من السليم سواء من ناحية الرقابة او الالتزام الدقيق باحكام الشريعة الاسلامية ان تقوم وحدة مصرفية بمزاولة نشاط مصرفي اسلامي الى جانب نشاط مصرفي تقليدي في ان واحد».

واضاف «من غير المقبول ان تقوم البنوك التقليدية بتخصيص احد او بعض فروعها لمزاولة النشاط المصرفي الاسلامي لما ينطوي عليه ذلك من اخلال بسلامة وانضباط النشاط المصرفي الاسلامي فضلا عما يشوبه من ملاحظات تتعلق باستقلال الاموال واستخداماتها بين المركز الرئيسي والفروع، او اختلاف منهجية العمل والنظم المحاسبية التي ينبغي تطبيقها».

الاكتتاب بشركة البويات المصرية يتجاوز المعروض من الاسهم

■ القاهرة ـ رويتر: قال متحدث باسم وكلاء الاكتتاب في شركة البويات والصناعات الكيماوية (باشين) امس الاثنين ان الاكتتاب تجاوز ضعف المعروض من أسهم الشركة التي تهيمن عليها الدولة.

وقال متحدث بالشركة التجارية الدولية للاستثمار «تجاوز الاكتتاب المعروض بنحو 2,15 مرة».

وعرضت الشركة القابضة للصناعات الكيماوية 1,3125 مليون سهم من أسهم شركة باشين في مزاد بسعر أدنى قدره 137,99 جنيه للسهم.

وكان اخر موعد لتلقي طلبات الشراء 25 كانون الاول (ديسمبر).

وتملك الشركة القابضة 87,5 في المئة من أسهم شركة باشين البالغ عددها عشرة ملايين سهم.

وقال المتحدث انه لا يمكنه ذكر مزيد من التفاصيل بشأن المزاد حتى الثلاثاء على الاقل، ولكنه توقع طلبا قويا على أسهم شركة القاهرة للصناعات الدقيقة التي تسعى لزيادة رأسمالها بواقع 25 مليون جنيه (7,4 مليون دولار) من خلال بيع أسهم جديدة للجمهور.

وستبدأ الشركة في تلقي طلبات الشراء لمدة 60 يوما اعتبارا من الخامس من كانون الثاني (يناير) لكن العرض سيغلق بعد عشرة أيام اذا تمت تغطية الاسهم المعروضة خلال تلك الفترة.

خبراء: تركيا قادرة على تحسين أداء اقتصادها المتعثر اذا لم تواجه أزمة سياسية

اسطنبول ـ من ثروت يلدريم:

يقول محللون انه بعد عام مضطرب ينتظر ان يواجه الاقتصاد التركي في 1997 مزيدا من الصعوبات ولكن بدون ان يتدهور الى ازمة الا اذا عادت حالة عدم الاستقرار السياسي.

وقد تعرض اقتصاد تركيا في عام 1996 لضغوط بسبب تضخم مزمن بلغ حوالي 80 في المئة وعجز عام ينتظر ان يقدر بنحو 10 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وسياسيا واجهت تركيا قلاقل وعدم وضوح الرؤية.

ومن المتوقع ان يرتفع اجمالي الناتج القومي بنسبة سبعة في المئة، وربما تسفر الحسابات الجارية عن عجز مقداره 6,9 مليار دولار حسب تقديرات محللين.

قال اسفندر قرقماس عميد كلية الاقتصاد بجامعة اسطنبول «لا يوجد احتمال بحدوث ازمة في 1997 ولكنه سيكون عاما صعبا».

ويتوقع قرقماس ان يتراوح معدل التضخم في عام 1997 بين نحو 85 و.9 في المئة وان يصل العجز في الحساب الجاري ستة مليارات دولارا.

وستكون نتائج محادثات مع صندوق النقد الدولي من المقرر استئنافها في نهاية كانون الثاني (يناير) او شباط (فبراير) المقبلين عنصرا حاسما بالنسبة الى مسار تركيا الاقتصادي في عام 1997.

وقال محمد قيطاس رئيس الخزانة لرويتر حاليا «يصعب تحديد ما اذا كنا سنتوصل الى اتفاق مؤقت او طويل المدى، ولكنني استطيع القول ان الحكومة تتخذ موقفا ايجابيا بشأن التوصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي».

ويقول اقتصاديون ان تركيا التي اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) عن اهدافها الاقتصادية في 1997 ربما تحتاج الى وضع خطة اقتصادية بارشاد البنك الدولي لتحصل على دعم منه.

ويحتمل ان يحث البنك الدولي تركيا على اتخاذ اجراءات هيكلية لكبح جماح التضخم وخفض العجز المالي الذي اتسع نتيجة لانفاق عسكري ضخم في محاولة لسحق انتفاضة كردية بجنوب شرق البلاد.

ويعتقد قيطاس ان هذه الاجراءات لازمة ايضا لخفض اسعار الفائدة المرتفعة.

ويقول «لتحقيق انخفاض مستمر في اسعار الفائدة المحلية تحتاج تركيا الى زيادة عائدات الضرائب واصلاح نظام المعاشات والاسراع في التخصيص».

وللاسهام في تمويل العجز المالي تعرض الخزانة التي تواجه نقصا نقديا عائدات حقيقية تصل الى 40 في المئة على الاقتراض من السوق المحلية.

ولكن زيادة حجم الاقتراض الذي تقدم عليه الخزانة يرفع اسعار الفائدة المحلية ويترك اموالا قليلة متاحة للقطاع الخاص لتوسيع انشطته.

وقال مسؤولون اتراك انه يجب على الحكومة ان تعتمد اكثر على الاقتراض من الخارج لتخفيف تكاليف الاقتراض الداخلي.

وقال قيطاس ان اي اتفاق مع صندوق النقد الدولي سيساعد تركيا على الاقتراض من الاسواق الدولية.

ويرى سماسرة ورجال اعمال اتراك انه يجب على الحكومة ان تسرع في برنامج التخصيص الراكد الذي بلغت عائداته نحو ثلاثة مليارات دولار في العشر سنوات الماضية بينما كان المستهدف لعام 1996 وحده ملياري دولار.

وفي انعطاف حاد تعهد رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الذي كان من اشد معارضي التخصيص خلال الخمس سنوات الماضية بالاسراع في برنامج التخصيص. ولكن نوابا معارضين ينوون اعتراض هذا السبيل بدعاوى قضائية.

وتعتزم حكومة اربكان في 1997 تخصيص اجزاء من مصفاة توبراس وشركة بترول اوفيسي لتوزيع البترول ومصانع ايرجيلي للحديد والصلب وشركة بتكيم للبتروكماويات وتورك تيليكوم.

قال الب تكنجي مساعد المدير العام لدار بوميرانج للسندات «قد يسود الاسواق جو من التفاؤل اذا نجحت تركيا في تخصيص بضع من هذه الشركات على الاقل. ولكن سيناريو تركيا الاقتصادي لعام 1997 الذي وضعته الحكومة يمكن ان يتغير جذريا اذا وقعت البلاد في براثن ازمة سياسية جديدة».

وتتمتع حكومة اربكان الاسلامية من يمين الوسط باغلبية ضئيلة في البرلمان، ويقول محللون ان زيادة الضغوط من المعارضة قد يدفع البلاد الى معمعة انتخابات جديدة او البحث عن حكومة اخرى يستغرق عدة شهور.

وهذا يمكن ان يؤخر خطوات ضرورية لانقاذ الاقتصاد كما حدث في النصف الاول من عام 1996.

وقال مصرفيون ان اي ازمة سياسية ربما تقضي على الاستقرار المالي الحالي الذي يؤمنه جزئيا البنك المركزي بتشديد قبضته على السوق.

الحظر التجاري الامريكي على كوبا يؤدي لنشوء تجارة تهريب سيكار هافانا

ميامي ـ من انغوس ماكسولن:

على امتداد سنوات طويلة كان السيكار احد أهم صادرات كوبا الى امريكا. ولكن بسبب حظر تجاري فرضته الولايات المتحدة على كوبا اصبح السيجار الكوبي الشهير الذي طالما جذب انفاس محبي التبغ فاكهة محرمة على المدخنين الامريكيين مما ادى الى زيادة عمليات تهريبه وتزويره كما يقول مسؤولون في الجمارك وصناعة التبغ.

قال مايكل شيهان المتحدث باسم مصلحة الجمارك في ميامي بولاية فلوريدا «السيكار الكوبي فاكهة محرمة على عشاق التدخين. واذا لم تستطع الحصول على شيء زاد اغراؤه». وحاليا تلمس زيادة في تهريب السيكار الكوبي بسبب انتشار تدخين السيكار في الولايات المتحدة.

وبعض المهربين يحضرون هذه الفاكهة المحرمة في زوارق تقوم برحلات بين هافانا وجزر ميامي. واثناء رحلات الى الخارج يحاول كثيرون دس صندوق او اثنين من السيكار الكوبي الفاخر في امتعتهم. وليس ضروريا ان يتجشم عاشق السيكار الكوبي مشقة السفر الى كوبا لانه يباع علنا في كندا واوروبا وامريكا اللاتينية.

ويباع السيكار الكوبي باسعار مرتفعة في الولايات المتحدة ذاتها. وفي هافانا ثمن سيكار كوهيبا ثلاثة دولارات ولكنه يباع في ميامي بمبلغ 25 دولارا وفي نيويورك يصل ثمنه الى 50 دولارا كما يقول شيهان.

قال انجيل بارتل الذي يلف ويبيع سيكارا من صنعه في حي هافانا الصغيرة بميامي «كثيرون يأتون ويطلبون سيكارا كوبيا. وكثيرون ايضا منهم اطباء ومحامون يعرضون على بيع هذا السيكار. عملية مغرية لان فيها نقودا كثيرة ولكنها لا تستاهل هذا العناء لان الجميع يعرف انه عمل غير مشروع».

يذكر ان وزارة الخزانة الامريكية بعثت برسائل الى تجار التجزئة تحذرهم فيها من التعامل في السيكار الكوبي. وتشير احصائيات الجمارك الى زيادة حجم للضبوطات هذا العام.

ارتفاع هام بالاحتياطيات الاجنبية وهبوط معدل التضخم

الجزائر تقر موازنة لعام 97 عجزها 1540 مليون دولار

■ باريس ـ رويتر: وقع الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الاثنين ميزانية الدولة لعام 1997 والتي تتوقع عجزا قدره 84,7 مليار دينار (1,54 مليار دولار) بالمقارنة مع عجز مبدئي متوقع قدره 31,5 مليار دينار في عام 1996.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان رئيس الوزراء أحمد اويحيى ورئيس المجلس الوطني الانتقالي عبد القادر بن صلاح كانا من بين المسؤولين الذين حضروا حفل التوقيع.

وأظهرت بيانات رسمية أن حجم العائدات المتوقع في الميزانية يبلغ 829,4 مليار دينار بزيادة قدرها 19,3 مليار دينار عن العائدات المتوقعة في ميزانية 1996، وان حجم الانفاق في الميزانية الجديدة 914,1 مليار دينار بزيادة 72,5 مليار دينار عن الانفاق في ميزانية 1996.

ويتوقع المسؤولون فائضا طفيفا هذا العام نظرا لزيادة عائدات النفط عن المتوقع وللحصاد الجيد. ومن المنتظر أن يعلن أويحيى التفاصيل النهائية عن نتائج ميزانية 1996 في اوائل كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأظهرت البيانات الرسمية أن الرسوم التي ستحصل من قطاعي الغاز والنفط تمثل أكثر من نصف العائدات المتوقعة في ميزانية 1997 اذ يتوقع أن تبلغ 451 مليار دينار وهو ما يقل بقليل عن رسوم العام الماضي التي تم تحصيلها من مبيعات المواد الهيدروكربونية وقدرها 485,6 مليار دينار.

واستخدمت الحكومة 17,50 دولار كمتوسط لسعر برميل النفط الخام في عام 1997 بالمقارنة مع 16,50 دولار للبرميل في 1996.

وحامت أسعار النفط الخام في السوق العالمية حول 22 دولارا للبرميل في المتوسط خلال عام 1996 بالنسبة لصادرات النفط الجزائرية.

وقد أعلنت وزارة المالية ان الميزانية تستهدف تحفيز الاستثمار وتحسين الانتاج من خلال حوافز مالية منها تطبيق الحد الادنى لضريبة القيمة المضافة وهي سبعة في المئة على كثير من الشركات.

وسيخصص أكثر من 100 مليار دينار من الميزانية لتحديث الصناعات غير المتصلة بالنفط والغاز والتي حصلت على دعم يزيد عن 650 مليار دينار في السنوات الست الماضية.

وانخفض انتاج الشركات الصناعية غير المتصلة بقطاعي النفط والغاز والمملوكة للدولة 7,4 في المئة في النصف الاول من عام 1996 في الوقت الذي تسعى فيه الصناعة لنفض اثار الادارة غير الكفء طيلة ما يقرب من ثلاثة عقود خضع فيها الاقتصاد لسيطرة مركزية.

ومنذ عام 1995 والحكومة تسعى جاهدة للتحول لاقتصاد يعتمد على السوق الحرة تنفيذا لاتفاق مدته ثلاثة أعوام مع صندوق النقد الدولي.

وكانت أولى ثمار الاصلاحات الاقتصادية قد بدات في الظهور تظهر مع نمو اجمالي الناتج المحلي بأكثر من أربعة في المئة في النصف الاول من عام 1996 وهو نفس معدل النمو في العام السابق بأكمله بعد تقلص في عامي 1993 و1994.

من جهة ثانية قال رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى الاحد ان احتياطي النقد الاجنبي في الجزائر بلغ اربعة مليارات دولار في نهاية 1996 وهو دليل على تحسن اقتصاد البلاد.

واضاف ان هذا الرقم يشير الى قوة الوضع المالي للجزائر الذي سيمكنها من تجنب السعي لاعادة جدولة ثالثة لديونها الخارجية التي تزيد عن 30 مليار دولار.

وقال اويحيى ان هناك ارقاما اخرى تظهر تحسن اداء الاقتصاد الكلي للجزائر. واشار في هذا الصدد الى انخفاض عبء خدمة الديون وانخفاض معدل التضخم الى 16,5 في المئة في نهاية عام 1996 من 29 في المئة في نهاية 1995 وانخفاض اسعار الفائدة المصرفية الى 15 في المئة من 18,5 في المئة. وتوقع رئيس الوزراء ان تواصل اسعار الفائدة الانخفاض في عام 1997.

ورقم احتياطي النقد الاجنبي لعام 1996 يمثل مستوى قياسيا مرتفعا. والمستوى القياسي السابق كان في عام 1981 عندما بلغ الاحتياطي نحو 3,5 مليار دولار بفضل ارتفاع اسعار النفط الخام بشكل استثنائي بسبب الحرب العراقية الايرانية..

وقالت الاذاعة نقلا عن اويحيى ان احتياطيات النقد الاجنبي لهذا العام تصل الى ضعفي احتياطيات عام 1995 التي بلغت ملياري دولار.

وقال اويحيى انه يجب على الجزائريين ان يعلموا ان الزيادة في احتياطي النقد الاجنبي لم تعتمد فقط على قطاع النفط والغاز بل ايضا على قطاعي الزراعة والتشييد رغم انهما يشهدان كثيرا من الصعوبات.

الدولار يساوي 55 دينارا جزائريا.

العراق يمنح شركات مصرية عقودا بقيمة 200 مليون دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: قال مندوب العراق لدى جامعة الدول العربية نبيل نجم امس الاثنين ان العراق ينوي ابرام عقود مع مصر بقيمة 200 مليون دولار لشراء الزيت ومواد التنظيف في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واضاف نجم ان هذه المشتريات التي تهدف الى تغطية حاجات العراقيين من هذه المنتجات خلال الاشهر الستة المقبلة «تنسجم مع سياسة العراق الثابتة التي تعطي الاولوية للشركات العربية طالما ان نوعية منتجاتها لا تقل جودة عن غيرها».

من جهة اخرى، توجه وفد من شركتي ادوية مصريتين الى بغداد امس في زيارة تستغرق عشرة ايام يبحث خلالها «وسائل تلبية حاجات الشعب العراقي من الادوية والمواد الطبية».

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الوفد سيبحث ايضا في مساهمة خبراء مصريين في اعادة تشغيل مصانع الادوية العراقية.

وصرح نجم ان هذا الوفد سيبرم عقودا لتزويد العراق «منتجات ومواد طبية وبعض المواد الغذائية بقيمة تتراوح بين 13 و40 مليون دولار».

مصر: 2,3 مليار جنيه حصيلة عمليات التخصيص في عام 1996

■ القاهرة ـ رويتر: قال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري في تصريحات نشرت امس الاثنين ان الحكومة حصلت على 2,3 مليار جنيه (680 مليون دولار) في عام 1996 من خلال بيع اصول في شركات متعددة بموجب برنامج التخصيص.

وقال عبيد لصحيفة (الاهرام) ان الحكومة استخدمت 80 في المئة من العائدات لسداد ديون شركات عامة اخرى استعدادا لتخصيصها. واضاف الوزير المسؤول عن تنفيذ برنامج التخصيص قوله انه في عام 1996 باعت الحكومة حصص الاغلبية في 16 شركة وباعت ما بين عشرة و40 في المئة من حصصها في تسع شركات اخرى تريد الاحتفاظ بسيطرتها عليها لاسباب اجتماعية مثل شركات الادوية.

وقال عبيد ان برنامج التخصيص في 1997 يستهدف بيع اسهم في 52 شركة منها حصص في 12 شركة لصغار المستثمرين من خلال البورصة وحصص في 40 شركة لمستثمرين رئيسيين.

وقبل يومين نسب الى عبيد قوله ان الحكومة تستهدف بيع حصص في 51 شركة خلال عام 1997، وانه اذا لم تجد مصر مستثمرين رئيسيين ستدرس بدائل اخرى منها التأجير وعقود الادارة.

1,3 مليار دولار حصيلة تونس من السياحة في 11 شهرا

■ تونس ـ رويتر: قالت مصادر بوزارة السياحة امس الاثنين ان عائدات تونس من السياحة بلغت 1,3 مليار دينار (1,316 مليار دولار) في اول 11 شهرا من عام 1996 ارتفاعا من 1,2 مليار دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

والسياحة هي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في تونس.

وبلغ عدد السياح القادمين 3,4 مليون سائح في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) انخفاضا من 3,6 مليون سائح قبل عام. وارتفع عدد السياح القادمين من دول اوروبية الى 2,2 مليون سائح ارتفاعا من 2,1 مليون. وتراجع عدد السياح القادمين من باقي دول المغرب العربي بنسبة 23,6 في المئة وبلغ 1,1 مليون سائح.

وبلغت عائدات السياحة في 1995 باكمله 1,3 مليار دينار دون تغير عن عائدات 1994.

عدم التزام الفنادق ووكلاء السفر يفشل خطط الحكومة الاردنية لتعزيز السياحة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت الحكومة الاردنية عن فشل خطتها لترويج الاردن سياحيا للشهرين المقبلين بسبب عدم الالتزام بالخطة من قبل الفنادق والمكاتب السياحية التي امتنعت عن الالتزام بأي عمل من شأنه تنشيط الحركة السياحية في الاردن.

وقالت مصادر في وزارة السياحة الاردنية بأنه كان من المقترحات التي خرجت بها لجنة تنشيط السياحة الطلب من الفنادق اعادة النظر في وسائل التسويق المتبعة وآلية التسويق والعمل على ربط الفنادق والمكاتب السياحية باطار مؤسسي جديد يكون مرتبطا ايضا بالخطوط الجوية الملكية الاردنية والعمل على ايجاد الية مؤسسية لتنشيط السياحة في الاردن.

وذكرت المصادر ان الخطوط الملكية الاردنية بادرت لتنفيذ كل ما طلب منها وكذلك شركات النقل السياحي الا ان عدم التزام الاخرين حال دون تنفيذ الخطة.

ايران تحقق نموا بنسبة 4,5%

■ طهران ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاثنين ان اجمالي الناتج المحلي الايراني حقق نموا بنسبة 4,5 في المئة في عام 1995 بعد نمو بنسبة 1,6 في المئة في 1994. ولم تحدد الوكالة ما اذا كان هذا النمو حقيقيا ام اسميا.

وقالت الوكالة نقلا عن تقرير لوزارة الاقتصاد والمالية ان النمو بالقيمة المضافة في قطاعي الصناعة والتعدين زاد الى 5,7 في المئة من 4,9 في المئة في 1995. وارتفع النمو بالقيمة المضافة في الزراعة الى 3,7 في المئة من اثنين في المئة.

واضاف التقرير ان النمو بالقيمة المضافة في قطاع الخدمات تباطأ الى 1,2 في المئة في عام 1995 من 2,5 في المئة في العام السابق.

صقيع أوروبا يشيع الدفء بأسواق النفط

■ لندن ـ رويتر: أشاع الشتاء البارد في أوروبا موجة من الدفء في أسواق النفط امس الاثنين مع تدافع المشترين لتغطية الطلب المتزايد نتيجة انخفاض درجات الحرارة الى ما دون الصفر.

وفي الساعة 1339 بتوقيت غرينتش بلغ سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة تسلم شباط (فبراير) في سوق البترول الدولية بلندن 23,83 دولار مرتفعا 41 سنتا عن اخر سعر سابق وذلك اثر تجدد الطلب على زيت التدفئة في شمال أوروبا بصفة خاصة.

وقال تيم هولنز المحلل بمؤسسة ميز بيرسون دريفاتيفز «كان السولار (زيت التدفئة) وراء ارتفاع الاسعار نتيجة الطقس الشتوي القارس الذي نشهده في مختلف أنحاء القارة».

وزاد سعر السولار في عقود كانون الثاني (يناير) في لندن الى 221,75 دولار للطن مرتفعا 4,75 دولار.

وقال تاجر في لندن «من الواضح أن الطقس البارد أعطى دفعة للسولار. ونشهد اقبالا جيدا على الشراء من المانيا. والمانيا هي أكبر مستهلك لزيت التدفئة في أوروبا».

ولا تجد أسواق النفط حتى الان صعوبة تذكر في امتصاص صادرات النفط المحدودة التي سمحت الامم المتحدة للعراق بتصديرها.

وزارة السياحة الفلسطينية تعد خطة لاستقطاب سائحين من الدول العربية والاسلامية

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

شرعت وزارة السياحة في السلطة الفلسطينية في حملة للترويج للمعالم الأثرية والتاريخية ذات الاستقطاب السياحي في الضفة الغربية وقطاع غزة كأحد المصادر الهامة للدخل القومي.

وقالت مصادر فلسطينية ان طواقم وزارة السياحة تواصل مساعيها لاعداد المخططات والدراسات من اجل الترويج السياحي في المرحلة الحالية والمستقبلية في مناطق الضفة الغربية.

وقالت مديرة التخطيط والترويج في وزارة السياحة سهير القاضي ان هناك اهمية بالغة لاستقطاب السائحين من البلدان العربية والاسلامية خاصة في حال حصول انفراج في الاوضاع السياسية في المنطقة، مشيرة الى ان هناك ارتفاعا كبيرا في عدد افواج السائحين من الدول الاسلامية الى اسرائيل وخاصة من اندونيسيا.

ودعت القاضي رجال الاعمال والمستثمرين الفلسطينيين الى استغلال الظروف الراهنة والمشاركة في مشاريع سياحية خاصة باعتبارها مصدرا يدر عائدا كبيرا والافادة من التسهيلات المقدمة من الوزارة في هذا المضمار.

ولا يخفي رجال الاعمال الفلسطينيون ترددهم في اقامة مشاريع اقتصادية واستثمارية في الاراضي الفلسطينية بسبب حالة عدم الاستقرار التي تمر بها التسوية السلمية بين منظمة التحرير واسرائيل المهددة بالانهيار.

وطالبت مديرة التخطيط والترويج في الوزارة الاسراع بانجاز الخارطة السياحية الفلسطينية وبطاقات التعريف بالمواقع الاثرية والسياحية من أجل تنشيط السياحة ومحاربة الظواهر السلبية وخاصة أعمال السرقة والتجارة فيها. ووصفت القاضي مدينة نابلس بانها كنز أثري سياحي باعتبارها ثاني اقدم مدينة بعد اريحا وان المطلوب الترويج السياحي لها والتعريف بها على الصعيد العالمي.

واستعرضت القاضي منجزات خطط ترويج السياحة في مناطق شمالي الضفة. وأكدت ضرورة أن توفر الجهات المسؤولة كافة التسهيلات المادية والمعنوية لانجاح هذه المشاريع. وابرز هذه المواقع هي:

سبسطية التي تمتاز بمواقعها الاثرية العديدة، وهناك دعوة لاقامة متحف للآثار فيها، ووضع شرطة سياحية دائمة في الموقع للمحافظة على الاثار والحد من السرقات التي يتعرض لها. كما تخطط الوزارة لتوفير الادلاء السياحيين الفلسطينيين اضافة الى المحافظة على نظافة المنطقة.

شلالات الباذان وهي تعتبر من المناطق الطبيعية والجميلة وتمتاز بشلالاتها الرائعة، ولكن تنقصها المشاريع السياحية. وهناك فكرة اقامة قرية سياحية تضم التجمعات والمطاعم والاستراحات.

خسفة مادما. وهي عبارة عن حفرة عميقة جدا ويقال انها نتيجة عوامل طبيعية وتقول روايات ان اصلها يعود لسقوط نيزك على الارض وهي تقع في اراضي قرية مادما جنوبي غرب نابلس. ويعتبر هذا الموقع غريبا جدا. ولكن يمكن استغلاله سياحيا بوضع سياج حولها وتمهيد الطريق المؤدي اليها ولو مبدئيا حتى يسهل وجود السيارات الصغيرة وعمل استراحة مع وضع يافطات حولها. عراق بورين. وهذا الموقع عبارة عن قرية مرتفعة جدا وفيها بيوت عثمانية قديمة ويمكن نصب «تلسكوب» بالقرية يمكن من خلاله مشاهدة كل مناطق فلسطين وتخطط الوزارة لانشاء عمل استراحة بقرب نبعة عين الفوار والشروع باقامة شلالات اصطناعية.

البلدة القديمة من مدينة نابلس وهي تحتوي على آثار عديدة من بينها الحمامات اضافة الى انجاح فكرة مشروع القرية السياحية والتي يسعى لاقامتها احد المستثمرين من مواطني نابلس والذي ما يزال قيد الدراسة الى جانب مشروع المتحف السامري.

اسرائيل تعرض على الهند خدماتها لاقتحام الأسواق الغربية

■ نيودلهي ـ ا ف ب: وقعت الهند واسرائيل اربع اتفاقات تجارية وثقافية في نيودلهي امس الاثنين بأول يوم عمل للرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي بدأ امس الاول زيارة رسمية للهند هي الاولى التي يقوم بها رئيس اسرائيلي لهذا البلد.

تضمنت الاتفاقات التي وقعها عن الجانب الاسرائيلي سفير اسرائيل في الهند يهوياديا حاييم شقا للتعاون التقني وتبادل الخبراء في المجال الزراعي.

واتفق الطرفان على اقامة مزرعة اختبارية نموذجية قرب نيودلهي تقوم بعرض التكنولوجيا الاسرائيلية. ووضعا ايضا برنامجا للتبادل الثقافي بهدف اقامة احتفال واحد بذكرى قيام اسرائيل والذكرى الخمسين لاستقلال الهند السنة المقبلة.

وأشار مصدر رسمي الى ان اتفاقا اخر تناول «التعاون في مجالات البحث العلمي والتطور التقني».

وشهدت المبادلات التجارية بين البلدين نموا كبيرا منذ اقامتهما علاقات دبلوماسية كاملة بينهما في 1992. وارتفع حجم هذه المبادلات من 200 مليون دولار في 1992 الى أكثر من 600 مليون دولار خلال السنوات الاربع التالية. وتتوقع الهند زيادة بين 15 و20% للسنة المالية 96ـ97 التي تنتهي في 31 اذار (مارس) 1997.

وذكر رئيس الوفد التجاري رفيع المستوى الذي يرافق وايزمن ان بوسع اسرائيل ان تشكل قاعدة تجارية للهند لاختراق الاسواق الضخمة في دول غرب أوروبا وامريكا.

وقال دان بروير في اجتماع لاتحاد الصناعية الهندية «اننا نحظى بالريادة في الدول الغربية في مجالات الالكترونيات والأجهزة الطبية والاتصالات السلكية واللاسلكية وبرامج الكمبيوتر وتكنولوجيا المعادن ولدينا اتفاقات تجارية حرة مع دول غربية من شأنها ان تمكن الهند من دخول الاسواق الغربية».

وأضاف بروير انه بالامكان الى حد بعيد ان تساعد التكنولوجيا الاسرائيلية في استغلال الموارد الطبيعية الغنية التي تتمتع بها الهند.

كما عرضت اسرائيل بيع الهند ورادار الاستطلاع البحري متعدد الأنظمة المتقدم الذي تمتلكه الى الأسطول البحري الهندي حتى تتحقق موازنة مقارنة بطائرة الاستطلاع البحرية أوريون بي ـ 3 سي التي حصلت عليها باكستان من الولايات المتحدة الأمريكية.

الحكومة الاردنية تبيع 1,5 مليون سهم من حصتها بشركة الفنادق والسياحة

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة الاردنية انها انتهت من بيع 1,5 مليون سهم من حصتها في شركة الفنادق والسياحة الاردنية بقيمة 12,375 مليون دينار.

وجاء تنفيذ هذه الصفقة كما يعتقد بعد ان اتفقت المؤسسة الاردنية للاستثمار مع مجموعة من المستثمرين الاردنيين والعرب على بيع حصتها المتبقية في شركة الفنادق والسياحة الاردنية التي تمتلك فندق الاردن انتركونتيننتال.

وحسب المصادر فان مستثمرين عرب كانوا ينوون شراء فندق في مصر او تونس، ولكن وسطاء اردنيون نجحوا في اقناعهم بشراء حصة في شركة الفنادق والسياحة الاردنية بمشاركة رجال اعمال اردنيين.

وكانت شركة زارة للاستثمار قد ابتاعت حصة كبيرة من اسهم المؤسسة الاردنية للاستثمار في شركة الفنادق والسياحة في وقت سابق. واوضحت المصادر ان تنفيذ هذه الصفقة يؤكد توجه الحكومة الاردنية في بيع حصصها في الشركات والمؤسسات العامة للقطاع الخاص في اطار عملية التخصيص.

وتنوي الحكومة التخلص من مزيد من الاسهم والشركات التي تساهم بها كالاسمنت وغيرها. وكانت قد باعت اسهما في فنادق فيلادلفيا وهوليداي ان في العقبة.

هبوط معدل البطالة بمناطق السلطة الفلسطينية الى 22 في المئة

■ البيرة (الضفة الغربية) ـ رويتر: اعلن مكتب الاحصاء الفلسطيني امس الاثنين ان معدل البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة انخفض بواقع 6,6 نقطة مئوية في النصف الثاني من 1996 الا انه ما يزال أكثر من 21 في المئة. وقال المكتب في المسح نصف السنوي لقوة العمل الفلسطينية ان معدل البطالة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية يبلغ حاليا 18,5 في المئة بينما يصل الى 8,3 في المئة في قطاع غزة وان المعدل للمنطقتين معا يبلغ 21,8 في المئة انخفاضا من 28,4 في المئة في ايار (مايو) 1996.

وصرح مدير المكتب حسن ابوليدة بأن انخفاض معدل البطالة يرجع الى تخفيف اسرائيل لاغلاق المناطق الفلسطينية الذي تقرر في اعقاب تفجيرات نفذها اسلاميون وقتل فيها 59 شخصا في اسرائيل منذ عشرة أشهر.

وقال ابوليدة للصحافيين ان نسبة العاملين في اسرائيل من مجموع عدد القوة العاملة زادت من 9,5 في المئة بعد التفجيرات الى 16,2 في المئة حاليا.

وذكر مكتب الاحصاء ان نسبة اضافية من الفلسطينيين تبلغ 11,9 من قوة العمل في المناطق المحتلة يعملون في وظائف اقل من مؤهلاتهم او غير دائمة.

واشار المكتب الى ان الاجور التي يحصل عليها العمال الفلسطينيون في اسرائيل تعادل نحو مثلي الاجور التي يحصل عليها العمال في الضفة الغربية وغزة.

واوضح أن متوسط الاجر اليومي في اسرائيل يبلغ 86,2 شيكل (26,4 دولار) بالمقارنة مع 49,0 شيكل (15 دولارا) في الضفة الغربية و 43,3 شيكل (13,3 دولار) في غزة.

وقال أبوليدة ان الفلسطينيين حتى من يعملون منهم يعانون الفقر اذ يبلغ دخل ثلث قوة العمل أقل من ألف شيكل (307 دولارات) شهريا. واضاف ان مسح قوة العمل الفلسطينية وهو الثالث منذ ايلول (سبتمبر) 1995 اعد بناء على مقابلات شخصية ميدانية مع أفراد 7564 أسرة اختيرت عشوائيا. مشيرا الى انه أجري باستخدام معايير وتوصيات منظمة العمل الدولية.

وفيما يتعلق بالعاملين حسب القطاعات الاقتصادية المختلفة، فقد افادت نتائج المسح ان 12,6 في المئة من العاملين الفلسطينيين يعملون في قطاع الزراعة، بينما يعمل 17 في المئة منهم في قطاع التعدين والصناعة، ويعمل 18 في المئة منهم في التجارة والمطاعم والفنادق، وحوالي 7,27 في المئة منهم في قطاع الخدمات في حين بلغت نسبة العاملين في قطاع البناء والتشييد 19,5 في المئة.

شركة الملاحة العربية تتوقع زيادة نشاطها مع ابرامها اتفاقا لتبادل الخدمات

■ الكويت ـ رويتر: أعلنت شركة الملاحة العربية المتحدة امس الاثنين انضمامها لاتفاق مع شركة دي.اس.ار سناتور لاينز الالمانية وتشو يانج الكورية الجنوبية لتبادل الخدمات.

وأصدرت الشركة التي يوجد مقرها في الكويت بيانا قالت فيه انها أبرمت الاتفاق مع مجموعة تريكون التي تضم الشركتين الالمانية والكورية الجنوبية يبدأ سريانه في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأضافت ان مجموعة تريكون تتعاون أيضا مع شركة هانجين الكورية الجنوبية للملاحة التي ستصبح مساهما رئيسيا في دي.اس.ار سناتور.

وفي الاسبوع الماضي قالت هانجين انها وافقت من حيث المبدأ على استثمار 75 مليون مارك في دي.اس.ار سناتور.

وقالت شركة الملاحة العربية ان من المتوقع ان يؤدي الاتفاق مع تريكون الى تبادل الخدمات بين 80 سفينة حاويات حمولتها الكلية حوالى 250 الف وحدة فئة 20 قدما. واضافت انه في المرحلة المبدئية من الاتفاق ستغطي الخدمات خطوط أمريكا، البحر المتوسط، اسيا واسيا / الشرق الاوسط، اوروبا والهند / باكستان.

وقالت ان الترتيبات ستسمح لشركة الملاحة العربية أن تعرض بالاضافة لخدمتها الاسبوعية الحالية من أوروبا والبحر الاحمر والخليج والشرق الاقصى والعكس خدمة أسبوعية مباشرة بين اسيا وساحل شرق الولايات المتحدة وبين البحر المتوسط والساحل الشرقي للولايات المتحدة وبين البحر الاحمر والخليج وشبه القارة الهندية والعكس.

ومضت قائلة ان الترتيبات الجديدة توسع أيضا نطاق تغطية الشركة الجغرافية للموانىء وتضيف تغطية مباشرة للصين من خلال التوقف في شنغهاي عبر خدمة أمريكا / البحر المتوسط / اسيا.

وستتسلم شركة الملاحة العربية بين اذار (مارس) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 عشر سفن حاويات سعة كل منها 3800 وحدة فئة 20 قدما يبنيها كونسورتيوم ياباني. وأسست حكومات الكويت والعراق والامارات والسعودية وقطر والبحرين شركة الملاحة العربية المتحدة عام 1976.

الاسهم الاوروبية تحتفل بنهاية العام بتسجيل مستويات قياسية جديدة

لندن ـ من روجر جيل:

صعد مؤشر بورصة لندن للاوراق المالية الى مستوى قياسي جديد امس الاثنين متأثرا بالاغلاق القياسي لوول ستريت يوم الجمعة في حين عززت الجو الاحتفالي بنهاية العام بورصتيها فرانكفورت وباريس..

وفي اسواق العملة تحسن الدولار امس ولكنه ظل دون اعلى مستوى له منذ 45 شهرا عند 116,20 ين الذي سجله في نيويورك يوم الجمعة الماضي.

وفرضت مشاعر القلق بشأن ضعف الاقتصاد الياباني وركود سوق الاسهم اليابانية مزيدا من الضغوط على الين بينما اثرت قلة المعاملات في الاسواق قبيل نهاية العام سلبيا على العملة اليابانية.

وبينما قفزت بورصات اسهم كثيرة الى مستويات مرتفعة جديدة هذا العام انهت بورصة طوكيو اخر يوم تعامل لها هذا العام دون مستواها قبل عام. واقفل مؤشر نيكي على 19361,35 نقطة بانخفاض 7,69 نقطة عن امس ودون اغلاق 1995 بحوالي 500 نقطة.

وعلى النقيض من طوكيو تشجعت بورصة لندن اكبر بورصات اوروبا بفتح الاسهم في المعاملات الاجلة والسندات امس على الارتفاع وارتقت قمما جديدة.

لكن المتعاملين قالوا ان حركة التعامل في الاسهم على جانبي الاطلسي ستظل خفيفة مع حلول عطلة العام الجديد في منتصف اسبوع التعامل.

وقال متعاملون انه نظرا لعدم ترقب اعلان شركات بريطانية كبرى نتائجها هذا الاسبوع وانه ليست هناك بيانات اقتصادية رئيسية منتظر اعلانها فان بورصة وول ستريت ستكون على الارجح محور اهتمام الاسواق.

وساعدت قوة الدولار التي تمثل انباء طيبة للمصدرين الالمان في تدعيم بورصة فرانكفورت للاسهم في اخر جلسة تعامل لها هذا العام ولكن الثلوج الكثيفة ردعت بعض المتعاملين عن نزول السوق.

واستمدت الاسهم الفرنسية قوة من وول ستريت وصعود الفرنك وارتفاع اسعار السندات.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 15 سنتا الى 369,25 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 13 سنتا الى 23,55 دولار. وعزت تجار ذلك الى موجة البرد القارس التي تجتاح اوروبا واجزاء كبيرة من الولايات المتحدة.

اسعار الدولار والاسترليني امس

[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]

متعاملون في بورصة طوكيو يحتفلون امس بانتهاء آخر ايام التعامل لعام 1996 (رويتر)

قطر والجزائر توقعان ثلاث اتفاقات للاستثمار

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان رجال اعمال قطريين وقعوا الاحد ثلاث اتفاقات للاستثمار في مشروعات في الجزائر تبلغ تكلفتها الاجمالية 116 مليون دولار.

واضافت الوكالة ان وفد رجال الاعمال القطريين برئاسة الشيخ فيصل بن قاسم بن فيصل آل ثاني وهو رئيس احد الشركات القابضة في قطر.

ومضت الوكالة تقول ان الاتفاقات تشمل انشاء مركز تجاري دولي بتكلفة قدرها 90 مليون دولار وقرية سياحية تتكلف 18 مليون دولار ومصنع للادوية يتكلف ثمانية ملايين دولار.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الاسلام والتعددية السياسية:

بعض التعددية يحمل في باطنه «نظرية المستبد المستنير»!

محمود الرحيمة حامد *

عندما وجد الخليفة الراشد ابو بكر الصديق رضي الله عنه، انه ملزم بالشورى بنص الاية «وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين» آل عمران «159» عمد الى استدعاء زعماء القبائل لاستشارتهم، وذلك لان زعيم القبيلة في النظام العربي القديم هو الذي يتحدث باسمها، وقد كان مجلسه يتكون من زعماء القبائل وشيوخ البطون، بالاضافة الى كبار الصحابة الذين كانوا يمثلون ما نطلق عليه في واقعنا المعاصر الطبقة المثقفة، وهكذا كان شأن الخلفاء الراشدين «امرهم شورى بينهم» كما نص القرآن الكريم.

والملاحظ ان هذا المجلس لا يضطلع بأي سلطة تشريعية كما هو الشأن في البرلمان المعاصرة، ولا حتى اعضاء مجلس الشورى كانوا يهيئون انفسهم لهذا الغرض الذين كان يطلق عليهم اهل العقد والحل، وذلك لان التشريع جاء في كتاب الله ومفصلا في سنة رسوله (ص)، وانهم كانوا يتشاورون في الكيفية والاجراءات -ان صح التعبير- التي تنزل بها تلك الاحكام والتشريعات في الواقع المعني، وتوزيع الاموال العامة، واعلان الجهاد او عدمه، واضفاء نوع من الشرعية على السلطة وعلى اعمالها، ويمكن ان يقال ان له سلطة تأسيسية.

ومن هذا المنطلق يصح القول ان المسلمين لم يعرفوا في تاريخهم ما يسمى بالسلطة التشريعية، وانما عرفوا سلطة القضاء وذلك ان القاضي كان يستمد سلطانه من الكتاب والسنة مباشرة ويعاونه في ذلك الفقهاء والمفتون في الاحكام التي سيصدرها في القضايا المختلفة، وعرفوا كذلك سلطة التنفيذ، وان منصب الخليفة كان منصبا تنفيذيا بالدرجة الاولى، وان كل الكتب التي اهتمت بالسياسة الشرعية كان تركز على هذا المعنى.

ثم نشأ بعد ذلك خلاف حول الزامية قرارات مجلس الشورى للخليفة بين الفقهاء حول هل الشورى ملزمة ام معلمة؟ وذلك لاختلافهم في معنى الاية «واذا عزمت فتوكل على الله»، وفي حقيقة الامر ان الزامية الشورى واضحة من النص، الا ان التفاف بعض حكام المسلمين وتبرمهم من الخضوع للشورى ادى الى هذا اللبس، والسنة العملية والقولية تؤكد هذا الالزام، منها نزول الرسول (ص) عند رأي اصحابه في موقعة بدر، وخروجه يوم احد لقتال الكفار، وحفر الخندق، وقوله لابي بكر وعمر: «لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما»، وكان ذلك مسلك الصحابة بعد وفاة النبي (ص) الذين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة للتشاور في اختيار من يخلف رسول الله (ص) في هذا الامر؟ فدل ذلك ان الامر شورى وانه مبني على حرية الاختيار المعصوم بالنص.

ويذهب اغلب الباحثين ان ما وقع من انحراف سياسي في مسيرة التاريخ الاسلامي خصوصا بعد انتهاء الخلافة الراشدة، وصعود الامويين الى السلطة هو تغييب لمبدأ الشورى، كما ان الصراع على السلطة هو نتيجة لعدم اخذ حكام المسلمين الزام الشورى مأخذ الجد من جهة، وجاذبية السلطة ذاتها من جهة اخرى.

ولكن على الرغم من تبرم حكام المسلمين من الشورى وانحرافهم بمبدأ الشرعية، ظلت السمة العامة للدولة اسلاميا ولم يتخلوا عن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية وحراسة الدين والتبشير به في ذلك الوقت، وذلك يرجع لقوة المجتمع الاسلامي وفتئذ وقرب عهده بصاحب الرسالة، كيف لا ونحن نطلق على تلك العصور عصر ازدهار الاسلام، او ان شئت قلت عصر الانوار الاسلامية التي امتد شعاعها شرقا حتى لامس سور الصين العظيم، وغربا حتى الاطلسي والاندلس واوروبا، وجنوبا الى مجاهل افريقيا، وشمالا الى القوقاز بعبارة اخرى على امتداد ما يعرف بالقارات القديمة آسيا وافريقيا واوروبا.

وكان المبدأ السائد في حالة الاختلاف في الرأي هو مبدأ حرية الاجتهاد، ومن اجتهد واصاب له اجران، ومن اجتهد واخطأ له اجر واحد، ومبدأ رأي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب، وبشكل عام مبدأ التعددية الفكرية.

الا ان الواقع ان بعض حكام المسلمين في بعض فترات التاريخ الاسلامي ضاقوا ذرعا بحرية الاجتهاد هذه، فلم يشفع للامام احمد بن حنبل وهو احد ائمة المذاهب الاربعة اقتناعه بحرية الاجتهاد والتعددية الفكرية امام المأمون الذي اعتنق فكر واجتهاد المعتزلة الذين كانوا يقولون بخلق القرآن وحاولوا فرض هذا النوع من الاجتهاد بقوة السلطان، وعندما رفض الامام بن حنبل القول بخلق القرآن عرضه موقفه هذا لسياط السلطة، والذي استمرت محنته مع خلف المأمون المعتصم خلفاء دولة بني العباس، وغيره كثير من الفقهاء والعلماء قبله وبعده الذين تعرضوا لسياط الحكام حينما لم يوافقوهم اجتهاداتهم التي انتهوا اليها وحاولوا ان يلزموا العامة بها على مدار التاريخ الاسلامي.

فالدعوة القائلة بتغيير السلطان بتغير المجتمع هذه الدعوة فضلا عن انها تدعو الى الاستبداد المطلق او تبرره، الا انها لا تصدق في حالة التغيير الاجتماعي الذي يتناول النفس والاخلاق والقيم الاجتماعية والمجتمع عامة كما هو الشأن في الدين الاسلامي، وهنا ندرك سرا عظيما، وهو ان رعاة الاصلاح الاجتماعي كانوا دائما شعبيين وليسوا رسميين، كما انهم لم يدعوا الى الاصلاح ريثما يتمكنون من السلطة او هم في قمتها، وان وقع هذا فشاذ لا يقاس عليه، كما هو في حالة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، الذي عد خامس الخلفاء الراشدين الذي بدأ الاصلاح من قمة السلطة، والانبياء عموما مصلحون اجتماعيون، الا انهم يتميزون بتبليغهم عن الله تعالى بنص الوحي النازل اليهم من لدنه سبحانه عن طريق ملائكته، لقوله تعالى على لسان نبيه شعيب «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب» هود «88»، ونعلم ان اكبر معارضة وجدها دعاة الاصلاح كانت من طرف السلطة والمنتفعين منها منذ فجر التاريخ والى يومنا هذا.

نخلص من هذا الى ان مبدأ التعددية الفكرية الذي ينادي به بعض المسلمين اليوم مبدأ فضفاض، وينطوي على احتواء الرأي الاخر سواء بالترغيب او الترهيب، ويحمل في باطنه «نظرية المستبد المستنير» الذي يقوم على مبدأ التوجيه السياسي، وفرض اجتهاد بعينه، مما يخنق حرية الاجتهاد والحريات العامة من حيث يراد توسيعها ليبلغ الاصلاح مداه، ونستنتج من الاقوال الشائعة «الناس على دين ملوكهم» او قول الحسن البصري: «لو علمت ان لي دعوة مستجابة لجعلتها لسلطان صالح فبصلاحه تصلح الرعية»، ان دلت على شيء انما تدل على حالة الاستبداد والجور الذي عانته المجتمعات الاسلامية في تاريخها السياسي، وظل تعلقها طوال تاريخها بان مربنا يولي من يصلح، الا ان التاريخ لم ينجب من الحكام الصالحين المصلحين الا الاقلين، فماذا لو قلنا بصلاح الرعية ينصلح السلطان وشرطه ان تكون هناك شورى ملزمة، وحريات مصونة، ولا بأس بانتخابات دورية. ولكن في حقيقة الامر ان تلك الاقوال وغيرها شاعت في زمن كانت فيه السلطة شبه مطلقة مثلها الاعلى سيف المعز وذهبه.

وهناك قول لاحد الفلاسفة لا يخلو من حكمة، يقول فيه «السلطة مفسدة، والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة»، نستنتج من هذا ان ظاهرة السلطة ظاهرة انسانية عامة، وتبعا لذلك فان مظاهر جور السلطان وطغيانه ايضا ظاهرة تعاني منها كل الانسانية حيث لا نجد جماعة من الناس مهما كانت ثقافتها ترضى بالجور والطغيان والاستبداد ايا كان شكله، ولكن تختلف المجتمعات في مفهومها للجور والاستبداد والطغيان، طبقا لمفهومها للسلطة ووظيفتها ودورها في المجتمع تبعا لقيمها ومعتقداتها التي تؤمن بها، الا ان هذه الخصوصية الفكرية لا تلغي المشترك الانساني حول هذه المعاني، ويتجلى هذا المشترك في الوسائل والاجراءات التي اتبعتها الانسانية للحد من هذا الجور.

وهنا يتساءل الشيخ راشد الغنوشي «اذا كان وجود السلطة ضروريا للاجتماع الانساني لنزع بعضهم عن بعض، لكن الا يمكن ان تشكل هذه السلطة خطرا حقيقيا على قيمة اساسية في حياة الانسان، اعني حريته؟ فكيف السبيل لمنع الجور؟ واذا كان وجود السلطة في الجماعة يقسمها الى حاكم ومحكوم، وأمر ومطيع، فعلى اي اساس تقوم هذه العلاقة؟ ولاي قانون تخضع؟».

ثم استعرض فضيلته جملة من الضمانات رآها يمكن ان تضمن عدم جور السلطان في التصور الاسلامي والذي قد يضفي على هذه الضمانات بعدا دينيا مما يجعلها اكثر تأكيدا من غيرها، وقد يؤثم دينيا تاركها وقد حصرها في الاتي:

اولا: مشروعية الله ورقابة الشعب، ثانيا: الامامة عقد، ثالثا: القرب من الناس وعدم الاحتجاب عنهم، رابعا: مبدأ فصل السلطات او تعاونها خامسا: تعدد الاحزاب، سادسا: ضمانات اخرى لمنع الاستبداد وحصرها في 1- حاكمية الله العليا. 2- التربية الاسلامية. 3- القضاء المستقل. 4- منع التعذيب. 5- ولاية الحسبة. 6- رقابة الرأي العام. 7- المواثيق الدولية.

الملاحظ ان معظم هذه الضمانات التي ذكرها الشيخ الغنوشي لا خلاف عليها بين المفكرين المسلمين المعاصرين او اهل السنة عموما، الا ان مبدأ تعدد الاحزاب محل نظر من بعض المفكرين المسلمين المعاصرين، وهل هي ضمانة من عدم الجور؟ لذلك قصة، ان الخلاف حول السلطة او الصراع عليها قديم منذ نشأة الفرق الاسلامية في صدر الاسلام ويقف خلف هذا الصراع مذاهب وافكار واجتهادات قد تخرج بعضها خارج الملة، وقد لخص الدكتور ابراهيم محمد زين هذا الخلاف بقوله: «يمكن القول بان الخلاف الذي دار بين الفرق حول الامامة كان في الاجابة على اسئلة رئيسية ثلاث هي اولا: ما هي وظيفة السلطة؟ ثانيا: ما هي صفة السلطة الشرعية؟ ثالثا: ما هي صلاحيات السلطة؟».

فاذا كانت مسألة وظيفة السلطة وصلاحياتها قد تركزتا في وعي العامة والخاصة بحكم الممارسة الا ان الخلاف والجدل كله تركز حول مسألة الشرعية منذ القديم والى اليوم، فانحصر الخلاف كله تركز حول مسألة الشرعية منذ القديم والى اليوم فانحصر الخلاف في مسألة الشرعية بين القول بالنص والتعيين كما يقول الشيعة ويشيرون بذلك بالنص لعلي كرم الله وجهه وذريته من بعده، والقول بالاتفاق والاختيار كما يقول ذلك اهل السنة، وبناء عليه فان اي سلطة تأتي من غير هذين الطريقين تعتبر عند الفريقين سلطة امر واقع سواء عن طريق الوراثة او الغلبة والقهر ولقد ظل تعامل المسلمين منذ انهيار الخلافة الراشدة والى يومنا هذا مع هذا النوع من السلطة؛ الا ان اهل السنة حكم موقفهم من سلطة الامر الواقع هذه مبدأ وحدة الجماعة الاسلامية، وخوف الفتنة المترتبة على الخروج والانشقاق، من اجل ذلك سمى فقهاؤهم باب الامامة بباب الفتن تحاشيا لذلك المقصود، وقد تنازع هذا الموقف عند اهل السنة مدرستان، مدرسة الصبر على ائمة الجور، ومدرسة الخروج والثورة وكان رائد مدرسة الصبر احد كبار التابعين وهو الحسن البصري (ت 115 هـ) الذي ذكر بن سعد في طبقاته انه لما كانت الفتنة فتنة ابن الاشعث اذ قاتل الحجاج بن يوسف، انطلق عقبة بن عبد الغافر وابو الجوزاء وعبد الله بن غالب في نفر من نظرائهم فدخلوا على الحسن، فقالوا يا ابا سعيد ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام واخذ المال الحرام وترك الصلاة وفعل ما فعل؟ فقال الحسن البصري: ارى الا تقاتلوه فانها ان تكون عقوبة من الله فما انتم برادي عقوبة الله باسيافكم، وان يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين»(3). وتبعه في ذلك الامام الغزالي (ت 505 هـ) الذي وصف السلطان الجائر بانه معزول او وجب عزله، ولكنه لا يجيز الخروج عليه الا ان يكون كفرا بواحا «لان الفتنة بتحمل ظلمه اهون من الفتنة بالخروج عليه» وكان يحدوهم في ذلك مبدأ الاصلاح من الداخل، الا ان ما يؤخذ على هذه المدرسة ان عددا من فقهائها جنح الى ممالأة السلاطين المتغلبين ومحاولة تبرير حكمهم واضفاء نوع من المشروعية الزائفة عليه، ممن سموا بعلماء السلطان، ومنهم من اعتزل الحياة السياسية جملة وتفصيلا، وذهب يفتش في اعماق النفس الانسانية محاولا استئصال شرورها وآثامها، وتزكيتها بالذكر والروحانيات كالمتصوفة، لان الصوفية كانت في بداية امرها عبارة عن موقف سياسي اصلا، ثم احتفت بعد ذلك بالسلوك والروحانيات تاركة السياسة ونسبها بحسب فقهائهم! الا ان هناك من فقهاء هذه المدرسة من ظل ملتزما بالنصيحة للحاكم وتعليم الامة امور دينها وحقوقها كما اثروا كذلك الحياة الفقهية والعلمية، منهم ائمة المذاهب الاربعة، وأئمة التجديد الاسلامي على مدار التاريخ الاسلامي ممن سموا بأهل السنة والجماعة. اما مدرسة الخروج والثورة فقد كان على رأسها الحسين بن علي سبط الرسول (ص) وسيد شباب اهل الجنة وامام الشهداء، الذي رفض المبايعة ليزيد بن معاوية لانه ليس اهلا للخلافة التي عهد اليه بها ابوه الذين حولوها الى ملك عضوض، وفقهاء هذه المدرسة ايضا كثر طوال التاريخ ولا يعني هذا التفصيل جمود اهل كل مدرسة على مواقفهم فالاتصال بين المدرستين وارد حسب الحالات.

والناظر في تحولات الفكر السياسي الاسلامي في العصر الحديث وتطورات حركة الاجتهاد عموما، يرى انه في عصرنا الحاضر ظهرت بوادر مدرسة ثالثة بجانب مدرستي الصبر والثورة، وهي مدرسة التعددية السياسية، ويمكن لي ان ازعم ان الشيخ راشد الغنوشي احد رواد هذه المدرسة ان لم يكن هو رائدها الاول، ومرافعته المطولة عن مبدأ التعددية السياسية في كتابه «الحريات العامة في الدولة الاسلامية» هو دعوة لهذه المدرسة الثالثة، وذلك بعد ان درس موقف كل من المدرستين المذكورتين ايجابياتها وسلبياتها، ولا سيما وانه الذي عانى سجون الانظمة المتجبرة، وما يدفع الشيخ الغنوشي في هذا الاتجاه فيما اعتقد هو ان كلا من المدرستين بنت موقفها ذلك على اجتهادها الخاص، وما دام الامر كذلك، فان التجديد الاسلامي ينبغي ان يجتهد في اطار الظروف والملابسات التي يعيشها عصره، ولهذا لا يرى بأسا بالاخذ بالتعددية السياسية طالما هي الوسيلة الحضارية للحد من جور السلطان، وبين اجتهاده ذاك بعد ان اطلع على مختلف مواقف اهم المفكرين المسلمين المعاصرين من التعددية السياسية، ونقتطف من تلك المرافعة المطولة قوله: «ان تنظيم الجماهير في احزاب متحدة المبادىء والاهداف والمصالح هو الطريق الامثل، ان لم يكن الاوحد لحل اهم معضلة اجهضت الحكم الراشدي، معضلة تحويل الجماهير الى سلطة لا تنتزع منها بالبيعة، بل تحتفظ بها كسلطة نصح وارشاد، وتوجيه الحاكم عند بداية انحرافه، فان لم يجد ذلك تحولت الى سلطة ضغط واحتجاج فان اصر عزل، وابعد من خلال سحب الثقة منه، من طرف زعماء الاحزاب والتجمعات الشعبية «مجلس الشورى» اهل الحل والعقد، ان ترك الجماهير هملا في مواجهة حكم منظم لن يؤول الا الى الاستبداد وافراغ مبادىء الحكم الاسلامي كالشورى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبيعة واهل الحل والعقد من محتواها وتركها شعارات فارغة وقلاعا خاوية»(4). ويقيد فضيلته هذه التعددية بالاجماع على عقيدة الاسلام وشريعته واخوة المؤمنين والشورى.

وتبرز مؤشرات هذه المدرسة الثالثة في القائمة البيبليوغرافية المنتقاة من التعددية التي اعدها الاستاذ محي الدين عطية، حيث يقول في مقدمة هذه البيبليوغرافيا «اعدت هذه القائمة لخدمة الباحثين في قضية التعددية بابعادها الدينية والسياسية والفكرية، فتضمنت اعمالا مختارة من محاور القضية فكرا وتطبيقا، منها ما القي ابحاثا في ندوات اختصت بهذا الموضوع ومنها ما حررت مقالات في الدوريات العلمية، ومنها -وهو القليل- ما ضمه كتاب او فصل في كتاب، لقد تجاوز عدد الداخل المئة بقليل، وهو عدد يبشر بالاهتمام المتزايد بقضية تعد حديثة العهد في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، كما بلغ عدد الكتاب مئة كاتب، يشكلون كتيبة فكرية تحمل لواء الانفتاح والتعدد والتعايش في مواجهة الانغلاق والأحادية والاقصاء»(5).

وموقف هذه المدرسة يعتبر تطورا في مسألة شرعية السلطة في الفكر السياسي الاسلامي، ونرى ان مبدأ التعددية السياسية المبني على حرية الاختيار يتعاضد مع نظرية اهل السنة القائلة بثبوت الامامة بالاتفاق والاختيار وفي هذا ضمانة اكيدة من عدم جور السلطان -والله اعلم.

الهوامش

1- راشد الغنوشي - الحريات العامة في الدولة الاسلامية - مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1993 - الطبعة الاولى - ص 27.
2- ابراهيم محمد زين - السلطة في فكر المسلمين - الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1983م الطبعة الاولى - ص 42.
3- ابن سعد - الطبقات الكبرى - دار بيروت للطباعة والنشر، 1978م - الطبعة الاولى ج (7) ص 163 - 164.
4- راشد الغنوشي - مرجع سابق - ص 297 وما بعدها.
5- محيي الدين عطية - التعددية قائمة ببليوغرافية منتقاة، مجلة اسلامية المعرفة، السنة الاولى - العدد الثاني، ايلول (سبتمبر) 1995م ص 221.

* باحث سوداني في العلوم السياسية يقيم في المغرب

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [14]

هرتزل اعتبر الديمقراطية هراء والدبلوماسية الناجحة هي الدبلوماسية السرية

حمدان حمدان *

قال نابليون بونابرت اثناء حملته على مصر (ان جنديا مملوكيا واحدا، يستطيع الحاق الهزيمة باربعة جنود فرنسيين في مواجهة واحدة، لكن كتيبة فرنسية واحدة، تستطيع الحاق الهزيمة بالجيش المملوكي كله).

وفيما تبقى من فصله الثاني، فان نتنياهو يستخدم وقائع الحروب (حرب العام 1956 والعام 1967) للوصول الى نتائج تلائم بحثه، اكثر من ملاءمتها للحقائق القريبة، اذ بعد حرب اسرائيل في سيناء (العام 1956) تناسى العالم، كما يقول ص 115، حقيقة ان اسرائيل استولت على الاراضي التي كانت منطلقا للهجوم عليها، وان العرب كانوا هم المبادرين الى الحرب، خارقين بذلك اتفاقيات الهدنة مع اسرائيل) كما يمد هذه الذرائع الى حرب حزيران في العام 1967.

ويواصل كلامه (ظلت لدى الرأي العام العالمي حقيقة واحدة قائمة، هي ان اسرائيل تحتفظ باراض واسعة كانت تسكنها جماهير عربية، اي ان اسرائيل تحتل اراض عربية، وكان هذا الاعتقاد كافيا لتخليص العرب من تهمة التسبب باندلاع الحرب والقائها على عاتق اسرائيل، وأدرك العرب ان ليس بمقدورهم الحاق الهزيمة باسرائيل بضربة عسكرية بعد حرب الايام الستة، لذلك وجدوا ان افضل السبل للقضاء على اسرائيل هي تقليص حجمها واعادتها الى خطوط العام 1949).

ومن هنا جاء التحول الى طلب التأييد الامريكي، ويستذكر نتنياهو ان المؤيدين الامريكيين للعرب، هم الذين اثروا على الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور، حين وجه انذاره بضرورة انسحاب اسرائيل من منطقة سيناء وغزة واعادة الوضع الى ما كان عليه قبل اندلاع الحرب في العام 1956، ومن غرائب نتنياهو انه يتحدث عن حرب العام 1956 دون الاتيان على ذكر العدوان الثلاثي، علما بان بريطانيا وفرنسا تتحدثان عنه بصورة لا مواربة فيها، اما البادىء بالحرب، فيعرفه كل من ليس له علاقة الحد الادنى بالتاريخ، فاذا كانت مصر هي البادئة في حرب العام 1956، لماذا اذن ترد عليها الطائرات الانكليزية والفرنسية، هل لان مصر اغارت على لندن او باريس؟

يقول موشي دايان في كتابه القاشية -دار المسيرة ص 171 كانت اهم الوصايا للوفد العسكري المسافر الى باريس هي (ما يتعلق باقتسام الغنائم بعد حملة السويس، فقد جرى التأكيد على السماح لاسرائيل بتعديل حدودها في سيناء وشرم الشيخ وابو عجيلة ورفح... وان حرية الملاحة الاسرائيلية في ايلات ستكون مضمونة).

ويقول دايان ايضا (المصدر السابق):

ان الوفد الاسرائيلي في باريس، غضب غضبا شديدا، عندما تناهى الى اسماعه، ان بريطانيا لا تريد تلطيخ سمعتها جراء اقحام اسرائيل في الحملة، فيما كان الفرنسيون يؤيدون ذلك كل التأييد، فبحسب سياسة متوارثة، فان بريطانيا ظلت مستعدة لاستغلال حرب تقع بين اسرائيل والعرب، وليس العكس، اما ان يأتي بن غوريون ليستثمر نزاعا بين بريطانيا والعرب.. فتلك اذن آخر ايام بريطانيا في المنطقة).

فهل يريد نتنياهو شاهدا آخر هو بن غوريون نفسه، او خصيمه اليوم شمعون بيريس، حيث كان من اكثر اعضاء الوفد الاسرائيلي فعالية، حين تخطى حدود الجلسات المخصصة للحملة وطالب بانشاء مفاعل نووي اسرائيلي في اجتماع بلدة سيفر القريبة من باريس؟

لدينا حوار كامل قبل اليوم (ي) (اي يوم الهجوم على مصر المصادف في 29 تشرين الاول 1956، وحيث (س) هي الساعة الخامسة صباحا بتوقيت اسرائيل) وكان هذا الحوار يدور في مكتب بن غوريون مع النخبة من مختصي اركان الجيش الاسرائيلي، ولا بد ان واحدا مثل نتنياهو كان قد قرأه بالطبع، وهو يقع على وجه التحديد يوم 24 تشرين الثاني الساعة التاسعة صباحا، وما يجول في هذا المحضر اختصارا، يثبت خطة التآمر الثلاثية ضد مصر، اما النتائج فتلغي الحاجة الى الاستنتاج! فالى اي مدى يريد ان يقذف بنا الى الوراء! كي نعود الى البرهنة على ما تم البرهان عليه من قبل الخصيم والصديق بأن واحد، وهل بقي الى اليوم، ثمة من يقول بأن مصر هي التي ابتدأت الحرب عام 56 وانها هي نفسها التي استهلتها يوم حزيران في العام 1967؟

خصيمه اليوم شمعون بيريس، حيث كان من اكثر اعضاء الوفد الاسرائيلي فعالية، حين تخطى حدود الجلسات المخصصة للحملة وطالب بانشاء مفاعل نووي اسرائيلي في اجتماع بلدة سيفر القريبة من باريس؟!

لدينا حوار كامل قبل اليوم (ي) (اي يوم الهجوم على مصر المصادف في 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1956، وحيث (س) هي الساعة الخامسة صباحا بتوقيت اسرائيل) وكان هذا الحوار يدور في مكتب بن غوريون مع النخبة من مختصي اركان الجيش الاسرائيلي، ولا بد ان واحدا مثل نتنياهو كان قد قرأه بالطبع، وهو يقع على وجه التحديد يوم 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الساع التاسعة صباحا- وما يجول في هذا المحضر اختصارا، يثبت خطة التآمر الثلاثية ضد مصر، اما النتائج فتلغي الحاجة الى الاستنتاج! فالى اي مدى يريد ان يقذف بنا الى الوراء! كي نعود الى البرهنة على ما تم البرهان عليه من قبل الخصيم والصديق بأن واحد. وهل بقي الى اليوم، ثمة من يقول بأن مصر هي التي ابتدأت الحرب عام 56 وانها هي نفسها التي استهلتها يوم حزيران في العام 1967؟

ان خطة اصطياد الفهد الافريقي (جمال عبد الناصر)، باتت معروفة امام اعين قارىء التاريخ، ففي حرب الايام الستة، لم تكن مصر هي البادئة بالهجوم، ولا حتى سورية او الاردن، والا لما كانت الطائرات العربية تعرضت لمصيرها المعروف، وهناك مكتبات كاملة تشمل تفاصيل ما جرى يوم الخامس من حزيران، وحتى المصادر اليهودية نفسها، تؤكد بأن خطة الحرب كانت مقررة سلفا منذ اوائل ايار (مايو) من العام نفسه، وتم التصديق عليها في الايام الاخيرة من الشهر، وبهذه المناسبة يصف دايان (قصة حياتي) اشكول رئيس الوزارة الاسرائيلية آنذاك (بأنه كان عكس بن غوريون تماما، فهو لا يحب حتى لفظة الحرب، لكنه في اليوم المخصص للمصادقة على الخطة، كان قد اقتنع بالتعامل مع الوضع القائم حين قال: ربما نكون قد خدمنا اسرائيل اكثر، اذا ما تحركنا بعيدا عن انتظار نتائج الدبلوماسية). وهذا معناه ان المشجب الذي علقت عليه ازمة الحرب (وهي ابعاد قوات الطوارىء واغلاق مضيق تيران)، وهي بالضبط ما يعتبرها نتنياهو بدء الحرب، كانت تنتظر حلا دبلوماسيا من الدول الكبرى، ولما كان الجنرال ديغول، يعرف بخفايا النوايا الاسرائيلية المبيتة فقد اضطر لمصارحة (ابا ايبان) وزير الخارجية يومها بقوله (ان فرنسا ستتعامل مع الموقف انطلاقا من البادىء بفتح النار، سنوقف عنكم السلاح، لا لشيء، وانما لنجنبكم غواية فتح ملف الحرب من جديد)، بالفعل فان فرنسا ما فتئت ان اتخذت اشد المواقف قسوة حيال اسرائيل، بعد انقشاع ضباب حزيران.

فهل يحتاج التلميذ النجيب لاسحاق شامير، ومن قبله مناحيم بيغن الى فتح دفاتر حزيران من جديد، ام انه يتناساها كيما يتقدم في خطة المتصاعد نحو اتهام العرب بالوحشية والعدوان، فاذا كان ما يؤسس له، هو الوصول الى هدف الاتهام المشبع بروح الارهاب، فسوف نرى ذلك في حسينه، لكن علينا قبل ذلك ان ندق ابواب الجمعية العمومية في الامم المتحدة، كي نقف على ما اثار حنق نتنياهو، حين اجمع العالم على وصم الصهيونية بالعنصرية، وهو القرار (رقم 3379) المتخذ عام 1975. يقول نتنياهو بغيظ مسرحي (حيث قرارات مجلس الامن لا تهمه فكيف بقرارات الجمعية العمومية التي لا تلزم احدا) ما يلي:

(ان اتهام الصهيونية الكاذب بالعنصرية الذي يؤكده ابناء العالم العربي، هذا العالم الذي مازال حتى اليوم يحتفظ بالعبيد السود في دول خليجية، والذي كان رائدا في مجال تجارة العبيد مع طول الساحل الافريقي، والذي يتحمل وزر اعمال القتل القطيعة لمئات الالوف من السود جنوب السودان على ايدي الاكثرية العربية، هذا الاتهام للصهيونية بالعنصرية يجب الا يتعدى كونه نكتة تافهة، لكن العالم لم ينظر اليه هكذا، فالقوة المشتركة للعرب والسوفييت منحتهم السيطرة الكاملة على الامم المتحدة، لذلك الاستغلال اللامحدود لوسائل الاعلام التابعة لها، والحقيقة هي انه لولا حملة الاكاذيب ضد اسرائيل التي شهدتها اروقة الامم المتحدة، فان هذه المؤسسة ليست مؤهلة لاصدار حكم في موضوع اخلاقي، اذ ماذا فعلت هذه الجمعية ضد العدوان السوفييتي على افغانستان، ماذا فعلت طيلة سبع سنوات من الحروب والدماء بين ايران والعراق، ماذا فعلت ازاء اعمال القتل الناشبة في شعب كمبوديا، والاعمال القطيعة التي حدثت في اوروبا ومقتل مئات الالاف في اوغندا، اما عجز الامم المتحدة في الصومال فأكبر شاهد على عجزها - ص 119 - 121).

وتتصاعد التراجيديا مع نتنياهو حين سماعه بالعنصرية الصهيونية، دون ان يأتي على حقيقة تاريخية واحدة، من حقائق جذور العنصرية في التاريخ اليهودي سواء الديني منه او السياسي.

لنبدأ مع الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، الذي غالبا ما يحب نتنياهو ان يقتطف المفيد من اقواله، اذ ماذا يعلق على نظرة اليهود لشعوب الجنس البشري:

(ان ربكم ليس ربنا، لأن الذي يختار لنفسه شعبا واحدا، ويبعد عنه سائر ابناء الجنس البشري، لا يمكن ان يكون الأب المشترك لجميع الناس).

لقد بلور نبي اليهود عزرا، اتجاه التعصب العنصري حين نادى بمحاربة الزواج المختلط، وتطليق الاغيار (من غير اليهود)، وشدد عزرا على نقاء العنصر بدءا من عالم الحيوان والنبات الى عالم الانسان، وفي القرون الوسطى، جعل الحاخاميون حدا بين اليهودي وغير اليهودي بشرح مفهوم الله عن الشعب المختار، وأشار الشاعر اليهودي الاندلسي يهودا بن هاليفي في القرن الثاني عشر ميلادي، في كتابه المعنون بـ(الخزري)، الى النواحي الجسدية التي يتمتع بها اليهود كذلك الى (الدم المفضل) الذي يجري في عروقهم. اما الزواج المختلط فسيلقى عقوبته في الاولاد والاحفاد، وقد نادى هاليفي بالخلاص اليهودي من الشتات والعودة الى فلسطين ارض الاجداد، وقد كان لافكار بن هاليفي دور الرافعة بالنسبة لحركة هرتزل الصهيونية، كما كان لها تأثيرها على كتابات المفكر الصهيوني مارتن بوبر.

في الحركة الصهيونية نفسها، نشأ اتجاهان متعارضان، وقد نادى الاول بالايمان والاخوة والمساواة وخلق عالم متماثل تعيش فيه البشرية كأسرة واحدة، فيما واظب الاتجاه الثاني على المناداة بالنقاء العنصري والتمايز على اساس الاعراق، وقد اختلف المنظرون العنصريون في نظرتهم للتطورات العلمية في القرن التاسع عشر، ولا سيما الى نظرية داروين حول فكرة تنازع البقاء وبقاء الاصلح. فأعطوا العنصرية مظاهر وتفسيرات علمية جعلتها مقبولة لدى كبار فلاسفة القرن ومفكريه، وأصبحت هي الفكرة الرائجة في عالم الاجتماع والسياسة، ونشأ ما يسمى بالصحة العرقية التي دعا اصحابها الى المحافظة على نقاء العنصر بالفصل.

استعاض المفكر الصهيوني مارتن بوبر في تنظيره الخاص عن الشخصيات التيوتونية الاوروبية (المتطهرون) بشخصيات انبياء التوراة، والتقط من الداروينية فكرة البقاء للأصلح (او الاقوى)، وحذف منها فكرة التطور الى الارقى (او الى الافضل).

الدكتور آرثر روبين مسؤول الاستيطان الزراعي في فلسطين، اعرب في تفسيره للداروينية وقوانين الوراثة، عن اعتقاده بتفوق اليهود الاوروبيين لا اليهود الشرقيين، وكانت حجته ان الاوروبيين من اليهود حرصوا على الزواج من بنات الحاخاميين وفقهاء التلمود واللاهوت.. (مما ادى الى تركيز الذكاء وتفوق العرق اليهودي على اعراق المجتمعات الاخرى) فيما لم يفعل الشرقيون من اليهود ذلك. في الجامعات الالمانية قبل ظهور النازية بقليل، نشأ تيار البروسيين بقيادة الفيلسوف فون تروتشكه، وقد حرص هذا التيار على تأكيد الفروق العرقية بين البشر، كما اكد على تخلف الزنوج والنساء والاقوام الملونة، وانتشرت نتيجة هذه الافكار حركات الشبيبة الالمانية المسماة (فاندد فوغل) وانتمى الشبان اليهود من الالمان بحماسة الى (الفاندد فوغل) بصفتهم يشكلون قومية خاصة مستقلة (فولكية).

اسهبت موسوعة (الفون هالفالد) العنصرية في تفسير العداء لليهود كنوع من الشعور الغريزي ازاء شعب متميز، ورأى فيخته ان تغير اليهودي امر مستحيل، والحل الوحيد هو ابعادهم الى فلسطين، وقد عجّ الادب العنصري الاوروبي، بعبارات (اليهودي التائه -والمنعزل- والغيتوي- واللامندمج الابدي-) ووافقت الصهيونية على ذلك كله، حيث اعتبرت هذه التعابير، رافعة خلاص لليهودي من اوروبا، ناحوم سوكولوف وموسى هس، مفكرا الصهيونية الابرز، قالا بنقاء العرق اليهودي الذي لا تشوبه شائبة (حتى لو اعتنق اليهودي دينا آخر فان ذلك لن يغيّر من شعره الاسود ولن يصلح انفه المعقوف -موسى هس).

كذلك كتب القاضي اليهودي -الامريكي برانديز وهو شديد الميل للصهيونية شديد العداء للعرب، ما يلي:

(ان الدم اليهودي الذي يجري في عروق بني اسرائيل، يمثل تفوقا معنويا وفكريا، وتلك هي عبقرية خاصة باليهود، وحتى لو تخلوا عن ديانتهم اليهودية امثال ماركس ودزرائيلي وسبينوزا).

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها، دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتحريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لكي لا يحتضر «مجلس التعاون الخليجي»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

في الخمسينات شرعت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في تأسيس حلف امني وعسكري في المنطقة كان الهدف من تأسيسه مواجهة المد الشيوعي ومنع وصول الاتحاد السوفييتي سابقا في مناطق النفط وقد سمي «بحلف السنتو» وضم كلا من ايران، العراق، تركيا، والباكستان، لكن الحلف لم يستمر، طويلا بسبب التطورات الداخلية في بعض الدول المذكورة اضافة الى الاوضاع الاقليمية. اما في بداية الثمانينات وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران طرحت الولايات المتحدة فكرة الحزام الامني على غرار «حلف السنتو» لمواجهة الثورة والحركات الاسلامية وخاصة الشيعية منها في هذه المنطقة الغنية بالنفط. فسرعان ما استقبلت الحكومات الخليجية هذه الفكرة وشرعت في شراء الاسلحة بكميات هائلة تفوق احتياجاتها الامنية والدفاعية ونتيجة لذلك تحولت منطقة الخليج الى ترسانة للاسلحة الغربية وعرض عضلات للاساطيل البحرية والجوية. يحاول الاعلام الخليجي تصحيح الصورة واقناع العالم بأن هذا الحلف قام في الاساس لتوحيد الشعوب الخليجية وتنمية المنطقة سياسيا واقتصاديا وتكنولوجيا، وواحة للحرية والديموقراطية والمساواة وأن الحكومات الخليجية بالحق لا تمارس اي نوع من انواع التمييز الطائفي والعرقي بين مواطنيها. من المعروف تاريخيا ومن قبل قيام الدويلات ومجيء الاستعمار كانت المجتمعات الخليجية وفي اليوم مجتمعات متنوعة في تركيبتها الديموغرافية حيث تتشكل من طوائف واعراق. فمن الناحية المذهبية نجد الاغلبية الشيعية في كل من ايران والعراق والبحرين بينما اهل السنة يشكلون الاغلبية في كل من السعودية وقطر والامارات وعمان. طبعا في هذه الدول تعتبر الشيعة الاقلية وتتراوح نسبتهم في الكويت 40% وفي قطر 30% وفي السعودية 10% وفي الامارات 25% واما في عمان تشكل نسبتهم 15% هذا من الناحية المذهبية اما من الناحية العرقية فنظرا للخاصية الاقليمية للمنطقة اصبحت الهجرة والتنقل بين ضفتي الخليج عادة ميسرة لشعوب المنطقة اما لاسباب اقتصادية أو بسبب القحط في منطقة معينة او للخلافات بين القبائل والعشائر. فكتب التاريخ تشهد كثيرا على هجرة القبائل من النجد والحجاز الى الساحل الايراني وبالعكس فنتيجة لكل ذلك اختلطت الدماء العربية والفارسية وجاء الاسلام ورسخ العلاقات الاسرية بين شعوب هذه المنطقة هذا النوع الايجابي من الثقافة واللغة في المجتمعات الخليجية يعتبر ميزة حيوية كان من المفروض على الحكومات الخليجية ان تستغلها أحسن الاستغلال لتنمية مجتمعاتها لكن الذي حصل عكس ذلك تماما حيث قامت بتنفيذ سياسة التمييز الطائفي والعرقي وقسمت مجتمعاتها الى فئات وطبقات ضمن تقسيمات دينية يرفضها الشرع الاسلامي والقوانين الدولية وحتى دساتيرها التي تنص على المساواة. ففي الكويت هناك مواطنون من فئة (أ) وفئة (ب) اما المحرومون من الجنسية (البدون) فهم خارج القائمة والمرأة في الكويت (المحررة) هضم حقها تماما. وفي البحرين دولة الازمات فحكومتها تعتبر الرائدة في ممارسة التمييز الطائفي والعرقي بين المواطنين. حكومتها لا ترحم وتعارض نزول رحمة الله على هذا الشعب المظلوم وآخر اجراءاتها كما كشفها وزير خارجية قطر رفضها لعرض قطر في توظيف عشرة آلاف من شباب البحرين في مصنع الغاز بهدف حل مشكلة البطالة في البحرين. من الناحية الثانية تسعى السلطة في هذه الدولة الى قمع الشيعة سياسيا واقتصاديا وعلميا. رفض المشروع القطري جاء ضمن مشروعها القمعي، كما تستمر الحكومة قمع مواطنيها الشيعة من ذوي الاصول الفارسية البالغ نسبتهم 25% من نسبة الشعب البحريني الاكثرية منهم يحملون الجنسية البحرينية بينما 30,000 منهم حرموا من حق المواطنية والمعروف ان المحروم من الجنسية هو محروم من جميع الحقوق المدنية والسياسية اضافة الى حرمانه من حق التمليك والتجارة والمنحة الحكومية والبعثات وكل الامتيازات الحكومية وغير الحكومية. ولو تنظر الى السعودية ومشاكل البطالة بين مواطنيها رغم سياسة (سعودة الوظائف) وزيادة الفوارق الطبقية وتزايد الفقر بين مواطنيها الشيعة في المنطقة الشرقية وحرمانهم من حقوقهم المدنية والدينية كل هذه الامور والشواهد الخطيرة في كيان المجتمعات الخليجية تنذر بحدوث ازمات خطيرة تهدد المنطقة برمتها اضافة الى العوامل الخارجية وخطط الغرب في المنطقة. فمن الحكمة أن يبادر حكام الخليج وبعيدا من التأثيرات الخارجية في ترميم البيت الداخلي بعقلانية والتعامل مع الجيران بروح الاخوة الاسلامية والاسرة الخليجية الواحدة بعيدا عن العصبيات القبلية والقومية، فان هذا العصر عصر التكتلات الاقتصادية والقوية العالمية فلا يكون هناك حيز ولو بسيط في هذا الكون لمن يفكر في حمل راية القومية او العشائرية، باعتقادي ان الامن والاستقرار والتقدم في المنطقة مرهونة في اربعة عوامل وهي: 1 - الغاء سياسة التمييز الطائفي والعرقي وتطبيق المساواة. 2 - تغيير او اصلاح الدساتير والقوانين المتحجرة الى الدساتير الاكثر تحضرا، اضافة الى تغيير النظام الاساسي لمجلس التعاون. 3 - انضمام ايران والعراق واليمن الى هذا التكتل الخليجي حتى يكتمل حلم «الاسرة الخليجية الواحدة» ونراه حقيقة مرة اخرى كما كان سابقا قبل عهد النفط والاستعمار والأحلاف. 4 - تأسيس «السوق الخليجية المشتركة» متشكلة من الدول الست الاعضاء حاليا في المجلس اضافة الى العراق وايران واليمن.

مصطفى الشجاعي - السويد

رأي القدس

اتفاق سيئ ويستحق العزاء

■ نعلم جيدا ان اتفاق الخليل الذي من المقرر ان يوقع اليوم بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي جاء بعد ضغوط أمريكية كبيرة، وندرك مسبقا ان المفاوض الفلسطيني استنفد كل الحيل للمماطلة والتأجيل لتجنب توقيعه في هذا الظرف بالذات، ولكن هذا لا يعني تجاهل حقيقة أساسية، وهي ان الاتفاق سيئ ولن يحل اي مشكلة، بل قد يؤدي الى خلق مشاكل عديدة للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي معا.

الاتفاق سيئ لأنه أقر تقسيم مدينة الخليل، وثبت الوجود اليهودي فيها، وشرع (بتشديد الراء) الادعاءات اليهودية في الحرم الابراهيمي، وفق كل هذا وذاك سجل سابقة التفاوض على اتفاقات موقعة، مما يعطي بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ورقة قوية يستخدمها في المستقبل لعدم الالتزام بكل ما وقعت عليه الحكومة السابقة.

السلطة الوطنية الفلسطينية التي أقرت الاتفاق، وقدمت تنازلات من جانبها للوصول اليه، ستجد نفسها في ما هو مقبل من الأيام في حقل الغام يصعب عليها البقاء فيه. فالمستوطنون الاسرائيليون داخل المدينة وخارجها سيتفرغون لاستفزازها وخلق المشاكل لها، بينما لن يتوانى الاسلاميون المتشددون الذين تعتبر الخليل معقلهم الرئيسي في الضفة الغربية، في التعبير عن رفضهم للاتفاق بشتى الطرق والوسائل، بما في ذلك القاء القنابل الحارقة على الدوريات المشتركة الفلسطينية والاسرائيلية معا.

نتنياهو قدم تنازلات رمزية للجانب الفلسطيني مثل التخلي عن المطاردة الساخنة للفدائيين داخل المدينة بعد اعادة الانتشار فيها، ولكنه حصل مقابل ذلك على صك براءة، وشهادة حسن سير وسلوك تعيده الى المجتمع الدولي كصانع سلام.

المشكلة لم تكن أبدا في تنفيذ اتفاق الخليل، او حتى اتفاقات أوسلو التي فرخته، وانما المشكلة هي العدوان الاسرائيلي، وسياسات الاستيطان التي ابتلعت معظم الأرض الفلسطينية وما زالت. وطالما ان العدوان لم يتوقف، والاستيطان مستمر، فان الأزمة ستستمر والتوتر سيتصاعد.

لقد توقعنا ان يربط المفاوض الفلسطيني اي اتفاق في الخليل بوقف الاستيطان، والانسحاب من المناطق الأخرى في الضفة الغربية المصنفة «ب» و«ج»، ولكن هذه التوقعات لم تكن في محلها، وأعلن نتنياهو أمس عن بناء 350 وحدة سكنية جديدة في مستوطنات وادي الأردن.

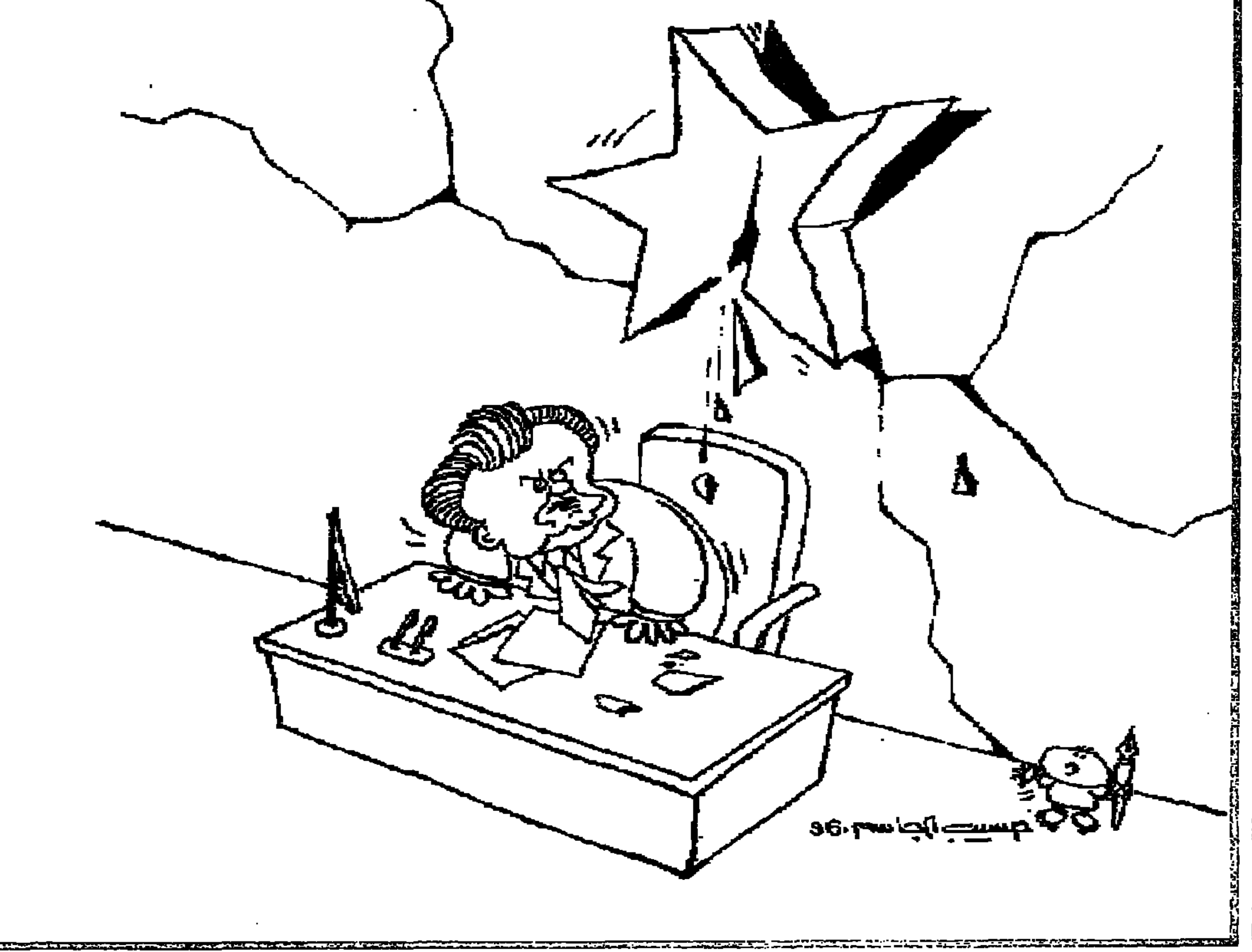
اتفاق الخليل، بصورته شبه المعلنة، على درجة كبيرة من الخطورة، لأنه سيكون النموذج لأي اتفاقات أخرى تتعلق بمدينة القدس، والمقدسات الاسلامية والمسيحية فيها.

فماذا لو أصرت الحكومة الاسرائيلية على السيادة في المناطق المحيطة بالمسجد الاقصى، وماذا لو طالبت بدوريات مشتركة فيها، وماذا لو ضغطت للقبول بالادعاءات اليهودية بوجود معبد الهيكل؟

انه اتفاق سيئ، فرضته ضغوط أمريكية وصلت الى درجة التهديد بوقف كل المساعدات المالية الى السلطة الوطنية الفلسطينية، وما كان له ان يتم لولا الوضع العربي المنهار، ولذلك لا يجب الاحتفال به، والتصفيق للذين توصلوا اليه، أو القول بانه انجاز جديد يضاف الى انجازات أخرى.

السلطة الوطنية الفلسطينية مطالبة بالتوضيح، مثلما هي مطالبة بعدم تسويق الاتفاق بالصورة غير الواقعية التي سوقت فيها اتفاقات أوسلو الى الشعب الفلسطيني. مطلوب منها ان توضح انها أجبرت على توقيعه، وان نتنياهو ما زال هو ذلك الزعيم المتطرف الذي يواصل الاستيطان والقمع والحقد على العرب جميعا.

اتفاق الخليل يجب ان لا يكون تذكرة عودة لنتنياهو الى الرأي العام العالمي كرجل سلام، ولا ان يكون جسرا لمواصلة التطبيع العربي ـ الاسرائيلي. فللمرة الألف نقول ان القضية الفلسطينية ليست الخليل أو اعادة الانتشار فيها أو منها أو اليها، وانما هي أكبر من ذلك بكثير.



قراءة في اوراق قديمة لتأكيد ممارسات جديدة

عندما نجحت الحركة الصهيونية في جعل المحرضين ضد اليهود من اليهود

محمد عبد الحكم دياب*

■ في ظروف «التطبيع» ومجريات الصهينة التي يمر بها الوطن العربي يتعمد البعض الابتعاد عن اصول الاشياء، وتجاهل الحقائق الجوهرية تصورا منهم ان هذا يعطل مسيرة «السلام» ويقلل من فرص فرض التسوية ويضع العراقيل امام الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة في هذا الشأن. واحيانا يعود الانسان الى اوراقه القديمة يقلبها، يرى ما فيها من قصور ونقص، وقمنا بتقليب بعض هذه الاوراق هذا الاسبوع فوجدناها تعيدنا الى رؤية ظواهر محيطة بنا على حقيقتها وتؤكد لنا سلوكا نواجهه كل يوم وكل لحظة على ارض فلسطين.

والتيار الغالب على الكتابات العربية خاصة تلك الكتابات الرسمية او شبه الرسمية يتجنب ـ ايضا ـ الربط بين الصهيونية والنازية والعنصرية، لان هذا الربط يجلب المشاكل خاصة بعد ان الغت الامم المتحدة قرارها باعتبار «الصهيونية حركة عنصرية» واستجابة العرب لمقتضيات هذا الالغاء.

وهذا التيار يستشهد بكل من تاليف الكتابات الغربية وبكتابات الزعماء والمفكرين اليهود الذين صوروا الصهيونية على اعتبارها «حركة سياسية لتحرير اليهود» وهذا الاعتبار يعطيهم المبرر لاغتصاب فلسطين، واسباب نجاح هذه الافكار التي شقت لها طريقا وسط الرأي العام الغربي، وبدات تكسب انصارا ـ ولو محدودين ـ بين الرأي العام العربي، انها خرجت من رحم النزعة التحررية الغربية التي واكبت حرب التحرير الامريكية وفي اعقاب الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر الميلادي. كانت هذه النزعة واعدة لدخول اليهود الى عصر جديد يتخلصون فيه من الاضطهاد والعزلة التي فرضوها على انفسهم. لكن هذا لم يتحقق ـ تاريخيا ـ بالسرعة المطلوبة، والدليل ان اليهود في روسيا القيصرية استمروا حتى القرن التاسع عشر مادة للحاكمات والتصفيات الجماعية، وفي باقي بلدان اوروبا الغربية لم تنه شعارات الاخاء والعدالة والمساواة، ومبادىء حقوق الانسان عصر العداء لليهود.

هذه الظروف مع غيرها كانت الحافز الذي دفع تيودور هيرتزل ومن عملوا معه على تأسيس الحركة الصهيونية، وكان هيرتزل يرى ان مبدأ «مساواة اليهود» ليس له اسس قوية على ارض الواقع، وهو عندما نظر الى حالته وجدها تعبر عن هذا الموقف تماما، فهو المولود في بودابست سنة 1860 عاش في المجر وتلقى تعليمه للتوسط فيها ثم انتقل الى فيينا لدراسة القانون في جامعتها، وبعد ان حصل على الدكتوراة وجد نفسه محروما من فرص التدريب والعمل المرموق بسبب يهوديته فاضطر الى الانخراط في العمل الحكومي، وقام بتنمية قدراته ذاتيا ككاتب، وسافر الى فرنسا كصحافي اعطى اهتماما واسعا لقضايا العداء للسامية ومناصرة اليهود.

نشر هيرتزل مؤلفه عن «المسألة اليهودية» سنة 1895 واشار فيه الى ان الحل يتلخص في ضرورة قيام الدولة اليهودية كحل عصري ـ من وجهة نظره ـ للمسألة اليهودية، ولم يتزحزح من هذا الموقف الذي اعتبره الحل الوحيد للتصدي لاعداء السامية.

وهنا نجد انه ليس من المفيد كثيرا ان نشير ـ في هذه الفترة المبكرة نسبيا ـ الى وجود اماكن اخرى غير فلسطين مرشحة لقيام هذه الدولة لان الاكثر فائدة هو النزوع العنصري في حل المسألة اليهودية، والذي قرن بين حل مشكلة اضطهاد مجموعة بشرية بالسعي لاضطهاد شعب آخر، هو الذي دفع الثمن في النهاية دون ذنب اقترفه في حق هؤلاء اليهود المضطهدين.

لهذا فان الصهيونية عندما بدات تستقر استقرت على مبدأين يقومان على الاعتقاد بوجود قومية يهودية جعلت من اليهود عنصرا غريبا لا يندمج مع باقي القوميات والثقافات التي شكلت المجتمعات التي استوطنوها، ويرتبط بهذا اعتقاد آخر يقوم على ضرورة وجود وطن لهذه القومية اليهودية، واتسعت الدعوة لهذين المبدأين في مناخ كان مواتيا في اوروبا. كان العداء للسامية وسيلة الاوروبيين للتخلص من ضغط المسألة اليهودية متناميا مع استقرار وجهة النظر الاستعمارية التي رأت ان اي حل يجب ان يكون في خدمة المصالح الاستعمارية وحمايتها، وهنا استقر مخطط هيرتزل على قيام الدولة اليهودية في فلسطين لتكون عازلا اوروبيا بين آسيا وافريقيا، ورأس حربة للحضارة الاوروبية «للتصدي للهمجية والبربرية»!

وبذل هيرتزل وجماعته جهودا كبيرا لكنها استمرت محدودة حتى حدث شيئان:

الاول: اندماج الجهود الصهيونية مع الجهود البريطانية الاستعمارية خاصة في الفترة فيما بعد اعلان وعد بلفور سنة 1917.

الثاني: ظهور النازية التي ظهرت وكأنها المحرك الذي تحتاجه الحركة الصهيونية، وكشفت عن الرابط الحقيقي الذي يربط بينها وبين النازية في المانيا والعنصرية في جنوب افريقيا.

وتعالوا معا نقرأ هذا الاعتراف الذي جاء على لسان بن غوريون مؤسس الدولة الصهيونية في فلسطين: «انني لست خجولا عندما اعترف ـ اذا امتلكت القوة ـ وكانت لي سلطة فسوف اختار عددا كافيا من الشباب وارسلهم الى عدد من البلدان لممارسة عدد من الافعال المستفزة كتوجيه عبارات معادية للسامية مثل يهود حقراء، وايها اليهود انهبوا الى فلسطين، وهلم جرا، وهنا استطيع ان اؤكد ان النتيجة ستكون هجرة اعداد من يهود هذه البلدان الى فلسطين، ومن الممكن ان يفوق تأثير هذا الاسلوب بعشرات الآلاف من الاضعاف تلك الجهود التي يقوم بها آلاف الرسل والدعاة لمدة عقد من الزمان عندما يتحدثون الى آذان صماء».

وهذا المقطع من كلام منشور لبن غوريون يكشف جوانب من مخطط الحركة الصهيونية الذي نفذته لتهيئة كل الظروف لاقامة الدولة اليهودية، وقد نجحت الحركة الصهيونية في المانيا الثلاثينات في جعل المحرضين ضد اليهود من اليهود، وكانوا باعداد كثيرة كونت مجموعات مارست السلوك النازي وتعاونت مع السلطة النازية.

وعلى الرغم من ان مخطط تيودور هيرتزل مثل انعطافا حقيقيا تجاه «المسألة اليهودية»، ومع ان افكاره استمرت ونمت بعد موته (مات سنة 1904) وكسبت مؤيدين لها خاصة بين اليهود الروس الذين بدأوا الاستيطان مبكرا في فلسطين، مع كل هذا نجد انه عندما حلت الحرب العالمية الاولى كان عدد اليهود لا يتجاوز خمسة وثمانين الفا من اجمالي السكان الذين كانوا يبلغون سبعمائة وخمسين الفا.

ويرى الفرنسي مكسيم رودنسون ان الحرب الاولى كانت نقطة التحول في مستقبل كل من العرب واليهود، لكن الحقيقة الاهم هي ان بريطانيا هي التي هيأت لولادة الدولة الصهيونية ضمن مخططها الذي قام على تعطيل الحركة القومية العربية التي ظهرت بوادرها وملامحها من رحم الدولة العثمانية في مراحلها النهائية.

والنظرة لوعد بلفور لا تخرج عن كونه الوسيلة التي فتحت الطريق لانجاز هدفين في وقت واحد. الهدف الاول هو مواجهة احتمالات التحول غير المواتية التي بدأ شبحها يلوح امام السلطات الاستعمارية البريطانية في المنطقة العربية، والهدف الثاني هو اقامة وطن قومي لليهود، وهذا يمكن اكتشافه من خلال الحالة التي كانت قد وصلت اليها الامبراطورية العثمانية، فقد كان سقوطها شيئا مؤكدا حتى فيما قبل الحرب، فلم تكن القوة العسكرية التركية بقادرة على التصدي لقوة بريطانيا وفرنسا وروسيا. وبجانب ان هدف الحرب كان لترسيخ المصالح الاستعمارية لدول التحالف الثلاثي، كان ايضا انجاز مهمة تقسيم الامبراطورية العثمانية على هذه الدول، وهذا ما جاء في اتفاق سايكس ـ بيكو سنة 1916 بهذا الخصوص، وكانت مهمة التقسيم هذه محكومة بعاملين آخرين:

العامل الاول: هو المطالب المشروعة للقوميين العرب الذين حاربوا الى جانب الانكليز والفرنسيين والروس.

العامل الثاني: هو اطماع الحركة الصهيونية العالمية والحرص على ان يكون لها نصيب في عملية التقسيم.

وعند هذه النقطة في سياق الاحداث التاريخية نجد ان الاطماع الاستعمارية كانت وراء اهدار حقوق العرب وتزكية الاطماع الصهيونية لتأكيد الترابط العضوي بين الحركة الصهيونية، والمصالح الاستعمارية، وقد نجح حاييم وايزمان الذي تولى قيادة الحركة الصهيونية في تلك الحقبة من حشد كل جهود الحلفاء لتحقيق اهداف المخطط الصهيوني، وقد لعب الجنرال جان سمتز المندوب الخاص لجنوب افريقيا لدى الحكومة البريطانية دورا خاصا، وكانت دعوة سمتز لمناصرة الحركة الصهيونية تقوم على بيان فوائدها للمصالح الاستعمارية البريطانية وتستجيب لضغط الجماعات الصهيونية القوية في جنوب افريقيا، وقد كان اليهودي لدى سمتز يمثل الرجل الابيض اما العرب فهم يمثلون الرجل الاسود. وكان دائما يكرر «ان الصحراء معادية للحضارة». ولهذا قام وايزمان بتحقيق علاقته مع المستوطنين البيض في جنوب افريقيا الذين امدوه بدعم لم ينقطع.

وكما كان الوضع في جنوب افريقيا عندما تشتت الرجل الابيض ما بين عنصريته التي تحتم عليه بقاء دولة بيضاء وبين حاجته الى الايدي العاملة الرخيصة. فان الصهيوني على ارض فلسطين يعاني من نفس التشتت. وكما تم حل هذه العقدة في جنوب افريقيا في ذلك الزمان عن طريق كيانات محلية على شكل مستعمرات، اشبه بمعسكرات العمل السود فيها مواطنون اقل درجة، وقوة عمل جاهزة لخدمة مجتمع البيض، وتقريبا فان الحل الذي يطرحه نتنياهو في مفاوضاته مع السلطة الفلسطينية اشبه بذلك الحل الذي نفذه الرجل الابيض في جنوب افريقيا ـ فتتحول المناطق الفلسطينية الى مجرد معسكرات عمل لا يتمتع الفلسطينيون فيها بحقوق المواطنة والمساواة، انما يكونون مجرد قوة عمل جاهزة لخدمة المستوطنات والمجتمع الصهيوني، وهذا سر من اسرار الادارة الصهيونية الراهنة في فلسطين، تعمل على تلبية احتياجات سوق العمل واستغلال حاجة الفلسطينيين للفرص المتاحة في الارض المحتلة من اجل العيش، وتضغط لكي لا يتمتعوا بحقوق متساوية مع اليهود في السكن المناسب وفي التعليم وفي الاجور وفي التمثيل والمشاركة السياسية.

والغريب انه في الوقت الذي تندفع فيه المنطقة العربية نحو «الصهينة» بفعل الدور الخاص الذي تلعبه الولايات المتحدة الامريكية والضغط على النخب السياسية العربية لانجاز هذه المهمة، وبفعل عوامل الضعف والتفكك الحالية التي تعكس نفسها في شكل استكانة واستسلام عربيين، نجد ان هناك قلة من اليهود من ذوي الضمائر ينظرون الى الصهيونية كسلوك مشين. وذلك منذ وقت مبكر، فهذا هو واحد منهم اسمه موشيه مينو من يكتب سنة 1969، اي قبل ست سنوات من قرار الامم المتحدة بأن الصهيونية حركة عنصرية:

«لقد نشات في المدرسة العبرية الرياضية في مستعمرة هي هيرتزليا، ولقد كنت واحدا من اول الخريجين من هذه المدرسة التي تنفرد بالتركيز على العنصرية اليهودية. ولقد احتجت لوقت طويل لتخليص نفسي من ركام الكراهية والحقد الذي يصل الى درجة الاختناق تجاه غير اليهود بمن فيهم ـ بطبيعة الحال ـ العرب من اهل فلسطين، وهو حقد زرع في قلوبنا الغضة ونحن صغار».

ومازالت مثل هذه الاصوات موجودة بين اليهود وغير اليهود، لكنها امام الهجمة العنصرية الراهنة في فلسطين، وامام السيطرة الصهيونية على صناعة الاعلام والنشر لا تجد مجالا ومساحة للتعبير عن النفس، لهذا فان تاثيرها ضعيف ونتيجتها محدودة.

كانت هذه العودة الى الاوراق القديمة في طبيعة الكيان الذي اقيم لليهود في فلسطين بعيدا عن ادبيات «التسوية» و«الحل السلمي» و«الشرق اوسطية» و«اعادة الانتشار» في الخليل بمثابة تذكرة تكشف طبيعة ما يجري الآن من نتنياهو وعصبته، وهي قبل ان تكون كاشفة لسلوك نتنياهو يجب ان تكون حافزا للعرب على الانتقال من حالة التردي التي يعيشونها الى حالة اخرى يصححون فيها رؤيتهم ويزيلون عن عيونهم غشاوة التزييف والادعاءات الباطلة، وبدلا من ممارسة «التطبيع» مع العدو الصهيوني عليهم ان يمارسوا «تطبيعا» آخر يربط بين الفكرة الصهيونية وطبيعتها العنصرية والممارسات التي تجري على ارض فلسطين والتي تقوم بها حكومة نتنياهو.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الاسئلة اللبنانية المحرجة للقيادة السورية

رشاد ابو شاور

■ اختتم العام 96 بعمليات صغيرة دلالاتها خطيرة على (تواجد) القوات السورية في لبنان، فمهاجمة حافلة وقتل وجرح عدد من العمال السوريين، والقاء قنابل على حواجز عسكرية سورية، ترافق مع طروحات اسرائيلية، تبدي الاستعداد للانسحاب من جنوب لبنان واحلال قوات دولية تفصل بين لبنان والقوات (الاسرائيلية) وبمشاركة وحدات عسكرية مصرية واردنية.

في لبنان ردت السلطة على العمليات التي لم تتبناها جهة سياسية معينة معروفة بحملة اعتقالات ومطاردات واسعة، اما الجهات الرسمية السورية فانكرت حدوث اعتداءات على قواتها في لبنان للتخفيف من وقع تلك (العمليات) وايماءاتها السياسية، ومع ذلك فالاذاعات والصحف ووكالات الانباء نقلت عن حدوث اعتقالات في لبنان حتى ان البطريرك صفير استنكر تواصل حملة الاعتقالات والمطاردات.

يوم 28 كانون الاول (ديسمبر) والعام 96 يوشك ان ينتهي وزعت منشورات في لبنان تدعو القوات السورية (المتواجدة) في لبنان منذ عام 76 للرحيل وترك اللبنانيين وشأنهم ولقد حمل البيان توقيع (شباب المستقبل) حسب اذاعة مونت كارلو في نشرة الظهيرة.

من الممكن التقليل من شأن العمليات الصغيرة والبيانات التي بالتأكيد تقف خلفها جهات سياسية لها ثارات مع (التواجد) ـ نستخدم هذا التعبير للتخفيف من قول غيره ـ السوري في لبنان والذي طحن القوى السياسية اللبنانية اليمينية واليسارية القومية والدينية، وتواصل (دوره) في لبنان على مدى عقدين دون ان يحرر جنوب لبنان او (ينجز) للبنانيين المصالحة الوطنية والامن والطمأنينة.

ربما لا تكون العمليات ضد السوريين ـ عمالا او جنودا ـ بريئة تماما، وقد يتهم مقترفوها والمشجعون على القيام بها (بالتعامل) مع اسرائيل والتناغم مع طروحات فك المسارين السوري واللبناني واحدهما عن الاخر.

ولكن اسئلة اللبنانيين تبقى ذات وجاهة، فمثلا: ما دامت القوات السورية قد حققت بحسب التصريحات الرسمية السورية للبنانيين (الامن) و(السلام) الداخلي، فماذا بشأن احتلال (اسرائيل) للجنوب اللبناني؟ واذا كانت سورية لن تحارب لتحرير الجولان ـ والتصريحات السورية تشدد على انه لا حرب بين سورية و(اسرائيل) وان السلام خيار سورية الاستراتيجي ـ فلماذا تحرم اللبنانيين من استعادة ارضهم بالسلام، بالتفاوض وعقد الصفقات والاتفاقات اسوة بالفلسطينيين والاردن؟

الاستيطان (الاسرائيلي) في الجولان يتوسع، وبعض جنرالات (اسرائيل) يطلقون التصريحات عن (سخونة) الاجواء العسكرية بين سورية و(اسرائيل) والمستوطنون في الجولان يتوقعون حربا. وماتان فيلناي نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يصرح بارتفاع درجة استعداد الجيش الاسرائيلي للحرب بعد ان اعاد السوريون انتشار قواتهم في لبنان وبمحاذاة جبل الشيخ.

اذا كان كل هذا الذي يحدث، والقابل للتصاعد اكثر في لبنان يسير ضمن مخطط مرسوم يستهدف الوجود السوري في لبنان، ويرمي الى فك (الربط) بين سورية ولبنان لجهة انجاز (السلام) في الجولان والجنوب اللبناني، فماذا ستكون الردود السورية في العام 97، خاصة و(الاسرائيليون) وبتشجيع امريكي اخذوا يركزون على تحريك عجلة السلام مع الفلسطينيين مع حرصهم على الحفاظ على العلاقة مع الاردن؟!

سنة 97 لن تكون سنة سهلة للقيادة السورية، واستعانتها واستقواءها بالعلاقة المصرية السورية، وعدم تقدم دول الخليج ـ اعلان دمشق ـ للتطبيع مع (اسرائيل) لن تخرجها من مأزق الاسئلة اللبنانية المحرجة والمقلقة والتي يبدو ان استحقاقاتها تقترب بالحاح؟

انضمام اليمن الى مجلس التعاون بين المشروعية وضبابية الرؤية

احمد ناصر الشريف *

■ منذ تقدم اليمن بطلب الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي اثناء قمة دول المجلس السابعة عشرة التي انعقدت مؤخرا في الدوحة وردود الفعل الاعلامية المتباينة بين المؤيد والمتحفظ في الصحف الخليجية لا تكاد تتوقف وهذا شيء طبيعي نظرا لما يمثله اليمن من ثقل سياسي واجتماعي في المنطقة ولما يحتله موقعه الجغرافي من اهمية عالمية حيث يشكل عمقا استراتيجيا لدول الجزيرة والخليج.

واذا كان البعض قد اعتبروا طلب اليمن للانضمام الى مجلس التعاون الخليجي سابقا لأوانه فان من المرجح ان هذا الطلب كان خطوة موفقة من قبل اليمن ولم يكن سابقا لأوانه باعتبار ان الظروف الدولية الحالية القائمة على اساس التكتلات الاقتصادية والسياسية تقتضي ذلك.. وبغض النظر عن قبول دول المجلس هذا الطلب او التحفظ عليه حيث اصبحت الكرة في مرمى دول مجلس التعاون الا ان الذي يدعو للتساؤل هو ما يكتبه البعض في عدد من الصحف الخليجية حول الطلب اليمني بعيدا عن الموضوعية والنظر الى حقائق التاريخ والجغرافيا.. ولا يعبر تناولهم لهذا الموضوع الا عن اطروحات تأخذ طابع الذاتية والانانية وحسابات غير مستوفية لحقيقة ان العالم اليوم يتجه نحو التكتلات الاقتصادية والسياسية.

بل ان بعض الصحف استغلت هذا الطلب لتنفث سمومها على اليمن وتنقل صورة مغايرة تماما لما هو موجود. فعلى سبيل المثال كتب عمران سلمان في صحيفة «الايام» البحرينية مقالا تحت عنوان «حول عضوية اليمن في مجلس التعاون» بتاريخ 1996/12/21 اكد في بدايته عن حقيقة ثابتة لا تقبل الجدل وهي ان اليمن بموقعه الجغرافي الهام والمتميز في شبه الجزيرة العربية والخليج يشكل عمقا استراتيجيا لدول الخليج مثلما تشكل هذه الدول عمقا عربيا له وهذا يعكس ادراك الكاتب انه من غير المنطق الدخول في جدل حول الهوية اليمنية وانتمائها الى الجزيرة العربية والخليج وبالتالي لا يجوز الجدل في موقع الانتماء الطبيعي لليمن ولا يجوز ايضا من اخ خليجي ان يجادل من الموقع الذي يجب ان تكون فيه اليمن.

واذا كان الكاتب قد قال: انه من حيث المبدأ لا نعتقد بوجود معارضة لانضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي ان لم يكن يوجد تأييد ومباركة جماعية وهذا شيء نقدره له لكن العجيب هو تساؤله عما يمكن ان يقدمه اليمن للمجلس في هذه المرحلة.. وكذلك تساؤله عن الامر الملح الذي يجعل من انضمام اليمن الى التجمع الخليجي مسألة مبررة في هذا الوقت.. ونحن بدورنا نقول: هل يجوز ان نبحث عن التوقيت المناسب لانضمام اليمن؟ اذا كانت المنظومة الخليجية لا ترى ان الظروف التي تمر بها من اطماع اقليمية ودولية لا تستدعي انضمام دولة هي عمقها الاستراتيجي والحيوي واللجوء الى المماحكات اللغوية واختلاف الاعذار والمبررات ومتى سيكون الوقت مناسبا؟

ولعل الكاتب يذكر انه في بداية تكوين المجلس كان المبرر ان اليمن ليست مؤهلة للانضمام الى المجلس لأن النظام في الجنوب اليمني ـ حينها ـ كان ينتهج النهج الاشتراكي الذي نادى بتحرير الجزيرة والخليج من حكامها.. وبالتالي لم يكن معقولا قبول شطر يمني دون الشطر الآخر وبعد ان تغيرت الظروف وتوحد اليمن فان التحفظ بقي قائما فهل يعني ذلك ان النظرة التي يراها المواطن الخليجي لأخيه ـ موقعا ولغة ـ اليمني هي نظرة استعلاء الغني على الفقير ام انها الحقيقة التي يحاول الجميع ان يخفي رأسه خلفها.. والسؤال هنا هو: لماذا لا نطرح قضايانا بصراحة ودون التواء ومغالطة؟ فلقد عوقب اليمن من الجميع وله وجهة نظره حين اتجه الى مجلس التعاون العربي ملتحقا بمصر والاردن والعراق ومتجاوزا بذلك العامل الجغرافي وروابط الرحم والقربى.. واليوم حين اراد اليمن ان يضع يده في ايدي اخوانه الاقربين عملا بالقول الشريف «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم الاقرب فالاقرب» ماذا رد عليه الاقربون؟ اما بالنسبة لقول الكاتب بأن استمرار الخلاف الحدودي بين اليمن والمملكة العربية السعودية الشقيقة لم تتم تسويته حتى الآن.. مع ان اليمن والمملكة في طريقهما الى انهاء هذه المسألة بطريقة ودية واخوية حرصا منهما على مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين بعد ان انهى اليمن ترسيم حدوده مع الشقيقة سلطنة عمان العضو في مجلس التعاون الخليجي.

لكن السؤال هنا هو: هل يذكرنا الاخ الكاتب العزيز من هي الدولة الخليجية التي سوت خلافاتها الحدودية مع باقي جيرانها.

وعن حديث الكاتب عما اسماه بالمخاض الداخلي الذي تشهده اليمن واستنتاجه بأن الحرب كانت فرضا قسريا للوحدة وحديثه عن ذيول لا تزال متبقية من الحرب التي تعرض لها اليمن.. فنقول كيف وصل الى هذا الاستنتاج بأن الحرب كانت فرضا للوحدة بالقوة مع ان الوحدة اليمنية قد تم اعادة تحقيقها في 22 ايار (مايو) 1990 بطريقة سلمية وديمقراطية والحرب فجرها الانفصاليون في ايار (مايو) 1994 ولا ندري كيف فاتت هذه المعلومة على اخينا الكاتب: وهل تناسى بأن ابناء الجنوب هم اول من حمل السلاح دفاعا عن وحدة وطنهم.. وهل كانت هذه الحرب بين شمال وجنوب.. هل كان الذين اعلنوا الانفصال ممثلين للجنوب. لقد غاب عن ذهن الكاتب ان القادة الميدانيين في معركة الدفاع عن الوحدة ضد الانفصاليين كانوا في اغلبهم من ابناء المحافظات الجنوبية.. فهل يعقل ان هؤلاء يريدون فرض الوحدة قسريا مع انفسهم واين الذين دافعوا عن الانفصال وكيف صار مصيرهم؟

اننا ندرك بأن آثار اي حرب داخلية في اي بلد تلقي بظلالها على المجتمع.. ولا شك ان الاخ الكاتب يدرك معنا ان عملية اعادة البناء في بلد يعاني في الاساس ـ من الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي هي نتاج حرب اهلية طويلة 1967 ـ 1970 ثم حروب بين الاشقاء في الاعوام ما بين 1972 ـ 1979 ثم الآثار المدمرة لحرب الخليج الاخيرة. فالحرب التي شنها الانفصاليون ضد الوطن اليمني ووحدته كل ذلك لا يستدعي من الاشقاء العون والمساندة حتى يستطيع اليمن ان يلحق بركبهم.. كما تفعل دول اوروبا الغنية مع جاراتها التي تتخلف عنها اقتصاديا واجتماعيا دونما تعال. صحيح اننا لا ننكر المساعدات التي قدمتها بعض دول مجلس التعاون الخليجي لليمن وهي مساعدات مقدرة لكنها لم تكن كافية لانتشال اليمن من آثار حكم منغلق استمر قرونا.

اما تفسير الكاتب لطلب اليمن الانضمام لمجلس التعاون الخليجي بأنه هروب من مواجهة الاوضاع الداخلية فلا نعتقد ان الانضمام الى المجلس سيكون مساعدا لحل هذه الاوضاع.. اذ ان المتتبع للاوضاع الخليجية لا يمكن ان يرى ان المنضمين الى عضوية المجلس قد استطاعوا بفضل العضوية ان يقفزوا فوق مشاكلهم الداخلية التي لا يخلو منها بلد في العالم.. اما نصيحة الكاتب بتأجيل البت في انضمام اليمن الى المجلس فنقول له لم تكن هناك حاجة لها لان الموضوع محسوم مسبقا سواء كان اليمن مستقرا او غير مستقر.

وما نتمناه جميعا هو ان يستطيع المجلس الحالي ـ بدون اليمن ـ ان يتجاوز ازمته ونتمنى له التوفيق في لعب الدور الذي يتمناه كل حريص على مصلحة هذه الامة.

* صحافي يمني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2)
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو England
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

هكذا من الاصل

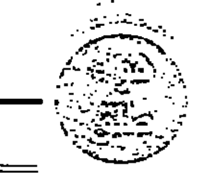
هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2379 Tuesday 31 December 1996

السنة السابعة ـ العدد 2379 الثلاثاء 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 21 شعبان 1417 هـ

الشهر الثالث عشر!



خيري منصور

مثلما كان السيد إليوت يعد ايامه بملاعق القهوة.. كنا نحن الذين ولدنا على فوهة الجحيم في هذا القوس الملتهب شرق المتوسط... نعد ايامنا بملاعق الدم.. وكان الكائن الاول الذي رأيناه هو «القابلة».. حيث كانت تجسنا بحثا عن بشارة الذكورة.. فيندلع الرصاص من كل الجهات لان القبيلة ازدادت ذكرا.. وهكذا مرت اعوام كثيرة لها رؤوس مدببة ناشفة.. ولها ذيول ايضا..

اعوام طويلة كدهور.. لكنها قصيرة ايضا حيث لا يفصل بين الرأس والذيل سوى دقيقة واحدة... وها نحن نطرق بوابة عام آخر.. مجرد عام آخر.. لا وعود ولا ميثاق مع اية دهشة قادمة.. فالعالم من حولنا تزداد اظافره طولا.. واجسادنا الهشة تتكور خوفا كما لو كانت لا تزال في الرحم.. كيف مرت.. واين؟ تلك الاعوام الموزعة بالتساوي بين مخالب الزمن، طفولة مغدورة وصبا اغواه الطعم المبكر فوقع في الفخ. ومنذ عقود من الزمن وهو يحاول الافلات. هذا القروي الجريح.. الملتاع، والملدوغ في عمق روحه هو المنبت الذي لا مدينة قطع ولا قرية ابقى.. انه يقيم في الما بين.. في المسافة بينه وبينه، حمل عبء الكتابة لكنه لم يجدها كما يقول البحري العريق «سان جون بيرس» وكدح اربعة عقود في الطريق الى الجبل الذي لم يبلغه ابدا وعلى العكس من ذلك كان يتدحرج عن السفح كجذع سنديانة مخلوع كلما اوشك على الوصول.

نحن جيل محروم حتى من حقه في البكاء.. لانه كان منذ اندلع رصاص البشارة بقدومه محفوفا بفرح كاذب.. منذ الاناشيد المعلبة في ساحة المدرسة.. الى النشيد المقرر على الاشجار والاسمنت وحطام الاسوار..

كان علينا ان نصفق لمن يقول لنا انه رأى الشمس تشرق من الغرب... ونعيد التصفيق حين يقول لنا العكس.. ومن يسأل في الامتثال والاجابات المقررة بالسيف يتورط في متوالية من العذاب الله وحده يعلم خاتمتها!

اذكر ان مرشحا للبرلمان وقف على برميل فارغ قرب المسجد، واقسم بكل ما بلغه لسانه وهو قابض على عنقه ان يحقق كل احلامنا. كنا يومئذ اطفالا لم نفقد بعد قدرتنا على التصديق... لكن ذلك الغراب تحول الى سلالة من الكوابيس في ليل دام نصف قرن... كنا نركض فيه من هزيمة الى هزيمة نحو انتصار «السمسار» و«الفريسي»، والحدآت التي تقطر من مخالبها دماء العصافير. لهذا لم نعد ايامنا كما كان يعدها اللورد ذو العنق الرخامية، ولم تكن أمهاتنا يقضين الوقت بالثرثرة عن ميكائيل انجلو او حتى ابي زيد الهلالي.. كن ينقعن شعورهن بالكاز ويخضن حربهن الخاصة مع جيوش القمل... ونزوات الازواج المزواجين.

اعوام مرت كالعربات الفارغة الا من دقات الساعة.. واوراق التقاويم الاشبه بهشيم متطاير، كان الحب انكى من كراهية.. بما يحف به من قشعريرات الخوف والمكائد.. اما قمع اللسان فقد ادى الى اغماده مبكرا كسكين صغيرة بحيث تحول الفم الى جرح يثرثر دما لا لغة او كلاما..

ثلاثة اقانيم كانت تحيط ببواكير الفتى الذي اندلع الرصاص ابتهاجا ببشارة ذكورته عيب وممنوع وحرام..

انه شبه جزيرة من عبودية يشهرها ذووه باعتزاز.. تماما كما الجهل المدجج بكل ذلك الزهو والتعالي..

وما من عام مر الا وفقد فيه الفتى بعضا من ذاته... تماما كما يفقد السكين بعضا منه وتتساقط برادة الحديد كلما تعرض الى شحذ جديد، وتلك هي المفارقة الازلية.. مزيد من الخسارة يعادل مزيدا من الربح، لكن بميزان آخر لا علاقة له بالحنطة والشعير والبصل.. فهل يشكر هذا المشحوذ من اصابه بالنقصان؟ انه قلم رصاص بيد طفل ينبري حتى يتلاشى..

وفي كل عام.. في مثل هذا الاسبوع الذي نتهيأ فيه لكي نقبل فكرة ان نكبر عاما اخر.. اجلس على حافة الزمن، وتعتريني حالة متكررة من فقدان الوزن والخروج عن جاذبية الزمن والتقاويم .. كيف مرت.. واين..؟

سؤال محرم في اعراف الطحالب والبق.. وسائر السلالات التي تنكفىء على وهم الخلود..

فالطغاة والادخاريون لديهم اعتقاد سري بأنهم خالدون... تماما مثل بورجوازيي مدينة نوفيل الفرنسية الذين كانوا يصيبون سارتر بالغثيان... اكثر مما تصيبه به جذور شجرة الكستناء!

اعرف كم هو الاستنكار الذي يهدد الاعتراف، واعرف كم هي عقوبة افراد البعير الاجرب حكم بالاعدام... والصدق في زمننا (الاورولي) هذا هو جرب مخدور، تلقح منه السعداء... الفاضلون، الذين شدوا الاقنعة على عظم وجوههم حتى تساقطت ملامحهم الاولى.. ومن اجل المران فقط على هذا الاعتراف.. سأدخل الليلة الاولى من العام الجديد كما لو كنت ادخل الشهر الثالث عشر في سنة ازلية تنتهي فصولها الاربعة ليبدأ فصل خامس لا آخر له..

طبيب فرنسي حذر نجوى فؤاد من الرقص ليلة رأس السنة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

تعيش الراقصة والممثلة نجوى فؤاد حالة من الحزن والاكتئاب منذ ايام بسبب رفض اثنين من اطباء العظام والقلب السماح لها بالرقص بسبب تقدمها في السن ونظرا لحالتها الصحية التي ليست على ما يرام حيث تعاني من متاعب في القلب والساقين وانحاء متفرقة من جسدها.

وتقترب نجوى من السبعين من العمر وكانت تطمح للاستمرار في الرقص لكن هاجمتها الآلام فجأة مؤخرا اثناء تقديم فقرتها في حفل ليالي التليفزيون الذي اذاعه التليفزيون المصري واقيم بمركز القاهرة للمؤتمرات قبل عشرة ايام.

وقد زارها طبيبها الخاص فور عودتها لمنزلها عقب انتهاء فقرتها حيث امرها باعتزال الرقص نهائيا والاكتفاء بالتمثيل فقط. لكنها عارضته وطلبت منه البحث عن وسيلة تمكنها من اعادة اللياقة والقوة لجسدها.

وذكرت له انه ليس بوسعها التوقف عن الرقص لانه يمثل لها هواية اصبحت ادمانا ولا تستطيع الاقلاع عنه.

وقد عرض الطبيب ابراهيم مصطفى عليها السفر الى احد المراكز الطبية المتخصصة في المانيا من اجل اجراء فحوصات طبية شاملة ووعدته بالسفر لهناك لكنها طلبت منه ان يسمح لها بالرقص ليلة رأس السنة حيث تعاقدت بالفعل على تقديم خمس حفلات زمن كل فقرة نصف ساعة. لكنه أصر على موقفه وأكد لها ان هناك خطورة شديدة عليها في حالة قيامها بتقديم الحفلات الخمس ونصحها بعدم تعاطي اي نوع من المنشطات او الفيتامينات بدون استشارته لان ذلك قد يؤدي لحدوث انتكاسة لها. وكانت نجوى فؤاد قد تلقت عشرات العروض بالرقص ليلة رأس السنة وأول وثاني وثالث ايام السنة الجديدة وقد رفعت نجوى من اجرها عن الفقرة الواحدة لعشرين الف جنيه.

وطلبت من احد كبار الاطباء في القاهرة وهو متخصص علاج امراض الشيخوخة علاجها من الآلام المبرحة التي بدأت تشعر بها في الفترة الاخيرة.

وقد حرص الطبيب على عدم ذكر اسمه وطلبت منه ان يكون العلاج في اقرب وقت لكنه رفض ايضا السماح لها بالرقص وأكد لها ان برنامج العلاج طويل وقد يستمر لستة اشهر كما انه من الافضل لها اعتزال الرقص نهائيا لكن طبيبا ثالثا فرنسي الجنسية زار القاهرة مؤخرا وقام بالكشف عليها، اكد لها انه بامكانها استئناف نشاطها في الرقص بعد شهرين من الآن بشرط ان ترقص لمدة عشرة دقائق اسبوعيا وطلب منها نفس الطبيب الفرنسي بعد ان شاهد شريط فيديو مسجل عليه بعض رقصاتها عدم الانفعال او اداء رقصات تتطلب عنفا ولياقة بدنية عالية كما طلب الطبيب منها عدم اداء رقصتين اشتهرت بهما لانهما يمثلان خطورة شديدة على عمودها الفقري.

وقالت نجوى فؤاد انني لا استطيع الابتعاد عن مجال الرقص لانني اعتبره الهواية الوحيدة بالنسبة لي بجانب التمثيل.

وأضافت: بالفعل أبذل مجهودا شديدا حينما ارقص ويؤثر ذلك على حالتي الصحية لكنني اشعر بسعادة حينما يطالبني الجمهور بالمزيد.

وقالت نجوى لا اتخيل ان يأتي اليوم الذي ابتعد فيه عن هذا المجال الذي حصلت من خلاله على شعبيتي ونجوميتي.

واضافت: في حالة اذا ما أصر الاطباء على منعي من هذه الهواية فسوف أصاب بأزمة نفسية شديدة. وقالت ان التمثيل بمفرده لم يعد كافيا بأي حال من الاحوال. وبالرغم من ان ثروتها تجاوزت الخمسة ملايين جنيه بكثير لكنها حزينة بسبب التحاليل الطبية التي اجرتها وظهر منها انخفاض نسبة الكالسيوم في عظامها بدرجة كبيرة.

النجمة والمؤلفة جون كولينز حضرت الى لندن لحضور عرض خاص لفيلم «الشعب ضد لاري فلينت»

ممنوع التسول بالنمسا

■ فيينا ـ «القدس العربي» ـ من عبد المنعم توفيق: قررت محافظة مدينة مجراتزه عاصمة منطقة شتايرمارك (180 كم من فيينا) منع التسول والاستجداء في المنطقة نظرا لتكرار شكوى المواطنين.

وقد لاحظت المحافظة وصول اوتوبيسات يوميا من جمهورية سلوفينيا ـ الملاصقة للمنطقة النمساوية ـ محملة بمواطنين من هناك يجوبون الشوارع طوال اليوم للاستجداء ثم يغادرون المدينة في المساء.

ويعتقد محافظ المدينة ان هذه الظاهرة أدت الى ان يفقد الحزب الاشتراكي بعض اصوات الناخبين في الانتخابات الاخيرة، ولذلك قرر منعها منعا باتا والقبض على كل متسول وتغريمه مبلغ 3000 شلن نمساوي (الف جنيه استرليني).

وفي بداية تنفيذ القرار لاحظت المدينة ان الذين يتم القبض عليهم يقومون بدفع الغرامة فورا دون اي نقاش.



● محمود العجمي محامي الفنان الراحل كرم مطاوع سيقوم بارسال اعلان وراثة لابني كرم من زوجته الايطالية «مرجريتا»، في العاصمة الايطالية روما عن طريق السفارة المصرية.

ابنا كرم تجاوزا الثلاثين عاما، كما سيرسل الاعلان الى زوجته السابقة الفنانة سهير المرشدي وابنته «حنان».

● صدر في مراكش الجزء الثاني من السيرة الذاتية للكاتب المغربي عبد الغني أبو العزم وحمل عنوان «الضريح الآخر» والغلاف من انجاز الفنان أحمد بن يسف.

● عاد الى القاهرة الشاعر المصري محمد الحمامصي قادما من كوبنهاجن عاصمة السويد. بعد زيارة استمرت عشرة أيام بدعوة من تجمع السنونو الثقافي.

● المركز السينمائي المغربي يعرض خلال الشهر القادم افلام «عباس.. أو جحا لم يمت» للمخرج محمد التازي (المغرب) «قصيدة فلين» لكاميل لاغماتوف (الاتحاد السوفييتي سابقا)، «علي بابا والاربعين حرامي» لجاك بيكر (فرنسا) وفيلمين للمخرجين قسطنطين بييرشوف وجورجيو روباتوهيف الاتحاد السوفييتي (سابقا).

● مركز التوثيق والمعلومات المتعدد الوسائط بالرباط ينظم محاضرة للدكتور عبد العزيز بن عبد الله حول: تاريخ الحضارة والفلسفة والفكر واللغة والعلوم الاسلامية الحديثة.

● الدكتور أحمد أبو العلا المصري الاصل والامريكي الجنسية ومن كبار المتخصصين في الأوعية الدموية وصل الى القاهرة وبدأ في اجراء العمليات الجراحية لعدد من المرضى في معهد ناصر الطبي. وقد رفض تقاضي أي أجور وتحمل نفقات واجور الفريق المصاحب له.

● رئيس بلدية عمان الدكتور ممدوح العبادي استقبل في مكتبه السفير العراقي لدى الاردن نوري الويس واستعرض معه امكانية التعاون بين العاصمتين بغداد وعمان.

● رئيس وزراء السودان الاسبق الصادق المهدي الذي يزور القاهرة الآن ستنظم له اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي ندوة في السادس من الشهر القادم كانون الثاني (يناير) ولم يتم الاتفاق بعد على المكان الذي ستعقد فيه.

● الأمير البريطاني «وليم» نجل ولي العهد الامير تشارلز والاميرة ديانا فوجئ بفتاة تكبره بعام واحد وتتقدم نحوه مقدمة اليه باقة من القرنفل الوردي!

كان ذلك بحضور الملكة اليزابيث والعائلة.. في ختام قداس بكنيسة بلدة «ساندرينجهام» خلال احتفالات الكريسماس.

● توفيت في القاهرة شقيقة سامي شريف مدير مكتب الزعيم الراحل جمال عبد الناصر للمعلومات.

يموت خوفا من الموت

■ القاهرة ـ رويتر: سبق القدر السلطات المصرية ونفذ حكمه في سجين قبل ايام من اعدامه.

قالت صحيفة الاخبار ان السجين محمد كمال سالم الذي كان ينتظر تنفيذ الحكم باعدامه لم يتحمل العبء النفسي وظلت حالته تسوء الى ان تقرر نقله الى المستشفى.

واضافت انه عند نزول سالم (32 عاما) من سيارة الاسعاف توفي بين يدي حارسه.. وحكم على سالم بالاعدام لادانته في قضية قتل وسرقة.

ايطالي يفقد كليته الوحيدة بسبب خطأ الطبيب

■ بيسكارا (ايطاليا) ـ رويتر: قال مسؤولون صحيون ان جراحا قطع بطريق الخطأ الكلية الوحيدة لمريض كان يجري له عملية قرحة في المعدة هذا الشهر. وقال مسؤول في المستشفى الرئيسي في هذه المدينة الواقعة في شرق ايطاليا ان الجراح كان يعتقد ان الكلية ورم خبيث واستأصلها. واظهرت فحوص تالية ان الكلية كانت تعمل بكفاءة تامة.

ووردت انباء عن ان المريض (46 عاما) كانت له كلية واحدة ويتعين عليه الآن ان يجري عملية تنقية للدم مرتين في اليوم الى ان تجري له عملية زرع كلية.

رجل يذبح ابنه «للانتقام» من زوجته

■ ابوظبي ـ اف ب: افادت الصحف امس الاثنين ان رجلا من سكان دولة الامارات العربية المتحدة ذبح ابنه للانتقام من زوجته بعد خلاف مع الاخيرة. واوضحت الصحف ان الرجل خنق ابنه البالغ من العمر سنتين ونصف السنة قبل ان يذبحه بسكين مطبخ.

ويعيش القاتل البالغ من العمر ثلاثين عاما في امارة رأس الخيمة واعلن للشرطة انه تصرف بهذه الطريقة بعد خلاف مع زوجته بهدف «الانتقام» منها. وكشفت الصحف ايضا ان القاتل ابلغ الشرطة انه يعاني من نوبات صرع.

ومن المقرر ان يقوم طبيب بالكشف عليه لمعرفة مدى امتلاكه قواه العقلية.

زواج في السماء

■ كوزالين (بولندا) ـ اف ب: تزوج بولنديان من عشاق التحليق بالمنطاد والقفز بالمظلة يوم السبت الماضي في قمرة منطادهما الذي ارتفع 150 مترا فوق مدينة موزالين (شمال بولندا) في اجواء باردة تدنت خلالها الحرارة الى ما دون العشرين درجة تحت الصفر.

فقد حلق «عاشقا السماء» اللذان كان يرافقهما عمدة المدينة بزيه الرسمي وطيار واحد عشر دقائق فوق المدينة «هي المدة الكافية لانهاء الاحتفال» كما قال العمدة امس الاثنين لصحيفة ستانداري البولندية. وعلى الارض تابع حفل زواج بيوتر غورني واغنيسكا دوبيك مائة من المدعوين لكن «التوقيعين المضطربين للعروسين على وثيقة الزواج يدل على الظروف غير المألوفة التي اجري خلالها الاحتفال» كما اضاف العمدة جيرزي ليتوين.

هل تشعر بالألم؟! ألجأ الى التمارين الرياضية المعتدلة

واشنطن ـ من ايرا دريفوس:

يشعر الانسان بمقدار اقصى من الالم بعد ممارسة التمارين الرياضية. فقد بينت دراسات طالت اشخاصا اصحاء وآخرين يعانون من آلام مزمنة ان التمارين القاسية تجعل المرء يشعر بعد ادائها ان ثمة شيئا يؤلمه.

وتبين احدى الدراسات انه حتى جلسة التمارين الواحدة تعطي مفعولا على هذا الصعيد. فقد كان الشعور بالألم عند المتمرن أبطأ وان المتمرن يشعر بالالم فقط بعد بلوغه مستوى معينا من الحدة.

وتقول الباحثة كيلي كولتين، المعيدة في قسم علوم الرياضة في جامعة كاليفورنيا، ان هذه العملية تسمى «تسكين الالم بالرياضة»، وانه اذا تعرض الجسم للألم فانه يبدأ بالتنشط لمقاومته. وقد درست كولتين وزملاؤها 16 شخصا كان متوسط اعمارهم 29 سنة. وجرى حشر احد اصابع كل مشارك في اداة تسبب ألما غير حاد، اشبه بالالم الذي يحدث بوضع الاصبع في شق الباب والضغط عليه.

وقبل هذه الخطوة جلس المشاركون مدة 30 دقيقة في غرفة معزولة عن الصوت، او انهم ركبوا دراجة للتمارين المعتدلة لمدة 30 دقيقة. وتبين للدارسين الذين نشروا استنتاجاتهم في مجلة الكلية الامريكية لطب الرياضة ان المتمرنين شعروا بألم اقل من نفس مقدار الضغط على اصابعهم. هذا بالاضافة الى ان المشاركين ـ 14 رجلا وامرأتان ـ تأخر شعورهم بالألم ضعف المدة اللازمة للشعور بالألم عند اولئك الذين لم يمارسوا الرياضة.

ولم تتابع الدراسة المتمرنين لمعرفة ما اذا ظلوا اقل حساسية تجاه الالم مع ازدياد تعود اجسامهم على التمارين. ولكن كولتين تعتقد ان ذلك ممكن حدوثه.

وتقول كولتين: عندما يبدأ المرء التمارين الرياضية فانه قد يشعر بألم، ولكن عندما تتحسن لياقته البدنية فان التمارين لا تعود تؤلمه بنفس المقدار. ومعنى ذلك ان ممارسي التمارين قد يقبلون الازعاج الذي تنطوي عليه التمارين ولكنهم بالمقابل يحصلون على احساس اقل بالألم الحقيقي.

وتضيف كولتين، انه رغم شعور كافة المشاركين بالدراسة بألم أقل مما شعروا به قبل التمرين، فان بعض هؤلاء يشعرون بمقدار ألم يفوق ما يشعر به آخرون.

ولم تتطرق الدراسة ايضا الى كيفية تكيف الجسم مع الالم. وقال باحث آخر ان ذلك قد يكون ناجما عن ازدياد افراز الاندورفين، مسكن الالم الطبيعي في الجسم.

وقال عالم النفس وليام مورغان، من جامعة ويسكانسن، انه «على الصعيد النظري التمارين تزيد افراز الاندورفين. واذا كانت هذه النظرية صحيحة فان عتبة الألم يجب ان ترتفع ويجب ان يقل الالم، وأعتقد ان هذا ما تبينه الدراسة الاخيرة».

الا ان اثبات ذلك يتطلب اجراء دراسة جديدة يجري فيها قمع افراز الاندورفين عن بعض المشاركين في البحث.

وتقول تريزا برادي، مديرة خدمات الامراض المزمنة في مينيابوليس انه معروف اصلا ان الرياضة تفيد الذين يعانون من آلام مزمنة ناجمة عن امراض مثل التهاب المفاصل. ولعل ذلك ناتج عن الاندورفين، ولكن لا يستبعد ايضا ان تكون الرياضة تقوي الانسجة التي تحمي المفاصل.

وقالت الباحثة ماريان ماينور، المعيدة في قسم العلاج الطبيعي في جامعة ميسوري: «اكتشفت ان الرياضة على الدوام هي افضل وسيلة علاجية للتحكم بالألم او تخفيفه في الالتهابات المفصلية والعظمية».

الا ان برادي تقول ان التمارين ينبغي ان تفصل حسب احتياجات كل مريض على حدة حتى لا تقع وطأة التمارين على العظام او المفاصل التي وهنت بسبب المرض. وعلى سبيل المثال، فقد لا يستطيع شخص مصاب بالتهاب عظمي في الركبتين والورك الركض، ولكنه يستطيع ان يمارس التزلج الآلي الذي لا يضغط كثيرا على تلك المناطق.

المياه المعقمة بأشعة الشمس تخفض اصابة الاطفال بالاسهال

■ لندن ـ ق.ب: توصل علماء ايرلنديون الى ان معالجة مياه الشرب بأشعة الشمس تخفض من معدلات اصابة الاطفال بحالات بالاسهال. وحسب دراسة طبية نشرتها مجلة «ذي لانست» البريطانية الشهرية في عددها الاخير فقد هدفت هذه الدراسة الى معرفة تأثير اشعة الشمس في تعقيم مياه الشرب، وبالتالي التخفيف من حدة الاصابة، لا سيما ان ضوء الشمس يحتوي على الاشعة فوق البنفسجية التي تقتل عددا كبيرا من الميكروبات المسببة للاسهال.

وشملت الدراسة التي قام بها عدد من الباحثين الايرلنديين بالتعاون مع زملائهم في كينيا مجموعتين من اطفال مدينة «مساي» الكينية. وقد ضمت المجموعة الاولى 108 اطفال وضعوا زجاجات مياه الشرب على سقوف اكواخهم معرضة باستمرار لاشعة الشمس، بينما شملت المجموعة الاخرى 98 طفلا طلب منهم وضع زجاجات المياه داخل بيوتهم وعدم تعريضها للأشعة الشمسية.

وكان الباحثون يفحصون الاطفال كل اسبوعين لمدة 12 اسبوعا. ويقابلون امهات الاطفال لمعرفة عدد اصابات الطفل الواحد بالاسهال ومدى شدة كل اصابة.

واشارت نتائج الدراسة الى ان الطفل الذي شرب ماء معالجا بالاشعة الشمسية انخفض عدد مرات اصابته بالاسهال وشدتها الى الثلث، مقارنة مع الطفل الذي لم يشرب تلك الماء.

يذكر ان سكان مدينة "مساي" يحصلون على المياه من آبار الحفر والينابيع الصغيرة، التي تكون ملوثة في العادة ولا يتم تعقيمها بالغلي بسبب ندرة الوقود في تلك المنطقة.

وتكمن اهمية هذه الدراسة ـ حسب رأي العلماء ـ في ان الانخفاض في معدلات الاصابة بالاسهال الذي ينتج عن المعالجة الشمسية لمياه الشرب، هو محاولة منع اصابة الاطفال دون سن الخامسة بمرض الاسهال الذي يعد السبب الرئيسي في وفاتهم، مشيرين الى ان الاسهال يقتل حوالي 4 ـ 6 مليون طفل سنويا اي اكثر من 12,000 طفل يوميا في الدول النامية بسبب النقص في المياه النقية والمعقمة.

عالم أمريكي: ادمغة الرجال تتقلص بسرعة!

■ واشنطن ـ ق.ب: قال عالم امريكي ان ادمغة الرجال تتقلص بسرعة اكبر من سرعة تقلص ادمغة النساء.

واكد البروفيسور روبن غيل ان الرجال يفقدون النسيج الدماغي بسرعة اكبر من النساء، خاصة في القسم الامامي من الدماغ المسؤول عن التفكير المجرد والمرونة العقلية وكبح الحوافز. وهو ما قد يساعد في تفسير السبب الذي يجعل الرجال في خريف العمر يعتمدون على زوجاتهم اكثر من اعتمادهم عليهن اثناء فترة الشباب، كما قد يساعد في تفسير ظاهرة وفاة معظم الرجال في سن الشيخوخة بعد وفاة زوجاتهم بوقت قصير.

يذكر ان علماء استراليين كانوا قد اعلنوا مؤخرا ان الذكر يحصل على دماغه من الصبغي (X) الذي يرثه عن امه اثناء فترة الحمل الطبيعي.

113 طعنة قاتلة

■ ماكون (فرنسا) ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة انه عثر يوم السبت الماضي في بلانزي (وسط شرق فرنسا) على جثة امرأة تبلغ من العمر عشرين عاما قتلت بـ113 طعنة سكين.

ولم يلق القبض على اي مشتبه فيه، ويستمع رجال الشرطة لشهادات عدة اشخاص قريبين من الضحية، كريستيل بليتري. وقد افرج عن صديقها الذي ادلى بشهادته بعد ان اوقف للاستجواب. وسمح تشريح الجثة باكتشاف 113 طعنة سكين في صدر المرأة، ولكن لم يكن هناك اي اثر يدل على عنف جنسي. وبسبب البرد الشديد الذي كان يسود المنطقة عند اكتشاف الجثة في غابة قرب مستنقع لم يتمكن المحققون من تحديد وقت وقوع الجريمة. وقد استنتج المحققون ان الضحية وهي من بلانزي وتدرس في معهد زراعي في المنطقة. امضت السهرة الجمعة عند اصدقاء يقيمون في منزل قريب من بيتها. وحوالى الساعة 23,30 غادرت منزلهم لتعود الى بيتها ولم يرها احد بعد ذلك. ويبدو ان جثتها نقلت بعد مقتلها الى المكان المعزول في الريف حيث عثر عليها ساعي بريد.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم جيد للخروج من البيت.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
لا تجعل السعادة سابقة للواجب.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.